المجلد الخامس عشر من مسالك الابصار ع ١٩

١

نعم الله الحافظ
هو الحافظ الله نعم القادر الله فقدرنا فنعم القادرون

نعم الحافظ الله نعم القادر الله تغمدنا فنعم القادر دون ان ربي على كل شيء حفيظ سادي مادي مادي احمس حيا بالكسح بالكسح

الحمد لله الكبير
من عوادي الدهر عن نوبة ابن عبد الله
واضعه محمد احمد ابن العلائي الدو
عامله ربه بلطفه الخفي والجلي



٢١

٢٤٢٨

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر احسن الله تعالى ثوابه واوفر
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين عفي عنهما



الجزء الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

ومنهم ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبي

حكيم الشعراء وشاعر الحكماء تكلم على السنة الناس وعاصر الشعراء
فكانوا الذنابى وكان الراس وافق قول ارسطاطاليس ووافى بامثال
تلك النواميس واثار دفاين تلك النواويس واثار بما لا ينهض به تلك
الاباليس واتى بديباج كانه اجنحة الطواويس وتخييل كانه لعب
الاماني بالمفاليس وخرج له الجاني حين عاد عليه بوجه الاقبال
وكف عنه من مواخذاته رشق النبال جملة ابيات توارد هو وارسطو
على معناها وتبادر هو واياه الى مجناها واراد ان يتخذ بيوتا الا ان ارسطو
ما بناها والمتنبي بناها فان كان قد وقف منها على ما قاله ارسطو فقد
اخذ تبرا ثم اعاده تبرا بعد ان خرمه شبابيك ذهب وقطرا ثم علق منه قرطا
للؤلؤه جايل حبب وان كان ما وقف عليه فهو مفتق نهره ومفتح ثمره
ومدفق نهره ومفرع عذاراه ومفرع دوحه بما سلفت اليه على حد الملح
عذاراه فيكون له الفضل الاكبر ويكون هو الاصل الذي جلب الجوهر
او ما هو به اخبر لانه مخرج خبيه ومحوج امه الشعراء الى الايمان بنبيه
وعلى هذه السجعة اقول انه تنبا بالبادية وتبا بافراط المعصية ومبيض مخايله
البادية ثم تاب وبان لا يجد مسلكا اليه العتاب وقد كان تبعه
من بني كلب اهل بادية السماوة قوم اميون لا يعلمون ما علم الكتاب وخدعه
ضلال ثم زال بحسن المتاب ونام لا يخشى ان يدخل هذا الباطل على سمعه
من

من طارقة ولا على جفنه من باب ولا يتهافت على نار تهافت الفراش ولا يقع
على دنا باه وقوع الذباب وكان شمس سماء وبدر سماء ومبتسم صباح
وموسم صباح ومنبعه زلال وطلعة هلال ومركز عوال ومركب اهوال
ومكتب خد ودم بدم لا بغوال ومصوب اسنة تمد لقبض ارواح لا بنوال
وقارع بيض ببيض وقارن خيل بخيل لها في كل شارقة ومبيض وقاري كل
ذيب ونسر في كل اوج وحضيض وقارض لاعمار بظباة سيوف لا بقريض
وهذا هو الذي قتله وانما عجل عليه قول قاله غلامه لبيته لا قبله وهو
قوله والخيل والليل والبيداء تشهد لي والطعن والضرب والقرطاس
وجال البلاد جول القداح وجاب الآفاق جوب السحاب تقذفه الرياح
وتنقل بين ملوكها تنقل الظل وتوقل في غاب ممالكها توقل الاسد المدل
حتى كان عندهم احظى من الغنى واحفى بالآمال من المنى وتنافست الملوك
على قربه وعلى انتضاء سيفه المشرفي من قربه واختص بسيف الدولة
ابن حمدان ثم كان يخشى عليه والذنب ذنبه ويتمنى البعد عنه ولا يعجبه
الا قربه وتعبه وله مع كافور الاخشيدي ما كان الاولى به غيره في حكم الموافاة
والاجدر به الجميل لو عرفه او كافاه ثم اتصل بخدمة عضد الدولة
ابن بويه ومدحه فاثابه ما اوقر له ذهبا واوقد مصابيحه لهى لا لهبا
ثم كانت هي آخر سفرته وشد ركابه الى مقيل حفرته وكان واسع
الرواية مطلعا على اللغة الى غاية وقد حكي عن ابي علي الفارسي لما ساله
تلك الحكاية وجدت لا يقارب ولا يساوى ولا يقاوم ولا يقاوى

ولا نشر شقه المسامع الا عادت القلوب نشاوى ولا تغاير به الكواكب
الا رامت ساقطة تهاوى وكان كثير الولوع بديوان ابي تمام حبيب بن
اوس والنزوع منه لسهام لا تزري بها جنبه قوس ثم كان ولع ابي العلاء
المعري به مثل ولعه بابي تمام لابتسام طرفه الطارف له من المام حكى
ابن خلكان ان المعري لما فرغ من تصنيف كتابه اللامع العزيزي في شرح
شعر المتنبي وقرأ عليه اخذ الجماعة في وصفه فقال كانما نظر المتنبي الي
بلحظ الغيب حيث يقول

أنا الذي نظر الأعمى الى ادبي وأسمعت كلماتي من به صمم

وقد ذكره الثعالبي في اليتيمه فقال هو وان كان كوفي المولد شامي
المنشا وبها تخرج ومنها خرج نادرة الفلك وواسطه عقد الدهر في صناعه
الشعر ثم هو شاعر سيف الدوله المنسوب اليه المشهور به اذ هو الذي
جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق من شعره فالقى عليه شعاع سعادته
حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر وسار كلامه في البدو والحضر وكادت
الامام تنشده والايام تحفظه كما قال واحسن ما شاء

وما الدهر الا من رواة قصائدي اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا

وكما قال

ولي فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا
وعندي لك الشرد السائرات لا يختصصن من الارض دارا

اذا

اذا سرن من مقولي مرة وثبن الجبال وخضن البحارا

ثم قال اعني الثعالبي وليس اليوم مجالس الدرس اعمر بشعر ابي
الطيب من مجالس الانس ولا اقلام كتاب الرسائل اجرى به من السن الخطباء
في المحافل ولا لحون المغنين والقوالين اشغل به من كتب المولفين والمصنفين
وقد الفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعويصه وكثرت الدفاتر على ذكر
جيده ورديه وتكلم الافاضل في الوساطة بينه وبين خصومه والافصاح
عن ابكار كلامه وعونه وتفرقوا فرقا في مدحه وذمه والقدح فيه والنضح
عنه والتعصب له وعليه وذلك ادل الدلايل على وفور فضله وتقدم قدمه
وتفرده عن اهل زمانه بملك رقاب القوافي ورق المعاني والكامل من
عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته وما زالت الاملاك تهجا
وتمدح انتهى كلام الثعالبي ولعمري لقد اوردها مشتملا وزاد
لها مرعى خضلا واستنجب الخيال في اعجاب الناس به من ذلك الزمان
ولم يزالوا الى الآن حتى بلغت شروحه اربعين شرحا فمن بين بارك له صرحا
ومن بين مبالغ فيه جرحا وانه لمنقطع القرين ولبث في عرين ولولا خشيه
متشدق لا يدري ما ضمير الشان لاضربنا عن استقصاء شعره في هذا الديوان
اكتفاء بشهرته في الاذهان وعملا على انه الشمس لا يخفى بكل مكان
واذ كان لا بد من التذكر فمن مخترعه البكر واسانه التي ليس لاحد عليها
حكر قوله في الحكم والآداب والمواعظ

الراي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مرةً بلغت من العلياء كل مكانِ
ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقرانِ
لولا العقول لكان أدنى ضيغمٍ أدنى إلى شرفٍ من الإنسانِ
ولما تفاضلت النفوس ودبرت أيدي الكماة عوالي المرّانِ

وقوله

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلقٌ ينسى الذي يولى وعافٍ يندمُ
لا يخدعنك من عدوٍ دمعةٌ وارحم شبابك من عدوٍ ترحمُ
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدمُ
والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفةٍ فلعلةٍ لا يظلمُ
ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهمُ
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلمُ

وقوله

يهون على مثلي إذا رام حاجةً وقوع العوالي دونها والقواضبِ
كثيرُ حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهبِ
إليك فإني لست ممن إذا اتقى عضاض الأفاعي نام فوق العقاربِ
إذا لم تكن نفس النسيب كأصله فماذا الذي تغني كرام المناسبِ

وقوله

إذا غامرت في شرفٍ مرومِ فلا تقنع بما دون النجومِ

فطعم

فطعم الموت في أمرٍ حقيرٍ كطعم الموت في أمرٍ عظيمِ
وكل شجاعةٍ في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيمِ
وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيمِ
ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلومِ

وقوله

وما منزل اللذات عندي بمنزلٍ إذا لم أبجّل عنده وأكرّمِ
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدّق ما يعتاده من توهمِ
وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليلٍ من الشك مظلمِ
أصادق نفس المرء من قبل جسمه وأعرفها في فعله والتكلمِ
وأحلم عن خلّي وأعلم أنه متى أجزه حلماً على الجهل يندمِ
وما كل هاوٍ للجميل بفاعلٍ ولا كل فعالٍ له بمتممِ
وأحسن وجهٍ في الورى وجه محسنٍ وأيمن كفٍ فيهم كف منعمِ
وأشرفهم من كان أشرف همةً وأكثر إقداماً على كل معظمِ
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محبٍ أو مساءة مجرمِ

وقوله

وأتعب خلق الله من زاد همه وقصّر عما تشتهي النفس وجده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقوله

لا تلق دهرك إلا غير مكترثٍ ما دام يصحب فيه روحك البدنُ
فما يديم سروراً ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزنُ

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وقوله

فلا تغررك ألسنة موال تقلبهن أفئدة أعادي
فإن الجرح ينفر بعد حين إذا كان البناء على فساد
وإن الماء يجري من جماد وإن النار تخرج من زناد

وقوله

وإني لنجم تهتدي صحبتي به إذا حال من دون النجوم سحاب
غني عن الأوطان لا يستخفني إلى بلد سافرت عنه إياب
وأصدى ولا أبدي إلى الماء حاجة وللشمس فوق اليعملات لعاب
وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي إليه شراب
وما العشق إلا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصاب
وغير فؤادي للغواني رمية وغير بناني للزجاج ركاب
تركنا لأطراف القنا كل شهوة فليس لنا إلا بهن لعاب
أعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

وقوله

إذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

وقوله

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وإني

وإني رأيت الضر أحسن منظرا وأهون من مرأى صغير به كبر

وقوله

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا أعاتبه صفحا وإهوانا
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني إن النفيس غريب حيثما كانا
محسد الفضل مكذوب على أثري ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا
لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعا ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولا أسر بما غيري الحميد به ولو حملت إلي الدهر ملآنا

وقوله

كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجئ إليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام
واحتمال الأذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الأجسام

وقوله

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

وقوله

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا

وقوله

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له إذا لم يكن في فعله والخلائق

وجايرة دعوى المحبة والهوى وان كان لا يخفى كلام المنافق
وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق

وقوله

وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضايها فالحسن عنك مغيب
وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

وقوله

واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
من اطاق التماس شي غلابا واغتصابا لم يلتمسه سوالا
كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الريبالا

وقوله

وكل طريق اتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطا
ومن جهلت نفسه قدره يرى غيره منه ما لا يرى

وقوله

ذريني انل ما لا ينال من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وقوله

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته ما كل ماشية بالرجل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال

وقوله

انف الكريم من الدنية تارك في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخايف من حتفه من خاف مما قيلا

وقوله

وفي الاحباب مختص بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

وقوله

يجني الغنى للئام لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العدم
هم لاموالهم ولسن لهم والعار يبقى والجرح يلتئم

وقوله

والغنى في يد اللئيم قبيح مثل قبح الكريم في الاملاق
الف هذا الهواء اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق
والاسى قبل فرقة الروح عجز والاسى لا يكون قبل الفراق

وقوله

انما تنجح المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد
واذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقادم الميلاد
واذا كان في الانابيب خلف وقع الطيش في صدور الصعاد

وقوله

اني لاجبن من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحيوة لجاهل او غافل عما مضى فيها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها حينا ويدركها الفناء فتتبع

وقوله

نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الأكاسرة الجبابرة الألى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق
والموت آت والنفوس نفائس والمستغر بما لديه الأحمق

وقوله أبيات مفردة مسرعة من قصائده تليق بهذا الموضع منها

تغالي الرجال على حبها وما يحصلون على طائل

ومنها

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

ومنها

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمر به الوحول

ومنها

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

ومنها

وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

ومنها

وكل أنابيب القنا مدد له وما ينكت الفرسان إلا العوامل

وفي شكوى الزمان وأهله والفخر قوله

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا

ولا

ولا تستطيلن الرماح لغارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غدارا فكن لي موافيا
وأعلم أن البين يشكيك بعده فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا
أقل اشتياقا أيها القلب ربما رأيتك تصفي الود من ليس جازيا

وقوله

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
وأشجع مني كل يوم سلامتي وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر
تمرست بالآفات حتى تركتها تقول أمات الموت أم ذعر الذعر
وأقدمت إقدام الأتي كأن لي سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها فمفترق جاران دارهما عمر
ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

وقوله

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار وإن كانت لهم جثث جسام
وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
أرانب غير أنهم ملوك مفتحة عيونهم نيام
خليلك أنت لا من قلت خلي وإن كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام

وشبه الشي منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

وقوله

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
قد هون الصبر عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن
لا يعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن

وقوله

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد ما انشبن في مخالبا
وتصيبني غرض الرماة تصيبني محن احد من السيوف مضاربا
اظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصائبا

وقوله

ارى المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

وقوله

ومن تكن الاسد الضواري جدوده يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلى اكان تراثا ما تناولت ام كسبا
ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده البقا وحب الشجاع الحرب اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

وقوله اعزمي طال هذا الليل فانظر امنك الصبح يفرق ان يؤوبا

كان

كان الفجر حب مستزار يراعي من دجنته رقيبا
كان نجومه حلي عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كان الجو قاسى ما اقاسي فصار سواده فيه شحوبا
اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا
وما ليل باطول من نهار يظل بلحظ حسادي مشوبا
وما موت بابغض من حياة ارى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها

وقوله

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وان ترد الماء الذي شطره دم فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم باثم
اذا صلت لم اترك مصالا لصائل وان قلت لم اترك مقالا لعالم

وقوله

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم وفي التجارب بعد الغي ما يزع
لبس الجمال بوجه صح مارنه انف العزيز بقطع العز يجتدع
اطرح المجد عن كتفي واطلبه واترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة دواء كل كريم او هي الوجع

لقد اباحك غشا في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع

وقوله

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد
تلج دموعي بالجفون كانما جفوني لعيني كل باكية خد
واني لتغنيني من الماء نغبة واصبر عنه مثلما تصبر الربد

وقوله

الح على السقم حتى الفته ومل طبيبي جانبي والعوائد
امر بشيء والليالي كانها تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
واورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعد

وقوله

اعادي على ما يوجب الحب للفتى واهدا والافكار في تجول
سوى وجع الحساد داو فانه اذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعن من حاسد في مودة وان كنت تبديها له وتنيل
وانا لنلقى الحادثات بانفس كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول

وقوله

واسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده
وفي

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ما له مدى ينتهي بي في مراد احده
واني اذا باشرت امرا اريده تدانت اقاصيه وهان اشده

وقوله

اما تغلط الايام في بان ارى بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
احن الى اهلي واهوى لقاءهم واين من المشتاق عنقاء مغرب

وقوله

بم التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
مما اضر باهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم في اثر كل قبيح وجهه حسن

وقوله

ولو ان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي

وقوله

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شانه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم احيانا

ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا
وكأنا لم يرض فينا بريب الدهر حتى اعانه من اعانا
كلما انبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان نتفانى
غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحيوة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا

وقوله

ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام
وآنف من اخي لابي وامي اذا ما لم اجده من الكرام
ارى الاجداد تغلبها كثيرا على الاولاد اخلاق اللئام
ولم ار في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام
اقمت بارض مصر فلا ورائي تخب بي الركاب ولا امامي
وملني الفراش وكان جنبي يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي كثير حاسدي صعب مرامي

منها بذكر الحمى

وزائرتي كان بها حياء فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي

يضيق

يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني كانا عاكفان على حرام
كان الصبح يطردها فتجري مدامعها باربعة سجام
اراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر اذا القاك في الكرب العظام
ابنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت انت من الزحام
جرحت مجرحا لم يبق فيه مكان للسيوف ولا السهام
يقول لي الطبيب اكلت شيئا وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه اني جواد اضر بجسمه طول الجمام
فان امرض فما مرض اصطباري وان احمم فما حم اعتزامي
وان اسلم فما ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام
تمتع من سهاد او رقاد ولا تامل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

وقوله

وما ادري اذا داء حديث اصاب الناس ام داء قديم
اذا اتت الاساءة من وضيع ولم الم المسيء فمن الوم

وقوله
اذا ما الناس جربهم لبيب فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا ولم ار دينهم الا نفاقا

وقوله
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي شيئا تتيمه عين ولا جيد

باساقيي اخمر في كؤسكما ام في كؤسكما هم وتسهيد
اصخرة انا ما لي لا تغيرني هذا المدام ولا هذي الاغاريد
اذا اردت كميت اللون صافية وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها اني بما انا باك منه محسود

وقوله

نوم القوم ان العجز قربنا وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
هون على بصر ما شق منظره فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة واعوز الصدق في الاخبار والقسم
اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

وقوله

وغيظ على الايام كالنار في الحشى ولكنه غيظ الاسير على القد
ولبس حياء الوجه في الذئب شيمة ولكنه من شيمة الاسد الورد
اذا لم يجزنا دار قوم مودة اجار القنا والخوف خير من الود

وقوله

لبس التعلل بالامال من اربي ولا القناعة بالاقلال من شيمي
ولا اظن بنات الدهر تتركني حتى تسد عليها طرقها هممي

لا تركن

لا تركن وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساق على قدم
ردي حياض الردى يا نفس واتركي حياض خوف الردى للشاء والنعم
ان لم اذرك على الارماح سائلة فلا دعيت ابن ام المجد والكرم
ايملك الملك والاسياف ظامية والطير جائعة لحم على وضم
من لو رآني ماء مات من ظماء ولو مثلت له في النوم لم ينم

وقوله

اذاقني زمني بلوى شرقت بها لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة والسمهري اخا والمشرفي ابا
لكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتى كان له في قتله اربا
الموت اعذر لي والصبر اجمل بي والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقوله

انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت واذا نطقت فانني الجوزاء
واذا خفيت عن الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء
واتعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير انه بغيض الي الجاهل المتعاقل

وقوله

كن ايها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

وقوله

اني وان لمت حاسدي فما انكر اني عقوبة لهم

وكيف لا يحسد امرء علم له على كل هامة قدم

وقوله
كفاني الذم انني رجل اكرم مال ملكته الكرم

وقوله
ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي
انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

وقوله
انكرت طارقة الليالي مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وفي النسيب قوله
تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم بفضلات ما قد كسروا في المفارق
وليلا توسدنا الثوية تحته كان ثراها عنبر في المرافق
بلاد اذا زار الحسان بغيرها حصى تربها ثقبنه للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر وسقم لابدان ومسك لناشق

وقوله
احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما يقوى النوى ابدا والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وقوله
ان كان اغناها السلو فانني امسيت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوى فلاة نابت شمس النهار تقل ليلا مظلما

وقوله

وقوله
ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقوله
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس تسيل من الاماق والسم ادمع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع
حشاي على جمر ذكي من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع
فيا ليلة ما كان اطول بتها وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل

شيع

وتخضع

وقوله
وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
انعم ولذ فللامور اواخر ابدا اذا كانت لهن اوائل
ما دمت من ارب الحسان فانما روق الشباب عليك ظل زائل
للهو آونة تمر كانها قبل يزودها حبيب راحل

وقوله
حاشى الرقيب فخانته ضمائره وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
اعارني سقم جفنيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له كأن أول يوم الحشر آخره

وقوله

فمن شاء فلينظر إليّ فمنظري نذير إلى من ظنّ أن الهوى سهل
وما هي إلا لحظة بعد لحظة إذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة فما فوقها إلا وفيها له فعل
كأن رقيبا منك سدّ مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل

وقوله

إن التي سفكت دمي بجفونها لم تدر أن دمي الذي تتقلّد
قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فأجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى متأوّدا غصن به يتأوّد
أبلت مودتها الليالي بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيّد

وقوله

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر بفيّ برود وهو في كبدي جمر
رأت وجه من أهوى بليل عواذلي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها سيوف ظباها من دمي أبدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها فليس لراء وجهها لم يمت عذر

وقوله

وقوله نرى عظما بالصدّ والبين أعظم ونتّهم الواشين والدمع منهم
ومن لبّه مع غيره كيف حاله ومن سرّه في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفول لان عنا ظللت أبكي وتبسم
فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم
بفرع يعيد الليل والصبح نيّر ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

وقوله

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد حتى أكون بلا قلب ولا جسد
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري كأن ما سال من جفني من جلدي

وقوله أبدي الربع أيّ دم أراقا وأيّ قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى
فليت هوى الأحبة كان عدلا فحمّل كل قلب ما أطاقا
نظرت إليهم والعين شكرى فصارت كلها للدمع ماقا
وقد أخذ التمام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا
وخصر تثبت الأبصار فيه كأن عليه من حدق نطاقا

وقوله

تولوا بغتة فكأن بينا تهيّبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا وسير الدمع إثرهم انهمالا
كأن العيس كانت فوق جفني مناخات فلما ثرن سالا
بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن ... ولكن خفن في الشعر الضلالا

وقوله

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما دهشت متيم ... كسال وقلبي بائح مثل كاتم
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا ... تمكن من أذوادنا في القوائم
ودسنا بأخفاف المطي ترابها ... فلا زلت أستشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة ... بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله ... إذا مسن في أجسادهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كأن التراقي وشحت بالمباسم

وقوله

في الخد إن عزم الخليط رحيلا ... مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت ... في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي إنما ... أجلي تمثل في فؤادي سولا
أجد الجفاء على سواك مروءة ... والصبر إلا في نواك جميلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي ... يوم الفراق صبابة وعويلا

وقوله

القلب أعلم يا عذول بدائه ... وأحق منك بجفنه وبمائه
فومن أحب لأعصينك في الهوى ... قسما به وبحسنه وبهائه

أأحبه

أأحبه وأحب فيه ملامة ... إن الملامة فيه من أعدائه
ما الخل إلا من أود بقلبه ... وأرى بطرف لا يرى بسوائه
إن المعين على الصبابة بالأسى ... أولى برحمة ربها وإخائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه ... حتى يكون حشاك في أحشائه
إن القتيل مضرجا بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه ... للمبتلى وينال من حوبائه
وفي الأمير هوى العيون فإنه ... ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمي بنظرة ... ويحول بين فؤاده وعزائه

وقوله

ليالي بعد الظاعنين شكول ... طوال وليل العاشقين طويل
يبن لي البدر الذي لا أريده ... ويخفين بدرا ما إليه سبيل
وما عشت من بعد الأحبة سلوة ... ولكنني للنائبات حمول
وما شرقي بالماء إلا تذكرا ... لماء به أهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الأسنة فوقه ... فليس لظمآن إليه وصول
أما في النجوم السائرات وغيرها ... لعيني على ضوء الصباح دليل
ألم ير هذا الليل عينيك رؤيتي ... فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية ... شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوما كأن الحسن فيه علامة ... بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ... ولا طلبت عند الظلام ذحول

ولكنه يأتي بكل غريبة تروق على استغرابها وتهول

وقوله

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
عشية يعدونا عن النظر البكا وعن لذة التوديع خوف التفرق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وما كل من يهوى يعف اذا خلا عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي

وقوله

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة لغير الثنايا الغر والحدق النجل

وقوله شيب رأسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي
اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

وقوله

وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

وقوله كتمت حبك حتى منك تكرمة ثم استوى فيك اسراري واعلاني
كأنه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سقمي به في جسم كتماني

وقوله

ان كنت ظاعنة فان مدامعي تكفي مزادكم وتروي العيسا حاشى

حاشى لمثلك ان تكون بخيلة ولمثل وجهك ان يكون عبوسا

وقوله محب قاتلتي والشيب تغذيتي هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما امر برسم لا اسائله ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وفاء غير منصدع يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعي مزج ادمعها وقبلتني على خوف فما لفم
فذقت ماء حياة من مقبلها لو صاب تربا لاحيا سالف الامم
ترنو الي بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

وقوله

بمن شاسع دارهم عن نية ان المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا واول نظرة ان القليل من الحبيب كثير

وقوله عواذل ذات الخال في حواسد وان ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشى محب لها في قربه متباعد

وقوله

اقول لها اكشفي ضري وقولي باكثر من تدللها خضوعا
اخفت الله من احيا نفس متى عصي الاله بان اطيعا
غدا بك كل خلو مستهاما واصبح كل مستور خليعا

وقوله

يهام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
كانها الشمس يعيي كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

ازددت ويلي لو قضى الويل حاجة واكثر لهفي لو شفى غلة لهف
ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

وقوله كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وقوله

اسفي على اسفي الذي دلهتني عن علمه فبه علي خفاء
وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء

وقوله املت ساعة ساروا كشف معصمها ليلبث الحي دون السير حيرانا
ولو بدت لاتاههم فحجبها صون عقولهم من لحظها صانا

منها اما الثياب فتعرى من محاسنه اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمه المسك ضم المستهام به حتى يصير على الاعكان اعكانا

منها قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق اخلاف المياه لكم وللمحب من التذكار نيرانا

وقوله

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

فان نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيد ما بين الجفون كانما عقدتم اعالي كل هدب بحاجب
واحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب
اراك ظننت السلك جسمي فعقته عليك بدر عن لقاء الترائب
ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

وقوله

قفي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي بثانية والمتلف الشيء غارمه
سقاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والخدور كمائمه
وما حاجة الاظعان حولك في الدجى الى قمر ما واجد لك عادمه
حبيب كان الحسن كان يحبه فآثره او جار في الحسن قاسمه
وما استغربت عيني فراقا رايته ولا علمتني غير ما القلب عالمه
وما خضب الناس البياض لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

وقوله

يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل
واني لاعشق من عشقكم نحولي وكل امرئ ناحل
ولو زلتم ثم لم ابككم بكيت على حبي الزائل
كان الجفون على مقلتي ثياب شققن على ثاكل

وقوله فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الديار ولا لبا
وكيف التذاذي بالاصايل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ذكرت به وصلا كأن لم افز به وعيشا كأني كنت اقطعه وثبا
لها بشر الدر الذي قلدت به ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

وقوله

وما صبابة مشتاق على امل من اللقاء كمشتاق بلا امل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل
قد ذقت شدة ايامي ولذتها فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم انثنى وبه من طيبها اثر على ذوابه والجفن والخلل

وقوله

تفرد بالاحكام في اهله الهوى فانت جميل الخلف مستحسن الكذب
واني لممنوع المقاتل في الوغى وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقوله

وقوله

من الجاذر في زي الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي
ما اوجه الحضر المستحسنات به كاوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

وقوله

ذكر الصبى ومرابع الآرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها كتكاثر اللوام
فكأن كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام
قد كنت تهزأ بالفراق مجانة وتجر ذيلي شرة وعرام
ليس القباب على الركاب وانما هن الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى لخفافهن مفاصلي وعظامي

وقوله

واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول
ان تريني ادمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول
وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل

وقوله

شامية طالما خلوت بها تبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تغالطني وانما قبلت به فاها

كل جريح ترجى سلامته إلا فؤادا دهته عيناها

وقوله

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد
إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد
وإن عشقت كانت أشد صبابة وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك أخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب في الصبى يزيد على مر الزمان ويشتد

وقوله

الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعلنا
وقوله ما بال هذي النجوم حائرة كأنها العمي ما لها قائد

ومن المختار له في المديح في سيف الدولة ابن حمدان

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الملوك الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي أتم الطير عمرا سلاحه نسور الفلا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقيين الغمائم سقتها

سقتها الغمام الغر قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها وعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها على الدين بالخطي والدهر راغم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها وذا الطعن آساس لها ودعائم
تفيت الليالي كل شيء أخذته وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وقد حاكموها والمنايا حواكم فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب وصار إلى اللبات والنصر قادم
ومن طلب الفتح الجليل فإنما مفاتيحه البيض الرقاق الصوارم
مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبى لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم على أن أصوات السيوف أعاجم
لك الحمد في الدر الذي أنا ناظم فإنك معطيه وإني ناظم

وقوله

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها حتى تقلقل دهرا قبل في القلل

مثل الأمير بغى أمراً فقربه طول الرماح وايدى الخيل والابل

وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب من زحل

تتلو اسنته الكتب التى نفذت وتجعل الخيل ابدالاً من الرسل

يلقى الملوك ولا يلقى سوى جزر وما اعدوا فلا يلقى سوى نفل

منها

والباعث الجيش قد غالت عجاجته ضوء النهار فصار الظهر كالطفل

الجو اضيق ما لاقاه ساطعها ومقلة الشمس فيه احير المقل

ينال ابعد منها وهى ناظرة فما تقابله الا على وجل

يعود من كل فتح غير مفتخر وقد اغذ اليه غير محتفل

ولا يجير عليه الدهر بغيته ولا يحصن درع مهجة البطل

اذا خلعت على عرض له حللاً وجدتها منه فى ابهى من الحلل

ان السعادة فيما انت فاعله وفقت مرتحلاً او غير مرتحل

اجر الجياد على ما كنت مجريها وخذ بنفسك فى اخلاقك الاول

فلا هجمت بها الا على ظفر ولا وصلت بها الا الى امل

[illegible]

وقوله يمدحه

بالجيش تمتنع السادات كلهم والجيش بابن ابى الهيجاء يمتنع

لا تعتنى بلد امسى يراه عن بلد كالموت ليس له رى ولا شبع

للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

بطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى يكاد على احيائهم يقع

تغدو المنايا فلا تنفك واقفة حتى يقول لها عودى فتندفع لا

لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق فليس ياكل الا الميت الضبع

تمشى الكرام على آثار غيرهم وانت تخلق ما تاتى وتبتدع

منها

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شىء ولا يضع

لبت الملوك على الاقدار معطية فلم يكن لدنى عندها طمع

لقد اباحك غشا فى معامله من كنت منه بغير الصدق تنتفع

الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع

وقد يظن شجاعاً من به خرق وقد يظن جباناً من به زمع

ان السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع

وقوله

ولولاك لم تجر الدماء ولا اللهى ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى

وما الخوف الا ما تخوفه الفتى وما الأمن الا ما رآه الفتى امنا

وقوله

تقبل افواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه

له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكراً لم تبق الا جماجمه

تجاب من العقبان ترجف تحتها تجاب اذا استنشقت شفقتها صوارمه

تحاربه الاعداء وهى عبيده وتدخر الأموال وهى غنائمه

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه

وما كل سيف يقطع الهام حده ويقطع لزبات الزمان مكارمه

منها

فابصرت بدراً لا يرى البدر مثله وخاطبت بحراً لا يرى العبر عائمه

لقد ملّ ضوء الصبح مما تغيره وملّ سواد الليل مما تزاحمه
وملّ القنا مما تدق صدوره وملّ حديد الهند مما تلاطمه

وقوله

خذوا ما اتاكم به واعذروا فان الغنيمة في العاجل
وان كان اعجبكم عامكم فعودوا الى حمص من قابل
فان الحسام الخضيب الذي قتلتم به في يد القاتل
يفك العناة ويغني العفاة ويغفر للمذنب الجاهل

وقوله

اذا كان مدح فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله اولى فانه به يبدا الذكر الجميل ويختم
اطعت الغواني قبل مطمح ناظري الى منظر يصغرن عنه ويعظم
تعرض سيف الدولة الدهر كله يطبق في اوصاله ويصمم
فجاز له حتى على الشمس حكمه وبان له حتى على البدر ميسم
فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم
يقر له بالفضل من لا يوده ويقضي له بالسعد من لا ينجم
اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه في اغمادها تتبسم
اخذت على الارواح كل ثنية من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى ولا رزق الا من يمينك يقسم

وقوله

وقوله

خليلي اني لا ارى غير شاعر فكم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد
ولما رايت الناس دون محله تيقنت ان الدهر للناس ناقد
احقهم بالسيف من ضرب الطلى وبالامن من هانت عليه الشدائد
وان دما اجريته بك فاخر وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى وخيلك في اعناقهن قلائد
فانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء الدين والله عاقد

وقوله

رايتك في الذين ارى ملوكا كانك مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وقوله

تهاب سيوف الهند وهي حدائد فكيف اذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده فكيف اذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا
هنيئا لاهل الثغر رايك فيهم وانك حزب الله صرت لهم حزبا
وانك رعت الدهر فيها وريبه فان شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

كأن نجوم الليل خافت مغاره فمدت عليها من عجاجته حجبا

وقوله

قد زرته وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت إليه والسيوف دم

فكان أحسن خلق الله كلهم وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

فوت العدو الذي يممته ظفر في طيه أسف في طيه نعم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع البهم

ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها أن لا يواريهم أرض ولا علم

عليك هزمهم في كل معترك وما عليك بهم عار إذا انهزموا

وقوله

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك ومن للعور بالحول

والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده بالجاهلية عين العي والخطل

ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليب وأهل الأعصر الأول

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة فإن وجدت لسانا قائلا فقل

وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل

لأن حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل في العينين كالكحل

لا زلت تضرب من عاداك عن عرض بعاجل النصر في مستأخر الأجل

وقوله

وقوله

لقد جدت حتى جدت في كل ملة وحتى أتاك الحمد من كل منطق

فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع ويا أيها المحروم يممه ترزق

ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترئ ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق

وقوله

فلما رأوه وحده دون جيشه دروا أن كل العالمين فضول

وأن رماح الخط عنه قصيرة وأن حديد الهند عنه كليل

فإن تكن الأيام أبصرن صوله فقد علم الأيام كيف تصول

فأوردهم صدر الحصان وسيفه فتى بأسه مثل العطاء جزيل

شريك المنايا والنفوس غنيمة فكل ممات لم يمته غلول

وقوله

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدى

ومستكبر لم يعرف الله ساعة رأى سيفه في كفه فتشهدا

هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا على الدر واحذره إذا كان مزبدا

تظل ملوك الأرض خاضعة له تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

وتحيي له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تحيي التبسم والجدا

ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما ترى غدا

وصول إلى المستصعبات بخيله فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا

يدل على الإنكار ما أنت فاعل فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

وقوله

تشبه جودك بالأمطار غادية جود لكفك ثان ناله المطر

تكتسب الشمس منك النور طالعة كما تكتسب منها نورها القمر

وقوله

أرى كل ذي ملك إليك مصيره كأنك بحر والملوك جداول
إذا أمطرت منهم ومنك سحائب فوابلهم طل وطلك وابل
وأسعد مشتاق وأظفر طالب همام إلى تقبيل كفك واصل
وقد زعموا أن النجوم خوالد ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها وألطفها لو أنه متناول
بدا برق في الأرض والغرب كفه وليس لها وقتا عن الجود شاغل
تتبع هراب الرجال مراده فمن فر حربا عارضته الغوائل
ومن فر من إحسانه حسدا له تلقاه منه حيثما سار نائل

وقوله

إن السيوف مع الذين قلوبهم كقلوبهن إذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده مثل الجبان بكف كل جبان

وقوله فأضحى أعاديه كأنهم له يقلون كلما كثروا
أعاذك الله من سهامهم ومخطئ من رميه القمر

وقوله

جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى الغاية القصوى جريت وناموا
فليس لشمس مذ أنرت إنارة وليس لبدر إذ تممت تمام

وقوله وأضحى بالعواصم مستقرا وليس لبحر نائله قرار

تخر

تخر له القبائل ساجدات وتحمده الأسنة والشفار

وقوله وإذا اهتز للندى كان بحرا وإذا اهتز للوغى كان نصلا
وإذا الأرض أظلمت كان شمسا وإذا الأرض أمحلت كان وبلا
من تعاطى تشبها بك أعياه ومن دل في طريقك ضلا
فإذا ما اشتهى خلودك داع قال لا زلت أو ترى لك مثلا

وقوله

ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرن به على الأيام
تالله ما علم امرؤ لولاكم كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقوله

ألفت إليك دماء الروم طاعتها فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة فما يصيبهم موت ولا هرم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب أن يبصروك فلما أبصروك عموا
فكان أثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والأرواح تنهزم
والشمس يعنون إلا أنهم جهلوا والموت يدعون إلا أنهم وهموا
لا تطلبن كريما بعد رؤيته إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقوله يمدح كافورا الإخشيدي

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا

يبيد عداوات البغاة بلطفه فان لم تبد منهم اباد الاعاديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي بالندى فانك تعطي في نداك المعاليا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى ولكن بايام اشبن النواصيا

وقوله يمدحه

اذا منعت منك السياسة نفسها فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راءه العذر ان يرى ضعيف المساعي او ضعيف التكرم

وقوله

واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم اشا تملي علي واكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراءه ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملأ الافعال راياً وحكمة ونادرة احيان يرضى ويغضب
منها
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس انه اليك تناهى المكرمات وتنسب

وقوله

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من اعدائك القمران

ولله

ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعداء بعد الذي رات قيام دليل او وضوح بيان
رات كل من يبغي لك الغدر يبتلي بغدر حياة او بغدر زمان
قضى الله يا كافور انك اول وليس بقاض ان يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وانما عن السعد يرمى دونك الثقلان
وما لك تعنى بالاسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده وانت غني عنه بالحدثان

وقوله

تجاوز قدر المدح حتى كانه باحسن ما يثنى عليه يعاب
وغالبه الاعداء ثم عنوا له كما غالبت بيض السيوف رقاب

وقوله في مدح فاتك

القاتل السيف في جسم القتيل به وللسيوف كما للناس آجال
تريك مخبره اضعاف منظره بين الرجال وفيها الماء والآل
يروعهم منه دهر صرفه ابدا مجاهر وصروف الدهر تغتال

وقوله

عفيف تروق الشمس صورة وجهه ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل
شجاع كان الحرب عاشقة له اذا زارها فدته بالخيل والرجل
وريان لا تصدى الى الخمر نفسه وعطشان لا تروى يداه من البذل
فتى لا يرجي ان تتم طهارة لمن لم يطهر راحتيه من البخل

وفي مثل الثاني قلت من قصيدة وزدت المعنى بيانا وأحكمت
للفظة بنيانا بأني جعلت الحرب تهوى بقاءه وهو بسيفه يحمي حوباه
وأبو الطيب حيث أطلق الفداء يجوز أن يكون غيره أبكى الأعداء والذي قلته
هـذا تخفيه كالليل صوتا نقع عسكره وضوء صارمه كالصبح يبديه
تهوى البقاء له الهيجاء فهي بمن يرديه أسيافه في الحرب تفديه

وقوله

أعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... وأراد لي فأردت أن أتخيرا
أرجان أيتها الجياد فإنه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
أمي أبا الفضل المبر أليتي ... لأيممن أجل بحر جوهرا
يتكسب القصب الضعيف بخطه ... شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه ... تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من إذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
أنت الوحيد إذا ارتكبت طريقة ... ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت أنت القول لما نورا
فهو المشيع بالمسامع إن مضى ... وهو المضاعف حسنه إن كررا
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب ... قلم لك اتخذ الأصابع منبرا
خلقت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملأ مسمعي من أبصرا

منها في ذكر الناقة

فأتتك دامية الأظل كأنما ... حذيت قوائمها العقيق الأحمرا

بدرت

بدرت إليك يد الزمان كأنما ... وجدته مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الأعراب أني بعدها ... جالست رسطاليس والإسكندرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما ... رد الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا
زحل على أن الكواكب قومه ... لو كان منك لكان أكرم معشرا

وقوله فيه

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد ... يسر بين أنياب الأساود والأسد
كأنا أرادت شكرنا الأرض عنده ... فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
إذا الشرفاء البيض متوا بقتوه ... أتى نسب أعلى من الأب والجد
حثت كل أرض تربة في غمامة ... فهن عليه كالطرائق في البرد
فجد لي بقلب إن رحلت فإنني ... مخلف قلبي عند من فضله عندي

وقوله في عضد الدولة

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة ... فناخسرو شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة ... وإنما لذة ذكرناها
مبتسم والوجوه عابسة ... سلم العدى عنده كهيجاها
لا تجد الخمر في مكارمه ... إذا انتشى خلة تلافاها
تشرق تيجانه بغرته ... إشراق ألفاظه بمعناها

ذا ان له شرقها ومغربها ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها
لو كفر العالمون نعمته لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت منزلة عندهم ولا جاها

وقوله فيه

يقول بشعب بوان حصاني اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق الى من ما له في الناس ثان
ولا تحصي فضايله بظن ولا الاخبار عنه ولا العيان
اروض الناس من ترب وخوف وارض ابي شجاع من امان
فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان
ولم ار قبله شبلي هزبر كشبليه ولا فرسي رهان
اشد تنازعا لكريم اصل واشبه منظرا باب هجان
واول لفظة فهما وقالا اغاثة صارخ او فك عان
وكنت الشمس تبهر كل عين فكيف وقد بدت معها اثنتان
فعاشا عيشة القمرين يحيا بضويهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الاعادي ولا ورثا سوى من يقتلان
دعاء كالثناء بلا رياء يوديه الجنان الى الجنان

فلولا

فلولا كونكم في الناس كانوا هذاء كالكلام بلا معان

وقوله فيه

ان لم يكن من قبله عجزوا عما يسوس به فقد غفلوا
حتى اتى الدنيا ابن بجدتها فشكا اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له الا تمر بجسمه العلل
لا يستحي احد يقال له نضلوك آل بويه او فضلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا

وقوله

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من ارض سحاب اكفهم من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روايح لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الا انها وحشية بسواهم لا تعبق

وقوله

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوايره
تمضي المواكب والابصار شاخصة منها الى الملك الميمون طايره
قد حرن في بشر في تاجه قمر في درعه اسد تدمي اظافره
حلو خلايقه شوس حقايقه تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت كصدره لم تبن فيها عساكره
اذا تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على اعدائه معه كانهن بنوه او عشائره
اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا الا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقن ان الحق في يده وقد وثقن بان الله ناصره
من قال لست بخير الناس كلهم فجهله بك عند الناس عاذره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره

وقوله

تباعدت الآمال عن كل مقصد وضاق بها الا الى بابك السبل
وحالت عطايا كفه دون وعده فليس له انجاز وعد ولا مطل
واقرب من تحديدها رد فائت وايسر من احصائها القطر والرمل
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل
وما عزه فيها مراد اراده وان عز الا ان يكون له مثل
فويل لنفس حاولت منه غرة وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك حاجة ولا في بلاد انت صيبها محل

وقوله

اعطي فقلت لجوده ما يقتنى وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيرت فيه الصفات لانها الفت طرائقه عليها تبعد
في شانه ولسانه وبنانه وجنانه عجب لمن يتفقد

ان

ان العطايا والرزايا والقنا حلفاء طيء غوروا او انجدوا
يقفي الكلام ولا يحيط بفضلكم أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقوله

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم بجبهة العير يفدى حافر الفرس
ابا الغطارفة الحامين جارهم وتاركي الليث كلبا غير مفترس
من كل ابيض وضاح عمامته كانما اشتملت نورا على قبس
لو كان فيض يديه ماء غادية عز القطا في الفيافي موضع اليبس
اكارم حسد الارض السماء بهم وقصرت كل مصر عن طرابلس
اي الملوك وهم قصدي احاذره واي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وقوله

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه تخر له الشعرى وينكسف البدر
له منن تفني الثناء كانما به اقسمت ان لا يؤدى لها شكر
بمن تضرب الامثال ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر

وقوله

لما وزنت بك الدنيا فملت بها وبالورى قل عندي كثرة العدد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

لم أجرِ غاية فكري منك في صفةٍ إلا وجدت مداها غاية الأبد

وقوله

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى يرجّى الحيا منها ويخشى الصواعق
ومن تقشعر الأرض خوفا إذا مشى عليها وترتج الجبال الشواهق
كأنك في الإعطاء للمال مبغض وفي كل حرب للمنية عاشق

وقوله

وأرهب حتى لو تأمل درعه جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وأسمع من ألفاظه اللغة التي يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي

وقوله

ويعرف الأمر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم
قوم بلوغ الغلام عندهم طعن نحور الكماة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم
تظن من فقدك اعتدادهم أنهم أنعموا وما علموا
إن برقوا فالحتوف حاضرة أو نطقوا فالصواب والحكم
تشرق أعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهم شيم
أعيذكم من صروف دهركم فإنه في الكرام متهم

وقوله

إذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر إذا احتجبا
عمر العدو إذا لاقاه في رهج أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا

يحلو

تحلو مذاقته حتى إذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الأرض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها أيها ركبا
منها
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على أرماحهم عذبا
مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشهبا

وقوله

تلذ له المروءة وهي تؤذي ومن يعشق يلذ له الغرام
قبيل يحملون من المعالي كما حملت من الجسد العظام
فلو يممتهم في الحشر تجدو لأعطوك الذي صلوا وصاموا
لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الزمن ابتسام

وقوله

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف
فإن نقد الإعطاء حنت يمينه إليه حنين الإلف فارقه الإلف
أضحى وبين الناس في كل سيد من الناس إلا في سيادته خلف
ولم نر شيئا يحمل العبء حمله ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني أحاول نعته وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

وقوله

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا
يهذا الذي أفنى النضار مواهبا وعداه قتلا والزمان تجاربا

كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحائبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
منها
بتدبير ذي حنك يفكر في غد وهجوم غر لا يخاف عواقبا
خذ من ثناي عليك ما أسطيعه لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقوله

ألذ من الصهباء بالماء ذكره وأحسن من يسر تلقاه معدم
تسنى العطايا لو رأى نوم عينه من اللؤم آلى أنها لا تهوم

وقوله

نظمت مواهبه عليه تمائما فاعتادها فإذا سقطن تفزعا
نفس لها خلق الزمان لأنه مفني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لأنه يسقي العمارة والمكان البلقعا

وقوله

من نفعه في أن يهاج وضره في تركه لو يفطن الأعداء
ونذيمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الأشياء
والسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء
متفرق الطعمين مجتمع القوى فكأنه السراء والضراء
في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الأهواء

ولكل

ولكل عين قرة في قربه حتى كأن مغيبه الأقذاء
وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة للشاكرين على الإله ثناء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء
لم تحك نائلك السحاب وإنما حمت به فصبيبها الرحضاء

وقوله

تجلى لنا فأضأنا به كأنا نجوم لقين سعودا
وهول كشفت ونصل قصفت ورمح تركت مبادا مبيدا
ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت إليه الوعيدا
بهجر سيوفك أغمادها تمنى الطلى أن تكون الغمودا
قتلت نفوس العدى بالحديد حتى قتلت بهن الحديدا

وقوله

تعرف في عينه حقائقه كأنه بالذكاء مكتحل
أشفق عند اتقاد فكرته عليه منها أخاف يشتعل
أغر أعداؤه إذا سلموا بالهرب استكثروا الذي فعلوا
إنك من معشر إذا وهبوا ما دون أعمارهم فقد بخلوا

وقوله

أعز مغالب كفا وسيفا ومقدرة ومحمية وآلا
وأشرف فاخر نفسا وقوما وأكرم منتم عما وخالا
لقد أمنت بك الإعدام نفس تعد رجاءها إياك مالا

شرورك ان يسر الناس طرّا نعلّمهم عليك به الدلالا
اذا سألوا شكرتهم عليه وان سكتوا سألتهم السؤالا
واسعد من رأينا مستميح ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرار كأن الريش يطلب النصالا

وقوله

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا
ولقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا خمولا
نطقت بسؤدد الحمام تغنيا وبما تجشمها الجياد صهيلا

وقوله

قاض اذا التبس الامران عنّ له رأي يفرق بين الماء واللبن
افعاله نسب لو لم يقل معها جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن
ذا جود من ليس من دهر على ثقة وزهد من ليس من دنياه في وطن
وهذه هيبة لم يؤتها بشر وذا اقتدار لسان ليس في المنن

وقوله

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل
متشابهي ورع النفوس كبيرهم وصغيرهم عف الازار حلاحل
فاخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم او حاسد او جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعد ما عرفوا ايحمد ام يذم القائل ما

ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما بأحسن من نثاك انامل

وقوله

خف الزمان على اطراف انمله حتى توهمن للازمان ازمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتميا ومن تكرمه والبشر نشوانا
ما شيد الله من مجد لسالفهم الا ونحن نراه فيهم الآنا
ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كانهم يردون الموت من ظمأ او ينشقون من الخطي ريحانا
يا صايد الجحفل المرهوب جانبه ان الليوث تصيد الناس وحدانا
انت الذي سبك الاموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤال خزانا
عليك منك اذا اخليت مرتقب لم تأت في السر ما لم تأت اعلانا
لا استزيدك فيما فيك من كرم انا الذي نام ان نبهت يقظانا
فدى شرف الله ارضا انت ساكنها وشرف الناس اذ سوّاك انسانا

وقوله

عجبا له حفظ العنان بانمل ما حفظها الاشياء من عاداتها
كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل في اصواتها
اعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار عن هالاتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها منها
تلك النفوس الغالبات على العلى والمجد يغلبها على شهواتها

وقوله

واستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغّر الخبرَ الخُبْرُ

ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه وهل نافع لولا الأكفّ القنا السُّمْرُ

أزالت بك الأيام عتبي كأنما بنوها لها ذنب وأنت لها عذرُ

وقوله

أشدّ من الرياح الهوج بطشًا وأسرع في الندى منها هبوبا

وقالوا ذاك أرمى من رأينا فقلت رأيتم الغرض القريبا

وهل يخطي بأسهمه الرمايا وما يخطي بما ظنّ الغيوبا

السنا ابن الأولى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرأ إلا نجيبا

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونًا وصاد الوحش نملهم دبيبا

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا

فلا زالت ديارك مشرقات ولا دانيت يا شمس الغروبا

لأصبح آمنا فيك الرزايا كما أنا آمن فيك العيوبا

وقوله

وذي لجب لا ذو الجناح أمامه بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم

إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

هم المحسنون الكرّ في حومة الوغى وأحسن منه كرّهم في المكارم

ولولا احتقار الأسد شبّهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم

سرى النوم مني في سراي إلى الذي صنائعه تسري إلى كل نائم

إلى

المراغم

إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى ومشكي ذوي الشكوى ورغم

وكان سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

وقوله يمدح أبا القسم طاهر بن الحسين العلوي

كذا الفاطميون الندى في بنانهم أعزّ امّحاءً من خطوط الرواجب

وما قربت أشباه قوم أباعد ولا بعدت أشباه قوم أقارب

إذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو إلا حجة للنواصب

يقولون تأثير الكواكب في الورى فما باله تأثيره في الكواكب

وحق له أن يسبق الناس جالسًا ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

ويحذى عرانين الملوك وإنها لمن قدميه في أجلّ المراتب

يدٌ للزمان الجمع بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب

ألا أيها المال الذي قد أباده تعزّ فهذا فعله بالكتائب

لعلك في وقت شغلت فؤاده عن الجود أو كثّرت جيش محارب

وقوله

بعثوا الرعب في قلوب الأعادي فكأن القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبى لما عوّدوها تنتضي نفسها إلى الأعناق

كل ذمر يزيد في الموت حسنًا كبدور تمامها في المحاق

كرم خشّن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال إذا ادعاها سواهم لزمته جناية السرّاق

وقوله

الناس ما لم يروك أشباه والدهر لفظ وأنت معناه

والجود عين وفيك ناظرها والناس باع وفيك يمناه
سبحان من خار للكواكب في البعد ولو نلن كن جدواه
لو كان ضوء الشمس في يده اضاعه جوده وافناه

وقوله

متى احصيت فضلك في كلام فقد احصيت حبات الرمال

وقوله فان تك سبا ابن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وقوله في شريف

قيل لي لم تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه

وقوله

وشغلت مدحي بالذين ارجوهم لانال منهم بالمدائح نائلا
وتركت مدحي للوصي تعمدا اذ كان نورا مستطيلا شاملا
واذا استطال الشيء قام بذاته وكذا صفات الشمس تذهب باطلا

وفي المراثي قوله يرثي ام سيف الدولة ابن حمدان

نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات وما ينجين من خبب الليالي
نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

صلاة

صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا وقبل اللحد في كرم الخلال
كان الموت لم يفجع بنفس ولم يخطر لمخلوق ببال
ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
يدفن بعضنا بعضا ويمشي اواخرنا على هام الاوالي منها
وكم عين مقبلة النواحي كحيل بالجنادل والرمال

وقوله يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
كانك ابصرت الذي بي وخفته اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
فان تك في قبر فانك في الحشى وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه ولكن على قدر المخيلة والاصل
الست من القوم الذي من رماحهم نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل
تسليهم علياؤهم عن مصابهم ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل
وما الموت الا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله الى بطن ام لا تطرق بالحمل
اذا ما تأملت الزمان وصرفه تيقنت ان الموت ضرب من القتل منها
هل الولد المحبوب الا تعلة وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل

وما الدهر اهل ان يؤمل عنده حياة وان يشتاق فيه الى النسل
وما تسع الازمان علمي بامرها ولا تحسن الايام تكتب ما املي

وقوله يرثي مملوك سيف الدولة

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى بكى بعيون سرها وقلوب
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وكنت اذا ابصرته لك قايما نظرت الى ذي لبدتين اديب
وما كل وجه ابيض بمبارك ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس يوم كل تناضل وفي كل طرف كل يوم ركوب
كان الردى عاد على كل ماجد اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وقوله يرثي اخت سيف الدولة

فان تكن خلقت انثى فقد خلقت كريمة غير انثى العقل والحسب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب
فليت طالعة الشمسين غايبة وليت غايبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها فداء عين التي زالت ولم تؤب

فما

فما ذكرت جميلا من صنايعها الا بكيت ولا ود بلا سبب
قد كان كل حجاب دون رؤيتها فما قنعت لها يا ارض بالحجب
ولا رأيت عيون الانس تدركها فهل حسدت عليها اعين الشهب
يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها وقل لصاحبه يا انفع السحب
واكرم الناس لا مستثنيا احدا من الكرام سوى آبايك النجب
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما وعاش درهما المفدى بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه انا لنغفل والايام في الطلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما كانه الوقت بين الورد والقرب
منها
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته اقامه الفكر بين العجز والتعب

وقوله

لاي صروف الدهر فيه نعاتب واي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
يزور الاعادي في سماء عجاجة اسنتها في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كانما مضاربها مما انفللن ضرايب
طلعن شموسا والغمود مشارق لهن وهامات الرجال مغارب
مصايب شتى جمعت في مصيبة ولم يكفها حتى قفتها مصايب
الا انما كانت وفاة محمد دليلا على ان ليس لله غالب

وقوله

إني لأعلم واللبيب خبير أن الحياة وإن حرصت غرور
ورأيت كلاً ما يعلل نفسه بتعلة وإلى الفناء يصير
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رضوى على أيدي الرجال تسير

منها

والشمس في كبد السماء مريضة والأرض واجفة تكاد تمور
حتى أتوا جدثاً كأن ضريحه في قلب كل موحد محفور
كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور
غاضت أنامله وهن بحور وخبت مكايده وهن سعير
نفر إذا غابت غمود سيوفهم عنها فآجال العباد حضور
تدمى خدودهم الدموع وتنقضي ساعات ليلهم وهن دهور
أبناء عم كل ذنب لامرئ إلا السعاية بينهم مغفور

وقوله يرثي جدته لأمه وقد ماتت فرحاً حين وصل كتابه إليها

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى يعود كما أبدا ويكري كما أرمى
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
أحن إلى الكأس التي شربت بها وأهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولم يسلها إلا المنايا وإنما أشد من السقم الذي أذهب السقما
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

وما

وما انسدت الدنيا علي لضيقها ولكن طرفاً لا أراك به أعمى
ولو لم تكوني بنت أكرم والد لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لأنفهم رغما
هبيني أخذت الثأر فيك من العدى فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

وقوله

فإن يك إنساناً مضى لسبيله فإن المنايا غاية الحيوان
ولو سلكت طرق السلاح لردها بطول يمين واتساع جنان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور وغير معان

وقوله في رثاء فاتك

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر والليل معي والكواكب ظلع
المجد أخسر والمكارم صفقة من أن يعيش لها الهمام الأروع
برد حشاي إن استطعت بلفظة فلقد تضر إذا تشاء وتنفع
ما زلت تدفع كل أمر فادح حتى أتى الأمر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لا رماحك شرع فيما عراك ولا سيوفك قطع
بأبي الوحيد وجيشه متكاثر يبكي ومن شر السلاح الأدمع
وإذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخدك تقرع
من للمحافل والجحافل والسرى فقدت بفقدك نيراً لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
قد كان فيه لكل قوم ملجأ ولسيفه في كل قوم مرتع
قد كان اسرع فارس في طعنة فرسا ولكن المنية اسرع
لا قلبت ايدي الفوارس بعده رمحا ولا حملت جوادا اربع

وقوله يرثي عمة عضد الدولة

لابد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الدنيا فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى عشق الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضان في جهله موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدد احسانه كانه اسرف في سبه
يريد من حب العلى عيشه ولا يريد العيش من حبه

يحسبه

يحسبه دافنه وحده ومجده في القبر من صحبه

وقوله وليست من المراثي ولكنها تشابهها

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا وصار بهارا في الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق

منها

تخلى من الدنيا لينسى فما خلت مغاربها من ذكره والمشارق

وفي العتاب قوله

واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي اكتم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته فليت انا بقدر الحب نقتسم
يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم
وجاهل مده في جهله ضحكي حتى اتته يد فراسة وفم
اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث مبتسم
فالخيل والليل والبيدا تشهد لي والحرب والضرب والقرطاس والقلم
يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة لو ان امركم من امرنا امم
ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم الم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة   إن المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم   ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي   أنا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه   يزيلهن إلى من عنده الديم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا   أن لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به   وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص   شهب البزاة سواء فيه والرخم
هذا عتابك إلا أنه مقة   قد ضمن الدر إلا أنه كلم

وقوله يعاتبه

فارقتكم فإذا ما كان عندكم   قبل الفراق أذى بعد الفراق يد
إذا تذكرت ما بيني وبينكم   أعان قلبي على الشوق الذي أجد

وقوله يعاتب أصحاب سيف الدولة

يا من نعيت على بعد بمجلسه   كل بما زعم الناعون مرتهن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض   إن مت شوقا ولا فيها لها ثمن
رأيتكم لا يصون العرض جاركم   ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل   وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم   حتى يعاقبه التنغيص والمنن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم   ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وإن بليت بود مثل ودكم   فإنني بفراق مثله قمن
وقوله

وقوله يخاطب كافورا

إذا سرنا عن الفسطاط يوما   فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني   وأنك رمت من ضيمي محالا

وقوله حين وضع عليه غلمان أبي العشائر النشاب فلما كر عليهم انتسبوا إليه

ومنتسب عندي إلى من أحبه   وللنبل حولي من يديه حفيف
فهيج من شوقي وما من مذلة   حننت ولكن الكريم ألوف
وكل وداد لا يدوم على الأذى   دوام ودادي للحسين ضعيف
فإن يكن الفعل الذي ساء واحدا   فأفعاله اللائي سررن ألوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه   ولكن بعض المالكين عنيف

وقوله

تخفي العداوة وهي غير خفية   نظر العدو بما أسر يبوح

وفي الاعتذار قوله يخاطب سيف الدولة

وقد كان يدني مجلسي من سمائه   أحادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا   وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه   محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقوله

أيا أيها المحسن المشكور من جهتي   والشكر من قبل الإحسان لا قبلي
ما كان نومي إلا فوق معرفتي   بأن رأيك لا يؤتى من الزلل
لعل عتبك محمود عواقبه   وربما صحت الأجسام بالعلل

ولا سمعت ولا غيري بمقتدر اذب منك لقول الزور عن رجل

وقوله يخاطبه

اذري ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل الكلام اختصارا

تركتني اليوم في خجلة اموت مرارا واحيا مرارا

أسارقك اللحظ مستحييا وازجر في الخيل مهري سرارا

واعلم اني اذا ما اعتذرت اليك اراد اعتذاري اعتذارا

كفرت مكارمك الباهرات ان كان ذلك مني اختيارا

فلا تلزمني ذنوب الزمان الي اساء واياي ضارا

وعندي لك الشرد السائرات لا يختصصن من الارض دارا

فاني اذا سرن من مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا

ولي فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا

فلو خلق الناس من دهرهم لكانوا الظلام وكنت النهارا

سما بك همي فوق الهموم فلست اعد يسارا يسارا

ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا

وقوله يخاطبه

يا ذا ابتسام منك تحيا القرائح وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح

وقد يقبل العذر الخفي تكرما فما بال عذري واقفا وهو واضح

وما كان ترك الشعر الا لانه تقصر عن وصف الامير المدائح

وقوله

وقوله يخاطب ابن العميد

رب ما لا يعبر اللفظ عنه والذي يضمر الفؤاد اعتقاده

ان في الموج للغريق لعذرا واضحا ان يفوته تعداده

ما سمعنا بمن احب العطايا فاشتهى ان يكون فيها فؤاده

وهجي الحسين بن اسحاق التنوخي على لسانه فكتب اليه يعاتبه فاجابه ابو الطيب بقوله من ابيات

انكرا يا ابن اسحق اخاي وتحسب ماء غيري من انائي

أأنطق فيك هجرا بعد علمي بانك خير من تحت السماء

وهبني قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء

وان من العجائب ان تراني فتعدل بي اقل من الهباء

وتنكر موتهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزناء

وقوله يخاطب بدر بن عمار حين تخلف عنه

فاغفر فدى لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها انا

وانه المشير عليك في بضلة فالحر ممتحن باولاد الزنا

ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا رزء اخف علي من ان يوزنا

في الاستعطاف قوله يخاطب سيف الدولة في بني كلاب

بغيرك راعيا عبث الذئاب وغيرك صارما ثلم الضراب

ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب

وانهم عبيدك حيث كانوا اذا تدعو لحادثة اجابوا
وكيف ثم باسك في اناس تصيبهم فيؤلمك المصاب
وعين المخطئين هم وليسوا باول معشر خطئوا فتابوا
وانت حيوتهم غضبت عليهم وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم فحل بغير جانيه العقاب
وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب
فان هابوا بجرمهم عليا فقد يرجو عليا من يهاب
ولو غير الامير غزا كلابا ثناه عن شموسهم الضباب
ولكن ربهم اسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار ولا خيل حملن ولا ركاب
فمساهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب
اذا ما سرت في آثار قوم تخاذلت الجماجم والرقاب
طلبتهم على الامواه حتى تخوف ان تفتشه السحاب
بنو قتلى ابيك بارض نجد ومن ابقى وابقته الحراب
عفا عنهم واعتقهم صغارا وفي اعناق اكثرهم سخاب
وكلكم اتى مأتى ابيه وكل فعال كلكم عجاب

كذا

كذا فليسر من طلب الاعادي ومثل سراك فليكن الطلاب

وقوله يخاطبه

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا وايامها فيما يريد قيام
فتى يتبع الازمان في الناس خطوه لكل زمان في يديه زمام
وما ينفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام
فان كنت لا تعطي الذمام طواعة فعوذ الاعادي بالكريم ذمام
وان نفوسا اممتك منيعة وان دماء املتك حرام
اذا خاف ملك من مليك اجرته وسيفك خافوا والجوار تسام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ولكنه ذل لهم وغرام
على وجهك الميمون في كل غارة صلاة توالى منهم وسلام

وقوله يخاطبه

طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار
وفيك اذا جنى الجاني اناة تظن كرامة وهي احتقار
وما انقادت لغيرك في زمان فتدري ما المقادة والصغار
تلتهم القنا الى طراد احد سلاحهم فيه الفرار
مضوا متسابقي الاعضاء فيهم لارؤسهم بارجلهم عثار
اذا صرف النهار الضوء عنهم دجا ليلان ليل والغبار
وان جنح الظلام انجاب عنهم اضاء المشرفية والنهار
يرون الموت قداما وخلفا فيختارون والموت اضطرار

فلو لم تبق لم تعش البقايا ... وفي الماضي لمن بقي اعتبارُ
لعل بنيهم لبنيك جندٌ ... فاول قرح الخيل المهارُ
وما في سطوة الارباب عيبٌ ... ولا في ذلة العبدان عارُ

قوله في الاستجداء والتقاضي

شكر العفاة لما اوليت اوجد لي ... الى نداك طريق العرف مسلوكا
ما زلت تتبع ما تولي يدًا بيدٍ ... حتى ظننت حياتي من حباياكا

وقوله

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ... اني عليه باخذه اتصدّق
امطر عليّ سحاب جودك ثرّة ... وانظر اليّ برحمةٍ لا اغرق

وقوله

انصر بجودك الفاظًا تركت بها ... في الشرق والغرب من عاداك مبهوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحلٌ ... وذا الوداع فكن اهلًا لما شئتا

وقوله

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ... وغيري بغير اللاذقية لاحقُ
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائقُ

وقوله

وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا ... لخلناك قد اعطيت من شدة الوهم
واطمعتني في نيل ما لا اناله ... فما زلت حتى صرت اطمع في النجم

وقوله

ومن البر بطء سيبك عني ... اسرع السحب في المسير الجهام

وقوله

وقوله

وربما فارق الانسان مهجته ... يوم الوغى غير قالٍ خشية العارِ
وقد منيت بحسادٍ احاربهم ... فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

وقوله

وجدت انفع مالٍ كنت اذخره ... ما في السوابق من جري وتقريب
وكيف اكفر يا كافور نعمتها ... وقد بلغنك بي يا خير مطلوب
يا ايها الملك الغاني بتسميةٍ ... في الشرق والغرب عن وصفٍ وتلقيب
انت الحبيب ولكني اعوذ به ... من ان اكون محبًا غير محبوب

وقوله

ازل حسد الحساد عني بكبتهم ... فانت الذي صيرتهم لي حسدا
اذا شد ازري حسن رايك في يدي ... ضربت بنصلٍ يقطع الهام مغمدا
وما انا الا سمهريٌّ حملته ... فزين معروضًا وراع مسددا
وما الدهر الا من رواة قصائدي ... اذا قلت شعرًا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرًا ... وغنى به من لا يغني مغردا
اجزني اذا انشدت شعرًا فانما ... بشعري اتاك المادحون مرددا
ودع كل صوتٍ بعد صوتي فانني ... انا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبةً ... ومن وجد الاحسان قيدًا تقيدا
اذا سأل الانسان ايامه الغنى ... وانت على بعدٍ جعلتك موعدا

وقوله

وامضى سلاحٍ قلد المرء نفسه ... رجاء ابي المسك الكريم وقصده

يا ناصرا من خانه كل ناصرٍ وأسرة من لم يكثر النسل جده
أنا اليوم من غلمانه في عشيرة لنا والد منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه ومن ماله درّ الصغير ومهده
تولى الصبى عني فأخلفت طيبه وما ضرني لما رأيتك فقده
لقد شب في هذا الزمان كهوله لديك وشابت عند غيرك مرده
فكن في اصطناعي محسنا كمجرّب يبن لك تقريب الجواد وشده
إذا كنت في شك من السيف فابله فإما تنفيه وإما تعده
وما الصارم الهندي إلا كغيره إذا لم يفارقه النجاد وغمده
وكل نوال كان أو هو كائن فلحظة طرف منك عندي نده
وإني لفي بحر من الخير أصله عطاياك أرجو مدها وهي مده
وما رغبتي في عسجد أستفيده ولكنها في مفخر أستجده
فإنك ما مر النحوس بكوكب وقابلته إلا ووجهك سعده

وقوله

رضيت بما ترضى به لي محبة وقدت إليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلمه عني ولم أتكلم

وقوله

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله فإني أغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب
إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية فجودك يكسوني وشغلك يسلب

منها
ولكنه

منها

ولكنه طال الطريق ولم أزل أفتش عن هذا الكلام وينهب
فشرّق حتى ليس للشرق مشرق وغرّب حتى ليس للغرب مغرب
إذا قلته لم يمتنع من وصوله جدار معلى أو خباء مطنب

وقوله

يا رجاء العيون في كل أرض لم يكن غير أن أراك رجائي
فارم بي ما أردت مني فإني أسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وإن كان لساني يرى من الشعراء

وقوله

ارد لي جميلا جدت أو لم تجد به فإنك ما أحببت في أتاني
لو الفلك الدوار أبغضت سعيه لعوقه شيء عن الدوران

وقوله

أيا أسدا في جسمه روح ضيغم وكم أسد أرواحهن كلاب
ويا آخذا من دهره حق نفسه ومثلك يعطى حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطه وقد قل إعتاب وطال عتاب
وقد تحدث الأيام عندك شيمة وتنعمر الأوقات وهي يباب
أرى لي بقربي منك عينا قريرة وإن كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم وأسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت الا ان ادل عواذلي على ان رايي في هواك صواب
واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا
اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الي حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب

وقوله

فعدها لا عدمتها ابدا خير صلات الكريم اعودها

وقوله واكثر تيهي انني بك واثق واكثر مالي انني لك آمل

وفي الشكر قوله يخاطب فاتكا

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
وان يكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لان المال فرحني سيان عندي اكثار واقلال
لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا واننا بقضاء الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره غيث بغير سباخ الارض هطال
غيث يبين للنظار موقعه ان الغيوث بما تاتيه جهال
لا يدرك المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال
كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال
لطفت رايك في وصلي وتكرمتي ان الكريم على العلياء يحتال

وقوله له اياد الي سابقة اعد منها ولا اعددها

يعطي

يعطي فلا مطله يكدرها بها ولا منه ينكدها

وقوله تمثلوا حاتما ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل
كيف اكافي على اجل يد من لا يرى انها يد قبلي

وقوله

واي عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيثما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

وقوله

ومن احدى فوائده العطايا ومن احدى عطاياه الدوام
فقد خفي الزمان بها علينا كسلك الدر يخفيه النظام
اقامت في الرقاب له اياد هي الاطواق والناس الحمام

وقوله مدحت اباه قبله فشفى يدي من العدم من تشفى به الاعين الرمد
حباني باثمان السوابق دونها مخافة سيري انها للنوى جند
واصبح شعري منهما في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وقوله تنشد اثوابنا مدائحه بالسن ما لهن افواه
اذا مررنا على الاصم بها اغنته عن مسمعيه عيناه
ان كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

وقوله

احبك يا شمس الزمان وبدره وان لامني فيك السهى والفراقد
فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقوله يا من يقتّل من أراد بسيفه أصبحت من قتلاك بالإحسان
فإذا رأيتك حار دونك ناظري وإذا مدحتك حار فيك لساني

قوله في التهاني والعيادات

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الألم
وراجع الشمس نور كان فارقها كأنما فقده في جسمها سقم
وما أخصّك في برء بتهنئة إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقوله يهني بعيد الفطر

الصوم والفطر والأعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر
ما الدهر عندك إلا روضة أنف يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في أيامه كرم فلا انتهى لك في أعوامه عمر

وقوله يهني بعيد الأضحى

هنيئا لك العيد الذي أنت عيده وعيد لمن سمّى وضحّى وعيّدا
ولا زالت الأعياد لبسك بعده تسلّم مخروقا وتعطى مجدّدا
فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا
هو الجدّ حتى تفضل العين أختها وحتى يكون اليوم لليوم سيّدا

وقوله

تحاسدت البلدان حتى لو أنها نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصر لا تكون أميره ولو أنه ذو مقلة وفم بكى

وقوله غاب الأمير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تبكي منابره
حتى إذا عقدت فيه القباب له أهلّ لله باديه وحاضره
وجدّدت فرحا لا الغمّ يطرده ولا الصبابة في قلب تجاوره

وقوله

ما منبج مذ غبت إلا مقلة سهدت ووجهك نومها والإثمد
فالليل حين قدمت فيها أبيض والصبح منذ رحلت عنها أسود
ما زلت تدنو وهي تعلو عزّة حتى توارى في ثراها الفرقد
أبدا العداة أبك الشرور كأنهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد
حتى انثنوا ولو أن حرّ قلوبهم في قلب هاجرة لذاب الجلمد

وقوله

إذا حللت مكانا بعد صاحبه جعلت فيه على ما قبله تيها
لا ينكر الحسّ من دار تكون بها فإن ريحك روح في مغانيها

وقوله في الحمّى

ومنازل الحمّى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها
أعجبتها شرفا فطال وقوفها لتأمّل الأعضاء لا لأذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كلّه حتى بذلت لهذه صحّاتها

وقوله

أيدري ما أرابك من يريب وهل ترقى إلى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همّة كلّ داء فقرب أقلّها منه عجيب
يجمّشك الزمان هوى وحبّا وقد يؤذي من المقة الحبيب

وكيف تعلك الدنيا بشيء وانت بعلة الدنيا طبيب

وفي التعازي قوله

عزاءك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدائد للنصل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ففيه لها مغن وفيها له مسلي

وقوله يعزيه بغلامه

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب

فرب كئيب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع غير كئيب

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

فدتك نفوس الحاسدين فانها معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان ياتي لها بضريب

وقوله يعزيه باخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى

انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا

وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا

قد بلوت الخطوب مرا وحلوا وسلكت الزمان حزنا وسهلا

وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا

فاذا قست ما اخذن بما اغدرن سرى عن الفؤاد وسلى

وتيقنت ان حظك اوفى وتبينت ان جدك اعلى

واذا لم تجد من الناس كفؤا ذات خدر ارادت الموت بعلا

وقوله يعزي عضد الدولة بعمته

ما

ما كان عندي ان بدر الدجى يوحشه المفقود من شبهه

يدخل صبر المرء في مدحه ويدخل الاشفاق في ثلبه

مثلك يثني الحزن عن صوبه ويسترد الدمع عن غربه

ولم ار مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه

وقوله

صبر ابني اسحاق عنه تكرما ان العظيم على العظيم صبور

فلكل مفجوع سواكم مشبه ولكل مفقود سواه نظير

فاعيذ اخوته برب محمد ان يحزنوا ومحمد مسرور

وفي الاخوانيات قوله

شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي فارقتني فاقام بين ضلوعي

او ما وجدتم في الصراة ملوحة مما ارقرق فيه من دموعي

ما زلت احذر من وداعك جاهدا حتى اغتدى اسفي على التوديع

رحل العزاء برحلتي فكانما اتبعته الانفاس للتشييع

وقوله كلما رحبت بنا الارض قلنا حلب قصدنا وانت السبيل

والمسمون بالامير كثير والامير الذي بها المامول

الذي زلت عنه شرقا وغربا ونداه مقابلي ما يزول

واذا صح فالزمان صحيح واذا اعتل فالزمان عليل

واذا غاب وجهه عن مكان فبه من ثناه وجه جميل

فالذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول

نغص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصب وجسمي مخيل
ان تبوأت غير دنياي دارا واتاني نيل فانت المنيل
من عبيدي ان عشت لي الف كافور ولي من نداك ريف ونيل
ما ابالي اذا اتقتك المنايا من دهته حبولها والخبول

وقوله

ان الذين اقمت وارتحلوا ايامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا

وقوله

رجونا الذي يرجون في كل جنة بارجان حتى ما يئسنا من الخلد
تفضلت الايام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
وقد كنت ادركت المنى غير انني يعيرني قومي بادراكها وحدي
ولو فارقت جسمي اليك حياته لقلت اصابت غير مذمومة العهد

وقوله

تسايرك السواري والغوادي مسايرة الاحباء الطراب
تفيد الجود منك فتحتذيه وتعجز عن خلائقك العذاب

وقوله

بجد الحمام ولو كوجدي لانبرى شجر الاراك مع الحمام ينوح

وقوله

وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا

وفي الهجاء

قوله في هجو كافور

اريك الرضى لو اخفت العين خافيا وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا
امينا

امينا واخلافا وغدرا وخسة وجبنا أشخصا لحت لي ام مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة وما انا الا ضاحك من رجائيا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا بما كنت في سري به لك هاجيا
فاصبحت مسرورا بما انا منشد وان كان بالانشاد هجوك غاليا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقوله يهجوه

من اية الطرق يأتي نحوك الكرم اين المحاجم يا كافور والجلم
لا شيء اقبح من فحل له ذكر تقوده امة ليست لها رحم

وقوله يهجوه

اني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم الا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق لا في الرجال ولا النسوان معدود
العبد ليس لحر صالح باخ لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد
ما كنت احسبني احيا الى زمن يسيء بي فيه كلب وهو محمود
من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية ام قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

وقوله يهجوه

لقد كنت أحسب قبل الخصي بأن الرؤوس مقر النهى
فلما نظرت إلى عقله رأيت النهى كلها في الخصى

وقوله يهجوه

العبد لا تفضل أخلاقه عن فرجه المنتن أو ضرسه
فلا ترج الخير عند امرئ مرت يد النخاس في رأسه
وإن عراك الشك في أمره بحاله فانظر إلى جنسه
فقل ما يلؤم في ثوبه إلا الذي يلؤم في غرسه

وقوله يهجو إسحق بن إبرهيم بن كيغلغ

ارفق بنفسك إن خلقك ناقص وارفق بنفسك إن أصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فإنما تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسألة وطيشك نفخة ورضاك فيشلة وربك درهم
يمشي بأربعة على أعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها مطروفة أو فت فيها حصرم
وإذا أشار محدثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم
يقلي مفارقة الأكف قذاله حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه أصغر ما تراه ناطقا وتراه أكذب ما يكون ويقسم
أرسلت تسألني المديح سفاهة صفراء أضيق منك ماذا أزعم
وأشد ما جاوزت قدرك صاعدا وأشد ما قربت عليك الأنجم

وقوله

وقوله يهجو الأعور بن كروس

تعادينا لأنا غير لكن وتبغضنا لأنا غير كور
فلو كنت امرأ يهجى هجونا ولكن ضاق فتر عن مسير

وقوله
كريشة بمهب الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق

وقوله
إن آنستك المخازي فإنها لك نسبة
أو أوحشتك المعالي فإنها دار غربة

ومن المختار له في أشيا متفرقة قوله

سر حل حيث تحله النوار وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار
وأراك دهرك ما تحاول في العدى حتى كأن صروفه أنصار
وصدرت أغنم صادر عن مورد مرفوعة لقدومك الأبصار
أنت الذي بجح الزمان بذكره وتزينت بحديثه الأسمار
وإذا تنكر فالفناء عقابه وإذا عفا فعطاؤه الأعمار
لله قلبك لا يخاف من الردى ويخاف أن يدنو إليك العار
يا من يعز على الأعزة جاره ويذل في سطواته الجبار
إن الذي خلفت خلفي ضائع ما لي على قلقي عليه خيار
وإذا صحبت فكل ماء مشرب لولا العيال وكل أرض دار
إذن الأمير بأن أعود إليهم صلة تسير بذكرها الأشعار

وقوله
وصار أحب ما تهدي إلينا لغير قلى وداعك والسلاما

ولكن الغيوث اذا توالت بارض مسافر كره المقاما

وقوله

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب
ويوم كليل العاشقين كمنته اراقب فيه الشمس ايان تغرب

وقوله وقد سقطت خيمة سيف الدولة

فلا تنكرن لها صرعة فمن فرح النفس ما يقتل
فلو بلغ الناس ما بلغت لخانتهم حولك الارجل
ولما امرت بتطنيبها اشيع بانك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها ولكن اشار بما تفعل

وقوله

اعن اذني تهب الريح رهوا ويسري كلما شئت الغمام
ولكن الغمام له طباع تبجسه بها وكذى الكرام

وقوله

نجوت باحدى مهجتيك جريحة وخلفت احدى مهجتيك تسيل
أتسلم للخطية ابنك هاربا ويسكن في الدنيا اليك خليل

وقوله

لما تحكمت الاسنة فيهم جارت وهن يجرن في الاحكام
فتركتهم خلل البيوت كانما غضبت رؤوسهم على الاجسام

وقوله

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيئا قصدته ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن

ويمتحن الناس الامير برأيه ويغضي على علم بكل ممخرق
واطراق طرف العين ليس بنافع اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

وقوله

وللحساد عذر ان يشحوا على نظري اليه وان يذوبوا
فاني قد وصلت الى مكان عليه تحسد الحدق القلوب

وقوله

اشير الى اقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه
فلا زالت الشمس التي في سمائه مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدور بوجهه تعجب من نقصانها وتمامه

وقوله

انما احفظ المديح بعيني لا بقلبي لما ارى في الامير
من خصال اذا نظرت اليها نظمت لي غرائب المنثور

وقوله وقد استدعاه سيف الدولة الى حضرته

ولكن لي كفا اعيش بفضلها ولا اشتري الا بها وابيع
أأطرحها تحت الرحى ثم ابتغي لها مخلصا اني اذا لرقيع

وقوله

فليس الذي يتبع الوبل رائدا كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما انا ممن يدعي الشوق قلبه ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

وقوله

رحلت فكم باك باجفان شادن علي وكم باك باجفان ضيغم
وما ربة القرط المليح مكانه باجزع من رب الحسام المصمم

وقوله أروح وقد ختمت على فؤادي بحبك أن يحل به سواكا
لعل الله يجعله رحيلا يعين على الإقامة في ذراكا
فلو أني استطعت خفضت طرفي فلم أنظر به حتى أراكا
إذا التوديع أعرض قال قلبي عليك الصمت لا صاحبت فا كا
ولولا أن أكثر ما تمنى معاودة لقلت ولا منا كا
فقد استشفيت من داء بداء وأقتل ما أعلك ما شفاكا
وما أعتاض منك إذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

وقوله
حسم الصلح ما اشتهته الأعادي وأذاعته ألسن الحساد
إنما أنت والد والأب القاطع أحنى من واصل الأولا د
إنما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما إلى العواد
يمن دولة المكارم والرأفة والمجد والندى والأيا دي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازدياد
كيف لا يترك الطريق لسيل ضيق عن أتيه كل وا د

وقوله وقد نام أبو بكر الطائي
إن القوافي لم تنمك وإنما محقتك حتى صرت ما لا يوجد
فكأن أذنك فوك حين سمعتها وكأنها مما سكرت المرقد

وقوله أتاني وعيد الأدعياء وأنهم أعدوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم فهل في وحدي قولهم غير كاذب

وقوله

وقوله عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ماذا يزيدك في إقدامك القسم
وفي اليمين على ما أنت واعده ما دل أنك في الميعاد متهم

وقوله وما ماضي الشباب بمسترد ولا يوم يمر بمستعاد
متى لحظت بياض الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد
متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازدياد

وقوله
نسود الشمس منا بيض أوجهنا ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة لو احتكمنا من الدنيا إلى حكم

وقوله وإذا الشيخ قال أف فما مل حياة وإنما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب فإذا وليا عن المرء و لى
أبدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين منها تخلى

وقوله
ليت الحوادث باعتني الذي أخذت مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي
فما الحداثة من حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

وقوله يصف فرسا
لو سابق الشمس من المشارق جاء إلى الغرب مجيء السابق

وقوله يصف شعره

وما قلت من شعر تكاد بيوته إذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كأن المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا أو خلائقك الزهر
وما ذا الذي فيه من الحسن رونقا ولكن بدا في وجهه نحوك البشر

وقوله يصف القلم
نحيف الشوى يعدو على أم رأسه ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه أنجى ضريبة وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة لما فاتها في الشرق والغرب موضع

وقوله
أبلج لو عاذت الحمام به ما خشيت راميا ولا صائد

وقوله أما ترى ما أراه أيها الملك كأننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقوله يصف قلعة
فأصبحت كأن السور من فوق بدئه إلى الأرض قد شق الكواكب والتربا
تصد الرياح الهوج عنها مخافة ويفزع فيها الطير أن يلقط الحبا

وقوله
ولو سرنا إليه في طريق من النيران لم نخف احتراقا
فأبلغ حاسدي عليه أني كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسائل في عدو إذا لم يكن ظبى رقاقا ما

وقوله

وقوله إذا امرؤ راعني بغدرته أوردته الغاية التي خافا
وقوله وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الهيجاء غير الطعن في الميدان
وقوله وجدت المدامة غلابة تهيج للقلب أشواقه
تسيء من المرء تأديبه ولكن تحسن أخلاقه
وأنفس ما للفتى لبه وذو اللب يكره إنفاقه
وقوله ويظهر الجهل بي وأعرفه والدر در برغم من جهله
وصرت كالسيف حامدا يده ما يحمد السيف كل من حمله
وقوله أبا الغمرات توعدنا النصارى ونحن نجومها وهي البروج
وقوله رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا
وقوله إن بعضا من القريض هذاء ليس شيئا وبعضه أحكام
وقوله كلام أكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الآذان والحدق
وقوله رأيت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
وقوله كأن بنات نعش في دجاها خرائد سافرات في حداد
وقوله خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام
وقوله فلا حطت لك العلياء سرجا ولا ذاقت لك الدنيا فراقا
وقوله وهذا دعاء لو سكت كفيته لأني سألت الله فيك وقد فعل
وقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل

ومنهم السري بن أحمد الكندي المعروف بالرفاء الموصلي توفي سنة ستين وثلثمايه
كان معيديا تسمع به لا أن تراه حريا أدبه لا مرآه وكان في أول

صباه برفو وبطرز في دكان بالموصل وهو مجتهد في مواد الادب وتحصيل
ثم مازال يطرز حتى ظهر بهذا الطرز واسلم اجيرنا الخياط فجا ناجزا بمثل
هذا البز واتخذ نسخ ديوان كشاجم ديدنه ونسف ترابه دابه حتى استثار
معدنه بحدة ذهن حل به من مونه وشدة تتبع اخرج به مكنونه ثم كانت
بينه وبين الخالديين هنات ازادها التغطية على محاسنهم والتعمية على مالا
يصطاد شوارده الا من مكامنهم وكان ياخذ نوادرهم البديعه وبوادرهم
مما لا يجي به الا الفكرة السريعه فيخلطه في ديوان كشاجم لينسب اليه ويبتني
من لم يسمها فرحه ولود الابنين حنبيه قال ابن خلكان ما معناه
ولهذا اختلفت نسخ هذا الديوان واختلت الى هذا الاوان وكان السري
معجبا بشعر كشاجم يقفو اثره ويتعقب طيف خياله لا يفارق نطقه فخطي
بالافتنان في التشبيه وحبي بالاوفر من الافتنان منه بما ليس له شبيه
ومنه قوله من ابيات اجاب بها صديقا له كتب اليه يسأله عن حاله
وكانت الابرة فيما مضى   صاينة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا   كانه من ثقبها جاري
ومنه قوله في سيف الدوله
طلعت على الديار وهم نبات   فاغمدت السيوف وهم حصيد
فما ابقيت الا مخطفات   حمى الاعطاف منها والنهود
ومنه قوله
حييت من طلل اجاب ذنوبه   يوم العقيق سوال دمع سايل   بجفا

بجفا وبرل وهو اعظم حرمة   من ان يذال براكب او نازل
ومنه قوله
عليله انفاس الرياح كانما   تعل بماء الورد نرجسها النذي
بشوق حبوب الورد في سحر انها   نسيم متى ينظر الى الماء يبرد
ومنه قوله وذكر الخيال
واني لتحقوني الوفاء ولم يزل   خدن الصبابه بالوفاء حقيقا
ومضى وقد منع الجفون خفوقها   قلب لذكرك لا يفتر خفوقا
ومنه قوله
نفت البراقع عن محاسن روضة   ربضت بمحتفل الحيا انوارها
فمن الثغور المشرقات لجينها   ومن الخدود المذهبات نضارها
اغصانها ان اعربت في حملها   فغرايب الورد الجني ثمارها
ومنه قوله
تلك المكارم لا ارى متاخرا   اولى بها منه ولا متقدما
عفوا اظل ذوي الجرائم كلهم   حتى لقد حسد المطيع المجرما
ومنه قوله تجرحنا لنا اهوننا اليها   فاحسنها ترى منها جمالا
وتسال من معالمها محيلا   فطلب من اجابتها محالا
ومنه قوله يتشوق بني فهد
فشرق منهم شيد ذو حفيظه   وغرب منهم شيد فتشاما
كان نواحي الجوشن منهم   على كل فج فاتم اللون اسحما

ومنه قوله

ولُغَيْدٍ مُهَفْهَفٍ على صحن خدِّه غلائلٌ من صبغ الحياء رقاقُ
أحاطت عيون العاشقين بخصره فهنّ له دون النطاق نطاقُ

ومنه قوله

ترتعُ حولي الظباءُ آنسةً نظائرًا في الجمال أشباهَها
زفّت عن الوشي نعمةً فإذا صافح منها الجسوم وشّاها

ومنه قوله من أبيات كتبها إلى صديق له أهدى إليه ما أوردني فأرزوزة
بيضاء مذهبة مزيّنة كالروضة المعشبة
بعثتُ بها عذراءَ حاليةَ النحر مشهّرةَ الجلباب جوريّةَ النشرِ
مضمّنةً ماءً صفا مثلَ صفوِها فجاءت كذوب الدرّ في جامد الدرِّ
ينوب بكفّي عن أبيه وقد مضى كما نُبتَ عن آبائك السادة الغُرِّ

ومنه قوله

لما تراءى لك الجمعُ الذي نزحت أقطارُه ونأت بعدًا جوانبُه
تركتهم بين مصبوغٍ ترائبُه من الدماء ومخضوبٍ ذوائبُه
فحائدٌ وشهابُ الرمح لاحقُه وهاربٌ وذبابُ السيف طالبُه
يهوي إليه بمثل النجم طاعنُه وينتحيه بمثل البرق ضاربُه
يكسوه من دمه ثوبًا ويسلبه ثيابَه فهو كاسيه وسالبُه

ومنه قوله

بلغ الذي يرنو بوجهٍ مشرقٍ فإذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب

رحب المنازل ما أقام فإن سرى في جحفلٍ ترك الفضاء مضيقا

ومنه قوله

ألبستني نعمًا رأيت بها الدجى صبحًا وكنت أرى الصباح بهيما
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها قد كان يلقاني العدوُّ رحيما

وقوله

بنفسي من أجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامنٌ في مقلتيه كمون الموت في حدّ الحسام

ومنه قوله في سيف الدولة وذكر العدو

تروع أحشاءَه بالكتب وهو لها خوفُ الردى ورجاءُ السلم يستلمُ
لا يشرب الماءَ إلا غصّ من حذرٍ ولا يهوّم إلا راعه الحلمُ

وقوله

وقفنا نجهد العبرات لما رأينا البين مذموم السجايا
كأن خدودهن إذا استقلّت شقيقٌ فيه من طلٍّ بقايا

ومنه قوله في رثاء امرأة

تذال مصونات الدموع إزاءها ويمشي حفاةً حولها الرجل والركبُ
تساوت قلوب الناس في الحزن إذ غدت كأن قلوب الناس في موتها قلبُ

ومنه قوله وكتب به إلى صديق له اتّهمه بغلام بعثه إليه في حاجة

وخفت عليه في الخلوات مني ولم يك بيننا جارٌ نجافُ
فلو أني هممتُ بقبح فعلٍ لدى الإغفاء أيقظني العفافُ

وقوله

أيام لي في الهوى العذريّ مأربةٌ وليس لي في هوى العذّال من أربِ
سقى الغمامُ رباها دمعَ مبتسمٍ فكم سقاها التصابي دمعَ مكتئبِ

ومنه قوله

ولما اعتنقنا خلت أن قلوبنا تناجي بأفعال الهوى وبي تخفق

بي الدار لم تخل الغمام ولا الهوى معالمها من عبرة تترقرق

وطوقت قوما في الرقاب صنايعا كأنهم منها الحمام المطوق (منها)

ومنه قوله في سيف الدولة

تبسم برق الغيم فاختال لامعا وحل عقود الغيث فارفض هاملا

فقلت على منك أعلى صنايعا إذا ما رجوناه وأرجى مخايلا

ومنه قوله

قامت تميل للعناق مقوما كالخوط أبدع في الثمار وأغربا

حملت ذراه الأقحوان مفضضا تسقي المدامة والشقيق مذهبا

وأبت وقد أخذ النقاب جمالها حركات غصن البان أن يتنقبا

وقوله يذكر جرحا ناله في بعض أسفاره

ثوب لو علت شماريخ رضوى أو شكلنا نخرتهن هدا

عرضتني على الحسام فأضحى كل عضو مني لحدية غمدا

وكست مفرقي عمامة ضرب أرجوانية الذوائب تندى

ومنه قوله

وأرى العدو نقيصة في عمره وأرى الصديق زيادة في ماله

يوفي بع للبأس في أعدائه ويتابع للجود في أمواله

عذلوه في الجدوى ومن يثني الحيا أم من يسد عليه طرق سجاله

وقوله

وقوله في وصف طير الماء

وآمنة لا الوحش يذعرن بها ولا الطير منها ذاهبات المخالب

في الروض لم تنتش الحبائل زهرة ولا أخضلت عن دمع من المزن ساكب

إذا انبعثت بين الملاعب خلتها زرابي تكسى ثيابا في الملاعب

وإن آنست شخصا من الناس صرصرت كما صرصرت في الطرس أقلام كاتب

ومنه قوله

وأنا الفداء لمرغم في العذبى إذ زارني وهنا على عدوائه

قمر إذا ما الوشي صين إذاله كيما يصون بهاءه ببهائه

ضعفت معاقد خصره وعقوده فكأن عقد الخصر عقد وفائه

ومنه قوله

حليه وثناياه وعنبره كل ينم عليه أو يرافقه

فلست أدري إذا ما سار في أفق شمائل الأفق أذكى أم جنائبه

ومنه قوله في القلم يخاطب الصابي

وفتى إذا هز اليراع حسبته لمضاء عزمته يهز منا صلا

من كل صاف في البرود ينطق راكبا بلسان حامله ويصمت راجلا

وقوله

الغيث والليث والهلال إذا أقمر باسا وبهجة وندى

ناس من الجود ما يجود به وذاكر منه كلما وعدا

ومنه قوله في وصف أشعاره

خلع غضة النسيم غذاها صفو ماء العلوم والآداب

فهي كالخرد العرايس خالطن شماس الصبي بانس التصابي
رقة فوق رقة الحضر تبدي فطنة فوق فطنة الاعراب

ومنه قوله

السنة تري ركب الغمام يساق فادمعه بين الرياض تراق
ورقت جلابيب النسيم على الثري ولكن جلابيب الغيوم صفاق

ومنه قوله

فلنشكرنك دوله جددتها فتجددت اعلامها ومنارها
جليتها وحميت بيضه ملكها فغدا بسيفك سورها وسوارها

وقوله نشر الثناء فكان من اعلامه وطوي الوداد فكان من اضمانه
كالنخل يبدي الطلع من اثمانه حسنا ويخفي الغض من جمانه

وقوله في الشمع

اعددت لليل اذا الليل غسق وقيد الالحاظ من دون الطرق
قضبان تبر عريت من الورق شفاوها ان مرضت ضرب العنق

ومنه قوله

انظر الي الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب
كراهب حن للهوي طربا فشق جلبابه من الطرب

وقوله

وفتية زهر الاداب بينهم ابهي وانضر من زهر الربا حين
مشوا الي الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وقوله

وقوله يصف الشطرنج

يبدي لعينك كلما عاينته فرزين جالا مقدما ومخاتلا
فكان ذا اصاح بيسر مقوما وكان ذا نشوان يخطر مايلا

وقوله يصف كانون نار

وذي اربع لا يطيق النهوض ولا يالف السير فيمن سري
تحمله سبجا اسودا فيجعله ذهبا احمرا

وقوله وكم حرق الحجاب الي مقام يوازي الشمس فيه بالحجاب
كان سيوفه بين العوالي جداول يطردن خلال غاب

وقوله يصف شعره

اليك زففتها عذراء تاوي حجاب القلب لا حجب القباب
اذبت لصوغها ذهب القوافي فادت رونق الذهب المذاب

وقوله وما زالت رياح الشعر شتي فمن ريا الهبوب ومن سموم
فيحنك من محاسنها بديعا مقيم الزهر سيار النسيم

وقوله

والشعر كالروض ذا اطام وذا خضل او كالصوارم ذا ناب وذا خذم
او كالعرانين هذا حظه خنس من رعلبه وهذا حظه شمم

وقوله وخلعة للثناء تنجها الفكر فغافت بحسنها البدعا
وقرب لحذق لفظها فغدا من قربه مطمعا وممتنعا

وقوله ان المدايح لا تهدي لنا قدرها الا والفاظها اصفي من الذهب

كم رضت بالفكر منها روضة أنفا بفتح الزهر منها عن جنى الأدب
لفظ يروح له الريحان مطرحا إذ جعلناه ريحانا على النخب

وقوله

أنت تجول ماء الطبع فيها مجال الماء في السيف الصقيل
قواف إن ثنت للمرء عطفا ثنى الأعطاف في برد جميل

وقوله
شرفت بماء الطبع حتى خلتها شرفا لزونتها بتبر ذائب
ويقول سامعها إذا ما أنشدت ناعقود حمد أم عقود كواكب

وقوله

والبس غرائب ملحة دبجتها فكأنما دبجت منها مطرفا
من كل بيت لو تجسم لفظه لرأيته وشيا عليك مفوفا

وقوله
ألفاظه كالدر في أصدافه لا بل يزيد عليه في لألائه
من كل رتقة الجمال كأنما جاد الشباب لها بريق مائه
والشعر بحر تلك أنفس دره وشافر الشعراء في حصبائه

وقوله

وغرائب مثل الشنوف إضاءة وجدت من الفكر الدقاق صبا فلا
فلو استعار الشيب بعض جمالها أضحى إلى البيض الحسان وسايلا
جانية بين حسنة ورقيقة تهدي إليك مطارفا وغلائلا

وقوله يتظلم من الخالديين إلى ابن فهد

عتب شعري يا ابن فهد مصابك عليه فقد أعدمت منه وقد أثري

و...

وفي كل يوم للغبيين غارة تروع ألفاظي المحجلة الغرا ينهبها
إذا عز في معنى تضاحك لفظه كما ضاحك النوار في روضة
غريب كشطر البرد لما انبسمت مخايله للفكر أودعته شطرا
فوجه من الفتيان يمتح وجهه وصد ثمن الأقوام بسكنه الصدرا
تناوله منتزمن الجمال معدم من الكلم معدوم متى خلع العذرا
فبعد ما قربت منه غباوة وأورد ما سهلت من لفظه وعرا
لا لطفا تماثل النجوم بأسرها ودنسنا تلك المطارف والأزرا
فويحكما هلا بشطر فغنمتما وأبقيتما لي من محاسنه شطرا

وقوله يتظلم منهما إلى ابن ناصر الدولة

يا أكرم الناس إلا أن يعد أبا فإن الكرام بآباء وآثار
أشكو إليك حليفي غارة شهرا سيف الشقاق على ديباج أفكاري
ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم لمزقاه بأنياب وأظفار
وكل مستفرز الألفاظ يحسبها صفيحة بين إشراق وإسفار
أرقت ماء شبابي في محاسنها حتى تفرق فيها ماؤها الجاري
كأنها أنفس الريحان تمزجه صبا الأصائل من أنفاس نوار
إن قلدا ذاك بدرا فهو من لججي أو ختماك بياقوت فأحجاري

منها
هذا وعندي من لفظ أشعشعه سلافة ذات أضواء وأنوار
بيننا خلال شغاف القلب إن نشأت ذات الحباب خلال الطين والغار
لم يسق في من قريض كان زينني وزرا على الشدائد الأثقل أوزاري

وقوله في مثله

ولابد ان اشكو اليك ظلامة وغارة مغوار نتيجته الغصب
تحمل شعري انه قوم صالح بلاكا وان الخالدي له سقب
وكان رياضا غضة فتكدرت مواردها واصفر في زهرها العشب
عضت على ديباجه وعقوده فديباجه غصب وجوهره نهب
وابكار شتى اذبل مصونها وريعت عذاراها كما روع السرب

وقوله يخاطب ابا الخطاب في امر الخالديين عند رجوعهما الى العراق

بكرت عليك مغيرة الاعراب فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
وردا العراق ربيعة بن مكدم وعيينة بن الحرث بن شهاب
افعندنا شك بانهما هما في الفتك لا في صحة الانساب
وبدايع الشعراء فما جهلا مقرونة بغرايب الكتاب
شنا على الاداب اقبح غارة جرحت قلوب محاسن الاداب
فحذار من حركات صلي ففرة وحذار من حركات ليثي غاب
لا يسلبان اخا الثراء وانما يتناهبان نتايج الالباب
كم حاولا امدي فطال عليهما ان يدركا الا بتراب
ولقد حميت الشعر وهو لمعشر زمر سوى الاسماء والالقاب
وضربت عنه المدعين وانما عن حوزة الاداب كان ضرابي
فغدت سط الخالدية تدعي شعري وترفل في حبير ثيابي
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب نفضت عمايمهم على الابواب

من

من كل كهل يستطيل سباله لو نبتن بين انامل البواب
مغض على ذل الحجاب تردّه ذا بي الجبين تجهم الحجاب
نظرا الى شعري يروق فرنيا منه خدود كواعب اتراب
شرباه فاعترنا له بعذوبة ولرب عذب عاد سوط عذاب
في غارة لم يسلم فيها الظبي ضربا ولم يندا القنا بخضاب
تركت غرايب منطقي في غربة مشبيه لا يهتدي لاياب
جرحى وما ضربت بحد مهند اسرى وما حملت على الاقتاب
لفظ صقلت متونه فكانه في مشرقات النظم در سحاب
واذا ترقرق في الصحيفة ماؤه عبق النسيم فذاك ماء شبابي
حد تطير شراره وفكاهة تستعطف الاحباب للاحباب

وقوله في ابي اسحق الصابي وقد ورد عليه كتابهما بانحدارهما الى بغداد

قد اظلتك يا ابا اسحق غارة اللفظ والمعاني الدقاق
فاتخذ معقلا لشعرك يحميه من الخوارج المراق
قبل ترقى افه الحديد ترنق الستر في صفو مائه الرقراق
كان شر الغارات في البلد القفر فاضحى على سنن العراق
غارة لم يكن بسمر العوالي حيث شنت ولا السيوف الرقاق
بدع كالسيوف ازهفن حسنا وسقاهن رونق الطبع ساقي
مشرقات تريك لفظا ومعنى حمرة الحلي في بياض التراقي
يا لها غارة تفرق في الجومة بين الحمام والاطواق

منها

والوجوه الرقاق ذاميه الابشار في معرك الوجوه الصفاق

لتنفسن زحمة للخدود ذل الحر منهن والقدود الرشاق

والرياض التي الح عليها كاذب الودق صادق الاحراق

والنجوم التي تظل نجوم الارض حسادها على الاشراق

بعدما لحن في سماء المعالي طلعا او نثرن في الافاق

وتخيرن حليهن فلم تعد حبات النحور والاعناق

فهو مثل المدام بين صفاء وبهاء ونفحة ومذاق

منطق يخجل الربيع اذا حل عليه السحاب عقد النطاق

يا هلال الآداب يا ابن هلال صرف الله عنك صرف المحاق

سوف اهدي اليك من خدم المجد اماء تغاف قبح الاباق

كل مطبوعة على اسمك باد وسمها في الجباه والاماق

وقوله يهجو البابي وكان حزازا

ورقع شعره بعيون شعري فشاب الشهد بالسم الذعاف

لقد شقيت بمدحتك الاضاحي كما شقيت بغارتك القوافي

لها ارج السوالف حين تجلى على الاسماع او ارج السلاف

جمعت الحسنيين فمن رياح معنبرة وارواح خفاف

وما عدمت مغيرا منك تزري فنوط طباعها بطباع جاف

معان يستعار من الدياجي والفاظ تقد من الاثافي

كانك قاطف منها ثمارا استبقنا اليه ابان القطاف

وشر

وشر الشعر ما اداه فكر تعثر بين كد واعتساف

سناشفي الشعر منك بنظم شعر يبيت له على مثل الاثافي

وابعد بالمودة عنك عهدي فقف لي بالمودة خلف قاف

وقوله يعرض بالسلعفوي المودب

وكل غبي لو باشر برده لظى النار اضحى حرها وهو بارد

اتقوا فلن تعطى القريض معلم وهل يتولى الاغبياء عطارد

ولا تمنحوا منه الكرام فلا بدا فليس من الحصباء تهدى القلائد

وقوله في مثله

وعلمت اذ كلفت نفسك غايتي ان الرياح بعيدة الاشواط

اني ومني وعلى السماك محلتي شرفا وبين الفرقدين سراطي

وقوله في رجل تعصب للخالديين ورماه بالقيادة

وعندي له لو كان كفوا قوارص ينشرن الدلاص المسردا

ومغموسة في الشري والاري بينه ليردي بها باغ وتلك لترتدي

لك الويل ان اطلعت بيض شنوفها واطلعتها خزر النواظر شردا

ولست بجد القول اهلا وانما اطير سهام الهزل مثنى وموحدا

نصبت لفتيان البطالة قبة لتدخلها الفتيان كهلا وامردا

وكم لذة لا امن فيها ولا اذى هديت لها اخدان الضلالة فاهتدى

منها في ذكر المائدة وسمكة مشوية

نثرت عليها البقل غضا كانما نثرت على حر اللجين الزبرجدا

ومصبوغة بالزعفران عريضة كأن على أعطافها منه مجسدا
تزينك وقد غطت بياضا بصفرة مثالا من الكافور بالبين عسجدا
تحف بها منهم كهول وفتية كأنهم عقد يحف مقلدا
وملنهم من غير فضل عليهم إلى الورد غضا والشراب موردا
إذا وصلوا أضحى الخوان مذبحا وإن هجروا أضحى سليبا مجردا
لك الفتية البيضاء أو صحنه نهجها فاطلعت فيها للفتوة فرقدا
تصادف منها الزوزجيا مزردا وباطية ملأى وعودا مغردا

ومنه قوله فيه وكان يعرف بالملحي

دعاني فغدا بي بإنشاد شعره فلولا اتصال بي عنه مت من الطوى
وبات ولي مستودة لو قرنتها إلى القار كانا في سواد هما سوى
وقال أرى هذا الشراب لصفوه ورقته كالنجم قلنا إذا هوى
وفضل في الشعر امرأ غير فاضل فقلت له أمسك نطقت عن الهوى

ومنه قوله فيه

وشيخ طاب أخلاقا فأضحى أحب إلى الشباب من الشباب
له قفص إذا استخفيت فيه أمنت فلم تنلك يد الطلاب
طرقناه وقنديل الثريا يحط وفارس الظلماء كاب
فرحب واستمال وقال حطت ركابكم بأفنية رحاب
وحض على المنادمة الندامى بألفاظ مهذبة عذاب
وقال تيمموا الأبواب منها فكل جاء من تلقاء باب

فهذا

فهذا قال قد زمن طعام وهذا قال دن من شراب
وهذا قال ريحان ونقل وثلج مثل ترقراق السراب
وسح القوم من سحب يداه بجذ زغرزه بكل كعاب
فتم لهم بذلك يوم لهو غريب الحسن عذب مستطاب
إذا العب الثقيل تورعته أكف القوم هان على الرقاب

ومنه قوله فيه

مجلس فيه لأرباب الخنا قال وقيل وضراط مثلما اشتق الدبيقي الصقيل
فإذا الخنا لت خلال الشرب عذرا شمول لعنت أيد لها افقيه القوم طبول

ومنه قوله فيه

نظر نحن الأكف بها منه إذا علتها طنبن فولاذ
وخير ما فيه أنه رجل يجذ مني الدنز وهو استنا ذي
إذا انتشى أقبلت أنامله تنشر منا خلال الفخاذ

وقوله فيه وقد دعاه في يوم حار وأطعمه هريسة وسقاه نبيذ الدبس

دعانا لبستنوني الشتاء فأظلمت خلا بؤ تستنوني لصاحبها الستبا
وأحضرنا محبوسة طول ليلها معذبة بالنار مسعرة كربا
تخثر من رطب الذوابة لحمها ومن يابس الحب النقي لها حبا
وسامرها لئلا يضيق نحرها فلما أضاء الصبح أوسعها ضربا
إذا مسحتها الريح راحت كأنها تمسح موتى كشفت عنهم الترابا
ذادية تهى الصباح إذا بدا وتفسد أنفاس النسيم إذا هبا

شراب بعض الطين عنه وعمره ثلثه ايام وقد شبت لا شبا
بجد باطراف النهار وما افترى ولا كان حدثنا للجناة ولا زبا
فلما تراءت الجميع ارآنا عجبت لمضروبين ما جنيا ذنبا

ومنه قوله

فاغد بنا الى قفص الملحى فالعيش فيه غض نضير
نتوارى من الحوادث والدهر خبير بمن توارى بصير
مجلس في فناء دجلة زناج اليه الخليع والمستور
طاير في الهواء فالزورق يسرى دون علاه والحمام يطير
واذا الغيم سار اسبل منه كلل دون خدره وستور
واذا غارت الكواكب صبحا فهو الكوكب الذي لا يغور
ليس فيه الا احمرار وخمر وتمات في سكرة ونشور
وحديث كانه زهر المنثور حسنا ولولو منثور
وجريح من الدنان تسيل الراح من جرحه وقد رتفور
ولك الظبية الغريرة ان شئت وان عفتها فظبي غرير
فتمتع بما تشاء نهارا ثم بت معرسا وانت امير
كل هذا بدرهمين فان زدت فانت المبجل المحبور

ومنه قوله في الغزل وهو مما غنى به

قسمت قلبي بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ورحت في الحسن اشكالا مقسمة بين الهلال وبين الغصن والعقد

ارتني

ارتني مطرا ينهل ساكبه من الجفون وبرقا لاح من برد
ووجنة لا يروى ماؤها ظما بي نحلا وقد لذعت نيرانها كبدي
فكيف ابقى على ماء الشؤون وما ابقى الغرام على صبري ولا جلدي

ومنه قوله

اتيت الليل مرتفقا اناجي بصدق الوجد كاذبة الاماني
فتشهد لي على الارض الثريا ويعلم ما اجن الفرقدان
اذا دنت الخيام بهم فاهلا بذاك الخيم والخيم الدواني
فبين سجوفها اقمار تم وبين عمادها اغصان بان
ومذهبة الخدود بجلنار مفضضة الثغور باقحوان
سقانا الله من رياك ريا وحيانا باوجهك الحسان
ستنصرف طاعتي عمن نهاني دموع فيك تلحى من لحاني
ولم اجهل نصيحته ولكن جنون الحب احلى في جناني
فيا ولع العواذل خل عني ويا الف الغرام خذي عناني

وقوله

ومن ورآء سجوف الرقم شمس ضحى تجول في جنح ليل مظلم داجي
مقدودة خرطت ايدي الشباب لها حقفين دون مجال العقد من عاج

وقوله
لطمت خديها بخمس لطاف نال منها عذاب بعض عذاب
فتشكى العناب نور الاقاحي واشتكى الورد ناضر العناب

وقوله
قامت وخوط البانة المياس في اثوابها

وبعض ما شكران شكر شرابها وشبابها
تشعى بصهبا وبين من الحاظها وشرابها
فكان كاس مدامها لما ارتدت حبابها
نور زبد وجنتها اذا ما لاح تحت نقابها

وقوله

لبست مصندلة الثياب فمن رأى صنما تسربل قبلها أثوابا
وحكت من الظبي الغرير ثلثة جيدا وطرفا فاتنا وإهابا

وقوله

استلاسل البرق الذي لحظ الثرى وهنا فوشح روضه بسلاسل
اذكرتنا النشوات في عهد الصبى والعيش في سنة الزمان الغافل
ايام استر صبوتي من كاشح عمدا واسرق لذتي من عاذل

وقوله

تثني البرق يذكرني الشبابا على اثناء دجلة والشعابا
وايامًا عهدت بها التصابي واوطانا صحبت بها الشبابا

وقوله

كم ليلة شمرت للراح زائجا وبت لغزلان الصريم مغازلا
وجليت كاسي والسماء بحليها فما عطلت حتى بدا الافق عاطلا

وقوله من قصيدة يتشوق بها الى الموصل وهو بحلب

أم هل ارى القصر المنيف معمما برداء غيم كالرداء زنبق
وتلا الى الدير التي لولا النوى لم ازرها بقلبي ولا بعقوق
محمرة الجدران ينفح طيبها فكانها مبنية بخلوق

منها

منها

بتنا نعوم على الرحيق غرآبنا تحسين زايرة كؤس رحيق
صدرت عن الافكار وهي كأنها زفرات صادرة عن الراووق

منها

دهقانة في قوافي صرفه وسطا على فكان غير رفيق
فمتى ازور قباب مشرقة الذرى فازود بين النسر والعيوق
وارى الصوامع في غوارب اكمها مثل الهوادج في غوارب نوق
حمر السطوح خلالها بيض كما نصلت بالكافور سمط عقيق

وقوله في حسن التخلص

عصن مرجت شمائلي بشموله وظلاله ممزوجة بشماله
جنى جنيت الورد من اشجاره يجنى او الريحان من آصاله
وكأنني لما ارتدت ظلاله جار الوزير المرتدي بظلاله

وقوله

اكني عن البلد البعيد بغيره وارد عنه عنان قلب مائل
واود لو فعل الحيا بسهوله وحزونه فعل الامير بآمل

وقوله

وركائب يخرجن من غلس الدجى مثل السهام مرقن منه مروقا
والفجر مصقول الرداء كأنه جلباب خود اشربته خلوقا
اغمامة بالشام شمت بروقها أم شمت من شيم الامير بروقا

وقوله

ترى البرق يبتسم ساترا بها اذا انتحب الرعد فيها جهارا
اذا ما تنمر وسمتها تعصفر بارزها واستطارا

يعارضها في الهواء النسيم فينثر في الأرض درًّا صغارا
فطورًا يشق جيوب الحيا وطورًا يسح الدموع الغزارا
كأن الامير أعار الربى شمايله فاشتملن المعارا

وقوله

أقول للمبتغي ادراك سودده خفض عليك فلبس النجم مطلوبا
كم من حشى ازار السيف صفحته فعاد طرسًا بحد السيف مكتوبا
وكم له في الوغى من طعنة نظمت عداه او نثرت زنجا انابيبا

وقوله

كالغيث يحيى ان همى والسيل يردي ان طمى والدهر يصمي ان رمى
شتى الخلال تروح اما سابغ النعمى قسرًا واما منعما
مثل الشهاب اصاب فجًّا معشبًا بحريقه واضاء فجًّا مظلما
أو كالغمام الجود ان بعث الحيا احيا وان بعث الصواعق ضرما
أو كالحسام اذا تبسم متنه عبس الردى في حده فتجهما
ويلم من شعث العلى بشمايل احلى من اللعس الممنع واللمى

وقوله

ثبتت اضاء عموده في رفعة كالصبح فيه ترفع وضياء
وشمايل شهد العداة بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء

وقوله

والبيض ظل عليك الدهر منتشر والنفع جيب عليك الدهر مزرور

والشرك

والشرك قد هتكت اسنان بيضه بحد سيفك والاسلام مستور
كم وقفة لك شبت في الضلال بها نار واشرق منها للهدى نور

وقوله

وعاشق خيلاء الخيل مبتذل نفسًا تصان المعالي حين تبتذل
اشم تبذي الحصون الشم طاعته خوفًا فيسلم من فيها ويرتحل
بشوقه ورماح الخط مشرعة نحل الجراح بها لا الاعين النجل
كانه وهجير الروع يلفحه نشوان مد عليه ظله الاسل
فالصافنات حشا اباه وان قلقت والسابغات وان اوهنت له
كاهل
لما تمزقت الاغماد عن شغل تمزقت عن سنانا افمارها الكلل
اكرم بسيفك فيها صايلًا غزلًا يفري الشؤون وتثني غربه المقل

وقوله

ولرب يوم لا تزال جياده تطأ الوشيج مخضبا ومحطما
مفقودة عن الجياد بنقعه وحجولها مما تخوض من الدما
يلقاك من وضح الحديد موشحًا طورًا ومن رهج السنابك ادهما
اقدمت تفترس الفوارس جراءة فيه وقد هاب الردى ان يقدما
والنَدب من لقي الاسنة سافرًا وثنى الاعنة بالعجاج معمما

وقوله

واغلب عامه في السلم يوم ولكن يومه في الحرب عام
تحجر والرماح عليه ظل ويسفر والعجاج له لثام

وقوله جيش اذا لاح في العدو وصدوره لم يلق للاعجاز منه لحوقا
حجبت له شمس النهار واشرقت شمس الحديد بجانبيه شروقا

وقوله

كم معرك عرك القنا ابطاله فسقاهم في النقع سما ناقعا
هبت رياحك في ذراه سمائما وغدت سماؤك تستهل فجائعا بعا
فتركت من جر الحديد مصايفا فيه ومن فيض الدماء مرابعا

وقوله

والضحى ادهم بالنقع فان ضحكت فيه الظبى كان اغر
موقف لو لم يكن نارا اذا لم يكن زرق عواليها شرر

وقوله في العتاب

اتسلمني بعد ان رحت لي على نوب الدهر جارا مجيرا
واستقل حظي لما زال بيني وبين الليالي سفيرا
ساهدي اليك نسيم العتاب واضمر من حر عتب سعيرا

وقوله يعاتب صديقا افشى له سرا

رايتك تبري للصديق نوافذا عدوك من امثالها الدهر آمن
وتكشف اسرار الاخلاء مازحا ويارب مزح راح وهو ضغائن
ساحفظ ما بيني وبينك صائنا عهودك ان الحر للعهد صائن
والقاك بالبشر الجميل مداهنا فلي منك خل تم ما عرفت مداهن
انم بما استودعته من زجاجة يرى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن

وقوله

وقوله في مثله ثنني عنك فاستشعرت هجرا خلال فيك لست لها براض
وانك كلما استودعت سرا انم من النسيم على الرياض

وقوله اما انت السيف لا يبقى له اثر وانت كالصل لا يبقي ولا يذر
سري اليك كاسرار الزجاجة لا يخفى على العين منها الصفو والكدر
فاحذر من الشعر كسرا لا انجبار له فللزجاجة كسر ليس ينجبر

وقوله

استودع الله خلا منك اوسعه ودا فاوسعني غشا وتمويها
كان سري في احشائه لهب فما تطيق له طيا حواشيها
قد كان صدرك للاسرار جندلة صينة بالذي تخفي نواحيها
فعاد من بث ما استودعت جوهرة رقيقة تستشف العين ما فيها

وقوله

لا تانفن من العتاب وقرصه فالمسك يسحق كي يزيد فضائلا
ما احرق العود الذي اشبهته خطأ ولا عصر البنفسج باطلا

وقوله في الربيع واثار ونوار وازهار

اما ترى الجو يجلى في ممسكة والارض تختال في ابرادها القشب
اذا الح حسام البرق مؤتلقا في الومض حد خطيب الرعد في الخطب
والريح تسعى خلال الروض وانية فما يراع لها مستسقط الترب

وقوله

شافني مستشرف الدير وقد راح صوب المزن فيه وبكر

اهواء رق في جانبه ام هوى راق فما فيه كدر
وخدود شفرت عن وردها ام ربيع عن جنى الورد سفر
مجلس ينصرف الشرب وما طويت من بسطه تلك الحبر
وكان الشمس فيه نثرت ورقا ما بين اوراق الشجر
بين غدر ينفع الظبي بها فترى من رياضا في غدر
ونسيم وكم الروض فان طار في الصبح ارتدّ بناه عطر
وترى يشهد بالطيب له عبق حالف اطراف الازر
وغيوم نشرت اعلامها فلها ظل علينا منتشر

وقوله

وحدا ابو شبيك وشى برودها جنى يشبهها سبايب عبقر
يجري النسيم خلالها وكانما غمست فضول ردائه في العنبر
باتت قلوب المحل تخفق بينها بخفوق رايات السحاب الممطر
من كل نائي الجرس موقع بالبرق ذاتي الظلين مشهّر
تحدا بالسنة الرعود عشاره فتسير بين مغرد ومزمجر
طارت عقيقة برقه وكانما صدعت ممسك غيمه بمعصفر

وقوله من ارجوزة في روض وغدير وطير الماء

وضاحك الروض محلي المنزل   شبط هبوب الريح جعد المنهل
موشح بالنور او مكلل   مفروجه جلنه عن جدول
اقبل قد غص بمد مقبل   والطير ينفض عليه من عل

تساقط

تساقط الوشي على المصندل   وقوله

لو رحت كان يدي زورة لرحت بالورد اذ زارها
جاء فحلناه خدودا بدت مضرمة من خجل نارها
وعطر الدنيا وطابت به لا عدمت دنياه عطارها

وقوله

وصاحب يقدح لي نار السرور في القدح
في روضة قد لبست من لؤلؤ الطل سبح
والجو في ممسك طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

وقوله

غيوم تمسك افق السماء وبرق تكتبه بالذهب
وخضر اسنتها النّدى فزبدي ما له من تعب
وانوارها مثل نظم الحلي وانهارها مثل بيض القضب
حللت بها في ندامى سلوا عن الجد واشتهوا اللعب
واغنتهم عن بديع السماع بدايع ما ضمنته الكتب
واحسن شيء ربيع الحيا اضيف اليه ربيع الادب

وقوله في البرد

يوم خلعت به عذاري فعريت من حلل الوقار
وضحكت فيه الى الصبي والشيب يضحك في عذاري

مثلو تنا يبدي لنا طرفا باطراف النهار
فهواه سلب الرداء وعنه جانبي الازار
يبكي فيجمد دمعه والبرق يكحله بنار

وقوله في الخمر

إذا ما مضى يوم من العيش صالح فصله بيوم صالح العيش من غد
وحاليه من حسنها وجمالها وان زرت عطل الشوا والمقلد
تعاطيك كأسا غير ملأى كأنما نواقعها أحداق درع مسرد
كأن أعاليها بياض سوالف تلوح على توريد خد مورد

وقوله في مثله

وصفراء من ماء الكروم شربتها على وجه صفراء الغلائل غضة
بدت وفضل الكأس يلمع فوقها كأن زجاجة زينت باكليل فضة

وقوله في مثله

دعانا إلى اللهو داعي السرور فبتنا نبوح بما في الصدور
وطافت علينا بشمس الدنان في غسق الليل شمس الخدور
كأن الكؤوس وقد كللت بفضلاتها زاكاليل نور
جيوب من الوشي مزرورة يلوح عليها بياض النحور

وقوله

وفتية دارت السعود لهم فدار للراح بينهم فلك
بتنا وضوء الكؤوس يهتك بالاشراق ستر الدجى فينهتك

يدني

يدني الثريا والبدر في قرن كما يحيا بابن جنس ملك

وقوله

قم فاسقني والخليج مضطرب والريح تثني ذوائب القضب
كأنها والرياح تعطفها صف قنى سندسية العذب
والجو في حلة ممسكة قد طرزتها البروق بالذهب

وقوله

أما ترى الليل قد ولت عساكره وأقبل الصبح في جيش له لجب
وجد في إثر الجوزاء يطلبها في الجو ركض هلال دائم الطلب
كصولجان لجين في يدي ملك أدناه من كرة صيغت من الذهب
فقم بنا نصطبح صفراء صافية كالنار لكنها نار بلا لهب
عروس كرم أتت تختال في حلل صفر على رأسها تاج من الحبب

وقوله

وسحاب إذا همى الماء فيه ألهب الرعد في حشاه البروقا
مثل ماء العيون لم يجر الا ظل يذكي على القلوب حريقا

وقوله

جوهري الأوصاف يقصر عنه كل وصف لكل ذهن رقيق
شارب من زبرجد وثنايا لؤلؤ فوقها فم من عقيق

وقوله

صوره خالقه جامعا لكل شيء حسن جامع
فكل حسن في جميع الورى مختص من ذلك الجامع

وقوله عشقت من لا الام ولا يخلو من اللوم كل من عشقا

راى الورى في سواه مختلف وانت يلقاه فيه متفقا

فكل قلب اليه منصرف كانه من جميعها خلقا وقوله

زارني في دجى الظلام البهيم قمر بات مونسي ونديمي

بحديث كانه عودة الصحة في الجسم بعد باس السقيم

يتلقى القلوب منه قبول كتلقي المخمور برد النسيم وقوله

لا تلقين مغارنا من لا برى من الصحاب

فالثوب ينقض صبغه فيما يليه من الثياب

وقوله

رب يوم اذا ما ازددت من شربه ريا ثنا بي الرى ظمانا

كالخمر اروى ما يكون الفتى من شربها اعطش ما كانا وقوله

حملت كفه الى شفتيه كاسه والظلام مرخي الازار

فالتقى لولو احباب وثغر وعقيقان من فم وعقار

وفيه

وصفراء من ماء الكروم كانها فراق عدو او لقاء صديق

كان الحباب المستدير بطوفها كواكب در في سماء عقيق

صبت عليها الماء حتى تعوضت قميص بهار في قميص شقيق

وقوله وقد شرب ليلة في زورق

ومعتدل يسعى الي بكاسه وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك

وقد

وقد حجب الغيم السماء كانما يزر عليها منه ثوب ممسك

ظللنا نبث الوجد والكاس دائر ونهتك استار الهوى فتهتك

ومجلسنا في الماء يهوي ويرتقي وابريقنا في الكاس يبكي ويضحك

وقوله

وساق يقابل ابريقه كما قابل الظبي ظبيا ربيبا

يطوف علينا بشمسية يروع لها الشمس حتى تغيبا

وقوله

وملآن من عبرات الكروم كان على فمه عصفرا

اذا قرنته اكف السقاة من الكاس قهقه واستعبرا

تروحه عذبات القدام برياه النسيم اذا ما جرى

وريم اذا رام حث الكؤوس قطب للتيه واستكبرا

وجرد من طرفه خنجرا ومن نون طرته خنجرا

ترى ورد وجنته احمرا وريحان شاربه اخضرا

وقوله يذكر ليلة قطعها وبالشمع لمعها وبي قطعه اطردت كعوبها وخلت من حشو يعيبها فاثبتنا ها لاتساقها وتناسب مسافاتها

وهي

كستك الشبيبة ريعانها واهدت لك الراح ريحانها

فدم للنديم على عهده وغاد المدام وندمانها

فقد خلع الافق ثوب الدجى كما نضت البيض اجفانها

وساقٍ يواجهني وجهه فتجعله العين انسانها
يتوج بالكاس كف النديم اذا نظم الماء تيجانها
فطورًا توشح ياقوتها وطورًا ترصع عقيانها
رمتني باقراسها حلبة من اللهو تبهج ميدانها
وذي شغفٍ بغزلانه فكدت اقبل صلبانها
ولما دنا الليل فرجته بروح تخيف جثمانها
بشمع اعير قدود الرماح وسرج ذراها والوانها
غصون من التبر قد ازهرت لهيبًا ترين افنانها
فيا حسن ازواجها في الدجى وقد اكلت فيه ابدانها
سكرت بقطربل ليلة لهوت فغازلت غزلانها
واي ليالي الهوى احسنت الي فانكرت احسانها

وقوله

اما ترى الصبح قد قامت عساكره في الشرق تنشر اعلامًا من الذهب
والجو يختال في حجب ممسكة كانما البرق فيها قلب ذي رعب
تجنبتك صروف الدهر فانصرفت وقابلتك سعود العيش عن كثب
فاخلع عذارك واشرب قهوة مزجت بقهوة الفلج المعشوق والشنب
فالعيش في ظل ايام الصبي فاذا ودعت طيب الشباب الغض لم يطب
حرنت في حلبة الاهواء مجتهدًا وكيف اقصر والايام في طلبي
توج بكاسك قبل الحادثات يدي فالكاس تاج بدا للمشتري من الادب

وقوله

وقوله في حامل الكاس من بدر الدجى خلف وفي المدامة من شمس الضحى عوض

كان نجم الثريا كف ذي كرم مبسوطة للعطايا ليس تنقبض
دارت علينا كؤس الراح مترعة وللدجى عارض في الجو معترض
حتى رايت نجوم الليل غائرة كانهن عيون حشوها مرض

وقوله يصف ظل كرم

فلا عيش الا في اعتصام بقهوة يروح الفتى منها خضيب المعاصم
ولا ظل الا ظل كرم معرش تغنيك من قضبانه ورق الحمائم
سماء غصون تحجب الشمس ان ترى على الارض الا مثل نثر الدراهم

وقوله

حثا المدام فذا يوم به قصر وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم يروق العين حسنهما فالصحو فيروزج والغيم بلور

وقوله

وبكر شربناها على الورد بكرة فكانت لنا وردًا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها توهمته يسعى بكم مورد

وقوله

وشعث دنان خاويات كانها صدور رجال فارقتها قلوبها
فسقيا لها سقيا السحاب فانما لي العلة الكبرى وانت طبيبها

وقوله

ارقت دمي واعوزني سلسبيل الكرم والكرم
ولست اسيغها الا كلون الورد والعنم
فشيبًا من دم العنقود اجعله مكان دمي

وقوله إلى صديق له في يوم شديد الثلج والبرد
طرقتك ممتاحًا ولبس لطارق بردٍ ومك من وقع الضريب طريق
جنوب يحث المزن حثًا وشمال يعبس منها الوجه وهو طليق
وصدّ حريق ألبس الأرض ثوبه يخاف على الأقدام منه حريق
نثير الصبا في الجو منه عجاجة كما انتثر الكافور وهو سحيق
وما انفك حد القر الا بقهوةٍ ترقرق في كاساتها فتروق
إذا ألبست أثوابها فعقيقة وإن نشرت أنفاسها فخلوق
تدور علينا كأسها في غلائلٍ تزيد صفيق العيش وهو رقيق
فالبس منها جبة حين أنتشي وأخلعها بالكره حين أفيق
وإني خليق من نداك بمثلها وأنت بما أملت منك خليق
وقوله في الاستزارة يدعو صديقًا ويصف غرفته والنهر
والقدر والكانون والخمر
لنا غرفة حسنت منظرًا وطابت لساكنها مخبرا
ترى العين قدامها روضة ومن فوقها عارضًا ممطرا
وينساب ما بينها جدول كما ذعر الأيم أو نفرا
وراح كأن نسيم الصبا تحمل من نشرها العنبرا
وعندي نديم قليل المكاس وندمان صدقٍ قليل المرا
وقدر تهدر هدر الفنيق إذا ما امتطت لهبًا مسعرا
تجيش بأوصال وحشيةٍ رعت بهن أنا الربى أشهرا
كأن

كأن على النار زنجية تفرج بردًا لها أصفرا
وذو أربعٍ لا يطيق النهوض ولا يألف السير فيمن سرى
يحمله سبجًا أسودًا فيجعله ذهبًا أحمرا
فشمر إلى لذةٍ ترتضى فإن أخا الجد من شمرا
وقوله
لم ألق ريحانة ولا راحا إلا انثنى إليك مرتاحا
وعندنا ظبية مهفهفة ترنم ربما بحزن صداحا
وفتيه إن تذاكروا ذكروا من الكلام المليح أزواجا
وقد أضاءت نجوم مجلسنا حتى انثنى غرة وأوضاحا
إن جمدت راحنا غدت ذهبًا أو ذاب تفاحنا غدا راحا
عصابة إن حضرت مجلسهم كنت شهابًا له ومصباحا
أغلقوا باب الشرور دونهم فكن لباب السرور مفتاحا
وقوله يدعو صديقًا ويصف كانون نار
يوم رذاذٍ ممسك الحجب يضحك فيه السرور عن كثب
ومجلس أسبلت ستائره على شموس البهاء والحسب
وقد جرت خيل راحنا خببًا في حلبةٍ أو يمن بالخبب
والتهبت نارنا فمنظرها يغنيك عن كل منظرٍ عجب
إذا ارتمت بالشرار واطردت على ذراها مطارد اللهب
رأيت ياقوتة مشبكة بطير عنها فراضة الذهب

فصرنا الى المجلس الذي ابتسمت فيه رياض الجمال والادب

وقوله

نفسي فداؤك كيف تصبر طائعا عن فتية مثل البدور صباح
حنت نفوسهم اليك فاعلنوا انفسنا بعلل مسائلك الارواح
وغدوا الراحهم وذكرك بينهم اذكى واطيب من نسيم الراح
فاذا جرت ذهبا على ايديهم جعلوه ريحانا على الاقداح

وقوله

الا عدّ لي باطية وكاس وراح بهي باريق وطاس
وذاكرني بشعر ابي فراس على روض كشعر ابي نواس
وغيم مرهفات البرق فيه عوار والرياض به كواسي
وقد سلت جيوش القطر فيه على شهر الصيام سيوف باس
تلاح لنا الهلال كشطر طوق على لبات زرقاء اللباس

وقوله

اما ترى الهلال ترمقه قوم لهم ان راوه اهلال
كانه قيد فضة حرج فض عن الصايمين فاختالوا

وقوله

وبساط ريحان كما زبرجد عبثت بصفحته الجنوب فارعدا
نشتاقه الشرب الكرام فكلما مرض النسيم سرى واليه عودا

وقوله في طبل الغزو

ومقيد

ومقيد الطرفين يطرب عند تصفيق القيود
ولقد يلطم خده في حال ترقية الخدود
وكانما زاراته يحسبن ذارات الاسود
انظر اليه مع المدام ترى برقا في رعود

وقوله يصف المنثور

ومجرد كالسيف اسلم نفسه لمجرد يكسوه ما لا ينسج
ثوب تمزقه الانامل رقة ويذيبه الماء القراح فيبهج
فكانه لما استوى في حضره نصفان ذا عاج وذا فيروزج

وقوله في وصف الديك

كشف الصباح قناعه فتألقا وسطا على الليل البهيم فاطرقا
وعلا تلاح على الجدار موشح بالوشي توج بالعقيق وطوقا
مرح فضول التاج في لباته ومشمر وشيا عليه منمقا

وقوله يصف كلاب الصيد

غدونا بها محبوبة في اعتدالها بلا في الوحوش لحين عند لقائها
لهن شباب كالرماح اصبحت مولعة ظلما وهما بصبابها
وابدا اذا سلت صوالج فضة على الوحش يوما ذهبت بدمائها

وقوله في مثله

كان رجلو ذا الوحش بين كلابها وقد ذمت اجيادها والمعاطس
صوند له الغمصان شقت جيوبها وزرفن فيهن العبير العرايس

وقوله في وصف قدر

يلعب في جسمها لهيب لعب سنا البرق في الظلام
لها كلام اذا اتتنا هت غير فصيح من الكلام
وهي وان لم تذق طعاما مملوة الجسم من طعام
كانما الجن ركبتها على ثلث من الاكام
لها دخان يضل فيه عجاجة الجحفل اللهام
كانما النار البستها معصفرا من الضرام
ولم يزل ما لنا مباحا من غير ذل ولا اهتضام
ناخذ للقوت منه سهما وللندى سائر السهام

وقوله في حمل مشوي

انعته معصفر البردين   ابيض صافي حمرة الجنبين
بجسمه شبرزان في شبرين   باجنسه وهو صريع الحين
بين ذراعين مفصلين   كسنا روخذ من اليدين
وطرف يشنوف الطرفين   كمثل مرآة من اللجين
مذهبه المقبض والوجهين   بكف شاو عطر اليدين
شق حشاه عن شفيقتين   اخفين في القد شبيهتين
كما قرنت بين كمامتين   او كرتي مسك لطيفتين

وقوله في وصف جام فالوذج

باحمر مبيض الزجاج كانه   رداء عروس مشرب بخلوق

له

له في الحشى برد الوصال وطيبه   وان كان يلقاه بلون حريق
كان بياض اللوز في جنباته   كواكب لاحت في سماء عقيق

وقوله في وصف الفقاع

يطير عن راسه الفقاع اذا انفست عنه خناق مقرور
زام بسهم كانه خصرا وطيب نشر نسيم كافور
يميل اعلاه وهو منتصب كانه صولجان بلور

وقوله في وصف طبيب

اوضح نهج الطب في حذقه فراح بدعا وارث العلم
كانه في لطف افكاره يحول بين الدم واللحم

وقوله في مثله

احيا لنا رسم الفلاسفة الذي اودى واوضح رسم طب عاف
شك له فازورني فرأى بها ما اكتن بين جوانحي وشغاف
يبدو له الداء الخفي كما بدا للعين رضراض الغدير الصافي

وقوله في وصف مزين

اذا لمع البرق في كفه افاض على الراس ماء النعيم
جهول الحسام ولكنه يروح ويغدو ويلقى حليم
له راحة سيرها راحة تمر على الراس مر النسيم
نعمنا بخدمته مدة فيخبره في نعيم مقيم

وقوله بنفسي من زاد التحية ضاحكا فجدد بعد الياس في الوصل مطمعي

وحيا لك دموع العين بيني وبينه كان دموع العين تعشقه معي

وقوله حياك الله عاشقيك فقد اصبحت ريحانة لمن عشقا

وقوله يلوح على الكاسات فاضلها كما تلوح على حمر الخدود ذا السوالف

وقوله تداعى نشوان من خمر الكرى

أجر بردي على برد الثرى والصبح حمل بين احشاء الدجى

ومنهم ابو الفتح

ولقب كشاجم لخمسة فنون كان يحسنها وما خذها بطرف وجد ان كان لاشتقاقها فكان كاتبا بذ وشاعرا من ذاق شعره استلذ واديبا ادبه مثل قطع السحاب اذا رذ وجدليا ما اخذ بطرف مباحث الاجذ ومنجما انفذ احكام النجوم الاما شذ هذا على انه انما يتقن نكتة الادبيه فانها النجوم الزاهره ويتكلم بالعلوم الباطنه على احكامها الظاهره وكان طباخا مجيدا لا تعد الوانه ولا يهدا الا بين سماطي الملوك خوانه وله بدايع في وصف الموائد والنيران والوان الطعام ولم يحضرني في هذا الوقت شي ولا ديوانه وانما غلب عليه الشعر حتى عرف به دون بقيه ما يعرفه واشتهر بنقده مما كان مثل الذهب الابريز يصرفه بلطف لو دب ماؤه في الخدود لصبغها او جال في مراشف الكوس لسوغها وكتب فاراش السهام وبراها وطب الافهام فابراها وصب الاقلام في نحور الرماح فذراها واصدر الاعلام الى مواقف النصرة كانه على معاقد السود قراها ببصيرة ورويه وبديهه على اختلاف المعاني جريه ومسندات من الآراء يزيل بها الظنون شبهها ويستجلب النعم سببها

لارادة

لارادة تخلو عن مقل الاسنة من رهبها وسعادة كانت تاتيه من قبل امور كبره ولو كرهها فهو بحر والبحر شاطيه وكوكب وما النجم الا ما هو واطيه وكثيرا ما يحل البه السري الرفا مما ينسب الى الخالدين بيان امكان ومن جيد ما وقع لي من صالح اشعاره قوله

بي منك ما لو وزنت ابسره بما على الارض كلها وزنا

لو قيل من احسن الانام ومن اعشقهم قلت هذا وانا

وقوله

خوفوني من فضيحته ليته وانا وافتضح

ذهبي الخد يحسب من وجنتيه النار تقتدح

صد اذ ما زحته غضبا ما على الاحباب اذ مزحوا

وهو لا يدري لجفونه اننا في اليوم نصطلح

وقوله

غدا وغدا نورد وجنتيه لعين محبه يصف الرياضا

كتمت هواه حتى فاض دمعي وصبره حديثا مستفاضا

وقوله

اقبلت في غلالة زرقاء زرقة لقبت بحرى الماء

فتاملت في الغلالة منها جسد النور في قميص الهواء

هي بدر فان احسن لون ظهر البدر فيه لون السماء

وقوله

ومهذب الاخلاق منطقه ما فيه من خطل ولا من

ما كان احوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين

وقوله يدعو صديقا له في يوم شك من قصيدة

والجو حلته ممسكة ومطرفه معنبر
والماء فضي القميص وطيلسان الارض اخضر
نبت يصعد زهره في الارض قطر ندى تحدر
واخو الحجى لو كان هذا اليوم من رمضان افطر

وقوله في عود

جاءت بعود كأن نغمته صوت فتاة تشكو فراق فتى
محفف حفت النفوس به كأنما الزهر حوله نبتا
دارت ملاويه فيه واختلفت مثل اختلاف الايدي اذا اشتبكنا
لو حركته وراء منهزم على بريد لعاج والتفتا
باحسن صوتيهما كأنهما احنان في صبغة تراسلنا
وهو على ذا ينوب ان سكتت عنها وعنه تنوب ان سكتا

وقوله من قصيدة

طلعت في مصبغ جلنار طلعة الشمس في ابتداء النهار
طاف من حولها الجواري فقلت البدر حفت به النجوم الدراري

وقوله في جمر الفحم

فحم اباد نار فتضرمت منه حريقا
فكانه وكانها شبح قرنت به عقيقا

وقوله من قصيدة

من عذيري من عذاري رشأ عرض القلب لاسباب التلف
زيد

زيد حسنا وصبا بهما فهو الآن كبدر في سدف

وقوله الست تزري الظلام وقد تولى وعنقود الثريا قد تدلى
فدونك فهوة لم يبق منها نفاذ عهد بها الا الا فلا
نزلنا ذ نهيا والليل داج فصيرت الدجى شمسا وظلا

وقوله في الهلال

اهلا وسهلا بالهلال بدا للعين المبصر
او ما تراه يلوح في جو السماء الاخضر
كشعيرة من فضة قد ركبت في خنجر

وقوله من قصيدة يهجو قوما من اهل حلب

ارذال قوم اباحوا لومهم شرفي وقد ينال من الاشراف وضاع
وحل قدري واستحلوا امتهانا جلتي ان الذباب على المادي وقاع

وقوله من قصيدة

فكان الكأس لما ضحكت تحت الحباب
وجنة حمراء لاحت لك من تحت النقاب

وقوله من قصيدة

كانت شفاي من خده قبل لو جادا ومن رضابه جرع
فبات بيني وبينه امل دون الذي رمت منه منقطع
مدني للثم رياض وجنته طورا ويبدو له فيمتنع
كانه وجنة مخيلة تسف للقطر ثم تنقشع

وقوله من قصيدة

ومستمعه تحنو على متن نيم له رجل غال ولبس له سحر

اذا ما انامل الحشي منه حلنه تضمن شبعا وهو منحرف صفر

له نغم تفصحن من كل سامع الى جيب لا تفضي الى مثله الخمر

اذا طوقته بالانامل وانثنى على جنبه من جسمها الصدر والنحر

بكى طربا فاستضحك اللهو نحوه وفض عزى الالباب واستلب الصبر

وتمنحه اليمنى حسابا مفصلا فتحمل منه الخمس والست والعشر

فمن صنع الكاس اطيب بيته وما الحلم الا ما تسفهك السكر

وقوله

حور تشغلن قلوبا بفراغ لرسائل قصرن عن الابلاغ

ومنعن ورد خدودهن فلم نطق قطفا له بعقارب الاصداغ

وقوله صلبه فقد قطعته مذ قطعته واوحت جفنيه واسهرت ناظره

اذا كنت تحبه وانت قتلته فانت على محو الخطيئة فا د ر ه

وقوله من قصيدة

عاذلي دع عنك عذلي فتى الحب في عصيان من عذله

انا مشغول بها ذنف وهي بالهجران مشتغله

وقوله يفتخر

ولئن شعرت لما تعدت الهجا ولا المديحه

لكن وجدت الشعر للآداب ترجمة فصيحه

وقوله

لقد لام طرفك عن سامر غزير المدامع من دمعه صدوذك

صدوذك اقرب من همه ووصلك ابعد من همته

وقوله من قصيدة يصف فرسا

قد زاح يحنث الصبح ليل مظلم اذ راح في السرج المحلى الادهم

ضحك اللجين على سواد اديمه وكذا الظلام سبين فيه الانجم

فكانه بيان بعشر يلتث وكانما هو بالثريا ملجم

وقوله من ثني قدحيا له انكسر

عز انى الزمان بابجد ذاته فبعضا اطف وبعضا قدح

وعندي نخابع للنابيات ولا كنجيعها بالقدح

وعا المدام وناح البنان ومدني السرور ومفضي الفرح

ومعرض راح مني نكسه ومستودع السر فيه برح

وجسم هو آء فان لم يكن يرى للهوى جسم شبح

يرد على الشخص تمثاله وان تحدث مرآه صح

وبعض من نكهات المدام فيحسب منه عبيرا يفح

ورزق فلو حل في كفه فلا شيء في احسنها ما رجح

يكاد دمع الماء ان مسه لما فيه من شكله ينفسح

سيفقد بعدك رسم السرور ويوحش منك معاني الفرح

وقوله

اني فرعت الى صبري فانقذني من سوء فعلك بي اذ فصر حيلي

والصبر مثل اسمه في كل نائبة لكن له فرجة احلى من العسل

وقوله يرثي عودًا انكسر لمغنيه

بأبي أقيك من الحوادث والردى بالعود لا بل طارق الحدثان
فجعت به عودًا لأسن ذابه صبان بحوزان يشتكيان

وقوله

ادن من الدن لي فداك أبي واشرب وهات الكبير واتجب
أما ترى الطل كيف يلمع في عيون نور تدعوا إلى الطرب
في كل عين للطل لؤلؤة كدمعة من جفون منتحب
والصبح قد جردت صوارمه والليل قد هم منه بالهرب
والجو في حلة ممسكة قد كتبتها البروق بالذهب
فهاتها كالعروس محمرة الخدين في معجر من الحبب
كادت بلون الهواء في أرج العنبر لو لم تكن من العنب
من كف راض عن الصدود وقد غضبت في حبه على الغضب
فلو ترى الكأس حين نمزجها رأيت شيئًا من أعجب العجب
نار حوتها الزجاج تلهبها الماء ودر يعوم ما تقب

وقوله

فما أنسها لا أنس منها إشارة بسبابة اليمنى على خاتم الفم
وأعلنت بالشكوى إليها فأومأت حذارًا من الواشين أي لا تكلم
فلم أر شكلًا وافقًا مثل شكله كعنابة تومي بها فوق عندم

وقوله في وصف سحابة أتت إثر ليلة لم يزل بها أثملة البرق تغلي لمم الظلام

عادية والشمس من طرادها	مكنونة كالسر في فؤادها
من بيضة تشكو إلى عوادها	بياضها قد ضاع في سوادها
تكاد لولا الملب في مزادها	تحرقها البروق في ايقادها
لها على الروضة في بعادها	تعطف الأم على أولادها
كأنها في شرعة ارتدادها	وجهها الفرع من ادرادها
غريبة حنت إلى بلادها	فالأرض للرسة في أعيادها

وقوله

كأنما الجمر والرماد وقد كاد يواري من نورها نورا
وتدجني الفضا والجمر قد ذرت عليه الأكف كافورا

وقوله

ما زال حر الشوق يغلب صبرها حتى تحدر دمعها المتعلق
وجرى من الكحل السحيق بخدها خط تورثه الدموع السبق
فكأن مجرى الدمع حلية فضة في بعضه ذهب وبعض محرق

وقوله من قصيدة يصف مدية أهداها

مدية تهتدي إلى سبيل ما زال عن كل ولي يذب
طريقه لم يحل من مثلها مجلس ذي سن وولا ذي أدب
ناصبة الآدم في غودها لم تك من عرف ولا ذنب
وذاك فال أن تأملته لما نرجي من نواصي الرتب
لطيفة يجمعها حلية من ذهب في قائم منتخب

كأنها في ظهر مجدوله ذوابة انبوبها من ذهب

وقوله ما الله اكمل في طيبها من قبله في اترنا غضه

كأنما اتبرها لمعه من ذهب اجري في الفضه

خلسته بالكره من شاذن بعشق منه بعضه بعضه

وقوله يصف الاترج

يا حبذا يومنا ونحن على رؤوسنا نعقد الاكاليلا

في جنة ذللت لقاطفها قطوفها الدانيات تذليلا

كان اترجها تميل به اغصانه حاملا ومحمولا

سلاسلا من زبرجد حملت من ذهب اصفر قناديلا

وقوله

ندبت زائره في البعد واصلة والهجر في غفلة عن ذلك الخبر

فلم يزل خدنا زكنا اطوف به والخال في صحنه يغني عن الحجر

وقوله

دموعي فيك انواع غزار وحبي لا يقر له قرار

وكل فتى عليه ثوب سقم فذاك الثوب مني مستعار

وقوله

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها

لست تدري من رقة وصفاء هي في كاسها ام الكاس فيها

وقوله

لقد بخلت عني بطيف خيالها علي وقالت رحمة ليحجبي

اخاف

اخاف على طيفي اذا جاز ابنا وساذك ان يلقاه طيف رقيبي

وقوله

الثلج يسقط ام لجين يسبل ام ذا حصى الكافور ظل يغربل

راحت به الارض الفضا كأنها من كل ناحية بثغر تضحك

شابت مفارقها فبين ضحكها طربا وعهدي بالمشيب ينسك

وترنت الاشجار منه ملاءة عما قليل بالرياح تهتك

فالجو من ارج الهواء كأنه ثوب بعنبر تارة ويمسك

وقوله باكر بهذي صبحه قره واليوم يوم سماوه ثمن

شل وشمس وصوب عاذبه فالارض من كل جانب عن

باب وقيعانها زبرجده واصبحت قد تحولت دره

كأنها والثلوج تضحكها بعار من احبه ثغره

كان في الجو ابدا نا نثرت وردا علينا فاشرب عند نثره

فاشرب على الثلج من مشعشعة كأنها في انائها جمره

قد جلست في البياض لذتنا فاجل علينا الكؤوس بالحمره

وقوله

حان ان يستجيب الاسقام من جسمي وتجزي

لم تدع لي منه ما في مثله لي متعزى

حرت الاعضاء منه كلها بالصبر جزءا

فانا الجزء الذي من لطفه ما يتجزا

وقوله مزجت دموع العين مني يوم بانوا بالدماء
فكأنما مزجت بخدي مقلتي خمرا بماء
ذهب البكاء بعبرتي حتى بكيت على البكاء

وقوله قالت وقالوا بان احبابه وابدلوه البعد والقرب
والله ما شطت نوى عاشق سل من العين الى القلب

وقوله يرثي طاووسا كان له من قصيدة

دريته روضة ترف ولم اسمع بروض يسعى على قدم
حلى الذنابى كل سندسة زرت عليه موشية العلم
ممنوحا حلة حباه بها ذو الفطن المعجزات في الحكم
كانه يزدجرد مسطاسي يعلى ما اثر العجم
يطبق اجفانه ويحسن عن قضيبين يستصحبان في الظلم
ادل بالحسن فاستدال له ذيلا من الكبر غير محتشم

وقوله يصف فصا

ساجل بفصك من اردت وبابه فكفى به كمدا لقلب الحاسد
متألق فيه الفرند كانه وجهي غداة نوى بصيف قاصد
لو ان ظمآن منه غلة لارتوى من ماء جوهره المعين البارد
بهر العيون اضاءة في رقة فكانني متختم بعطارد

وقوله يهجو غلاما من الكتاب

تغير حسن صورته البهية وكان خروج لحيته بليه

واصبح

واصبح ليس يمنع نايكيه بنقد طالبوه ولا نسيه
لو ان قفاه مرآة لكانت من الانفاس مرآة صديه

وقوله عدمت زيارة قوم شقوا شبابا ونالوا الغنى حين شابوا
حديث نعمتهم عهدهم فليس لهم في المعالي نصاب
وان كاسوا اصابوا في الدعاء كان دعاهم مستجاب

وقوله

اسال شاهد امري في مغنيه وجد جد الهوى بي في تلعبه
يا نار جاز جفن دمعي وقطعته هب لي من الدمع ما ابكي عليك به

وقوله لعمرك اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد
لشمل جميعا شملها وهي سبعة وافقد من احببته وهو واحد

وقوله

الا رب ليل بت ارعى نجومه فلم اغمض فيه ولا الليل غمضا
كان الثريا راحة تشبر الدجى لتعلم طال الليل لي ام تعرضا
فاعجب بليل بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

وقوله

جاءت بعود كان الحب انحله فما ترى فيه الا الوهم والشبح
كل اللبانات عليها معرض حسن وكلما سعى فهو منفرج

وقوله شيخ لنا من مشايخ الكوفه نسبته للعلل موصوفه
لو بدل الله قبله عنا ما طمع الجار منه في صوفه

وقوله عندي معتقة كوذك صافيه وبديمك الدنيا الرقيق الحاشيه
فاذا طربنا الى السماع ترنمت بيضا ذاهبه تسمي ذاهبه
فضل الغنا يمينها بشمالها كمثلث اضلاعه متساويه
وبجنبها سوداء أنضح عودها فرنك كافور انفا دم غاليه
فاحضر فقد حضر السرور ولا تدع يوما يفوتك فهي دنيا فانيه

وقوله يهجو رجلا كبيرا انفه
لقد مر عبد الله في السوق راكبا له حاجب من انفه ومطرق
وعنه له من جانب السوق محطة توهمنا ان السوق منها تغرق
فاقدر به انفا وافتح برنبه على وجهه منه كنيف معلق

وقوله داو جسمي فانه فيك بالصد قد شقي
ان يرد الذي مضى منه فارفق بما بقي

وقوله مملوكة تملك اربابها ما شانها ذاك ولا عابها
قد شيبت بالصد مظلومة وبي التي تظلم احبابها

وقوله حسن ما بي فمن حسنها سعد الذنوب فاطربني
عمدا لاصلاح اوتارهن فاصلحهن فافسدني

وقوله من قصيده
يا ليت شعري ما الذي العيش لي في جلدك
تريد ان تقتلني بالهجر هذا في يدك

وقوله تنام الليل اسهره واشكوه وتشكره

وبلبل

وبلبل الصب اطوله على المعشوق اقصره
كثير الذنب الا ان فرط الحب يغفره
اكاتم حبه الواشين والعبرات تظهره
واذكر حاليا حي وانسى حين ابصره

وقوله

طاف حبال المحب في الغلس وبت منه ناعم الانس
طيف خيال حفظت خلته واذكرته ملاله فنسي
فصرت ليلى بطيب زورته وكان ليلي امد من نفسي

وقوله يقولون تب والكاس في كف اغيد وصوت المثاني والمثالث عاليا
فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة وابصرت هذا كله لبدا لي

وقوله من قصيدة
تبسمت فانجلى الظلام ولم تخف وقد كان قبل الخفا ما
فانصرفت جفنه الوشاة بها ما بالي عذر تستوي ثنايا بما

وقوله من قصيدة في وصف الشقايق
فانظر بعينك اغصان الشقايق في فروعها زهر في الحسن امثال
كانها وجنات اربع جمعت وكل واحدة في صحنها خال

وقوله لاعيب في الخاتم انسانه كالبدر في داجي الدجى الفاحم
الفته في فيها فقلت انظروا قد خبنا الخاتم في الخاتم

وقوله من قصيدة في ضرب الصوالجه

ومعلب للحل في قرواح   منفسح الارجاء والنواحي
كانه كف فتى سماح   مبسوطة للبذل والسماح
عمرته بقينة صحاح   بيض باعراضهم شحاح
من كل طرف سابح طماح   مناسب للبرق والرياح
وقاني مثل دم الجراح   سبط كخطي من الرماح
نحلتهم من شدة المراح   وراوب الاكر الملاح
سكرى يسومن خميا الراح   تواصلوا التجمس بالنقاح
فيا له لهو بلا جناح   شبه فيه الجد بالمزاح

وقوله من قصيدة

وروض عن صنيع الغيث راض   كما رضي الصديق عن الصديق
كانه غصونه سقيت رحيقا   فمالت مثل شراب الرحيق
كان الطل منتثرا عليه   بقايا الدمع في خد المشوق
كان شقائق النعمان فيه   محصرة كووس من عقيق
كان النرجس البري فيه   مداهن من لجين للخلوق
يذكرني بنفسجه بقايا   صنيع العض في الخد الرقيق

وقوله ما الناس الا اثنان ان فكرت فيهم مجتهد
فواحد لا يكتفي وطالب ليس يجد

وقوله من قصيدة ثم جاءت بما تم آه من ذلك المجي
في حداد كانها وردة في بنفسج

وقوله

وقوله يذم مغنيا

ومغن بارد النغمة مختل اليدين
ما رآه احد في دار قوم مرتين
فرآه اقطع للذات في صحبة بين

وقوله يرثي برذونا له

واذي العز احصال حين خاف الدهر بالمكروه في الابلق
يمشي ويجري للحلي في سنن فيجي سوابقها ولا يسبق
كالموج يسمو ان علون به شرفا وفي الوهدات كالزورق

وقوله في وصف الديك

مطرب الصبح هيج الطرب لما فضي الليل نحبه انتحبا
مغرد بانع الصباح فما يدري رضا كان ذاك ام غضبا
مد ليمتد صوته عنقا منه وهز الجناح والذنبا
ما يكذب الطير انه ملك لها فبالتاج ظل معتصبا
فيا لكن الحمرة التي تركت بنان كف المدير مختضبا
كانما صب في الزجاجة من لطف ومن رقة النسيم صبا
بطل زق المدام منتهكا سحبا وذيل المجون منسحبا
وساحر الطرف لا نعاك له اذ كان بالحلي نازمنتقبا
يحسل من ثغره وجنته انامل الطرف زهرة عجبا
شقائقا مذهبا تزيى خجلا ولؤلؤا منصا شنبا

وَقوله يهجو رجلًا اسودَ

يَا مشبهًا في فعله لونه لم تعدُ ما اوجبت القسمه
ظلمك من خلقك مستخرجٌ والظلم مشتق من الظلمه

وَقوله الآن اشبه خده ورد الشقيق على لابنه
لما بدا في خده خال كنقطة غاليه

وَقوله من ارجوزة في وصف الباقلا الرطب

وباقلاء حسنٍ مجرد مثل الثرى شهد الجني غض ندي
ذي ورقٍ يكحل عين الارمد ورقه تشفى اذا الكبد

وَقوله

الذ العيش اتيان القبيح وعصيان النصيحة والنصيح
واصغاءٍ الى وترٍ وناي اذا ناحا على دنٍ جريح
غداة دجنة وطفا تبكي الى ضحك من الزهر المليح
وقد جذبت فلا تبصرها الجبارين بجادٍ مزن واعذ ما فصيح
وبرقٍ مثل جاشيتي رداءٍ جديدٍ مذهبٍ في يوم ريح

وَقوله

دب ثوب الدجى وطاب الهوا وتدلت للمغرب الجوزا
والصباح المنير قد نشرت منه على الارض ريطة بيضا
فاسقنيها حتى ارى الارض في الارض علىها غلا له حمرا
فهي في خدكاسها صفرة الورس وفي الخد ورده حمرا

عجبا

عجبًا ما رأيت من عجب الاشيا نقد بزمزله الاشيآء
شبح تستخل منه غبوق وظلام يستل منه ضيآء

وقوله من ارجوزة ذكر فيها يوما اظلته سحابة حتى انكشف ضوؤها البرق واقبل الشتاء وقد ... ثوب الدجى الشعر

اما ترى طلايع الصباح كالدهم قد طوقن بالاوضاح
فعاطنيها صدية الارواح

وقوله من ارجوزة يصف فيها النخل وقد راى منه قدودًا ... مذنبا القنوان تتقلد وذو منشون ولآلي الطلع منـ... وظلال الجدا يتوالا تنتشر اثوابها من ضوء النهار ... ودنانير عزد السموس في طرتها عقص العذوق وقد ارسلت شرا... والرطب اليانع قد ذاب في كف ملتقـ... الساجع قد انثر في دفع لغطه المراشف وما تستبيغ تلك الحلو... ذلك الشراب وهو ثمر في يد العاد...

لنا على دجلة نخل منتخل تسلفه ماءً ويقضينا عسل
مستظن على قوامٍ معتدل لم تحترف شطنه ولم يمل
تسقي بماءٍ وهو مثنى في الاكل كانما اعرافه اذا حمل
عذابر من شعرٍ رحف رجل في لون دمّ العسولادا العلل
كالذهب الابريز لونا وحل يحمص الجود به الصب الغزل
كان في اعرافه مثل الشعل ويكتسي من صبغه البد رجلل
كانها في الخد تلوين الخجل وعظم الارادفيه ونبل
مثل انابيب قنا الخط الذبل

وَقوله

يا من يؤمل جعفرًا من بين اهل زمانه
لو ان في اسنك درهمًا لاستلّه بلسانه

وَقوله في وصف كانون

لما بكا نوننا حاجما وقولوا الموقد احج
الى ان ترى لهبًا كالرياض فناهيك من منظر مبهج
ومن عذب في احمرار الجمر ومن صفرة السرلم

بنبنج

وتحسبها منجما مذهبا حواليه قضبان فيروزج

وقوله يصف الشفينه

والى بداك ذكتها زنجيه كرمت مناسب شاجها والعرعر
سحما منشاها بحر مخصب ابدا ومولدها بسر مقفر
ان حاس قصدي الهدى بمقدم عطفته كف دليلها بموخر
فكانها والفجر قد خلع الدجى للعين قطعه طلة لم تسفر
طارت امام بطائر بقوادم منشورة وقوادم لم تنشر

وقوله يستهدي ركازا

جد لي بسركارك الذي صنعت فيه يدافنه الاعاجيبا
ملتئم الشفرتين معتدل ما شين من جانب ولا عيبا
اشبه شي في اشباههما بصاحب لا يمل مصحوبا
او بتوءمين تراضعا عن نواظر الناظرين تغيبا
فعين من يجتليه يحسبه في قالب الاعتدال مصبوبا
لولاه ما صح شكل دائرة ولا وجدنا الحساب منسوبا

وقوله من قصيده

الليل يا صاحبي منطلق بها درحقا وما به رمق
غمض دون الغرب كوكبه ان شفه طول ليله الارق
وزن حدار دطله فهو على منكب الزنجي خلق
يا امل العرب كيف ذهبه شرق بنو ربد خذ شرق

وقوله

وقوله يصف زاووق الشراب

كانما الزاووق وانتصابه خرطوم فيل قطعت انيابه
مخضب وجيد احصابه كان عطن افنت عيابه
عن مدام غدرت سحابه كالصدغ على جلبه انجلابه
شال راح ورقف لعسابه رضاب من اعشقه رضابه

وقوله من قصيدة يستهدي باشقا

نبت عندك باشقا متجردا للصيد لم ير مثله من باشق
وكانما سكن الهوى اعضاوه فاغار هن نحول جسم العاشق
واذا انبرى نحو الطريدة خلته كالريح في الاسراع او كالبارق
ما حام عن طلب الحمام ولم يفق مذ كان من صيد الاوز الفائق

وقوله يصف سخابا

شارته من الدباجي السود مكحولة الاجفان بالسهود
مهلهله بما بها البرود مثل الهلال مقله العميد
كانها اذا قلعت لبود نرمي به مذ كان يوم عيد
سرب النعام نافرا في البيد فالمنت قد قام من الجلود
غادتها قبل غدو السيد وقبل ان تجهر بالتوحيد
نظائر بعد في الاسود منتصب كالبطل النجيد
عيناه للمشبه المجيد كالجبن السود في العنقود
فعن لي بالطالع السعيد سرب ظبا كالعذارى الغيد

يجذب جيد الخائف المزؤود حتى يزف الريح من بعيد
وصرت بعد الهبط في الصعود واحط مثل الحجر الصجود
سبب منا فوجه والجيد مخالبا امضى من الحديد
من القدير ومن القديد وعامر الطاجن والسفود

وقوله من قصيدة يمدح الحسين بن علي التنوخي

ونعجبت لما بكى بدم وله ترك له دمعا اذا البكى به
وقوله
ما انصفته تكون من اعدائها من زعمها فتكون من احبابه
ومستزيد في طلاب العلى يجمع لحما ماله طابخ
ضيع ما نال بما يرتجي والنار قد يطفئها النافخ

وقوله في وصف السحاب

غيث اتانا مؤذنا بخفض متصل الوبل حثيث الركض
نقضي بحكم الله فيما يقضي كالحسن يتلو بعضه ببعض
يضحك عن برق خفي الومض كالكف في انبساطها والقبض
دنا فجللناه ثوب الارض متصلا بطولها والعرض
فالارض تجلى في النبات الغض في حليها المحمر والمبيض
من سوسن احوى وورد غض مثل الخدود نفصت بالعض
واقحوان كالحبيب المحض ونرجس ذات النسيم نض
مثل العيون رنقت للغمض تريد اغتشاها الكرى وتعصي

وقوله من قصيدة يهجو خادما يسمى كافورا

اكافور

أكافور قبحت من خادم ولا فيك مشرعه حاجه
حلست تمد يدي في برده واخطاك اللون والرائحه

وقوله من قصيدة

والنهر بين اعتدال في سيره وتاود
كالافعوان تولى ثم استوى وتمدد
كان فيه سيوفا مهندات تجرد
فتارة وهي تمضي وتارة وهي تغمد
كان نينوفر الزهر فيه سرج توقد
كأن اوراقه الخضر بين مثنى وموحد
وقوله
بليت وبح وجدي في بطني بصد وما به الالجاج
اغار اذا دنت من فيه كاسي على در يقبله زجاج
وقوله
يا مسدي العرف اسرارا واعلانا ومنبع البر والاحسان احسانا
اقلع سحابك قد غرقتني منا ما اذ من الغيث الا صار طوفانا

وقوله من قصيدة

صم احراه والفاحشا ما خون كل مطعم موفون
ثم صفوه كالاهله لاحت لموافيتها خلال السرون

وقوله يصف بنتا اسود

امزجي المزجي اي ممزج في بنيه البالغ غير الفج
يشبه في اللون وطعم الارج تولج المسك ببرد الثلج

مثل دوش العلو سود النسج او كتد ابابا بهذان الزنج

وقوله يصف الرمان

فلاح رماننا فرسا بين مجمع وبين مفنون
من كل مصفرة مزعفرة تفوت في الحسن كل منعوت
كأنها حقة وإن فتحت فصرة من فصوص ياقوت

وقوله يصف كيزان الفقاع

ودادا للثمل المخمور رشف شراب شبم مقرور
زق كدمع العاشق المهجور في فغر كيزان من الصخور
رفع قصبانا من البلور في نفس مثل جنا الكافور

ومنهم ابو الفرج محمد بن احمد الغساني المعروف بالوأواء

الدمشقي ذكره صاحب اليتيمة وعرض جوهره الغالي القيمة قال وكان مناديا بدمشق بدار البطيخ ينادي على الفواكه وقال وما زال يشعر حتى جاد كلامه وساد شعره ووقع منه ما يروق ويشرق ويفوق حتى بلغ العيوق انتهى كلامه والنهي عن بدنه وما تم تمامه كان نظمه زاهرا ورقمه باهرا يحوي صدره زاجرا ويهدي شعره طيف الحبيب زائرا وله الاستعارات اللائقة في مواضعها الفائقة بما لا تطلع معه النجوم في مطالعها المماثلة في اماكنها المتقابلة جنسا في مواطنها المتناسبة في معادنها المناسبة جواهرن ونسبتها بيوت خزائنها وقد يوجد في ديوانه

زيادات

زيادات كالشعا نقص بها وتنقد اهل التمييز شعره بسببها حصلت من جهة الرواة آفاتها وما آفة الاخبار الا رواتها على ان ما صحت للوأواء روايته ووضحت في الادباء آيته اجلى من النهار رغبت السحاب واحلى من العقار في مراشف الاحباب عجبا له كان ينادي على الفواكه ويعقل افنانه وقد تهدلت ثمراتها وتهللت نافرة مبتزاتها اللهم الا ان احتال له عذرا وقال تلك درر لا ثمر تباع وتشرى فانه لا يجد الا من يسلم اليه ويدع الانكار ويعترف بانه بحر يقذف اللؤلؤ ومن جداوله دوح يخرج الثمار ومما له من المختار قوله

جاز الجمال بأسره فكأنما قسمت محاسنه على الاشياء
متبسم عن لؤلؤ رطب حكى بردا نسا قط من عنقود سماء
يعني عن التفاح حمرة خده وشنوب ريقته عن الصهباء
ويدير عينا في حديقة نرجس كسواد ما شي في بياض رجاء
فامزج بمائك راح كاسك واسقني فلقد مزجت مدامعي بدمائي
وكان يحنقه عليها جوهر ما بين نار ركبت وهواء
وبطل صباغ الحياء بخدها في نفس حمرتها بابيض الماء
وكانها وكان حامل كاسها اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها بدر الدجى بكواكب الجوزاء

ومنه قوله

اعفى الهوى غالتك ايدي النوائب فاصبحت مغنى للصبا والجنائب

أثافٍ كنقط الثاء في وسط دمنةٍ ونويٌ كدور النون من خط كاتبِ
وليلٍ كلبس الثاكلات لبسته مشارقه لا تهتدي لمغاربِ
بركبٍ سقوا كأس الكرى فرؤوسهم موسّدة أعناقها بالمناكبِ
كأن اخضرار الجو صرح زبرجدٍ نثار عليه الدر من كف حاصبِ
كأن نجوم الليل سرب زوائعٍ لها البدر راعٍ في رياض السحائبِ
كأن سوادي السحب في جنباتها صدور بزاةٍ أو ظهور الحبائبِ
كأن بياض الفجر في ظلمة الدجى بياض ولاءٍ حار في قلب ناصبي
صبحت به والصبح في خلع الدجى على منكبيه طيلسان الغياهبِ
تكاد تظن العيس أن ليس فوقها إذا سكنوا إلا ظهور الحقائبِ
على ناحلاتٍ كالأهلة إن بدت أتم أنفوا أسنا من قسي الحواجبِ
طواهن طي السير حتى كأنها قناطر تسعى مخطفات الجوانبِ
وقد طويت أدنابها فكأنها رؤوس نخيلٍ مسدلات الذوائبِ
خفافًا فأطوين الشروق بخفافها بنا ونشرن الغرب فوق الغواربِ
ضربن الدجى صفحًا على أم رأسه وقد هلت من صرعى جسم الكواكبِ
فلما أجزناها بساحات طاهرٍ ذهبن بنا في مذهبات المذاهبِ
إلى من يرى أن الدروع غلائلٌ وأن ركوب الموت خير المراكبِ
لئن أفقدت أسيافه كل قائمٍ لقد أرجلت أرماحه كل راكبِ
علينا فرأت للطعان نحورها أقل حياءً من صروف النوائبِ
ركوبٌ لأعناق الأمور إذا سطى عفا بالقنا إن جبن يسطو بواجبِ

بما أهل من كفيك من ذلك الندى وما حملته من قنا وقواضبِ
أرجيها قليلًا كي تقر فإنها من الضرب أضحت ناحلات المضاربِ

وقوله

عدتها بالمزاج فابتسمت عن زردٍ بات على لهبِ
كأن أيدي المزاج قد شبكت في كأسها فضةً على ذهبِ

وقوله

كأن دمي يوم الفراق شرابه وقد سفكوه بالحثاث الركائبِ
أظنهم لو فتشوا في رحالهم إذا وجدوا آثاره في الحقائبِ
إذا أنا ذاقت الخطوب بذكرهم نسبتنا الذي بيني وبين النوائبِ

وقوله

فتأملت الثريا في طلوعٍ ومغيبِ
فهي كأسٌ في شروقٍ وهي قرطٌ في غروبِ

وقوله

قوام غصنٍ كأنه الغصن يهدي لنا من صبابةٍ لهبُ
باطنها مكتسٍ وظاهرها للعين فيه مستنزه عجبُ
قد حسنت من بقائها فترى دموعها باللهيب تنسكبُ
تكابد الليل وهي حاملةٌ وعمرها في البكاء ينقضبُ

وقوله

وإذا نظرت إلى محاسنه أخرجته عطلًا من الذنبِ
ورميت باللحظات مقلته فاقتص ناظره من القلبِ

وقوله

وزعفرانيةٍ إذا برزت تقطر حزنًا على الدجى ذهبا

وقوله كأنما رأسها إذا طفيت طرف محب راقب الرقبا
ومصلوب قوم في الجذع كأنه شبه المحب إذا رأى لحبابه
أو كالطروب بمجلس غنى له صوتا فمزق باليدين ثيابه

وقوله

كأنها ولسان الماء يقرعها دمع ترقرق في أجفان منتحب
إذا علاها حباب خلته شبكا من اللجين على أرض من الذهب
تسورت من أديم الكأس سورتها فانبتت لهبا منها على لهب
تخال منها بجيد الكأس إذ مزجت عقدا من الدر أو طوقا من الحبب

وقوله

وليل يا علاه وليل من اسد لا يجد به إلا أنها ليس تغرب
وقوله ولما جرى نصف الدجى نصف خلته تحير حتى ما درى كيف يذهب
ما خانك الطرف مني قط في نظر ولا سلا عنك قلبي في تقلبه
بل أنت والله يا من كله فتن أعز في مهجتي مما أراك به

وقوله

دمع غريب جرى بعزته فرده البين عن أحبته
إنسان عيني لولا سباحته كان غريقا في ماء دمعته
ومن رزقه سيف اللحظ طل دمي والسيف ملحقه الإبريز رقته
علمت إنسان عيني أن يعوم فقد جادت سباحته في ماء دمعته
وقوله نقعت بالدجى خوف الضحى وثنت في عاج عارضها إلا ما من السبج

كانا

كأنما لبست في لون مبسمها غلالة طرزتها من دم المهج
لها من الماء كعب في تأمله إذ صاغ فجنني به نار بلا وهج
تكاد من لمعان الحسن تنشره كأنما طرفته من دم المهج

وقوله

أطال ليلي الصدود حتى أيست من غرة الصباح
كأنه إذ دجى غراب قد حضن الأرض بالجناح
وقوله وليل مثل يوم البين طولا كواكبه إذا أفلت تعود
بدائع نوعها فيه انتباه فأعينها مفتحة رقود

وقوله

وليل مثل يوم الحشر طولا كأن ظلامه لون الصدود
بياض هلاله فيه سواد كأثر اللطم في يقق الخدود
وقوله رب ليل ما زلت أكتم فيه قمرا لابسا غلالة ورد
والثريا كأنها كف خود داخلتها للبين رعدة وجد

وقوله

قالت وقد قتلت منا لواحظها عمدا أما لقتيل اللحظ من قود
وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد
وقوله وكأن كافور الدموع وقد جرى بخلوقه منها على الخد
در وياقوت تساقط بينه في تربة كحل من الند
فكأنما نظمت دموع جفونها في نحرها بدلا من العقد

وقوله قد سترت وجهها عن النظر بساعد حل عقد مصطبري
كأنه والعيون ترمقه عمود نور في دارة القمر

وقوله كأنما النوم حين يطرقني يريد وصلي فالعين تهجره
صديق صدق إذا طال غيبته أعرفه تارة وأنكره

وقوله

مر بنا في قرطق أخضر مرتق الأصداغ بالعنبر
قد كتب الحسن على خده يا أعين الناس قفي وانظري

وقوله والبدر أول ما بدا متلثما يبدي الصبا لنا بحد مشرق
فكأنما هو خوذة من فضة قد ركبت في هامة من عنبر

وقوله

يا ذا الذي تخجل الأغصان قامته ومن له البدر وجه والدجى شعر
ومن إذا قيل إن البدر يشبهه عمدا أتى البدر ثم قيل يعتذر

وقوله أما ترى النرجس المياس يلحظنا بلحاظ ذي جذل بالغيب مسرور
كأن أوراقه في حسن صورتها مداهن التبر في أوراق كافور
كأن طل الندى فيه لمبصره دمع تحدر في أجفان مهجور
جعلت تشتكي الفراق وفي أجفانها عقد لؤلؤ منثور
فكأن الكحل السحيق مع الدمع على خدها بقايا سطور

وقوله

إلى من تمرض طرفه وكلامه سكران من لفظ ومن سحر

خلفت

خلفت محاسنه عليه كما اشتهى وحلفت ما لي عنه من صبر

وقوله زار فقلت السول إذ زارني وكان قدما غير زوار
وفوقنا البدر على نصفه كأنه سقه دينار

وقوله ظبي من الإنس ولكنه تدناه بالحسن على البدر
فعاله أقبح من صده ووجهه أحسن من عذري

وقوله

مضى الذي أودع قلبي الجفا فدمعتي من حسرتي فاطنه
واصلني ثم بدا هجره تلك لعمري كرة خاسره

وقوله وكأنها تهوى إذاعة ضوئها للناظرين لسعدهم ونحوسها
فإذا انقرت عمرها لنفاذه ردوا لها عمرا بقطع رؤوسها

وقوله

يا بدر بادر إلى بالكاس فرب نجح أتى على ياس
ولا تقل بي فإن لي أولى بها من يدي ومن راسي

وقوله سقيا لقوم غدا قوس الغمام به والشمس مسفرة والبرق ختلاس
كأنه قوس رام والبروق له رشق السهام وعين الشمس حارس

وقوله شربنا على النيل لما بدا بمد يزيد ولا ينقص
فخلنا تقلب أمواجه معاطف جارية ترقص

وقوله لي حبيب خده كالورد حسنا في بياض
وهو بين الناس غضبان وفي الخلوة راضي

وقوله

نرجسة لم تزل تحدّقه لم تكتحل قط لذة الغمض
اما لها القطر فهي باهتة تنظر فعل السماء في الارض

وقوله

تقول وقد بانت حيائي بينها أتطمع ان تشكو إليّ فاسمعك
فلو كان حقا ما تقول لما انثنت يداك وقد عانقتني بهما معك

وقوله

واذا ذكرتك يوم سرت مودعا وقف الاسى في الصدر غير مودع
ورأيت شخصك في سواد جوانحي متمثلا وكأننا في موضع
فبأسفي زدني جوًى كل ليلة ويا كبدي وجدا عليه تقطعي
واني لمشتاق الى من احبه فلا معه شوقي ولا صبره معي
رعى الله ليلا ضل عنه صباحه وطيفك فيه ما يفارق مضجعي
ولم ار مثلي عاذرا طول ليله عليه كأن الليل يعشقه معي
وما زلت ابكي ما دجى الليل صبوة من الوجد حتى ابيض من فيض ادمعي

وقوله

عانقت مولاي عند رؤيته وقلت شوقا بحسن ما صنعا
في قمر صار في تنصفه كأنه نصف درهم قطعا

وقوله

ما ترى الليل عليه حبكا مثل الدروع
انما زاد لاني فيه اجريت دموعي

وقوله

وهيفا من ندما الملوك صفرا كالعاشق المدنف
تكبد الظلام كما كأنما تشفقني بتفنيه في موقف

وقوله

وقوله

يا ليت جسمي كله حدق حتى اراك وليتها تكفي
ما دار ذكرك بوال في خلدي الا طرفت بدمعي طرفي

وقوله

ابيض واصفر لا اعتلال فكان كالنرجس المضعف
كأن تشرين وجنتيه بشعر اصداغه مغلف
يرشح منه الجبين ما كأنه لولو منصف
كأنما كان مد يدا الى على زلابية مولف

وقوله

راح اذا استعطفتها بالمزاج بدت كأن تخرش عنها السن الحذق
كأنها جمل في كاس شاربها فاجاه عند مزاج صفرة الفرق
او مثل وجنة معشوق اذا انتثرت يد الدلال عليها لولو العرق
كأنما ابيض فيها في توردها كواكب نثرت في حمرة الشفق

وقوله

اجرت من الكحل السحيق بخدها شطرا نوثره الدموع السبق
فكأن مجرى الدمع حلية فضة في بعضها ذهب وبعض محرق
رب نجوم في ظلام ازرق راعيتها في مغرب ومشرق
كأنها من خجل لم تطرق او نرجس في روضة مفترق

وقوله

اذا صاحك النوز زهر الرياض فكيف الخلاص وابن الطريق
بها ادهم بها غيرة على نرجس وشقيق شقيق
مداهن يحملن طل الندى فهاتيك تبر وهذا عقيق

ويوم سنا رنه غيمه وقد طرزت زقن فيها البروق
جعلن من الند دخانه ومن شرر الراح فيه حريق
تظلل به الشمس محجوبة كان اصطباحك فيها غبوق
على شجر زافعات الذيول لماء الجداول فيها شهيق
كان طيالسن غدرانه على هيكل الماء فيها خروق
تجدنا الصلبان منشورها وقد نصرتنا عليها الرحيق
وقلنا لها ولضوء الصباح على عنبر الفجر منه خلوق
اديرا غلام كؤس المدام والا فيكفيك لحظ وريق
وقوله
سقى الله ليلا طال اذ زار طيفه فافنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى فلو رقد المخمور فيه افاقا
وقوله
ونرجس للنسيم معتنق يشهق طبعا وما به ارق
كانه والقوام معتدل وفي المآقي تزعفر عبق
احقاق در على زبرجد قضب تقطن شكا وما بها عرق
وقوله
يا ممرض الجسم مني بعد صحته هب لي على طول هجراني عليك بقا
اغريت بالسقم جسمي اذ عريت به كان جسمي من جفنيك قد خلقا
وقوله
مقدودة في تدرها يحكي لنا قد الاسل
كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل
وقوله

وقوله
واذا انتضاها المزاج كسا ها حلة الشمس عند وقت الزوال
وترى الكاس دائرا كهلال شار فيه المحاق بعد الكمال
وقوله
ما اعتنقنا حتى افترقنا وحفنا ان الدجى عن قميصه محلول
وكان الهلال فوق الثريا ملك فوق راسه اكليل
وقوله
وما ابقى الهوى والشوق مني سوى نفس تردد في خيال
خفيت عن المنية ان تراني كان الجسم مني في محال
وقوله
مل فابدى الصدود والملا واعتل في صحة من العلل
وكنت ان غبت عنه راسلني فنحن في فترة من الرسل
وقوله
لا اجل الله آجال الدموع اذا ما لم تكن لاخلاء الهوى خدما
يا هذه زوجي مني المن من الملام بكم قطعتها الما
يا معلما بطراز الفخر نسبته ومن غدا بين ابناء العلا علما
ومن هو الشمس في ليل بلا فلك ومن هو البدر في ارض بغير سما
هني يمينك في الآجال صائلة فاقتل بسيف نداك الخوف والعدما
وقوله
يا نازحا لعب البلى بعهوده الصبر عنك اقل مما تعلم
لي والهوى ما بين اجنحة الكرى لبلان نومهما على محرم
جهد الشكاية ان السنتنا خرست وان جفوننا تتكلم

لو كنت اكتم شيئا من كتم الهوى يوم النوى لكتمت قلبا بكتم

وقوله

ثم فاجل همي يا غلام بالراح اذ ضحك الظلام
وجلى الثريا في ملاءة نورها البدر التمام
فكانها كاس يدير بها الدجى والليل جام
وكان زرق نجومها حدق مفتحة نيام
واظنها من صحة مرضت ولبس بها سقام
وكانها وكانه اذ حار بينهما الضرام
والفجر في غسق الدجى كالما خالطه ظلام
خود هوى من اذنها قرط فقبله غلام

وقوله

ثم يا غلام الى المدام ثم داوني منها بجام
والفجر ينتهب الدجى والصبح يضحك بالظلام

وقوله

فقلت لاصحاب على اعزة عن بز علينا ما بكم من تألم
خذوا ايدي ذات الوشاح فانني رايت بعيني في انامِلها دمي

وقوله

كان نجوم الليل من خوف هجرها وقد جد منها للغروب عزائم
عيون حماها الشوق ان تطعم الكرى فاعينها مستيقظات نوائم

وقوله

سقيا لايام المدام لو ساعدتنا بالدوام
ايام ايامي بها مثل الكواكب في الظلام

وقوله — ونارنج تمس به غصون ومنه ما ترى كالصولجان

وقوله — كانما الفرقدان فيه على الثريا مراقبين

وقوله — وغزال يسعى الى راح قد حكته حكاية بالسويه

... ندما الملوك صفرا كالعاشق المدنف

وقوله — اشبهه ثنايا ناهد ان غلالها صبغن بزعفران

كانها كف لازورد فيه نظائر من لجين

فهي في كفه اجل شراب وهي في وجنتيه ابهى محبه

تكيد الظلام كما كادها فتنفي وتنفيه في يوتف

ومنهم الاخوان ابو بكر محمد وابو عثمن سعيد ابنا هاشم الخالديان

كانا رضيعي ندى وصديقي صباح شبا عن نهدى وفرقدي سماء وموقدي ذكاء يقدح ضوءه للفهماء وعلى ملة من الادب كادت تذهب وعلى حلة هي الديباج الخسرواني وهي الطراز المذهب وشقيقين تشاطرا الالفاظ والمعاني وتشاطرا ان يطبعا الجواهر ويرفعا بها المباني وصفين تخطا الى وكر وقلبين اتحدا في فكر وكانا كالبدرين في المقاصد تعاضدا وكالنجدين في الرضاع

ترادفا وكالسيف ذي الحدين لا يعرف ايهما امضى مضربا واشد ساعدا
وكالمبتدا والخبر يشتركان افعان وكالمستمعين يودان بالخاطر ما يسمعان
وكالمصراعين على باب وراء ذخيرة يجتمعان وكالعينين في روضة
يسرحان ويسبحان وكالقمرين في فلك واحد يسبحان ويسيحان يساريان
الى الغاية غربا وشرقا ويتعاوران ملاءة الحضر قوة وسبقا كالدائرة
تلا في طرفاها وكالقوس صح عنقاها في يمين من راها وقد ذكرهما صاحب
اليتيمة فقال ان هذان لساحران تعربان بما يجليان ويبدعان فيما يصنعان
وكان ما يجمعهما من اخوة الادب مثل ما ينظمهما من اخوة النسب فهما في
المرافقة والمساعدة يحيان بروح واحدة ويشتركان في فرض الشعر وينفردا
ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان وكانا في التساوي كما قال
ابو تمام   رضيعي لبان شريكي عنان عتيقي رهان حليفي صفاء
بل كما قال البحتري
كالفرقدين اذا تامل ناظر لم تعد موضع فرقد عن فرقد
بل كما قال ابو اسحاق الصابي فيهما
ارى الشاعرين الخالديين سيرا قصائد يفنى الدهر وهي تخلد
جواهر من ابكار لفظ وعونه يقصر عنها راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا ومر جدال بينهم يتردد
فطائفة قالت سعيد مقدم وطائفة قالت لهم بل محمد
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم وما قلت الا بالتي هي ارشد   هما

هما لاجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناهما من حيث ثبت مفرد
كذا فرقدا الظلماء لما تشاكلا علا اشكلا هذاك ام ذاك امجد
فزوجهما ما مثله في اتفاقه وفردهما بين الكواكب اوحد
فقاموا على صلح وقال جميعهم رضينا وساوى فرقد الارض فرقد
وما اعدل هذه الحكومة من ابي اسحق فما منهما الا محسن يحطب في حبل الابداع
ما اراد ويكاثر بمحاسنه وبدايعه الافراد وقد ذكرت ما شجر
بينهما وبين السري من دس اشعارهما في شعر كشاجم وكان افاضل اهل الشام
والعراق اذ ذاك فرقتين احداهما في شق الرجحان تتعصب عليه لهما الفضل
ما رزقاه من قلوب الاكابر والملوك والاخرى تتعصب له عليهما انتهى كلام الثعالبي
وهذا وقت الاثبات لما يختار لهما من الابيات ونبدا بابي بكر كما بدا به
الثعالبي لانه الاكبر فمن شعره قوله
ذم المجد اجزاه الطبيب وعصبت على ساعد العلياء تلك العصايب
لئن لاح في عضد الامير بجرحه غداة جرت في الطست منه سبايب
فلا غرو للصمصام ان مس حده دم وهو مصقول الغرارين قاضب
وليث الشرى لا ينكر العين ان ترى ترائبه مخضوبة والمخالب
وقوله يصف دارا
غدت دار الامير كما روينا من الاخبار عن حسن الجنان
علت جدرانها حتى لقلنا سيقصر عن مداها الفرقدان
وجال الطرف في ميدان صحن يرد الطرف دون مداه وان

منها بذكر البستان

ترى فيه حدائق ناضرات تشبههن احداق الغواني
تشير الى الصبوح بغير طرف وتستدعي الغبوق بلا لسان
كأن تفتح الخشخاش فيه على اوراقه الخضر اللدان
سوالف غانيات فاتنات على قمص الفريد الخسرواني
وصبغ شقائق النعمان يحكي يواقيتا نظمن على اقتران
واحيانا تشبهها خدودا كستها الراح ثوبا ارجواني
على انا ستنعت ذا وهذا بتشبيهين ما يتغايران
هما في صحة وبديع لفظ كما قرن الجمان مع الجمان
شقائق مثل اقداح ملاء وخشخاش كفارغة القناني
ولما غازلتها الريح خلنا بها جيشي وغى يتقابلان
غدت راياتهم بيضا وحمرا تميلها الفوارس للطعان
وللمنثور انوار تراها كما ابصرت اثواب القيان
تخاله ثغور باسمات اذا ما افتر نور الاقحوان
واذريونه قد شبهوه بتشبيه صحيح في المعاني
ككاس من عقيق فيه مسك وهذا الحق ابدا بالبيان

وقوله

كأني بهم اذ جاء لقوا بعض امره وقد جمعت اعناقهم والسلاسل
وصيغت خلاخيل لهم واساور على ان حاليهما مدى الدهر عاطل
فلا نزعت تلك الاساور عنهم ولا فارقتهم في الحياة الخلاخل

وقوله

ومعذورة في هجرها لجمالها كبدر على خوط من البان مائد
اروم هواها والمشيب مخالفي وقد هجرتني والشباب مساعدي
ومن عرف الدنيا استقل سرورها ولو برزت من حسنها في مجاسد

منها

صقيل حسام الفكر يلقاك رأيه لما غاب عن الحاظه كالمشاهد
وما شهد الهيجاء الا تباعدت مسافة ما بين الطلى والسواعد
يوازره في الروع قلب مشيع ومبتسم يبكي عيون العوائد
شهرت لها والنجم في الافق نائم فها هي كالابريز في كف ناقد
بقيت كما تبقى معاليك في الورى فمن على الايام غير بوائد

وقوله

ويكشف بالآراء ما كان مشكلا ولو كان في طي الضمير مكتما
يرى العار ان ثنى العنان عن الردى اذا ما ثنى الطعن الوشيج المقوما
يرد غرار المشرفي مثلما ضرائبا وصدر الرديني محطما
ومنتقم حتى اذا ما تمكنت يمناه من اعدائه ظل منعما

وقوله

وما خلق الانسان الا لينطوي عليه من الايام بؤسى وانعم
ولولا اختياري جانبي صلت صولة بروح وما البحر من هولها دم
ويا ايها المستام خزي بجهله وذو الجهل يعلو ساعة ثم يندم
اذا وصلتنا بالامير ركابنا فليس لنا عتب على الدهر يعلم
وان نحن اعتصمنا الرجاء بحبله فانا بامراس الكواكب نعصم

ومن أي وجه واجهته عيوننا تبدّى لها بدر وبحر وضيغم
سماح بتيار الغمام مسربل وحزم بلالاء النجوم معمّم
وشانيك يدري انه غير بالغ مداك ولكن يرتجي ويرجّم
طمى بحرك الساعي عليه فلو نجا الى الفلك الدوار ما كان يسلم
اذا انا ادت الارماح في هبوة الوغى غدت بك في عوج الضلوع تقوّم
سرينا فاسمتنا الامن فيها ركابنا تحشم منها مثلما نتجشّم
تجوب جبالا تبلغ الانجم رفعة ومن دونها العقبان في الجو حوّم
اذا ما علونا فالصخور لوطئنا مراق الى الجوزاء والطود سلّم

وقوله

بقاع اشرفت فكان فيها وميض البرق من فرط البريق
واودية كان الزهر فيها يواقيت تفصّل بالعقيق
لها حصباء كالكافور نثر على ترب خلقن من الخلوق

وقوله

دع العود يحزننا بطيل بكاه على الرزق مذبوحا يسيل نجيعه
ويوم نأى اصباحه من مسائه غداة تدانت للضراب جموعه
اذا كان ليلا رهجه وقتامه تثنته نهارا بيضه ودروعه
جعلت لقلبي الصبر فيه شريعة حفاظا واطراف الرماح شروعه
سلمت لمجد دارة الشمس داره ويين رباع الفرقدين ربوعه

وقوله ولقد تلقفت الصباح بمثله لابل باشرق منه في لالائه

ورضيت

ورضيت من وصل الحبيب وبعده بدنو منزله وطول جفائه
وسمعت عذل عواذلي لما مشى اصباح هذا الشيب في امسائه
ساعود في غي الشباب وان غدا رشد المشيب مقنّعي بردائه

وقوله

بدا فاراك الشمس في الغصن النضر وعيني مهاة الرمل في القمر البدر
هلال دجى لولا الخلاخل في الشوى وظبي نقى لولا المناطق في الخصر
وينظم عقد الشوق نهدا ونحوه بياقوت خد فوق در من الثغر
ومسود صدغ فوق محمر وجنة ترى ذاك من مسك وهاتيك من جمر
فكم باعث اما جاء زائر شوق الحشى باسهم وجد من فراق ومن هجر
وقفت فؤادي بين همّ وحسرة يذكر له يجزي وطيف له يسري
وياطيف اني بت مضاجعي كانك ما قد سار في الارض من ذكري
عدمتك يا من رام شعري شفاهة متى كنت من اقران هروت في السحر
وذادتي لهم دان واما وذادتهم ففي عنق العنقاء او منسر النسر
وامسك سهم العتب بين اناملي واغمد صمصام الملامة في صدري
وما يحسن الخلخال في الساق يدعي بان له حسن القلادة في النحر
كان القنا ملقاه من انسه بها شقائق خد وزنت ثنى صدر

وقوله لفظ تخذ تجلى معنى كثغر يرشف

وقوله لا تري دايه بضل عن الرشد ونجم الصباح كيف يضل
وهباح له من البيض والرايات تحت العجاج شمس وظل

وقوله

وأنحلني حتى لواني بكفة وظلي بأخرى ما رجحت على ظلي
إذا طلعت تلك الغزالة في الضحى وإن نظرت قلب الغزالة في الرمل
خلال برانا الطرف حتى كأنها مبادي نعاس ذر في أعين نجل
وقد هذبته الحادثات وإنما يبين أفرند الحسام على الصقل
كذي البدر شبه للهلال ولم يزل يرى في هزبر الليث شبه من الشبل
تبارك من أبداك بدرا بلا دجى وشبلا بلا غيل وغيثا بلا وحل

وقوله صاح غمضت وما غمض جفني الجحود
لمن يوهب تجدوه بروق ورعود
مقبل يقصد لحيانا وأحيانا يجيد
زحل يحسب في قطريه غيل وأسود
علوه في النجم لكن سفله حب الصعيد
فيه للأزمة والروضة وعد ووعيد

وقوله

وليل مثل يوم البعث في العرض وفي الطول
ترى أنجمه كالنار في زهر القناديل
تعابنت به الأنجم مثل الأعين الحول
منها أبي الدين بمنزال وإن بني ومنديل
فأجرا بها لخلخال من الياقوت مفتول
مدامًا

مدامًا لا يرى طرفك منها غير تخييل
كشخص الآل لا يدرك معناه بتحصيل
تريك الصبح في ستر من الظلماء مسدول

وقوله ونائيك الحاجات عفوا كأنما مغالقها في راحتيك مفاتح
ودونكها أبيات شعر كأنها خدود الغواني فوقها المسك فائح

وقوله

فمن تود العلى ضنا بساكنه على الثرى أنه فيهن محفور
فإن يضو فله من صدقه سنعة وإن دجا فله من وجهه نور

وقوله

ترى البرية في حالي ندى وردى ريشها ويحد السيف يبريها
فغرته بمنايا ها مصبحة وقرنه صدقت فيها أمانيها
كأنه الدهر في الآمال ينشرها بين العباد وفي الأعمار يطويها
إذا الصوارم عن نهر غضبته فإنه بنفوس الأسد كاسيها
يظل بالهز يوم الروع يضحكها وبالدماء من الهامات يبكيها
حتى كأن جفون المشركين حكت طباتها وأعانتها ما فيها

وقوله

يرى فيه إيماض الشنوف كأنه خدود الغواني والعجاج لها خمر
يهدي إليه الذنب من بعد الندى وكيف يضل الذئب والرائد النسر

وقوله وتطيح فوارانها فكأنها دموع المحبين استهل همولها

تمد الى الجوزاء ارماح مائها فتذعرنا في افقها وتهولها

وقوله

وان بدت الستور لنا رأينا براة قد قرن بطير ماء

واسد الى في مرابضها ظباء تقابلها على حال استواء

فلا يهذا نزاع لذا ولا ذا بروع ذا بجور واعتداء

كأن الدار مكة فهي امن لتلك الوحش من سفك الدماء

وقوله

وكذبي انابيب القناة كثيرة والموت مقصور على انبوب

وقوله دعا فؤادي للاسى وحنه وفرقا اللوم عن شائزي

وقوله تبنه كبرا ولكن جمالها بنود د

جفن فعالا وامست تحل لنا ونعقد

وقوله

وجاهل بالغرام قلت له اذ قال لي ما الهوى وما فتنه

ان كنت تهوى الممات فاصب هوى فالصب ميت قميصه كفنه

وقوله

رب يوم بوصلها ساعد الدهر تساوى صباحه والمساء

ساعدتنا ساعاته بحديث رق حتى جفا اليه الهواء

ونجا وجه الغزالة عنا وعلينا من الغمام خباء

منها وبك ان الحصا مقيم وما يضعن وهو الحياة الا الماء

وقوله في القلم

ان تقدته يد مشي ومتى خلا من تقدها ضل الحسير المثقلا

يمشي

يمشي بمفرقه ويعلم ما انطوى في قلب صاحبه اذا ما اعملا

وقوله

واستمعها ارق من ورق الورد وانذى من ياسمين مندى

بمعان لوانهن خدود كن في الحسن جلنارا وورد

لو هجونا بها المنون لذلت او مدحنا بها الزمان لاجدى

وقوله

قام مثل الغصن المياد في لين الشباب

يمزج الخمر لنا بالصفو من ماء الرضاب

فكأن الكاس لما ضحكت تحت الحباب

وجنة حمراء لاحت لك من تحت النقاب

وقوله ألا اسقني والليل قد غاب نونه لغيبة بدر في السماء غريق

وقد فضح الظلماء برق كأنه فؤاد مشوق مولع بخفوق

مداما كأن الكف من طيب نشرها وصفرتها قد خلقت بخلوق

تعاينها نورا جلاه تجسد ونشربها نارا بغير حريق

كأن حباب الكاس في جنباتها كواكب در في سماء عقيق

وقوله

مطرب الصبح هيج الطرب لما قضى الليل نحبه انتحبا

مغرد تابع الصباح فما يدري رضى كان ذاك ام غضبا

ما انكر الطير انه ملك لها فبالتاج راح معتصبا

طوى الظلام البنود منصرفا حين رأى الفجر ينشر العذبا
والليل من فتكة الصباح به كراهب شق جيبه طربا
فباكر الخمرة التي تركت بنان كف المدير مختضبا
كأنما صب في الزجاجة من لطف ومن رقة نسيم صبا
وليس نار الهموم خامدة الا بنور الكؤس ملتهبا
بطارق المدام منهمنا سحبا وذيل المجون منسحبا

منها في الكانون

ومقعد لا حراك ينهضه وهو على أربع قد انتصبا
مصفر محرق نفسه تخاله العين عاشقا وصبا
اذا انطمنا في جنبه سبجا صيره بعد ساعة ذهبا
فما خبت نارنا ولا وقفت خيول لهو جرت بنا خببا
وساحر الطرف لا نقاب له اذ كان بالجلنار منتقبا
جنيت من ثغره ووجنته بلحظ عيني زهرة عجبا
شفا بقا مذهبا يري خجلا ولجوانا مفضضا شنبا
حتى اذا ما انثنى ونشوته قد سهلت منه كل ما صعبا
غلبت صحبي عليه منفردا وهل به فاز غير من غلبا
أرشف ريقا عذب اللمى خصرا كان فيه الضريب والضربا

وقوله

قد ضربت خيمة الغمام لنا ورش جيش النسيم بالمطر

وعندنا

وعندنا عاتقان حمراء كالشمس وأخرى صفراء كالقمر
مدامة كان من نفاذها عاصرها آدم أبو البشر
ومن خدر تريك صونها بدر الدجى حمرة بلا شرر
تسعى علينا بها الوصائف فلدن مجوننا قلائد الزهر
بانا ذكا طيب يومه لغد يبيع عين السرور بالأثر

وقوله

رق ثوب الدجى وطاب الهواء وتدلت للمغرب الجوزاء
والصباح المنير قد نشرت منه على الأرض ريطة بيضاء
فاسقنيها حتى نرى الشمس في الغرب عليها غلالة صفراء
قد كستها الدهور اردية الرقة حتى جفا لديها الهواء
فهي في خد كأسها صفرة التبر وفي الخد وردة حمراء
شمع تستخجل منه عقيق وظلام ينسل منه ضياء

وقوله بذكر درا ورهابنه

منادما في ولاية رهابنة راحت خلائقهم اصفى من الراح
قد عدلوا اثقل ادبان ومعرفة فهم بخفة ابدان وارواح
ووشحوا عز الآداب فلسفة وحكمة بعلوم ذات أوضاح
في طب بقراط لحن الموصلي وفي نحو المبرد اشعار الطرماح
وكم حننت الى حاناته وغدا شوقي بكاثر أصواتنا بأقداح
حتى تحمر خماري بمعرفتي وحيرت ملحي في السكر ملاحي

ان تفن كاسك اكياسي فان بها نقل جيش همومي جيش افراحي
وان اقم سوق اطرابي فلا عجب بهذا لذاك اذا ما قام نوّ احي

وقوله

بكى بي غداة البين حين رأى دمعي يفيض وحالي حال مهتون
فدمعي ذوب ياقوت على ذهب ودمعه ذوب در فوق ياقوت

وقوله

انباك شاهد امري عن مغيبه وجد جد الهوى بي في تلعبه
يا نازحا زحزحت دمعي قطيعته هب لي من الدمع ما ابكي عليك به

وقوله

ما زارني الطيف بعد اليوم معتمدا الا ليبدي لي الشوق الذي بعدا
كانما من ثناياها ومبسمها ايدي الغمام نثرن البرق والبردا

وقوله

حمراء حين حلتها الكاس نقطها مزاجها بدنانير من الذهب
كانت لها ارجل الاعلاج وازرة بالدوس فانتصفت من ارؤس العرب
يسقيكها من بني الكفار ذو غنج الحاظه للمعاصي اوكد السبب
يومي اليك باطراف مطرفة بها خضابان للعناب والعنب

وقوله

ارعى النجوم كانها في افقها زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السماء تخاله وسناه مثل الزيبق المتدحرج

مسمار

مسمار تبر اصفر ركبته في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء تحكي في الدجى ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنفست بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج

وقوله

وسحاب يجر في الارض ذيلا مطرف رزه على الجو زرا
برقه لمحة ولكن له رعد بطيء يكسو المسامع وقرا
نحلي منا انفس بهواه فهو يبكي جهرا ويضحك سرا

وقوله

الست ترى الظلام وقد تولى وعنقود الثريا قد تدلى
فدونك قهوة لم يبق منها نفاد دم عهدها الا الا فلا
بزلنا دنها والليل داج فصيرت الدجى شمسا وظلا

وقوله

يا معيري بالصد ثوب السقام انت همي في يقظتي ومنامي
انت امنيتي فان رمت غمضا سلمتك المنى الى الاحلام

وقوله

زوجي الفداء لظاعنين رحيلهم انكا وافسد في القلوب وعاثا
فليقض عدته السرور فانني طلقت بعدهم النعيم ثلاثا

وقوله

في كنف الله ظاعن ظعنا اودع قلبي وداعه حزنا
لا ابصرت مقلتي محاسنه ان كنت ابصرت بعده حسنا

وقوله كأنّ خمرته إذ قام يمزجها من خدّه اعتصرت أو من ثناياه
إذا سقتك من الممزوج راحته كأسًا سقتك كؤوس الصرف عيناه
في وجه كل ربحان راح له منا قلوب وأبصار وأفواه
النرجس الغض عيناه وطرّته بنفسج وجنى الورد خدّاه

وقوله

قلت لمّا بدا الهلال لعين منعتها من الكرى عيناكا
يا هلال السماء لولا هلال الأرض ما بتّ ساهرًا أرعاكا

وقوله
وبدر دجى يمشي به غصن رطب دنا نوره لكننا وله صعب
إذا ما بدا أغرى به كل ناظر كأن قلوب الناس في حبه قلب

وقوله

لا تحسبوا أنني بايع بكم بدلا ولو تمكنت من صبري ومن جلدي
قلبي رقيب على قلبي لكم أبدًا والعين عين عليه آخر الأبد

وقوله
قد بتّ من زرعت في القلب لحظته صبابة وسقى بالدمع ما زرعا
لو أن قلبي وفاه بحبّته أحبّه بقلوب العالمين معا

وقوله

كأنما أنجم السماء لمن يرمقها والظلام منطبق
مال بخيل يظل يجمعه من كل وجه وليس ينفرق

وقوله
يا خليلي من عذيري من الدنيا ومن جورها علي وصبري
عجبًا أنني أنافس في عمر أن آباها وتخرب عمري

وقوله

وقوله إن خانك الدهر فكن عائذًا بالبيض والظلماء والعيس
ولا تكن عبد المنى فالمنى رؤوس أموال المفاليس

وقوله حور جعلن وقد رحلن وداعنا بمدامع نطقت وهن سكوت
فعيونها سبج وتنثر دمعها درًّا وحمر خدودها ياقوت

وقوله

ما غدرنا في حبسنا الأكوابا سقط الندى وصفا الهواء وطابا
وكأنما الصبح المنير وقد بدا بازٍ أطار من الظلام غرابا
فأدم لذاذة عيشنا بمدامة زادت على هرم الزمان شبابا
سفرت فغار حبابها من لحظنا فعلا محاسنها فصار نقابا

وقوله

والجو ينسج من عليل هوائه ثوبًا يرش بطله المترقرق
حتى رأينا الليل قوس ظهره هرمٌ وأثّر فيه شيب المفرق
وكأن ضوء البدر في أفق الدجى سيف محلّى بالجبين المحرق

وقوله يا شبيه البدر حسنًا وضياءً ومنالا
ونظير الغصن لينًا وقوامًا واعتدالا
أنت مثل الورد لونًا ونسيمًا وملالا
زارنا حتى إذا ما سرّنا بالقرب زالا

وقوله ربّ ليل فضحته بضياء الراح حتى تركته كالنهار
ذي سماء لكرم ونجوم مشرقات كنرجس وبهار

وهلال يلوح في ساعد الغرب كدملوج فضة أو سوار
بت أجلو به شموس وجوه حملت في الدجى شموس عقار

وقوله

وأغيد دونه المدامة فانثنى كما ينثني من تيهه الغصن الغض
دعوت إليها وهي في دعوة الكرى وقد أخذت في خلع أسودها الأرض
فقام وفي أعطافه فضل سكره وفي عينه من ورد وجنته نفض

وقوله

ومدامة صفراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والإناء سماء

وقوله راح كضوء الشهاب سلافة الأعناب
والمزج ماء غدير صاف كماء الشباب
لو لم يكن ماء مزن لكان لمع سراب
كأنه جسم در عليه درع حباب
يجري خلال حصى أبيض كقطر السحاب
كأنه الريق يجري على الثنايا العذاب

وقوله بأبي التي كتمت محاسنها خوف العيون وليس تنكتم
لبست سوادا كي تغار به والبدر ليس يعيبه الظلم

وقوله

ما صح علم الكيمياء لغيرهم فيمن عرفنا من جميع الناس

تعطيهم

تعطيهم الأموال في بدر إذا حملوا الكلام إليك في قراطس

وقوله وكتبت حين رأت الهلال لعلك حين رأيت الهلالا
رأى منك ما منه أبصرته هلالا تغالي ووجها تلالا

وقوله

وكم من عدو صار بعد عداوة صديقا مجلا في المجالس معظما
ولا غرو فالعنقود من عود كرمة نرى عنبا من بعد ما كان حصرما

وقوله واخ رخصت عليه حتى ملني والشيء مملول إذا ما يرخص
ما في زمانك ما يعز وجوده إن رمته إلا صديق مخلص

وقوله يصف السيف

متوقد منه فرنده عجبا له نار وماء كيف يجتمعان
يجري مضاربه دما يوم الوغى فكأنما حداه مفتصدان

وقوله لما تبدى الكوفي ينشدنا قلنا له طعنة وطاعونا
نجمع بالحمق العباد لنا شعرك في برده وكانونا

وقوله في مثله

لو أن في فيه جمرا ثم أنشدنا شعرا لما ضره من برد إنشاده

وأما شعر أبي عثمن سعيد فمنه قوله

أما ترى الطل كيف يلمع في عيون نور يدعو إلى الطرب
في كل عين للطل لؤلؤة كدمعة في جفون منتحب
والصبح قد جردت صوارمه والليل قد هم منه بالهرب

والجو في حلة ممسكة قد كتبتها البروق بالذهب
فهاتها كالعروس محمرة الخدين في معجر من الحبب
كادت تكون الهواء في أرج العنبر لو لم تكن من العنب
من كف راض عن الصدود وقد غضبت في حبه على الغضب
فلو ترى الكأس حين يمزجها رأيت شيئا من أعجب العجب
نار حواها الزجاج يلهبها الماء ودر يدور في لهب

وقوله

والجو حلته ممسكة ومطرفه معنبر
والماء عوذي القميص وطيلسان الأرض أخضر

وقوله

فديتك ما شبت عن كبرة وهذي سني وهذا الحساب
ولكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب

وقوله

يسوفني بنائله وقد أهدى لي الأسفا
وآخذ وصله عدة ويأخذ مهجتي سلفا

وقوله

دموعي فيك أنواء غزار وقلبي ما يقر له قرار
وكل فتى علاه ثوب سقم فذاك الثوب مني مستعار

وقوله

وفقتني ما بين هم وبؤس وثنت بعد ضحكة بعبوس
إذ رأتني مشطت عاجا بعاج وهي الأبنوس بالأبنوس

وقوله

وقوله

كأن الرعود خلال البروق والريح تكشف عن بعضها
زنوج إذا حففت بينها ذبابها جردت بيضها

وقوله

يا مهين إن رحت في خلق فما في ذاك عار
هذي المدام هي الحياة قميصها خزف وقار

وقوله

شعر عبد السلام فيه ردي ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف وخريف وشتوة وربيع

وقوله

أما ترى الغيم يا من قلبه قاس كأنه أنا مقياسا بمقياس
قطر كدمعي وبرق مثل نار هوى في القلب مني وريح مثل أنفاسي

وقوله

يا نديمي أطلق الفجر فما للكأس حبس
فهو وقت طلعتها قبل طلوع الشمس شمس
وهي كالمريخ لكن هي سعد وهو نحس

وقوله

يا قضيبا يميس تحت هلال وهلالا لا يرنو بعيني غزال
منك يا شمسنا تعلمت الشمس دنو السنا وبعد المنال

وقوله

وكساه ثوب مشيبه في عنفوان شبابه
فتراه يؤذن في أوان مجيئه بذهابه

وقوله

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها
لست أدري لرقة وصفاء هي في الكأس أم الكأس فيها

منها

وقوله ظالم لي ولبنه الدهر يبقي ويظلم
وصله جنة ولكن جفاه جهنم
ورضاه وسخطه لي عرس ومأتم

وقوله
ان شهر الصيام اذ جاء في فصل ربيع اوذي بحسن وطيب
وكان الورد المضعف في الصوم حبيب يمشي بجنب رقيب

وقوله كأنما نجومها في مغرب ومشرق
دراهم منثورة على بساط ازرق

وقوله
بنفسي حبيب بان صبري ببينه واودعني الاحزان ساعة ودعا
وانحلني بالهجر حتى لو انني قذى بين جفني ارمد ما توجعا

وقوله
حتى اذا ما انجاب جيب الدجى فبنا وجيب الصبح مزرور
حرب هناك لي اجلتها فهل لها عندك تفسير

وقوله معصفر التفاح في خد مليح الضرج
جمشه الشعر وما ذاك لطول الحجج
وانما عارضه شنفه بالسبج

وقوله
وللنسيم على الغدران زفرفة زورها فلقاه بامواج
وكلها من ازاهير النهار على وسنا كانوشروان في التاج
ونحن من فلك اللهو المحيط بنا كاننا في سماء ذات ابراج

وقوله
في شمة المسك شغل عن مذاقته وفي سنا الشمس ما يغني عن القمر

لو لم اكن مشبها للناس في خلقي لقلت اني من جنس سوى البشر
او لم يكن ما علي قاهرا فكري لاحرقتني في نيرانها فكري
تزيدني قسوة الايام طيب ثنا كانني المسك بين الفهر والحجر
ارى شبابا وفي اثنائها بقر بلا قرون وذا عيب على البقر
اني لاشهر في الآفاق من مثل سائر واملأ للابصار من قمر
اذا تشككت فيما انت مبصره فلا تقل انني في الناس ذو بصر
وكيف يفرح انسان بغرته اذا انصابها فلم تصدقه في النظر
لقد فرحت بما عاينت من عدم خوف الفجيعين من كسر ومن بطر
وربما ابتهج الاعمى بحالته لانه قد نجا من ظنة العور
ولست ابكي لشيب قد منيت به يبكي على الشيب من ياسى على العمر
كن من صديقك لا من غيره حذرا ان كان يحجبك منه شدة الحذر
وقد نظرت الى الدنيا بمقلتها فاستصغرتها جفوني غاية الصغر
وما شكرت زماني وهو يسعدني فكيف اشكره في حال منحدري
لا عار يلحقني اني بلا نشب واي عار على عين بلا حور
وان بلغت الذي اهوى فعن قدر وان حرمت الذي اهوى فعن عذر

وقوله
واذا اطلع في مرآة فكره لم تخف خافية على تنقيبه
فتراه يبلغ ما اراد برفقه كالفجر يبلغ ما ابتغى بدبيبه

وقوله والحب لولا جوره في حكمه ما سلم الاقوى لامر الاضعف

لم يبق بي جسمًا ولا دمعًا فقل في مدنفٍ يبكي بدمعٍ مدنفِ

ومنهم ابو العباس احمد بن ابرهيم الضبي

شاعر يعقد الثريا إكليلا ويبسط النثرة منديلا ويدني منه القمر زبيلا ويأوي منازل الاسد غيلا ويسلك المجرة سبيلا ويسكن الزهرة قبيلا ويقيم الصباح دليلا ويأتي بالشمس او مثلها تمثيلا ويذل الدر في لفظه ويطلب الزهر عليه تطفيلا جمع به شلو ضبة بعد ان مزقه المتنبي كل ممزق وضم شملها بعد ان بدده بالهجاء فتفرق وتدارك آخرها بعد ان تهلهل نسجها بقوارضه وجلل سماءها بكسف عوارضه حتى كان ابا برزة في جنبها حي لم يمت وفي ما جنح به العصر ولم يفت وشعره مما لا ينكر مجيد احسانه ولا يغض منه وقد ماثل آثر السوالف من قلم شوسانه ولا يلوم من قال يقوله ان البنفسج لما زعم انه كعذاره سلوا من قفاه لسانه ومن المختار له قوله

زعم البنفسج انه كعذاره حسنا فسلوا من قفاه لسانه
لم يظلموا في الحكم اذ مثلوا به باشد ما رفع البنفسج شانه

وقوله

يا مهديا لي بنفسجا نضرا يرتاح قلبي له ويشترح
بشرني عاجلا مصحفه بان ضيق الامور ينفسح

وقوله

ترفق ايها المولى بعبد فقد افنيت لو احظك النفوسا
واسكرت العقول فلست تدري اسحرا ما تسقي ام كوسا

وقوله

وقوله

الا ليت شعري ما مرادك فقلبي قد اضر به بعادك
واي محاسن لك قد سبتني جمالك ام كمالك ام ودادك
واي ثلثه او في سوادًا اخالك ام عذارك ام فؤادك

وقوله

لا تركنن الى الفراق فانه من المذاق
فالشمس عند غروبها تصفر من فرق الفراق

وقوله

خلت الثريا اذ بدت طالعة في الحندس
مرسلة من لؤلؤ او باقة من نرجس

ومنهم ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد القرشي المخزومي المعروف

توفي في سنة ثلث وتسعين وثلثه

بالسلامي من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة عطارد فهم وطارد وهم ورائش بكل معنى كانه سهم وطارق باب قبله لم يفتح وطارح زناد في قلب لولاه لم يقدح ومادح ملوك وهو احق بحسبه ان يمدح اذ كان من مخزوم في ولد المغيرة وعدد تلك السوابق المغيرة جد ولا من تلك البحار وكوكبا من اولئك الاقمار وفي النسب القرشي قطعة من ذلك الغزار وشعبة من سيل ذلك القرار والسلامي بفتح السين المهملة نسبة له الى دار السلام بغداد لا الى الاباء والاجداد كانه سمي بهذا السلامة شعره من العيوب وسلاسة لفظه كانه الماء المشروب قال الثعالبي هو من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون

ورقة القلوب ومنى النفوس ذكر هذا في تقريظه ونبذ امثاله مما تملي حسناته
على حفظه نشا ببغداد وخرج الى الموصل وهو صبي ما خرج لزهرة من كمامه
جنى فوجد بالموصل جماعة من مشايخ الشعرآء منهم ابو عثمن الخالدي وابو
الفرج الببغا وابو الحسن التلعفري فلما راوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة
سنه وذماثة مالم يشتد من يانع غصنه فاتهموا في الشعر دعواه وما
شكوا انما ينشدهم لسواه فقال الخالدي انا اكفيكم امره واستبين لكم بحره
واتخذ دعوة جمع عليها الآرآء وجمع عليها الشعرآء واحضر السلامي
لينزل المرآة فلما توسطوا الشراب اخذوا في التنبيش على بضاعته
والتفتيش على صناعته فجآء مطر شديدا فاض تلك الغدر واضاف اليه
برد اشابت به النواصي والعذر حتى كانما نثر السحاب بتلك الربى مسبل
الجلباب او آنته غربة النوى فتضاحكت من جميع نواحيه ثغور الاحباب
فالقى الخالدي نارنجا كان بين يديه في ذلك البرد واوقد منه نارا في ماء
جمد كانما اهدى به الخدود الى الثغور او صفف به الياقوت على اللؤلؤ
المنثور ثم قال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامي شعرا

منه

اهدي لماء المزن عند جموده نار التسعير
لا تعذلوه فانما اهدى الخدود الى الثغور

فعرفوا حينئذ حقه وشهدوا له من الفضل بما استحقه ثم كانوا بعد يعنون
لاجادته ويمعنون في وصف ما يرونه من زيادته الا التلعفري فانه
اقام على قوله الاول وهل نصح دعوى من يتقول واتصل بعضد الدولة

فاشتمل

فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المامول وكان
عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد
قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي ثم راجع بعده طبع السلامي
ورقة حاله ثم قرن به الحدث رجاله ومن شعره المطبوع ودره المبذول
الممنوع **قوله** وقد ركب دجلة في صباه ولم يكن راى دجلة قبل ذلك

وميدان تجول به خيول نقود الدارعين ولا تقاد
ركبت به الى اللذات طرفا له جسم وليس له فواد
جرى فظننت ان الارض وجه ودجلة ناظر وهو السواد

وقوله وقد راى المراة في يد غلام كان يهواه

رايته والمراة في يده كانها شمسة على ملك
فقلت للصورة التي احتجبت من غير زهد فينا ولا نسك
يا اشبه الناس بالحبيب الا تخبرنا عنك غير موتفك
قال انا البدر زرت بدركم وهذه قطعة من الفلك
فقلت اني ارى بها صدا فقال هذا بقية الحبك

وقوله في التلعفري

فصنعني النفيسة في لساني وصنعته الخسيسة في قذاله
فان اشعر فما هو من رجالي وان يصفع فما انا من رجاله

ودخل على ابي تغلب وبين يديه درع يحبوكه كانها من عيون الجراد مسبوكه
فقال صفها وانصفها فان تجل من غير وجل ولا تجل

يا رب سابغة حبتني نعمة كافأتها بالسوء غير مفند
أضحت تضون عن المنايا مهجتي فظللت أبذلها لكل مهند

ومن شعره قوله في الصاحب ابن عباد

ربيع العذال أم خدع الرقيب شغف وردد الخدود من القلوب
وآباء الصبابة أم بنوها بروضون الشبيبة للمشيب
وقفنا موقف التوديع نوطي نجوم الدمع آفاق الغروب
نعجب من عناق حرد معا وتقبيل تشيع بالنحيب
وقد ضاق العناق فلو قطنا دخلنا في المخانق والجيوب
نبسطنا على الأيام حتى لما رأينا العفو من ثمر الذنوب
ولولا الصاحب اخدع القوافي لما سهل الخلاص من النسيب
ومن شيء إلى ليث هصور لواحظه عن الرشاء الربيب
وكيف يمس حد السيف طوعا قريب الكف من غصن رطيب
تشوق الفكر عن لفظ بديع فتقدم بي على معنى غريب

وقوله

وإني الخيال وملا نزورني في الكرى حاشى لحسنك أن يكون خيالا

وقوله من أرجوزة في الصاحب

وسم يروق سيفه إذا وقد وانساب ماء الحسن فيه واطرد
كالروح لا تكمن إلا في جسد

منها في ذكر الفرس

خاض الدماء وتحلى بالزبد كأنه إنسان عين في رمد

وقوله

وقوله في عضد الدولة

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا أن يلوح لها القصر
وكنت وعزمي والظلام وصارمي ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقوله

منيت بمن إذا منيت أفضت مناي إلى بنفسج عارضيه
وفاضت رحمة لي حين ولي مدامع كاتبي وكاتبيه

وقوله

فما زلت أعصر من خمره وأقطف من مجتني ورده
أشم بنفسج أصداغه وزهر التعصفر في خده
وأظما فأرشف من ريقه فياحر صدري إلى برده
وما للحاظ سوى وجهه ولا للعناق سوى قده

وقوله في أعرابي اسمه سعيد بعمامة حمرا

أعارتك من قده صعدة ترى اللحظ منها مكان السنان
أدار اللثام على ثغره فأهدى الشقيق إلى الأقحوان
ومسك ذوائبه سائل على آس ديباجة الخسر واني
أحييه بالورد والياسمين فيصبوا إلى الشيح والأيهقان
فيا مدوى سهام الجفون صرعن صبوبك حول الجفان
فإن كان دينك رعي الذمام فقل أنت من مقلتي في أمان

وقوله في غلام انجا

في كل يوم نراه موتزرا بالروض بين الحياض والبرك
وما علمنا بانه قمر حتى اكتسى قطعة من الفلك

وقوله من ارجوزه

وليلة كانها على حذر فمرها اسرع من لمح البصر
من قبلها لم ازل بلا مختصر ولا زمانا لم يبن من القصر
والليل لا يركب الا في غرر اذا وفي احبابنا فيه غدر
زار وما ازور الدجى ولا اعتكر ابيض الا المقلتين والشعر
اغر او قال لي اذا زار غرر فلم يكن الا السلام والنظر
او قبله خالستها على خطر حتى انقضى الفجر حسبنا ما منتشر
وانفل من اهواه في جيش البكر فبت محزونا كاني لم ازر
يا حسننا لليلنا كيف انحسر

وقوله

عذارك جادت عليه الرياض باجفانها وباماهها
وطال غرام الغواني به فقد طرزته باحداقها

وقوله

فاض ماء الجمال في الاوطار كل بدر مطرز بعذار
فدا انا عقارب الصدغ من خديه تاوي مكامن الجلنار

وقوله بعض الغزال جفون الغزل وقد فضح الكحل فيها الكحل
ولولا جنى الورد من وجنتيه ما اوجب اللثم ذاك الخجل

وقوله

وقوله ما تشرع الالحاظ تخطو خطوة في خده الا عثرن بخاله
قد نقبوه وزرقنوا اصداغه ختموا بغالية على اقفاله

وقوله في معذر

تعرض الشعر بعارضيه فاطلق العشاق من يديه
حتى اذا ابصر وجنتيه جاد عذاريه بعنبرتيه
كانما يعتل من خديه صحيفة قد كتبت عليه

وقوله في غلام تركي

علقت مفترس الضراغم فارسا رحب المدى والصدر والميدان
قمر من الاتراك تشهد انه للجود الحسان على اقب حصان
ورمى بلحظته القلوب وسهمه فعجبت كيف تشابه السهمان
بطل حمائله كعارضه وحاجبه الازج كقوسه المرنان
حييته ولعا فامطرني راحتي قبلا فلبث في مكان زماني
وخدعته بالكاس حتى ارتاض لي ودرات عني الحد بالكتمان

وقوله

وللصبابة قوم لا يسرهم ان يلبسوا الوشي الا تحته سقم
اشتاق اهلي لظبي بين ارحلهم والحب يوصل ما لا يوصل الرحم

وقوله

ما ضن عنك بموجود ولا بخلا اعز ما عنده النفس التي بذلا
تحكي المطايا حنينا والهجير جوى والمزن دمعا واطلال الديار بلا

وقوله

صحبته والصبي تغري الصبابة بي والوصل طفل غرير والهوى يفع
أيام لا النوم في أجفاننا خلس ولا الزيارة من أحبابنا لمع
إذا الشبيبة شبتني والهوى قربني وردّ بي اللهو واللذات لي شيع
وليله لابنات الفكر آخرها كأنما طرفاها الصبر والجزع
أحببتها ونديمي في الدجى أمل رحب الذرى وسميري خاطر صنع
حتى تبسم إعجاباً بزينته لفظ بديع ومعنى فيك مخترع

وقوله

ويذكرني بذكر الربع عبد به صيد وحور فيه عين
شللن من العيون السود بيضاً فما أدري قيان أم قيون

وقوله

انشط للصبوح أبا علي على حكم المنى ورضى الصديق
بنهر للرياح عليه درع يذهب بالغروب وبالشروق
إذا اصفرت عليه الشمس صبت على أمواجه ماء الخلوق
ووفقت به وكم خد رقيق يغازلني على قد رشيق
وخمر صب في الأغصان حتى لصلع الماء في وجه الحريق
كذيل الخيل في ميدان نهر تصاغ لها كرات من عقيق
فهل لك في ختام المسك فضت نوافجه ومختوم الرحيق

وقوله ونهر تمرح الأمواج فيه مراح الخيل في رهج الغبار
اذا

إذا اصفرت عليه الشمس خلنا نمير الماء يمزج بالعقار
كأن الماء أرض من لجين مغشاة صفائح من نضار
وأشجار محلة كؤوساً تضاحك في احمرار واخضرار
إذا أبصرن في نهر سماء وهبن لها نجوم الجلنار

وقوله

وقد كنت إلى أن خانني قلبي وقد تردد جفني ملتي الطرف
فابعث إلى بصفو الراح تشبهه مني قريضي ومنك العرف والظرف

وقوله والطير قد طربت لحسن غنائنا لوانها فطنت لشرب الكأس
والشمس من حسد تغير لونها الا يكون لغرة العباس
أنا لا أبالي من فقدت من الورى أما حضرت فأنت كل الناس

وقوله

والكأس للسكر الذي صابغة والماء للحبب الدري نظام
بتنا نكفكف للكاسات أدمعنا كأننا في حجور الروض أيتام

وقوله نفرغ أكياسنا في الكؤوس نبيع العقار ونشري العقارا
حمدنا الهوى ونسينا الفراق ومن يشرب الخمر ينسى الخمارا

وقوله

غزال الصريم في نجوم صوارم وبدر تمام في نجوم تمائم
وكان رقادي بين كأس وروضة فصار نسيمها ذي بين طرف وصارم
ولولا نسيب مطرب من قصائدي لما اختال طيف في زيارة نائم

وقوله

اوما ترى طرز البروق توسطت افقا كان المزن فيه شفوف
واليوم من خد الشقيق مضرج خجل ومن مرض النسيم ضعيف
والارض طرس والرياض سطوره والزهر شكل بينها وحروف
وكانما الدولاب ضل طريقه فتراه ليس يزول وهو يطوف

وقوله

وقد خالط الفجر الظلام كما التقى على روضة خضراء ورد وادهم
وعهدي بها والليل شاب وصلنا عقار وفوها الكاس اوكاسها فم
الى ان بدونا والنجوم وعقدها نفض عقود الدر والشرق ينظم
وبهت فتيان الصبوح للذة تلوح كدينار تغطيه درهم

وقوله ارتجالا في ذكر شعب بوان وقد نزله عضد الدولة

اذا لبس الهيف من اغصانه حللا ولفق العجم من الحانه تحفا
وثمر حسنه الاغصان مثمرة من نارنج قرطا او لابس شنفا
والماء يثني على اعطافه ازرا والريح تعقد من اطرافها طرقا
من وابل يسحب درعا مضاعفة وقابل ذهبا وفضة صحفا
ظلت تزف الى الدنيا محاسنها وتستعد لها الالطاف والتحفا
ولست احصي حصى الياقوت فيه ولا درا اصادفه في مائه صدفا

وقوله في النارنج

تعلو الدخان بسود من ذوائبها قد غط عنها قناع التبر واستلبا قد

قد كللت عنبرا ابا المسك ممتزجا وطوقت جلنارا واكتست ذهبا
فالنور تلعب في اطرافها مرحا والجمر يرعد في اكنافها رهبا
وطار عنها شرار لو جرى معه برق ونى او تلقى كوكبا لكبا
لو كان وقت نثار خلته دررا او كان وقت انتصار خلته شهبا
والليل عريان فيها من ملابسه نشوان قد شق اثواب الدجى طربا
اقسمت بالطرف لو اشرقت حين خبت جعلت انفس اعضائي لها حطبا

وقوله

فسمونا والفجر يضحك في الشرق اليها مبشرا بالصباح
والثريا كراية او كجام او بنان او طائر او وشاح
وكان النجوم من كف ساق نثرها ذي بها ذي الاقداح
وجمعنا بين اللواحظ والراح وبين الخدود والتفاح
وشممنا بنفسج الصدغ جنى طالعتنا من الثغور الاقاحي
زمن فات بين لهو وشرب وغناء وراحة وارتياح

وقوله وقد خرج من دار الشريف الرضي في المطر فاعطاه كساء تلفع به

اشكو اليك عشية لم تفترق فيها على ملك ولا استعتاب
ما كنت الاجنة فارقتها كرها فصب على سوط عذاب
ودعت دارك والسماء تجدني بيد الغمام فلا يكن ما بي
ما زلت اركض في الوحول مبارزا فيها الخيول لواحق الاقراب
وحمى كساؤك لا عدمت مغيره درّاعتي وعمامتي وجبابي

فوليت يا بحر السماحة كسوتي ... وولي احول الغيث بل ثيابي
غيثان هذا ابن الذي من اجله ... خلق السحاب وذا سليل سحاب
فوصلت اشكو ذا واشكر ذا وما ... تغنين ما بهما من التسكاب

وقوله

ولم ار بحرا اجرى كالعقار ... ولا ذهبا صيغ منه جبل
الى ان جرت دجلة في الشعاع ... وطنب بالنور اعلى القلل
سحاب الدخان وبرق الشرار ... ورعد الملاهي وغيث الجذل
وما زال يعلو عجاج الدخان ... حتى تلون منه زحل
وكنا نرى الموج من فضة ... فذهبه النور حتى اشتعل

وقوله بشنهدي مهرا

فمر لي به لا الدهم فازت بلونه ... ولا البرش حازت زينه ولا الصفر
كميتا تذال الشهب والبلق ان بدا ... وتسموا بما نالته من شبهه الشقر
بخوص اذا الا في دما مثل لونه ... ولا ماء الا ماء رونقه الغمر
فغرته مبيضة وحجوله ... ولكن ارتفت فوق سابره الخمر
واسبق من عاف اليك وشاعر ... قوافيه افراد محجلة غر

وقوله في وصف زنبور

ولابس لون واحد وهو طاير ... ملونة ابراده وهو واقع
اغر مجتني الطيلسان مدبج ... وسود المنايا في حشاه ودايع
اذا حك اعلى راسه فكانما ... بسا لعينه من يديه جوامع

تخاف

تخاف اذا ولى ويومن مقبلا ... ويخفى على الاقران ما هو صانع
بدا فارتنى الزي يعقد خصره ... عليه قباء زينته الوشايع
فمجره الوردي احمر ناصع ... ومبرزه التبري اصفر فاقع
يرجع الحان الغريض ومعبد ... ويسقي كووسا ملوها السم ناقع

وقوله بصف الحرب

فالروض من زهر النجوم مضرج ... والماء من ماء الترايب اشكل
والنقع ثوب بالنسور مطرز ... والارض فرش بالجياد مخيل
يهفوا العقاب على العقاب ويلتقي ... بين الفوارس اجدل ومجدل
وسطور خيلك انما الفاتها ... سمر تنقط بالدماء وتشكل

وقوله

جلنا على الكوسي ليثا غابه ... سمر القنا نبتت بغيض بحاره
وغداه ظلت تسابر الاقبال في ... خلع الامام وطوقه وسواره
متسوزرا بابهله منطوقا ... بالشمس او بالبدر او اطاره
في خلعة صبغ الشباب بلونها ... فالخلق قد جبلوا على ايثاره

وقوله في عبد العزيز بن يوسف وقد ورد رسولا على الخليفة من قبل عضد الدوله

دنوت الى تاجه والسرير ... فهذا تعالى وذاك اتسع
وصاحك برد النبي القضيب ... انسا بحوضك فيما شرع
واثنت فضايلك البا هرات ... على ملك الدهر فيما اصطنع

طلعت فكنت كنجم الصباح دل على الشمس لما طلع
ومن كلف الدهر امثالكم فقد كلف الدهر ما لم يسع

وقوله

كرمت وسدت فالجدوى لن تهاب اذا ازرناك والمدح اقتضاب
اخوان وما ابقيت مالا وابواب وقد رفع الحجاب

وقوله ان كان بالكرم الخلود فما ارى في العالمين سوى سعيد يسلم
وله من الحسن البديع برافع وعليه من بشر السماحة مبسم
عبق به مسك الثناء تكاد في النادي بوافح ذكره تتكلم

وقوله

قد قلت حين افاض احمد شيبه باشقوة المتشبهين باحمد
تشرون مثل جياده وعبيده افتقدرون على ابتياع السودد

وقوله افلا اجار ولي ثلثة اشهر لا تعلمون بما افي تحملي
قد بعت حتى بعت طرفا قائما تحت القدور على ثلثة ارجل

وقوله

وكيف ازوركم والمزن تبكي على داري باربعة سجام
وكانت منزلا لا طلق الحيا فصارت واديا صعب المرام
وبحرا من عجائبه خلوصي اليكم ظاميا والبحر طام
بنا بي كالضفادع في ثراها واهلي في الروازن كالحمام
نهاف ركع الجدران فيها سجودا للرعود بلا امام

كان

كان مصون ما احرزت فيها على ابواب مشرعة لخيام

وقوله يذكر سقطته في سكره

وكانت لنا في جبهة الدهر ليلة كهمك لان العيش فيها واخصبا
عفى الله عنها بعدما كان ساخطا واحسن فيها بعدما كان مذنبا
فيا فرحتا لو كنت اصبحت سالما ويا شقوتي ان من كبى زل او كبا
اروح وصبغ الراح يخضب راحتي واغدو وبعضو من دمي قد تخضبا
يقولون تب لا تغا ودلمثلها وهيهات ضاع الوعظ في وحبا
وكم قبلها قدمت بالسكر مرة وعدت فكان العود احلى واطيبا

وقوله

نبهت ندماني وقد عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر في افق السماء كروضة فيها غدير

ومنهم ابو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي

رقيق الحاشية دقيق الناشية كانما امدته غانة بسلاتها وحبته الرياض جنى الفاتها بعبارات العب بالالباب من بنت الزرجون واشارات اقتل للعشاق من ايماء الجفون ابرزها في معان كانت له مخبوة في مدارج الكلام والفاظ كانت له معدة على السنة الاقلام فجاء من الكلام بما حلى العاطل وطلع في الظلام فجرة الصادق لا الماطل وكان الصاحب ابن عباد يمازحه ويداعبه فيما يطارحه ميلا الى خلقه الدمث ولطفه المنبعث ومما استجيد له استقاوه واستعيد به اذ فات لقاوه

قوله

وكادت تناجينا الديار صبابة ونبكي كما تبكي علينا المنازل
فمن واقف في جفنه الدمع واقف ومن سائل في خده الدمع سائل
كأن عيون النرجس الغض بينها تساوي كرى أغنافهن موائل

وقوله

وأهيف معشوق الدلال منعم معقرب صدغ كالهلال بداره
إذا ما استعار الجلنار بخده أعار الحبشي من خده جلناره

وقوله في الصاحب بن عباد

وربنا لوزان كان زان عن كابر موصوله الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزارته وإسماعيل عن عباد
شرف كعقد الدر واصل بعضه بعضا كأنبوب القنا المنآد
وعلى كأيام السنين تزادفت أيامها بمكرر ومعاد
بين المدينة وادياز تجاريا وكأنما كانا على ميعاد
مذان بهذا البشر بعد نضله أبدا وهذا فيضه لنفاد

وقوله

إذا نزلوا الخضر الندي من نزولها وإن نازلوا الجمر الثري من نزالها
سص كان الملح فوق متونها ودهم كأن الزنج تحت جلالها
أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا ويحرم ما بين الورى شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواو زيادة وضويق بسم الله في ألف الوصل وقال

وهل بارق يسنام الأمن الحيا وهل عسل يشنار الا من النحل
وقال يسوا الدنيا جميعا صرونها جميعا فإن الحسن من خدم النصل

ومنهم أبو محمد الحسن بن علي بن مطران إذا شعر فالدرر لولا صدوفها والدراري لولا سعودها والنور لولا أفوله والنور لولا ذبوله والعين لولا تخالف أعجازها وصدورها والقلايد وهي تفضل بأنها شذور كلها وتلك تفصل بشذورها كلامه عذب ومعانيه يحسن الذب ومقاطعه تقطع على القصايد طرق الأسماع ويقول خير القول ما قل ودل وإنما الطول فضول في الطباع ولم يحضرني من شعره عند هذا الإبراد إلا ما أسوقه لك لمعة في هذا السواد فمنه قوله

ظباء أعارتها المها حسن مشيها كما قد أعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت مواطي من أقدامهن الضفاير

وقوله

أخو الهوى يستطيل الليل من سهر والليل من طوله جار على قدر
ليل الهوى سنة في الهجر مدته لكنه سنة في الوصل من قصر

وقوله

والمؤذان ما خلت من هذا بأم كرزه
كطبيخ خلا من اللحم بدعا من وزره

وقوله

قل للفلابي إن هذا يجك عن هجوك ما إن يقوم معتذرا
وهل تعفى يوما إسآته نبصبص الكلب بعد ما عقرا

وقوله انا بصير يسحق لنا بثوب حكي من فرط ضيق العرض باعك

تخافه نشجه تحكيك عقلا وغلظة غزله تحكي طباعك

ومنهم ابو الفتح البكتمري يعرف بابن الشامي الكاتب

له في اليتيمة ذكر مترجم وطالع منجم واسم ثابت في ذلك المعجم وعود بين
تلك السهام لا برى ولا يعجم قال فيه الثعالبي له شعر يعتني باكثره
ملاحة ولطافه ولو قال امتزاجا بالاهواء لم تنطرق الى الشهادته آفه
ولقد رايت منازعة بيني عن حذقه وبين الفاظه على رقته يسحلها المتزنم في
نطقه لا تعتسف طريقا ولا يكلف السامع استخراجا تحجفا وبهن عبقه
من مسكه وتعليقه من شبكه ومعبا رايتك بصحة محكه وخطفه تلوح لك
ببرقه وقطعه تنوح اليك بما ابقينا من حقه من ذلك **قوله**

وروضة راضيه عن الديم وطيتها بناظري دون القدم
وصنتها صوني بالشكر النعم

وقوله

قالوا بكيت دما فقلت مسيحت من خد بي خلوقا
ابصرت لولو ثغره فنثرت من جفني عقيقا
لولا التمسك بالهوى لظللت في دمعي غريقا

وقوله

قمر كان قوامه من قدّ غصن مشرق
وكانما اصطبح الربيع بوجنتيه واغتبق
وكانما قلم الزبرجد فوق عارضه مشق

وقوله

سقاني بعينيه كاس الهوى وثنى وثلث بالحاجب
كان العذار على خده فذلك من مشقة الكاتب

وقوله

وقوله ردوا الهدو كما عهدت الى الحشى والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
من بعد ملكي رقّتم ان تغدروا ما بعد فرقتنا ببعض تخبر

وقوله في بيت الخلا

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن الفياض كاتب سيف الدولة

ونديمه حسبنا اذا وصفناه ولو بفيتنا بالاحداق في الحدود لما انصفناه
ان يقول كاتب سيف الدولة ابن حمدان ونديم ذلك الفضل الذي ما
ذهب بذهاب الزمان والخصص به بين اقران بكبر كل منهم ان يتكنى على ايوان
سيف الدوله لا يختار الا الالبق بيانا والالبق بنانا والاتم اخلاقا
والاعم وفاقا والاغزر مادة والاقوم جادة وقد اثنى عليه الثعالبي
ثناء لو رزقه البدر لما تكلف او لا في الشمس لما فارقت الدنيا في كل ليلة
بحاله مدنف حيث قال فيه ومن جاء بالمليح كيف يخفيه معروف ببعد
المدى في مضمار الادب وحلبه الكتابه اخذ بطرفي النظم والنثر وكان
سيف الدوله لا يوثر عليه في السفارة الى الحضرة لحسن عبارته وقوة بيانه
ونفاذه في استغراق الاغراض وتحصيل المراد وانه كان يعجز مداده
بالمسك ولا تلاق دواته الا بماء الورد نفاذيا من قول القايل

دعي في الكتابة لا دري له فيها تعد ولا ادبه
كان دواته من ريق فيه فلا نفرحها ابدا كربه

واينار الماقال الآخر

في كفه مثل سنان الصعدة ارفش ترالا فعوان جلده

كأنما النفس إذا استمدته غالية مدوفة بند

وإذ قد فرغنا من الثعالبي في فصه وأتينا من خبر هذا السمرقندي بملخصه فها أنا أدير على سمعك من نطقه ما ينبري قلبك بترشفه وأزورك بما يشوقك من نتفه الشفافة فما قدرنا السلافة وعفوه الذي حصل على صفوه ما يقول معه لو اتخذ الليل مدادا حتى لا يجد القمر سوادا يجوب فيه الفلك ترددا وأخلى العيون من كحلها الباصر والأفئدة من حبها المرعي بالخواطر واستنفط ماء الآماق لدواة تلاق وأخذ لها الشعور من الحور وانتزع زج السماك من مقلته فبراه قلما يكتب به في بنانه لكان باستخفافه ولما أنفت هذه المواد من استرقاقه وإليك ما وعدتك به آنفا وهجنتك لاستشرافه واصفا منه قوله

ثم فاسقني بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود
كأسا إذا أبصرت في القوم محتشما قال السرور له قم غير مطرود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود

وقوله في غلام كان يحبه استوحش لميله إلى غلام آخر اسمه إقبال

أنكرت إقبالي على إقبال وحسبتنا نتنسا وبابي الحال
هيهات لا تجزع فكل طريفة ريح تمر وأنت رأس المال

وقوله في مثله

الآن تهجرني وأنت المذنب وظننت أنك عاتب لا تعتب
وأمنت من قلبي التقلب واثقا بوفائه لك والقلوب تقلب

وقوله

وقوله وما نفقت من اللذات إلا محادثة الرجال على الشراب
ولثمك وجنتي قمر منير يجول بوجهه ماء الشباب

ومنهم أبو طاهر سيدوك بن حبيد الواسطي

تتعلق العقول بما يقول ويستقطر القلب على لؤلؤه المحبوب لا الجب خرج من واسط أمه وسطا وقام في الأدب موهوب العطا مرهوب السطا غذاء الأرواح مروته وداعي الأفراح رويته غض الثمر على الأبد طرته سهل المرمى على بعد الغوص سريته ألفاظ مصفاة ومعان من العناء معفاة إن أنشدت قالت الأسماع لنا المنة على الألباب وإن رمقت قالت العيون عندنا اللباب وهذا اللسان وراء الباب ولم يقع لنا منه إلا كقبلة المختلس أو شعلة المقتبس أو نظرة العجل أو فكرة المرتجل أو نجية الوداع أو إشارة من وراء قناع أو ضمة حبيب فاجأه الصباح فارتاع منه

قوله عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصر
فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

وقوله أراح الله نفسي من فؤاد أقام على اللجاجة والخلاف
ومن مملوكة ملكت رقاها ذوي الألباب بالخدع اللطاف
كأن حواجبي شوقا إليها بنات الماء ترقص في جفاف

وقوله

أنت من القلب في السواد وموضع السر من فؤادي
يا ساكنا في سواد عيني وبين جفني والرقاد

لم ننا لما نأيت عني ولا نبا عدت بالبعاد **وقوله**

جذري عليك أشد من جذري على بصري وسمعي

إن كنت تنكر ما أقول فهاك نسل شهري ودمعي

ومنهم ابو الحسن علي بن الحسن اللحام هجاء يزري الاعراض

كالاغراض وينقض من منكبه بمقراض وينعت بالاشلاء الصحيحة دون

الالحاظ المراض اكل لحوم الاحياء بلسانه وهو لحمه وسدى ولحم

في سب الناس فبئس السدى وبئست اللحمه وقسا قلبه على الاقرباء فلم تثنه رقه

ولا اخذته رحمه كان في فؤاده إحنة حره او في فمه مره صفراء فما خرج

له كلمة الا مره ولا دخل له حسنة الا على سبه لها ضره ولا نفع من يده تمرة الا

معها جمره مضره من ذلك **قوله**

يا سائلي عن جعفر عهدي به رطب العجان وكفه كالجلمد

كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندٍ

وقوله يكذب الكذبة جهلا ثم ينساها قريبا

كن ذكورا يا ابا يحيى اذا كنت كذوبا

وقوله على عدد ذا القوم زعفانه فلست ترى لقمة زائده

ارى الصوم في ارضه للفتى اذا حلها اعظم الفائده

وقوله وقائل لي دنست الهجاء بمن يدنس الكلب ان افعى وان شردا

فقلت انصفت لكن هل سمعت بمن ان هر كلب عليه بارز الاسدا

وقوله هذا زمانك فاختم بالطين والطين رطب

فان سقيا الليالي فيهما اجاج وعذب

ومنهم ابو العلا التستري وزاء الحسن طوره

وتعبيد على الغوص غوره وغالب على الاحسان فوره كان فهمه مغار الكواكب

فهو يتناولها اومغاص اللآلي فعنده يطلبها لا فطها وكان في شعره دمى

او عليه ما على اللمى اوكان مبذوله على الفراح جمى يهز السامع ويهزا

بالطامع له ما للشبيبة من الامتاع بالموانسة وما للمشيب من الرياضة

لتذليل الطبيعة الكانسه فاقبل على ما يقابلك من شعره واقبل ما لا اجيله لك

في ردة من تحزن **كقوله**

مررنا على الروض الذي قد تبسمت رباه وازواح الاباريق تسفك

فلم ار شيئا كان احسن منظرا من الروض يجري دمعه وهو يضحك

وقوله

حيِّ الربيع فقد حيا بباكورة من نرجس بهاء الحسن مذكور

كانما جفنه بالغنج منفتحا كانن من التبر في منديل كافور

وقوله

ومعشوق الحركات يحسب نصفه لولا التمنطق بائنا عن نصفه

يسعى الى بكاسه فكانما يسعى الي بخده في كفه

قد قلت لما ان بدا متبخترا والردف يجذب خصره من خلفه

يا من يخلص خصره من ردفه سلم فؤاد محبه من طرفه

وقوله ثني قلبه عن شغل قلبي بغيره فقلت رويدا انما انت اول

فقال دع العذر الضعيف فليس من يولى على امر كمن هو يعزل

وقوله

فالورد في وجنتيك من لطمك ومن سقاك المدام لم ظلمك
خلاك ما تستفيق من سكر توسع شتما وجفوة خدمك
مشوش الصدغ قد ثملت فما يمنع من لثم عاشقيك فمك
تجر فضل الازار منخلع النعلين قد لوث الثرى قدمك
اظل من حيرة ومن دهش اقول لما رايت مبتسمك
بالله يا اقحوان مبسمه على قضيب العقيق من نظمك

ومنهم ابو بكر محمد بن احمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي

له كل بيت معمور الجوانب بالغيد الكواعب من كل ذات دلال يزين خدها حسنة خال وتزيدها ملاحة لفتة غزال وقلته سالف لا يزال جاور في صنعته نارها ونوقد فاشتعل فؤاده ذكاء بطي الجمود وهو مع ذلك عذب برود سلسبيل مورود وقال فيه الثعالبي وقد ذكره ومن عجيب شانه انه كان اميا وشعره كله ملح وتحف وغرر وطرف ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن او مثل سائر وكان حافظا للقرآن مقتبسا منه في شعره

منه قوله

الا ان اخواني الذين عهدتهم افاعي رمال لا تقصر في لسعي
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذي زرع

وقوله كان يمينى حين حاولت بسطها لتوديع الفي والهوى يذرف الدمعا

بين

تنبي

بين ابن عمران وقد جاذل العصي وقد جعلت تلك العصي حيه

وقوله اترى الجيرة الذين تداعوا بكرة للزيال قبل الزوال
علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام الرحال
مثل صاع العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال

وقوله

قد قلت اذ سار السفين بهم والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا اصول به لاخذت كل سفينة غصبا

ومن شعره قوله

يا لعنت في شتمي وفي ذمي وما خشيت الشاعر الامي
جرب بي نفسك ثما فما احمد تجريبك للسم

وقوله اذا استثقلت او ابغضت خلقا وسرك بعده حتى التنادي
فشرده بقرض دريهمات فان القرض داعية الفساد

وقوله

ذري شجر للطير فيه تشاجر كان صنوف النور فيه جواهر
كان القماري والبلابل حولها قيان واوراق الغصون ستائر

وقوله اقول فيها لساقينا وفي يده كاس كشعلة نار اذ يوججها
لا تمزجنها بغير الريق منك فان تبخل بذاك فدمعي سوف يمزجها

وقوله قلت والليل مقيم ودجاه غير سار
اعظم الخالق اجر الخلق في شمس النهار

فلقد مانت كما مات عزائي واصطباري
وقوله
صدني عن حلاوة التشييع اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع
وقوله
يا من ذا الذي اصبح لا والد له على الارض ولا والد
ان جئت ارضا اهلها كلهم عور فغمض عينك الواحده
وقوله
نكبت في شعري وثغري وما نفسي في صبري بمنكوبه
اذا دنت بيضاء مكروهة مني نات بيضاء محبوبه
وقوله
ليل المحبين مطوي جوانبه مشمر الذيل منسوب الى القصر
ما ذاك الا لان الصبح نم بنا فاطلع الشمس من غيظ على القمر
وقوله في امرد التحى
انظر الى ميت ولكنه خلو من الاكفان والغاسل
قد كتب الدهر على خده بالشعر هذا آخر الباطل
وقوله
اهنتك لا اني وجدتك ناسيا لوعد ولا اني اردت التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

ومنهم ابو القسم عبد الصمد بن بابك

شاعر لم يخل شعره من مستمع ولا ذكره من مجمع ولا عذره في جوب البلاد من مطمع ولا سيرة العذري مما يذوب له مدمع ولا علاقة وجد العراقي من هوى يتجرع مره وجوى قطع مره وجال البلاد طولا وعرضا.

وقلب

وقلب العباد سماء وارضا فورد البحار والثماد واستمرأ السماح والجماد وامتطى العير والجواد وقطع الربى والوهاد وصحب الملاح والحاد وخاض السراب واللج وراض الصهوة والثبج وركب الامن والغرر وتبلل بالصفو والكدر واقلع مع كل ريح فعلا وانحدر ومدح ملوكا وسوقه ومنح جوائز من فوقه وعبر من فوقه وصار لنفاذ النوى به يانس بكل غريب ليس من داره ويخضع لكل رقيب ليس هو من اوطانه ويكلف بكل ظبي لا يالم بنفاره ويتيم بكل بدر لا يكمد لسراره ويستميله كل قضيب لا يطعم من ثماره ويستهويه كل حبيب لا يطمع في ازدياره وهو ذو الرابية المرابية في كل افق المرتبة هوى لا هوانا على الطرف الفاتنة زانتها كان كل راء منها وقفه عذار اوليه سوار اوعطفه صدغ ما مكنت راس واوهام تعرف نفسها فما استدار وهي التي اولها علقته اسود العينين والشعر هبت في الارض هبوب النسيم واستطارت في الافاق استطارة البرق في الليل البهيم ورواها من شعر ومن لم يشعر وطواها في مدارج حفظه من نشر ومن لم ينشر وله ديوان كبير حجمه كثير في القيمة نظمه قصائد ما له فيها عذير وموارد كانما نهر جد ولها سيفه فلبس جوشنه الغدير

منها قوله
هبت على صبا بالعرف لو عصفت يوما على الغصن الريان ما اضطربا
ذنبي الى الدهر اني ما استكنت له ولا اتخذت الى نيل العلى سببا
وعزمة كذباب النصل رعت بها تيها كان على اعلامه عذبا
وقوله
وربه ليله صدعت دجاها عزمة صادق الاطماع صاب

خلعت سوادهما والشمس وسنى وعين النجم سافرة النقاب
واطراف الرماح نجوم ليل وضحى كل مصقول الذباب
منها
تجاذب خطوها كسل التجني ويكسر لفظها مرض العتاب
فادنتني على فرق ومخت مباسمها جنى الضرب المذاب
فقالت لي النجاء فان صبحا وراءك قد علا حدب الروابي
فقلت ثقي فبين يدي وساذني مسافة بين جيدك والسخاب
واية ليلة لم اعش فيها اليك مواطي الخطط الصعاب
ويوم اشكل البرد بن رطب الحواشي ازبد الصفحات كابي
اذاع نسيمه سر الخزامى وحلت شمسه زر الضباب
نبل مطامعي وشل الاماني وسيحر مقلتي ملق السراب

وقوله

واني اذا اهتزت ذوائبه فاخر ضربت قباب العز فوق الكواكب
حلفت بسيفه السيف لا اعرف الرضا كان على الموت ضربة لازب
تطاول اطراف الرماح ذوائبي اذا ما انحنى النبع انحنا الحواجب
وحمرة طرف كالذبال عقدتها باعجاز ليل اسمط الافق شاحب
كان انشقاق الصبح في اخرياته تكشف نوص عن شريعة شارب

وقوله

ايا ملك الاملاك اطرق الى الحيا فانت سماء للغيوث السواكب
تقاعس عنك الفاخرون فاجمحوا وخيل المعالي غير خيل المواكب

وقوله

وقوله
فقترن العيون لها خداعا لتسمح بالدنو لمن تقرب
وقلن لها صلي دنفا تخطى رماحك والمغرر لا يخيب
فخرن اللحاظ ومرضتها ولا يرضيك الا من تغضب
لحاظ تترك اخا التصابي وما فيه لحد السيف مضرب

وقوله

فقصرك لا تطل عتب الليالي ولا تفزع على الحدثان بابا
ورض بالصبر نفسك ما اطاعت فان عاصتك فانهم الشبابا

وقوله
ففي وجه كل ثرى بهجة وفي وجه كل سماء شحوب
وقد شقت الشمس جيب السحاب وعند الفراق تشق الجيوب
اذا قلت قد نظرت اطرفت ووصل الحبيب بعيد قريب
وهذي الحمامة تشكو الجوى الي ولي من هواها نصيب
اجبت ولم تدعني صبوة وكل اخي صبوة يستجيب
رياض تسنت فيها المياه وغيم تولف منه الجنوب
ووادٍ كما ارمضت حية تلوى بها يوم قيظ كئيب
كان الغياض عليه رجال يصلون والطير فيهم خطيب

وقوله

فما صبا ونبا الا وفي وعفا ولا ارتدى وانتدى الا اجتبي وحبا
جذلان يقتل بالنعماء حاسده فتلا شهيا الحل الزاجة الجرب

وقوله يهجو عوادة

كأنها والعود في حجريها ناكلة قد اسندت ميتنا
تقعقعت اطرافها فوقه فلبث ما تنت بعدها لبثنا
شبهتها من فوق اوتاره بعنكبوت تنسج بيتنا

وقوله

الا باتسمه الحرص اخفت صلة بارض وطوح بالغنى ما تطوحا
ولا تفترش ظل النسيم فانني رأيت ظلال الناس اندى وازوحا
وسل عامل الرمح الطويل عن الغنى فما امتد باع الرمح الا ليسبحا

وقوله

انا السكران من نخب الاماني وسكران المطامع غير صاح
ولست بطارد حظي ولكن سل الحسناء عن نخب القباح

وقوله

بحزني ولبدهم في نشوط ما فعهم نحو ذا الكهل عن خوض العلى ذا ذا
كذا الكواكب اشتات واصغرها في العين ابعدها في الجو اصعاذا

وقوله

ومطرد اعرى من الشوق بالحشا واهدى الى طي الضلوع من الحقد
اذا اعترضته الكف ربع كانما نخرن من اطرافه لوعة الوجد
وليل كان الشهب في اخريانه نصيص جحيم زرعن وازدجعد
عقدت باطواق الحمام ذيوله وقد نفضت دمع الندى نصب الرند

وقوله

وجازيت قرشا بهذا الكلام فشق الغبار وفت العدد
وادركت غاية مبداهم ولم يبد من ذيل نفعي احد

فاحرزت

فاحرزت في الشرط خصل السباق وخليت للقوم مضغ الحسد
ولما نخبوا انحا منهم وما اجتمع الفضل الا انفرد

وقوله

مقرنص الانف وهو علج على شبابك منا زكرد
كان تشميز منخريه بقية الجفن في استٍ فرد

وقوله

شفق تحجبه الظلام فتمسه كالخد شال عليه خط عذار
والليل في بدر الرداد كانه كحل بكاء صوب دمع جار
حتى تجاذبت الصبا اهدابه ودنا كاذيال الكواكب الغرار
وافتر عن فجر كان نجومه شرر تطيش على لسان النار

وقوله

فلو رأيت كؤوس الراح دائرة في كف كل طليق البشر مسرور
صهباء تعشها طوراً وتعشه كانها قبس في كف مقرور

وقوله

كان الطل افراطها وقد من الآذان لولوها صيغان
فتلك غضان الدنيا فقلها فان العمر ثوب مستعار

وقوله

الا رب ليل بتطته سقف الثنية من ظهر مر
كان دخاناً على ارضه نطير عليها نجوم الشرر
كان نافافه روضة نوقد فيها ذبال الزهر

وقوله

فقالت هو الغيران فانج فقلما نجوت فان الامر في هيفه الاسر

وولت تعال المشي تعسف خطوها فيقعد ما زدت وينهضها خصر

وقوله

احببته اسود العينين والشعر في عينه علة للوصل منتظره
لدن المقلد محطوط الحشا هملا رخص العظام اشم الانف والقصره
للظبي لفتته والغصن نثلته والروض ما بثه والرمل ما ستره نكهته
تكاد عيني اذا خاضت محاسنه اليه تشربه من رقة البشره
حتى اذا قلت قد امللتها شرهت شوقا اليه وفي عين المحب شره
اذني اليَّ فما اعطاه ريقته طيب يفيض على اعطافه حبره
من لم تنصره شمائله ولا احتجت على انصابه الكفره
نبهته وسنان الفجر معترض والليل كالبحر يخفي لجه درره
فقام يكسر من اجفانه وسنا ودمعة الدل في عينيه معتصره
نشوان يسرق في البان خطرته مبلبل الخطو والاعطاف والشعره
في كفه خمرة تنزو فواقعها كما ندوم فوق الجمرة الشرره
ما زال يسحرني لحظا واسحره لفظا فيسبق سيلي في الهوى مطره
ثم اكتحلنا وشان الدموع كما تغرغرت بعد اذ المزنة السحره
يجني ويغضب والاقرار من شيمي وللمحب ذنوب غير مغتفره

وقوله في وصف بطيخة

تجمعت تكتم اسرارها فغرقها مدية كالقبس
فصلها القطع فمن حمرة كحاجب الشمس بعيد الغلس
وخضرة

وحزه كالنون مشقوقة كانها موطي نعل الفرس
وقوله وجانيه من الانصاف وزن كان ثلاثهن حمام عش
ونوبي كالقلادة او كمشي سحاع الرمل شانا وزغب جرش
وقوله حقن كان به من كسرة مرضا اصبحت للنبل من الحاظه غرضا
ذنبي اليَّ من سلابي انني رجل متى اردت سلوا لم اجد عوضا
ما لي اذا نعم عن حلمي مراغمة اني لاحب دين الحب مفترضا
لله هاجره عفت الرقاد لها حتى كان على جنبي جمر غضا
نحادرت عينها سخطا فقلت لها غضي فان وراء السخط منك رضي
انسيت ليلتنا والصبح في شغل عنا وقد سار حادي النجم فاعترضا
وبيننا وقد عبث في نسيم رضى لو ان مبنا جرى في سمعه نهضا

وقوله

قل للخطوب اذا استصعبت وصاب الزمان اذا استشمطا
وخض وسل الما ان لم تعم واسهل اذا لم تعف مهبطا
ودار نعش طاعما كاسيا وسر الدنا زمهيد الوطا
هو الذل ان كنت ذا ونيه وكل ذلول القرى ممتطا
فاما قنعت واما قنطت ومن آية العجز ان تقنطا
تعد عن الحرص او فارضه وان كان ترك الرضا احوطا
وقوله شجر يشف على ذوائب نوره طل كما تعلق الافراط
نور اذا نثر السحاب رذاذه نظمته او زاق عليه سباط

ارض علیها من زخارف الندى ونمارق الذهب السنى بساط

وقوله

ثم استقل كان المشي يفعله اذا تنقل في ابراده وخطا
ورق مشموله شابت مسابحها عذرآء تكنى عقود الدر والسمطا
وقد نهضنا الى الكاسات ننهبها كاننا في غدير الراح سرب قطا

وقوله

عقار علیها من دم الصب نفضه ومن عبرات المستهام فواقع
معوده غصب العقول كانما لها عند البات الرجال ودايع
تحير دمع المزن في كاسها كما تحير في ورد الخدود المدامع
تدير اذا شجت عيونا كانها عيون العذارى شق عنها البراقع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا مصون ومكنوم الصبابة ذايع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا ولاذت باطراف الغصون السواجع

وقوله

فبي صبوة لولا التقي لم ابح بها باحور نآى مسقط القرط اتلعا
برى الله بدرا في محط عذاره وشق له من مغرب الشمس مطلعا
اسابل رواع الكرى عن خياله وان شط عن طيفه والكرى معا
منها اذا استتر وحن عيني الى الناس لم نجد عزا تستوي ان نستهل فتدمعا
الا ليت شعري هل ابتن ليلة انازع فيها البابلي المشعشعا
بطوف بها في لهضة الليل شادن تجنس فيه الحسن ثم تنوعا
وقوله

وقوله ارد البيض نابيه وكعب الرمح منصدعا
ويعطفني النسيم اذا حمام الايك بن دعا

وقوله وهات الكاس ارعشها مزاجا اذا دارت وترعشني خمارا
اذا انعطفت بد الساقي عليها حسبت عليه من ورس سوارا
يشب الماء نارا في حشاها تزيد على تجحره استعارا
اذا ابتسمت اريك هلال فطر رضاك طوفه ثم استنارا
له في حمرة الشفق النواء كما القبس في النار استنارا
كان سقاتها ابناء ورس اصابوا من عقول الشرب ثارا

وقوله

ما ارج البان ضحى وانما علمه ذكرك ان يضوعا
فيا لها تضحك عن در الندى خرطك حبط اللولو المقطوعا
تشدخ في وجه الظلام غرة كما سللت الصارم القطوعا

وقوله

اذا انحل الالف فاسمح به فمن كذبته السما انتجع
ولا تغلون اذا لم تنل ولا تاموا اذا لم تطع
هو الرزق في اسلاف القنا فخذه عزيزا والا فدع
الا امل الى العز ازمه تنفس عني خناق الطمع

وقوله

في ليلة نجمها بها كلف صب وفي وجه بدرها كلف

حتى كسا البرق شهبها زبدا واستنهضتها البواكر النطف
هذا وكم حصنت نارها حجر كان حربا شمسها ألف

وقوله

وما انجع الرعاة الشيح الا رعوا بقل الجزائر والطفاف
يحدث كنه الانباط عنهم وتنحو من جفال الترب شاف
وتنبو رنه الاعراب عنهم نبو الطبع عن ذوق الزحاف
فعد النفس عن ملق المداجي ونزهها عن الضد المنافي
وان عاديت فاحذر من تعادي وان صافيت فانظر من تصافي

وقوله

واذا امتدحت ابا العلاء فانما سقت النسيم الى القضيب الاهيف
ثمل الخلائق والانامل والظبى ارج المسارح طيب المتعرف
واذا انثنى فالى فروع ارومة ريا المنابت رخصة المنعطف

وقوله

قد شربنا المدام من يد ساق فاتر الطرف ناعم الاطراف
بين ليلي ذوائب وظلام وصباحي سوالف وسلاف

وقوله

يا سالب الالف القوام وملبسي سقم الالف
ومسلم القد الرشيق الى القضيب المنعطف
اجل الشمول فقد صغا نجم السماك المنحرف
وحكى سواد الليل اطناب الخباء المنكشف

صهبا

صهبا بشرق صبغها من خجلة البشر الترف
ويكاد رشفه كانها في خد شاربها تكف
واذا مررت بروضة عثر النسيم بها فصف
نهض شحنها اليك تحث الارج الصلف
نشر كعرف محاسن الشيخ الجليل اذا وصف

وقوله

من الخرد اللاتي اذا رمن نهضة تعنتن على اوساطهن المناطق
رواجح يحرسن الاسنا وزوا البرا وتفضح في لباتهن المخانق
تلف عليهن الذوائب فضلها وتنفر عن اعجازهن القراطق
فما زلنا اعطي اللهو ارسنا زماعني وعود الصبى ريان والحلم ابق

وقوله

رب ليل مررت من تحتبه انا والعيس والقنا والبروق
ملبين الى مساحب الريح خيلا فتخطيت والرماح طريق
ورقاد كخفقة النبض يغشي مقلة راعها الخيال الطروق
في ظلام كنسجه الغمض غمرا انجادي اصيله والبروق
سرقته الجفون خلسا فلما هز من عطفه القضيب العريق
وكان الربا هوادج ظعن وكان النجوم ركب خفوق
واستهلت لمصرع الليل ورق تاكلات جيد اذها النطيق
فتضاحكت شامتا وكان الصبح حب على الدجا مشفوق

سبك الشرق منه تبراً مذاباً لفرند الشعاع فيه بريق
وكأن المهاة ربة خدر وكأن الجنوب صب مشوق
وتمشت على الرياض النعامى وثنت قده القضيب الوريق
كلما هزه غناء القوافي وتهادى كما انتشى المغبوق منها
قال احسنت واستطار مراحاً وبأحسنت ما يباع الدقيق

وقوله

خلعت سراب القاع والنوم ناصل تجيب حواشي البرد والجو أزرق
وكف سواد الليل اطراز وجهتي كما احجز الظل الجناء المزوق
فسامرت فيه النجم حتى امنته وقد كاد سربال الدجى يتمزق منها
فاستهلكت منها والثريا كأنها على أذن الجوزاء قرط معلق
وسلت يمين الشرق فجراً كأنه إذا ما انتضى في هامة الليل مفرق
فأصحر طرفي والصباح كأنه لواء على قرن الغزالة يخفق

وقوله

ألا رب ليل قد نثرت نجومه على الغرب نثر السلك در المخانق
اودع فيه كل نجم كأنما يقلب تحت الليل أجفان عاشق
إلى ان بدت أعراف صبح كأنها عصائب أعلام البنود الخوافق
فقمت أمس الفرقدين ذوائبي وأطعم مر الأرض بين بنات نقي

وقوله

يخفي ويظهر والحسام ذبالة وسنا البصيرة والحسام الصادق فان

فإن استطار فبرق دجن واقد وإن استطال فطود عز شاهق
فذبالتان عقيقه وعزيمه وسلافتان زجاجه وخلائق
وقوله ودون مجرى شهبها مزنة كأن فيها راية تخفق
للبرق فيها لهب طائش كما تعرى الفرس الأبلق
لا ضوء الا الصبح او وجنة سف عنها الشفق المشرق
او وجه حمد وتباشيره اذا اعتراه الجدب المملق
وقوله وليلة جوزاؤها مثل الخباء المنهتك
قطعتها والبدر عن سمت الثريا منفرك
كأنها في عرضه باز على كف ملك
وقوله من الكسرى لم يطنب بيته بفناء توضح او بدارة جلجل
بل معقد التاج الطموح وملتقى شرف المناسب والبناء الأطول

وقوله

ولكنه بخل الدلال وحبذا شريعة بخل شنها لك باذل
أغرك أني كلما ذبت للأسى تعرض لي ضيف من الشوق نازل
إذا غالك السلوان والرمل بيننا وشيبك ممطور من الرند ناحل
تجاذبه والصبح في حجر أمه نسيم بفرع الأقحوانة مائل
معان إذا ما شبت والروض باسم شربت بها دمعي وعني العواذل
وعهدي بسلمى والظلام قناعها وزائدها حشو من الوط خامل
تفتل في أعطافه نبط هزة قضيب كعود الخيزرانة مائل

وقوله

تساوى بردون الرعف خوذان رمله اناف على حبل من الرمل مسبل

يحبون بالارماح حتى كانما يسمون بالخرصان نور القرنفل

منها بلى قد صدعت النجف عن كل باسم تعلمه لي البرود تغزلي

تنصب اعنان الملوك تخيتي اذا ارضت اطراف الكلام المذلل

وقوله

وانشد النجم والجربا ملكته حتى اذا اليوم من صبغ الدجا نصلا

وشمر الشفق الوردي بردته وصاح راهب دين الله حي على

وقوله يقصر خطوه دل التجني ويخفض جفنه كسل الدلال

الف الخصر ريان الحواشي وقور الردف مذعور الاعالي

له سطران من شعر جديد كما درجت نمال في رمال

كان مواقع الخيلان منها نثار المسك او رش الغوالي

وقوله

النفس نفسي اذا العز انفرلها فان رابت مكان الذل لم تك لي

آبي الدناءة بل تابى الدناءة لي انف اشم وعرض غير مبتذل

بيني وبين زماني ان ظفرت به عتب بقد قميص الدارع البطل

هي المطامع غرتني بزونقها فما نظرت ولا اطرقت عن خجل

لكن حنيت جنوح المستريب بها ومن تهيب لم يسأل الى الملل

نهى عن الحج منع البرجانبه فالذنب للبر ليس الذنب للجمل

زعمت

زعمت اني من الاطماع يوسفها فهل رايت قميصي قد من قبل

ما استطرد الما الا فيه عطشا وربما غرتني نطفة الوشل

تقول هل لك في ذل يؤول الى عز وحزم الليالي غير محتمل

فقلت ارتخي في النعما من جبل وكنت اسرد في اللاوا من مثل

منها واني الصقيع فبز النور نحته فعل المشيب بشعر اللمة الرجل

وزد تفتح ثم ارتد مجتمعا كما تجمعت الافواه للقبل

وقوله

يا من حروف اسمه عين وحاجبها ومبسم فيه ضاب غير سلسال

ومشفه كهلال الفطر قد نقطت من فوقها نقط نون الصدغ بالخال

وقوله انا صب متيم مستهام بغزال اربقه كالغزال

جديد العذار عذب الثنايا اخنث العين واللحظا والدلال

ساحر اللفظ والجفون غرير وجهه حجتي على العذال

فاسقني خمرة كريقه ذنبي او كعقلي ولا اقول كحالي

خيفة من توهم الناس اني قلت هذا تعرضا للنوال

وقوله

ثمل القوام كان خط عذاره في القضيب اهتز يوم شمال

رام يصيبك لحظه وكانما ريشت سهام جفونه بنصال

ذي ملثم عاص ولحظ طابع ومن رطب ورد في سنا ال

يسقيكها كاسا كان زجاجها في الكف بحر والحباب لآل

وقوله

اذا احجب الليل نداماها اضات وكانت عليه ذيلا

كان ايجد الرحاب الندى عليها دموع اصابت مسبلا

كان بها شفقا عاريا رايت عليه هلا لا يخجلا

وقوله

او دع لا عن سلوه استفيدها ولكن لايام الهوى والنوى دول

ولولا اهتزاز الصارم العضب ما نبا ولولا اضطراب المازن اللدن ما اعتدل

وقوله وحشف تعرض لي معلما بحد السيوف وقد الاسل

يرجع في اذني نغمة تموت لها النفس قبل الاجل

وقوله

تبادرت الصبوح بمزعات نصوب بين جلذي والعظام

على شجر كان النور فيه نصور من صفائك او كلامي

وقوله عرفت فلم ابسط الى منعم يدا وفهت فلم اغر بفارصه فما

فما اسال الامال عن وجهه ولا امر على الاطماع الا مسلما

خلفت عليا لا ينال مكانتي ولا ارتقى من خشية الضيم سلما

ولست بليلى العامرية مغرما ولا بالثريا والرباب متيما

وقوله

وداجيه كان النجم فيها يبيت على شماريخ الرعان

نثرت نجومها في الغرب لما سللت الشمس من شفق الاوانى

كان

كان الشمس والظلماء تحدو به جل تكشف عن حصان

وقوله

توضح والنسيم الرطب وان مخايل من سنا برق يماني

تالق يستطير كما تمشى لسان النار في طرز الدخان

كان وميضه يد مستقيل الاحب بالمعاصم والبنان

اضاء حصى العقيق ورمل حزوى وبهوى الشعب من شعبى ابان

سحابا بالطل بزكله صباحا نسيم مثل نجع الغيث وان

نفس في مساقطه صباح اشوكسته النصل اليماني

وقوله

فيا دهر لا تغرر بلين معاطفي فان القنا يشتد حين تلين

ويا جمرة الحرب العوان توقدي فاني بعودات الطعان ادين

وقوله باحبذا ضعف النسيم اذا ونى وتحرش الاغصان بالاغصان

ارج تخت حين حمشه الندى واختال في عذب من الريحان

ايام بذكرى الغدو ذو وفتلها تزدد في غصون البان

في شاطئ ماء نطرف رمله خضر اتخضها الرباب الداني

فالريح تعثر في برود رياضها والماء يمشي مشية السكران

منها واشرب مشعشعة كان زجاجها خمر واطراف البنان اواني

حتى ترى برج السماء ذوائبا يسحب نجب اسنة الخرصان

وقوله ياساقي فضب الزند زيان والبدر ملتثم والصبح عريان

والنرجس الغض ساهٍ والنسيم ندٍ والطل في طرز الريحان حيران
والظل أزرق والظلماء جانحة والنجم في منحنى الأجزاع وسنان
وللصبا عثرات لانتقال وفي سجع الحمامة ترجيع وإرنان
فغالبا نعسني بالراح واختلسا عقلي فقد نفح النسرين والبان
واسترقصا المنى واستغربا طربي قبل الشروق فللأطراب أوطان
وعرضا بهوى لبنى فلي ولها وللزجاجة إذ عرضتما شان
حوراء كسر جفنيها على عدة ودون نيل هواها مطل ولبان
نهلان في دفع الخطو البهير كما ينوء بالأرزق المنهال نغبان
عضبي يعاطيك شطر النظرتين كما يزور في أخريات اللحظ غضبان

وقوله

ما زلت أسحب أردافي على المنن حتى رجعت إلى وعد من الظنن
ذنبي إلى الدهر أني ما خضعت له ولا طويت له عرضي على درن

وقوله

في جنة صغي عيون رياضها فكأنما يسمعن بالأجفان
شخصن إلى صوب الحيا فكأنما نصب الأراك سوالف الغزلان
وتخللت قلل الجداول ظلها رجف الأرانب في نفا الصمان
فالماء إن سحبت به أوراقها كالنار تنظر من فروج دخان

وقوله

عاطيتهن من الحديث زجاجة سمت فاطربنا الحمام المعلنا
حتى إذا سقط الندى عتبتني لولا مراقبة العيون أرينا
حدق المها وسوالف الآرام من حلل الأسنة والأعنة والقنا

القاضي التنوخي أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم جبل العلم الراسي وأمل بديع اللقى
حجة في العلم لا تنقطع وباب من الحلم لا يقرع وسابق في الأدب لا يتبع وشارق كسلة السيف
لا يطبع ولي قضاء البصرة والأهواز ثم عزل فقصد سيف الدولة
ابن حمدان مستشفعا به فأكرمه وشفع له فأعيد إلى عمله وتسلمه
وكان بأسك نهار وفانك ليل من رحيقه شموس العقار وكان هو وابن
قريعة وابن معروف والقاضي الإيذجي من ندماء الوزير المهلبي ينقضون النهار
وقارا والليل عقارا ويأخذون بنصيب من كل وحظ إثمه الزم لا تمام
من غل ويحكى أنهم كانوا يحضرون مجلسه لسماع الطرب حتى إذا استفزتهم
نزة الثمل بالراح وهزتهم هزة الغصن بالرياح أقبلوا على الشراب بجلتهم
وقابلوا ريابانه المتشوفون محلهم وكانوا كلهم شيوخا لم يبق من سواد لممهم
إلا ما سودته الصحائف ولا من بهيمهم إلا النهتك في ورد خد وريحانة سالف
وكانوا إذا حميت بالخمر رؤوسهم وحجبت بالخمر من العقل ما يسوسهم قدم لكل
واحد منهم طاس ذهب من ألف دينار يقدح بمدامة نارنباذ فيغمسون
فيه لحاهم ويدعونها حتى تشرب المدام ويبطن منها في فرع رؤوسهم سحابها
انجهام ثم يرسلون على الندماء مطرها دفاقا ويفعلون هذا قصد الاتفاقا
وبهذا ذكرت شناعة أفيمكن في زماننا بمثل هذا على رجل أعلم أنه من حدثها
المفتري وكذبها الشائع في الورى وإذا كان قد رمي بهذا الافتراء رجل
من أهل عصرنا ومن أهل مصرنا كيف لا يكون قد رمي به هؤلاء مع بعد زمانهم
وممن له علم بشأنهم وإنما ذكرنا ما قيل ولو أنكرنا هذا دفعا عنهم لما كان
إلى الإنكار سبيل ومن شعره المرهف لحد الأوهام المشعف بأخذ من الدرر
التوأم

قوله

رب ليل قطعته بصدود او فراق ما كان فيه وداع
موحش كالثقيل تقذى به العين وتأبى حديثه الاسماع
وكأن النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع
مشرقات كأنهن حجاج تقطع الخصم والظلام انقطاع
وكأن السماء خيمة وشي وكأن الجوزاء فيها شراع

وقوله

كأنما المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة قد أسرجوا قدامه شمعه

وقوله

كأن نجوم الليل في غسق الدجى سنا أوجه العافين في ظلمة الرد
وقد أبطأت خيل الصباح كأنها تخبل بنا طاحين تسبل عن الرفد

وقوله

وليله مشتاق كأن نجومها قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم
كأن عيون الساهرين لطولها وقد شخصت للانجم الزهر انجم
كأن سواد الليل والفجر ضاحك يلوح ويخفى اسود يتبسم

وقوله في الكواكب وهي تغور والصباح عليها يغور
عهدي بها وضياء الصبح يطفيها كالسرج تطفا أو كالاعين العور
أعجب به حين وافى وهي نيرة فظل يطمس منها النور بالنور

وقوله رب ليل كأنه مقيم ليس يذهب
قد قطعناه بعزم كالحريق الملتهب

وكان

وكأن البرق لما لاح فيه يتنصب
كاتب من فوق جزع الغيم بالعقيان يكتب
وكأن الرعد حاد أو مناد أو مثوب
ونجوم الليل وقف كلال لم تثب
وبدا البدر كشنف في يد الجوزاء مذهب

وقوله وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نضار
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جار
إذا ما تأملتها وهي فيه تأملت نورا محيطا بنار
كأن المدير لها باليمين إذا قام للسقي أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

وقوله في دجلة والقمر
لم أنس دجلة والدجى مصبوب والبدر في أفق السماء مغرب
فكأنها فيه بساط أزرق وكأنه فيها طراز مذهب

وقوله ورياض حاكت لهن الثريا حللا كان غزلها للرعود
نثر الغيث در دمع عليها فتحلت بمثل در العقود
أقحوان معانق لشقيق كثغور تعض ورد الخدود
وعيون من نرجس تتراءى كعيون موصولة التسهيد
وكأن الندى عليها دموع في جفون مفجوعة بفقيد
وكأن الشقيق حين تبدا ظلمة الصدغ في خدود الغيد

وقوله من قصيدة يصف نهرا

متسلسل فكانه لصفائه دمع تحدّر كاعب تتسلسل
واذا الرياح جرين فوق متونه فكانّه درع جلاه صيقل
وكانّ دجلة اذ تغطمط موجها ملك تعظم خيفة ويجل
وكانها ياقوته او اعين زرق يلاءم بينها ويوصل
عذبت فما ندري اماء ماؤها عند المذاقة او رحيق سلسل
ولها بمد بعد جزر ذاهب جيشان يدبر ذا وهذا يقبل
واذا نظرت الى الايلة خلتها من جنة الفردوس حين تخيل
وكانما تلك القصور عرائس والروض حلي فهي فيه ترفل
غنت قيان الطير في ارجائها هزجا يخف له الثقيل الاول
وتعانقت تلك الغصون فاذكرت يوم الوداع وعزمهم يترحل
ربع الربيع بها فحاكت كفه حللا بها عقد الهموم تحلل
فمدبج وموشح ومدنر ومعمد ومحبر ومهلهل
فتخال ذا عينا وذا خدا وذا ثغرا بعضض مرة ويقبل

وقوله

اما ترى البرد قد ولت عساكره وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
والارض تحت ضريب الثلج تحسبها قد البست حبكا او غشيت ورقا
فانهض بنار الى الفحم كانهما في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا

وقوله

وقوله من ابيات كتبها الى الوزير المهلبي وقد منعه المطر عن خدمته

سحاب اتى كالامن بعد تخوف له في الثرى فعل الشفاء بمدنف
اكب على الآفاق اكباب مطرق بفكر او كالنادم المتلهف
ومد جناحيه على الارض جانحا فراح عليها كالغراب المرفرف
غدا البرق يجتاز اخضرا وانثنى الضحى بظلمته في ثوب ليل مسجف
تعبس عن برق به متبسم عبوس بخيل في تبسم معنف
تحاول منه الشمس في الجو مخرجا كما حاول المغلوب تخريد مرهف
فافرغ ماء فال وازدحوضه استسال ما ام سلافة قرقف
اتى رحمة للناس عن زي فانه على عذاب ما له من تكشف
سحاب عداني عن سحاب وعارض منعت به من عارض متكفف

وقوله من ابيات كتب بها الى بعض اصدقائه

ولي ادمع غزر تفيض كانها سحائب فاضت من يديك غزار
ولم ار مثل الدمع ماء اذا جرى تلهب منه في الجوانح نار
رحلت وزادي لوعة ومطيتي جوانح من حر الفراق حرار
مسير دعاه الناس سيرا توسعا ومعنى اسمه ان حققوه اسار
اذا رمت ان انسى الاسى ذكرت به ديارا لها بين الضلوع ديار

وقوله

رضاك شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب فانت الى كل النفوس حبيب

ابنه أبو علي المحسن قال فيه الثعالبي هلال ذلك القمر
وغصن تلك الشجر والشاهد العدل لمجد أبيه وفضله والفرع المشيد
لأصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه
يقول عبد الله بن الحجاج

إذا ذكر القضاة وهم شيوخ تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم أصفعه إلا بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وناهيك بحسنه وإمتاع فنه
وما جرى من التفاؤل بيمنه أسير من الأمثال وأسرى من الخيال
وديوان شعره أكبر حجما من ديوان شعر أبيه هذا ملخص ما ذكره ولم
يقع لنا ديوانه عند هذا الإملاء لنحنا زمنه شرط المفاخرة بالانتقاء
وقد أثبتنا منه بما اتفق وهو جوهرة من شرف وغرة من يقق ونسمة
من عبق وجدول من سلسبيل وكلمة طيبة من دعاء مجاب تحت الليل
وموضع علامة من إسجال أو تاريخ يضبط به إخراج الحال منه

فقوله خرجنا لنستسقي بيمن دعائه وقد كاد هدب الغيم أن يبلغ الأرضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما فما تم إلا والغمام قد انفضا

وقوله

أقول لها والحي قد فطنوا بنا وما لي عن أيدي المنون براح
لما ساءني أن وشحتني سيوفهم وأنك من دون الوشاح وشاح

وقوله لئن أشمت الأعداء صرفي ورحلتي فما صرفوا فضلي ولا ارتحل المجد
مقام

مقام ورحال وقبض وبسطة كذي عادة الدنيا وأخلاقها النكد

وقوله لك في ذا الصيام ما ترتجيه ووقاك الإله ما تتقيه
أنت في الناس مثل شهرك في الأشهر بل مثل ليلة القدر فيه

ومنهم القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

علم منصوب يهتدي به السائرون وعلم مصبوب يجتدي منه الممتازون
ومتقدم تمسح هواديها من غبار المجارون الأدب ذيل على فنون تجمل
بنتاجها وتكمل شأنه بما تجمل من شياتها وعلوم وزن المعارف بميزانها وأسنو ذعها
من خاطره احتفظ خزانها وفصل منها حللا أخلع على الناس ما فضل من
أزرارها وفضائل فضت سحبها فملأ الفجاج بما فاض من غدرانها البلاغة
ما صاغه والفصاحة ما أبان إيضاحه وأطال عرضه وأوضاحه
وسائر الفنون في ذهنه عجنت طينتها فاختمرت وعن نظره
أخذت بآفاق السماء زينتها فازهرت إليه يرجع إذا تشعبت بالأقوال
طرقها المبثوثة وعليه تجتمع الآراء وكل قوة مفكرة قد مسها لوثة وقد
أثنى عليه الثعالبي فقال فرد الزمان ونادرة الفلك وإنسان حدقة
العلم وقبة تاج الأدب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة إلى
نثر الجاحظ ونظم البحتري وينظم عقد الإحسان والإتقان في كل ما يتعاطاه
وله يقول الصاحب

إذا نحن سلمنا لك العلم كله فدع هذه الألفاظ ننظم شذورها

وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الأرض وتدويخ البلاد من العراق

والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار في العلوم علما
وفي الكمال عالما انتهى تناوه المنصوص وتقريظه الذي كانه نفش الفصوص
وانا ذاكر من شعره ملحا أجريها على منطقه البروج مستفتحا يحلق
بجناحي بازر مطل وتخلف الصبا ورآها ذات نفس منقطع واثر مضمحل حكم
تلقفها ثم ثقفها ومعان اخترعها ثم لطفها فيما عرفها رقت مزاجا ورافت
كالزجاج فامتزجت بالأرواح امتزاجا بقية اشعار صقلتها صقل
القيون وجبه افكار شقت عنها مخيلات الظنون ولولا ان الادب
كالدرهم والدينار لا يلتذ به صاحبه الا اذا طار لكانت من النفايس
مما يضن به فلا يبذل وتغار عليه بدحونه فما تبذله ولو مثقالا الا بالف
مثقال من ذلك **قوله**

افدي الذي قال وفي كفه مثل الذي اشرب من فيه
الورد قد اينع في وجنتي قلت فمي باللثم يجنيه

وقوله
بالله فض العفيق عن ريق برد واجنيه من مدام فمه
وامسح غوالي العذار عن قمر تعض بالورد خد ملثمه
قل للسقام الذي بناظره دعه واشرك حشاي في سقمه
كل غرام يخاف فتنته فبين الحاظه ومبتسمه

وقوله

قد برح الشوق بمشتاقك فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه فانه خاتم عشاقك

وقوله

وقوله
يا ليت عيني تحملت الملك بل ليت نفسي تقسمت سقمك
وليت كف الطبيب اذ قصدت عرقك اجرت من ناظري دمك
اعزته صبغ وجنتيك كما تغيره ان لثمت من لثمك
طرفك امضى من حد مبضعه فالحظ به العرق وازجر الملك

وقوله

بهذا الهلال تشبهه في حسنه كيف اجتبالك من تاود غصنه
لولا حظتك جفونها بفتورها اقسمت انك ما رايت كحسنه

وقوله
ما بال عينيه ولحاظه ذابه تعمل في حتفي
واها لذاك الورد في خده لو لم يكن ممتنع القطف
اشكو الى قلبك يا سيدي ما يشتكي قلبي من طرفي

وقوله
انثر على خدي من وردك ودع فمي يقطف من خدك
وارحم قضيب البان وارفق به قد خفت ان يسقد من قدك
وقل لعينيك بروحي هما يخففا ان السقم عن عبدك

وقوله

فقد جعلت نفسي تقول لمقلتي وقد قربوا خوف التباعد جودي
فليس قريبا من يخاف بعاده ولا من يرجي قربه ببعيد

وقوله
وعيني عينيك وما اودعت اجفانها قلبي شج وامق
ما خلق الرحمن تفاحتي خديك الا لفم العاشق
لكنني امنع منها فما يحظى الا خلسة السارق

وقوله يمدح ابن شكرود

وقد كفاني انجاع العيث معرفتي بان ذا بزلي من شيبه بدل
تجنبت نشوات الخمر بمتنه فاعلمنا العطايا انه ثمل

وقوله في الصاحب بن عباد

ولا ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها
سبقت بافراد المعاني وألفت خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على معروفها ومعادها

وقوله

لو قد رأى وقد ظفرت به ليلا وستر الظلام منسدل
وخوصت اعين الوشاة كما جمش معشوقه الفتى الغزل
فذاك مغتبق وذاك مختلط بهذي وهذا كانه ثمل
وقلت يا سيدي بدا علم الصبح وكاد الظلام يرتحل
فبات يشكو وبت اعذره وليس الا العتاب والعلل
لحلتنا ثم تشعبني غصن يوم صبي للنوى وتعتدل

وقوله

في ليال كانهن امان من زمان كانه احلام
زمن مسعد والف وصول ومني يستلذها الاوهام

وقوله يذكر بغداد

يحن اليها كل قلب كانما تشاد بحبات القلوب ربوعها   وكل

وكل ليالي عيشها زمن الصبى وكل فصول الدهر فيها ربيعها
منها كان تخرز الماء في جنباتها رعود عليها مزنة تستريعها
اذا اضربتها الريح وانبسطت لها ملاءة زهر فصلتها وشيعها
رأيت سيوفا بين اثناء ادرع مذهبة تغشى العيون لموعها
فمن صبغة البدر المنير نصولها ومن نسج انفاس الرياح دروعها
صفا عيشنا فيها وكادت لطيبها تمازجها الارواح لو تستطيعها

وقوله

في كل يوم لعيني ما يورقها من ذكره ولقلبي ما يعذبه
مازال يبعدني عنه واتبعه ويستمر على ظلمي واعتبه
حتى اوت بي النوى من طول جفوته وسهلت لي سبيلا كنت ارهبه
وما البعاد ذهابي بل خلائقه ولا الفراق شجاني بل تجنبه

وقوله في حسن التخلص

اقول وما في الارض غير قرارة تصافح روضا حولها متقارب با
ابانت يد الاستاذ بين رياضها تدفق ام اهدت اليك سحائبا
البسها اخلاقه الغر فاغتدت كواكبها تجلو عليك كواعبا
او شبت حواشيها خواطر فكره فابدت من الزهر الانيق غرائبا
اهز الصبا قضبانها كاهتزازه اذا المستث كفيه كفك طالبا
اخالته يصبو نحوها فتزينت تؤمل ان تحتازمها ملاعبا
وقوله ولما تداعت للغروب شموسهم وقمنا لتوديع الفريق المغرب

تلفتن أطراف النجوم بمشرق لهن وأعطاف الجدود بمغرب
فما شرب الأبين دمع مضيع ولا فهم الأنون قلب معذب
كأن فؤادي قرن قابوس راعه تلاعبه بالقبل في المناشب

وقوله

ليلة للعيون فيها وللأسماع ما للقلوب في الآمال
نظمت في المدام فيها الأماني مثل نظم الأمير شمس المعالي

وقوله في العيادة

بعيني ما يخفي الوزير وما يبدي فنونهما من فضل نعمى به عندي
لأعدى تشكيك البلاد وأهلها وما خلت أن الشكو يعدي على البعد
ولم أدر ما الشكوى التي عرضت له وبعثاه حتى أقبل المجد يستعدي
وما هي إلا من تلهب ذهنه توقد حتى فاض من شدة الوقد

وقوله من أخرى يهنيه بالبرء

تقسمت العلياء جسمك كله فمن أين فيه للسقام نصيب
إذا الملك نفس الوزير فإنما لها أنفس تحيا بها وقلوب
وليس شحوبا ما أراه بوجهه ولكنه في المكرمات ندوب

وقوله

وما الشعر إلا ما استفز ممدحا وأطرب مشتاقا وأرضى مغاضبا
أطاع فلم توجد قوافيه نفرا ولم تأته الألفاظ حسرى لواغبا
وفي الناس أتباع القوافي تراهم يبثون في آثارهن المقانبا

اذا

اذا لحظوا جزف الزوي تبادروا وقد تركوا المعنى مع اللفظ جانبا
وإن منعوا أخر الكلام تطرفوا حواشيه فاجتالوا الضعيف المقاربا
ولكنني أرمي بكل بديعة تظل بألباب الرجال لواعبا
تسير ولم ترحل وتدنو وقد نأت وتكسب حفاظ الرجال المراتبا
ترى الناس إما منشدا ما ذكرتها ولوعا وإما مستعيرا وغاصبا
أذود لئام الناس عنها وأتقي على حسبي إذ لم أصنها المعايبا
وأعضلها حتى إذا جاء كفوها سمحت بها مستشرفات كواعبا
وأي غيور لا يحب وقد رأى مكارمك اللاتي أتين خواطبا

وقوله

ترى كل بيت مستقلا بنفسه تباهي معانيه بألفاظه الغر
كأنك إذ مرت علي فيك أفرغت شآبيبه في ألفاظها بهجة البشر
كفتنا حميا الخمر رقة لفظها وأمننا تهذيبها هفوة السكر

وقوله من جواب

تنازعها فكري مليا وناظري فأعطيت كلا من محاسنها شطرا
تضاحكنا فيها المعاني فكلما تأملت منها لفظة خلتها ثغرا
فمن ثم لم يفترع غير خلسة وبكر من الألفاظ قد زوجت بكرا
فلا تشك أحداث الزمان فإنني أراه بمن يشكو حوادثه مغرى
وهل نصرت من قبل شكواك فاضلا فتأمل منهن المعونة والنصرا
وما غلب الأيام إلا مجرب إذا غلبته غاية ألف الصبرا

وقوله

يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
وما زلت منحازا بعرضي جانبا من الذم اعتد الصيانة مغنما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

وقوله

كأني الا في كل يوم يؤنبني بذنب وما ذنبي سوى انني حر
اذا لم يكن عند الزمان سوى الذي اضيق به ذرعا فعندي له الصبر
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال بابان حرما على الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه مواقف خير من وقوفي بها العسر
اذا اقدموا بالوفر اقدمت قبلهم بنفس فقير [illegible] كل اخلاقه وفر
وما ذا على مثلي اذا خضعت له مطامعه في كف من حظه النزر

ومنهم ابو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني من اولاد المأمون

بقية تلك السلالة وشعلة تلك الذبالة وآخر ذلك البحر الذي لم يبق منه الا بلالة والبدر الذي ذهب وبقي اثره في الهالة والذكاء الذي لا يذكر

معه

معه سواه الا علاله والكرم الذي لا يفضي الى ملاله والشرف الذي غني بنفسه فلا يحتاج الى دلاله اتى في هذا البيت ندره وطلع شاعرا مدره يذكر من سلفه الكريم مناجب الآباء ونرايح الابناء فطفق ينثر درره وينثر خواطره عليها فقره ومواطن لو وقعت على النهر لوشح بجوهر ما صدره او سقطت الى غيور حتى اسكن عنها الابكار حذره وزاد فخار العقب لما موتي وزان افنان النسب الهاروني وانتهى اليه ميراث فضل المأمون وحط لديه ركائب حموله وشاد بذكره هولا دعبل بعد طول خموله واثنى عليه صاحب اليتيمه ثنا لو انه على الروض لما خاف ان يمشي بالنميمه ومن كلمه التي يقطف نوارها ويحف بمجاج النحل ثمارها ويصرف دجى الليل ضوء مدامها المتوقد الا انه نورها لا نارها قوله يذكر دارا ابتناها ببعض الرؤسا من قصيده

ضاقت الارض عنك فازددت ربعا تسع البحر والحيا والسماحا
فهنيئا منها بدار رجوت منك حبا لا من الحلوم رجاحا
ذات صحن كرحب صدرك قد زاد على ظن آمليك انفساحا
تفرش الصيد في ذراها من التقبيل غرسا فتجتنيه نجاحا
ما بكاء الرياض يا لطل الا خجلا من رياضها وافتضاحا
وكأن الابواب صحب تلاقين اعتلاقا ثم افترقن انفتاحا
وكأن السنور قد نفش الطاوس فيها من كل باب جناحا
وكأن الجامات فيها شموس اطلعتها ذرى القباب صباحا
وبيوت كأنهن قلاع من معان للنيرين نطاحا

وقوله في المنارة

وقائمة بين الجلوس على سوى ثلث فما تخطو بهن مكانا
على رأسها نخل لها لم تجنه حشاها ولا غلته قط لبانا
تسدد في أعلاه كل دجنة بشوح جلابيب الظلام سنانا

وقوله في الحمام

وبيت كأحشاء المحب دخلته وما لي ثياب فيه غير إهابي
أرى محرما فيه ولبس كعبة فما ساغ إلا فيه نزع ثيابي
بماء كدمع الصب في حر قلبه إذا آذنت أحبابه بذهاب
توهمت فيه قطعة من جهنم ولكنها من غير مس عقاب
بشير ضبابا بالبخار مجللا بدور زجاج في سماء قباب

وقوله في ماء بجليد

ورائق مثل الهواء صاف أسرع في الجسم من العوافي
فيه الجليد راسب وطاف كأنه ودائع الأصداف

وقوله في المنشفة

منشفة خملها نخاربه قد فتت كافورة على طبق
كأنما ابتنت حما بلها ما أرتشفت من لآلي العرق   وقوله
في الباقلاء الأخضر

وباقلاء أخضر مثل سموط الجوهر أوساطه مخططة مثل خصور ضمر
أطرافه مذروبة مسنونة من أنسر وطرف كمخلب وطرف كمنسر

وقوله

وقوله في العجة

عندي للضيف عجة شرفت بدهنها فهي أعجب العجب
قد عضت النار وجهها وغدت كياسمين بالورد منتقب

وقوله في سمكة مشوية

ما وبه في النار مصلوبه تصنع من فضتها عسجد
كأنما جلدتها جوشن مزرفن الصنعة أو مسرد

وقوله في اللوزينج الرطب

ولوزينج بعث إلى الفرش خلته بنان عروس في رقاق الغلائل
فإن حملت أجداه خمس حسبتها زيادة كف بين خمس أنامل

وقوله في الندرج

قد بعثنا بكل لون بديع كبنات الربيع أو هي أحسن
في قناع من جلنار وآس وقضيب ياسمين وسوسن

وقوله في الجمر خبا بعد اشتعاله لهبا

ما ترى النار كيف أسفرها الفن فأضحت تخبو وحينا تسعر
وغدا الجمر والرماد عليه في قضيب مذهب ومعصفر

وقوله في البرد

وبيضاء كالبلور جاد بها الحيا فأهوت لها ذي بين أجنحة القطر
تذوب كقلب الصب لكنه جوى بنار هواه وهي مثلجة الصدر

وقوله في الاسطرلاب

وشبه بالشمس يسترق الأخبار من بين لحظها بلا خفاء
فتراه أدرى وأعلم بها وهو في الأرض بالذي في السماء

وقوله فيه

وعالم بالغيب من غير ما سمع ولا قلب ولا ناظر
تقابل الشمس فيأتي بما في ضمنها من خبر حاضر
كأنها ناجته لما بدا بعينها بالفكر والخاطر
فألهمته علم ما يحتوي عليه صدر الفلك الدائر

ومنهم الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير أمير الأبيار زي — توفي سنة ... [marginal note]

وملك باري السحاب مدرارا وسلطان تخضر يده ندى ويتلهب فكره نارا وجواد مطلق العنان أمن عثارا وبطل يأتي بنجوم الظلام نثارا وهام الأبطال نثارا وقايد جنود لا يطلب للمكاثرة انصارا ورايد وغى يرسل النبل حمايم والرماح أغصانا والسيوف أنهارا ومبيد عدى لا يدع منهم على الأرض ديارا وفارس صفان يوقد للدجنة جل نار والأسنة جلنارا ذو خط ما ذوى ولا يخط كان يقول فيه الصاحب بن عباد خط قابوس أم جناح طاوس وقد وصفه العتبي ووصله بما أهتز له روضه الأدبي كان في كل قلب من خطه شهوة وفي كل ذوق من كلمه قهوة لمعان تعب من يعانيها ولعب من طلب بها اللحاق وما قد زيد ابنها عضة الأطراف بضة الأعطاف رضيه الأوصاف نضيه الكوثر بذهبي السلاف وضبه المخيلات الشراف أجرى في الأوهام من الماء في المهندة الصقال وأسرى

في الكلام من البرق في السحب الثقال منية أديب وغنية لبيب وحليه نهار يوشع طرفاه بالذهب وزينه طرف يجرح القلب وهو لا ينثني عن طرف يوشع سهمه المصيب طاير في البلاد كأنما نصب له الهلال مصايد نخه سابر في الآفاق كأنما الأزله الظلام ذوانه وبرا البرق قلمه لنسخه بدايع لو وجدت على الليل سترة لم يرخه أو اشتعلت حمر الشقيق ما فقد لافح الريح على نفخه ومن قوله المتمتع بشرحه وطوله الذي لا تفقد خلاء الروض على بذخه

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر بأقصى قعره الدرر
وان تكن عبثت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس تخسف الا الشمس والقمر

وقوله

بالله لا تنهضي يا دولة السفل وقصري فضل ما أرخيت من طول
اسرفت فاقتصدي جاوزت فانصرفي عن التهور ثم امشي على مهل
مخدمون ولم تخدم أوائلهم مخولون وكانوا أرذل الخول

وقوله

خطرات ذكرك تستثير مودتي فأحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي الا وفيه صبابة فكأن أعضائي خلقن قلوبا

ومنهم الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي

فارع إمارة وفارس غارة وفارس ميدان يردي جاره ويردي بمجازيه عاره
وقابس جذوة يرمي في كل خطفة بشرارة وقابض درر يوالي نثاره وطويل
باع يهجم على الأسد داره وينزع البدر من الدارة وذكي قلب يصيب
في كل إشارة وحاضر خاطر لا تغيب له شارة وحاضر لفظ لا تعيب ناقد
الكلام له عبارة وندي كف يمطر ديمها ويخضر قلمه بلاغة وكرما إن كتب
فالورق ورقيق والخط كالخط سقفا يعلوه رونق والكرم جم لا ينفع
المزن في بحره بلة ريق وللخطاب فصل لا يشتبه والكتاب روضة من أغبن
زهرها منتبه وغير منتبه وإن انتضى سيفه راع الجبن لمعه ونفث ما في
الصدور وقعه ونفض غربا من قابل يرفض بالدم دمعه له نظم سحر ونثر
يعجب من ينجر وما كل من نام من على الأنام أمر في أصناف الكلام ولكنها مواهب
يوجد في الندرة بعد الندرة وفضل من الله لا ينال له كل فطنة ولا تسري
في كل فكرة وهذا أبو الفضل هو من أولئك الأفراد وواحد كالألوف في
رياسة العلم وسياسة العباد وهو يعاني من التجنيس ما يخف ويصوب
ماؤه ولا يجف ومن أنموذج نسجه وزهر مزجه قوله

لقد راعني بدر الدجى بصدوده ووكل أجفاني برعي كواكبه
فيا جزعي مهلا عساه يعود لي ويا كبدي صبرا على ما كواك به

وقوله

عذيري من ريم رماني بسهمه فلم يخط ما بين الحشى والترائب
فأصداغه يلسعنني كالعقارب وألحاظه يفعلن فعل العقار بي

وقوله

وقوله إن لي في الهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفي حريق جواه
غير أني أخاف دمعي عليه ستراه يبدي الذي ستراه

وقوله ومهفهف لما بلغت المنى منه شمائله
فالردف دعص هائل والقد غصن مائل
والخد نور شقائق تنشو عنه خمائل
والطرف سيف ماله إلا العذار حمائل

وقوله هبه تغير جانيا عن عهده ورمى فؤادي بالصدود فأزعجا
ما بال نرجسه تحول وردة في خده والورد عاد بنفسجا

وقوله فصد الطبيب ذراعه فجرى له دمعي ذريعا
وأمسني وقع الحديد بعرقه ألما وجيعا
فأريته من عبرتي ما سال من دمه نجيعا

وقوله

لم ألمه إن اتقى بحجاب ردني وأله الفؤاد لما بي
هو زوجي وليس ينكر للزوج توار عن الورى بحجاب

وقوله ظبي يحار البرق في ريقه غنيت عن إبريقه بريقه
ولم أزل أرشف من رحيقه حتى شفيت القلب من حريقه

وقوله كم والد يحرم أولاده وخيره يحظى به الأبعد
كالعين لا تدرك ما حولها ولحظها يدرك ما يبعد

وقوله يعشقني غزال صار للحسن كعبة يحج من الفج البعيد ويقصد

دعاني الهوى فيه فلبيت طائعا وأحرمت بالإخلاص والسعي يشهد
فجفني للتسهيد والدمع فائز وقلبي فيه للصبابة مفرد

وقوله

يصوغ لنا كف الربيع حدائقا كعقد عقيق بين سمط لآل
وفيهن نوار الشقائق قد حكى خدود عذارى نقطت بغوال

وقوله وما ضم شمل الأنس يوما كنرجس يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر
فأحداقه أقداح تبر وساقه كأسوق ساق في غلائله الخضر

وقوله

أما ترى الزهرة قد لاحت لنا تحت هلال نونه نور اللهب
ككرة من فضة مجلوة أوفى عليها صولجان من ذهب

وقوله عيرتني ترك المدام وقالت هل جفاها من الكرام لبيب
هي تحت الظلام نور وفي الأكباد برد وفي الخدود لهيب
قلت يا هذه عدلت عن النصح وما للرشاد فيك نصيب
إنها للستور هتك وللألباب فتك وفي المعاد ذنوب

وقوله

خير ما استعصمت به الكف يوما في سواد الخطوب عضب صقيل
عن سؤال اللئام مغن وفي العظم مغز وفي المنايا رسول

وقوله خير ما استطرف الفوارس طرف كل طرف لحسنه مبهوت
هو نون للجبال وعل وفي السهل ظليم وفي المعارك حوت

وقوله

وقوله أخ لي أما الود منه فزائد وألفاظه بين الحديث فرائد
إذا غاب يوما لم ينب عنه شاهد وإن شهد ارتاحت إليه المشاهد

وقوله تمت محاسنه فما يزري بها مع فضله ونجابه وكماله
إلا قصور وجوده عن جوده لا عون للرجل الكريم كماله

وقوله

يا دهر دع ظلم الكرام فهم عقد لنحرك لو دريت النحر
سالمهم واستبق ودهم فهم نجوم ظلامك الزهر

وقوله دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى فرزق الفتى ما عاش عند معيشه
فقد يهلك الإنسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من أجل ريشه

وقوله

متع شبابك من لهو ومن طرب ولا تطع للملام سمع مكترث
فخير عيش الفتى ريعان جدته فالعمر من فضة والشيب من خبث

وقوله

رب جبين من حمى بمبرد	مهتك الأستار والضمير
سللته من رحم الغدير	كأنه صحائف البلور
أو اكر تجسمت من نور	أو قطع من خالص الكافور
لو بقيت سلكا على الدهور	لعطلت قلائد النحور
أو أخجلت جواهر البحور	وسميت ضرائر الثغور
يا حسنه في زمن الحرور	إذ نبطه مثل حشى المهجور
يهدي إلى الأكباد والصدور	روحا يحاكي نفثة المصدور

ومنهم أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي

صاحب لسان نضناض وساحب ذيل فضفاض وموشع برود لفظ الرياض
وموشي رقوم كالبرق في نطق من الإيماض أو كورد خد استند إليه آس عذار فاض
وأطل عليه نرجس لحدق المراض وفدته العيون بمثله من السواد والبياض
فصل بوجه ما شاء من الحجة ونبه من تاه على اتباع المحجة وعلم الأديب بقطع منازع
وفهم عند صحة الدليل لكل مجادل ونازع عارف بالأدب علما وعملا وطايف في
طرق الصناعة بسلك سبلها ذللا إذا ركب كلاما كان فنونا لكنها لآلئ التعقيد
وقلايد إلا أنها كلها فريد ونجوما سعيدة وما كل نجم في السماء بسعيد ودررا
ما رأى الناس مثلها في بيوت قصيد وللملكة في فنون الأدب ونيلها إليه
من كل حدب واطلاعه على الأشعار ونقالتها وإحاطته منها بمعان عمه
الناس في جهالتها صنف على شعر المتنبي كتابا سماه المنصف تكلم فيه على سرقاته الفاضحة
ومآخذه الواضحة ورماه بالأوابد وأتى ببيانه من الفواعد أنباء عن غزارة
مدد وكثرة حفظ لا يحصر بعدد ومن وقف عليه علم بأن محل ابن وكيع لقد
البدر في فلكه الرفيع وأما نظمه فكله بديع منه قوله

عرّد الطرف فيه من نعس وأدر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد الدجى وتعرى الصبح عن ثوب الغلس
وانجلى عن حلل فضية نالها من ظلم الليل دنس

وقوله من مزدوجه

ما العذر في السلوة عن غزال منقطع الأقران والأشكال

نستخلف

نستخلف الشمس لدى الزوال ضياء خدّيه على الليالي
والشكل والخفة في الأزواج أملح ما يعشق في الملاح
من كان يهوى منظرا بلا خبر فما له أولى من عشق القمر

وقوله من أخرى يذكر فصل الربيع

نهاره من أحسن النهار في غاية الإشراق والإسفار
تضحك فيه الشمس من غير عجب كأنها في الأفق جام من ذهب
وليله مستلطف النسيم مقوّم في أحسن التقويم
لبدره فضل على البدور في حسن إشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفائها إذا بدت للجوّ في نقائها
كأنه إذا دنت من نحره جوزاؤه قبل طلوع فجره
رومية حلتها زرقاء في الجيد منها درة بيضاء
فيه يظل الطير في ترنم حاذقة باللحن لم تعلم
غناؤها ذو عجمة لا يفهمه سامعه وهو على ذا مغرمه
من كل دبسي له رنين وكل قمري له حنين
في قرطق أعجل أن يوردا خاط له الخياط طوقا أسودا
هذا وفيه للرياض منظر يغشي الثرى من نبتها ما يبهر
من نبات حسنه إعلانه إذا استواه زانه كتمانه
فيه ضروب للنبات الغض يحكي لباس الجند يوم العرض
من نرجس أبيض كالثغور كأنه مخانق الكافور

وروضة زهر من بنفسج ... كأنها ارض من الفيروزج
قد لبست غلالة زرقاء ... وكابدت بلبسها السماء
تبصر ما كاكل اولادها ... قد لبست من حزن حدادها
يضحك فيها زهر الشقيق ... كأنه مداهن العقيق
مضمنات قطعا من السبج ... فاشرقت بين احمرار ودعج
كأنما الحمرة في المسود ... منه اذا لاح عيون الرمد
وارم بعينيك الى البهار ... فانه من احسن الانوار
كأنه مداهن من عسجد ... قد سمرت في قضب الزبرجد
واشرب عقارا طال فيما كونها ... يصفر من لون المزاج لونها
من كف ظبي من بني النصارى ... البابلي في حسنه حيارى
يبدي جمالا جل عن ان يوصفا ... لو انه زر زجريص لاكتفى

وقوله

وانظر الى النارنج في لجته ... يلوح في افنان نابتك الشجر
مثل دبابيس نضار احمر ... او كعقيق خرطت منه اكر
كأن زهر الباقلاء اذ بدا ... لناظريه اعين فيها حور
كمثل الحاظ اليعافير اذا ... ذعرها من قانص فرط الحذر
كأنه مداهن من فضة ... اوساطها بها من المسك اثر
كأنه سوالف من خرد ... قد زينت بياضها سود الطرر

وقوله في الخمر

خبالها

خبالها حسنه لجين ... وحسنها شخصه نضار
كأنها تحته كميت ... عليه من فضة عذار

منها في الساقي

كأن صدغا له تراه ... وهو على خده مدار
ميدان آس بذا جنيا ... الهب في جانبيه نار

وقوله فمن نرجس لما راى حسن ورده ... تداخله عجب بها فتبسما
وابدا على الورد الجني تطاولا ... فاظهر غيظ الورد في خده دما

وقوله سلا عن حبك القلب المشوق ... فما اصبو اليك ولا اتوق
جفاوك كان عنك لنا عزاء ... وقد يسلي عن الولد العقوق

وقوله ابصره عاذلي عليه ... ولم يكن قبل ذا راه
فقال لي لو هويت هذا ... ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه ... فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري ... يامر بالحب من نهاه

وقوله

ان كان قد بعد اللقاء فودنا ... باق ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يومن وده ... ومواصل بوداده يرتاب

وقوله يا من اذا الاحت محاسن وجهه ... غفرت بدايعها جميع ذنوبه
النجم يعلم ان عيني في الدجى ... معقودة بطلوعه وغروبه

وقوله وجلنار بهي ... ضرامه يتوقد

بذ النبات في غصون خضر من الري مبتد
يحكي فصوص عقيق في قبة من زبرجد

وقوله

ان هذا الدنيا انالتك المنى فهناك زهدك من فروض الدين
والزهد في الدنيا اذا ما رمتها فابن عليك كعفة العنين

وقوله

نحم شبته الغلام وادني في كوابنه حيات النفوس
كان كالابنوس غير يحلي فغدا وهو مذهب الابنوس
لقي الناس في ثياب حداد فكسته مصبغات عروس

ومنهم ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج

فاتح باب ومانح لباب ومالح بحر لا عذب ولا سحاب ونازح فكر يجي بكل معنى قريب ومبني لجني وما هو بغريب فتح باب المجون ومنح منه اللباب المصون وجاء بغرائب ما سبق اليها ولا لحق فيها وقد زوحم عليها وكان في هذا الباب نظير امرئ القيس في ذلك الباب كل منهما افترع بكرا اعذراء ما لها اتراب واطلع حقيقة لا تتوارى بحجاب ولا تنضل اليها الايدي وهي مطمعة اطماع السراب جعل الهزل كالجد الصريح وكسا الباطل زخرفا حتى كانه الحق الصحيح واجاد في السخف حتى استخف الوقور واستشف الستور واستفز ثبات الموقور وهز المعاطف بنشاة الخمور واخترع ملحا بها الاعجاب وما زاد على كلام الناس المتداول بينهم وفيه العجب العجاب وحكي انه كانت له في جبانة الزط دار يجاورهم وينادي بها الى سمعه تحاورهم وكان يسمع من لغاتهم

السخيفة

السخيفة ونزغاتهم الظريفة ما نظمه شعرا وعلمه في بابل سحرا واعانه على هذا اقبال منه على الخلاعة واقبال عليه نفق له هذه البضاعة فكانت ملوك بني بويه وبني حمدان فمن دونهم لا تقبل منه مدحا حتى يكون السخف غزله ولا يعجبها منه الجد الا اذا كان الهزل اوله ولقد مدح بعضهم بقصيدة لطيفة ذوب غزلها وينوب عن لمى الشفاه قبلها وعن ثغور الغيد المنظمة مقبلها فلم يهش لها الممدوح ولا جرى للبشاشة في قبولها روح واستدعى المدح منه على طريقته المعهودة منه سلوكها المقصود به في تراب اللهو سلوكها فلما اتى بها على منهجه قبلت وكثرت وما قللت فكان بعد هذا مقبلا على شانه في هذا الاسلوب فابلى منه ما ياخذ بمجامع القلوب على ان المجمع عليه انه كان على طرق حميدة من العفاف ويستقبل ما طاب به فرغه مع الخفاف وانما كان يقول هذا انطرافا بهصر جنانه الالفاف ويلطفا لا يبطن اعلى وزفانه لجفاف وقد قال عند موته لابنه وقد هب الهواء توبة عن شونه يا بنيه غطي شوة ما عصيت الله قط وكان مقبوضا حتى عظنه فانبسط لكنه كان رافضيا لا يسلم منه مذهبه ولا يعلم منه في طرز الشعر ما شانه به مذهبه وقد قيل انه راى في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال

أفسد حسن مذهبي في الشعر سوء مذهبي
وحملي الجد على ظهر حصان اللعب
لم يرض مولاي علي سبي لاصحاب النبي

فلم ينكر اديب من اهل عصره انها شعره او شبيهة بشعره وقد نقل انه اوصى ان

يدفن عند رجلي موسى بن جعفر عليهما السلام ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقال الثعالبي وقد ارخى العنان فيما اختاره على اختلاف الاوزان مما زان وخف على الاذهان وقد تثقل في الميزان ومحاسن ابن الحجاج لا تنتهي حتى ننتهي عنها ونحن الآن نذكر جملة ومن ابدع ما اثبته عنه من شطره

قوله

جبل كنت في ذراه فزلت من ذراه بي رجلي الصفراء
معرض كيف ذا اردت بوجهي فهو شمس وعبده حرباء

وقوله

لا تسلني عن شرح حالي فاني كالخز الرطب فوق راس الماء
رجل ناشف المعا فارغ الجوف من الجوع ضامر الاحشاء
فانا اليوم من ملائكة الدولة احيا وحدي بغير غذاء

منها

تشتكي خلة الوجه من شري الليل الى كل غارة شعواء
فاذا ما اراحها ركض الخوف بها في خواطر الاعداء

وقوله

رب ريح يوم الدواء دبور وسموم في عصاعص الاغبياء
قد ترونها فسا وقد كمن الجعس لهم في مهب ذاك الفساء
فاذا الفرش في خليج سلاح ذائب في قوام جسم الماء
فاتقوا الله ان يحرك ريح عصفت في جوانب الاحشاء

وقوله

قد بت من ابصرتني شبت كهلا فامعنت باستها من لحيتي هربا

يصبو

يصبو خراها الى عثنون عاشقها كان بين خراها واللحى نسبا
كان مبعرها في اصل شعرتها ثقب اعد واعليه الشوك والحطبا
تضم ان ضرطت اذن الرقيب فلا عدمت فرقعة استٍ تطش الرقبا
ومدمج ذي خصى كالضرع محتقبا ما مص مذ نحو شهرين ولا حلبا
كانه ثعلب في الكرم يطفر ما بين العناقيد حتى يخرط العنبا
تشككت باستها فيه امن خشب قد صار ام هو شيء يشبه الخشبا
كانه ساجة لو شئت جعلت لبعض ابواب احجار النسا عتبا
وانشدت بعد ما جسته فيجها فما رأت ثم لا لحما ولا عصبا
امسى يواتيني في استي فاذني ابعد خمسين مني ينبغي الاذنبا

منها في الخمر

حمراء يمشي بناني وهي فوق يدي منها بمثل شعاع النار مختضبا
واربح الناس عندي في تجارته محصل يشتري بالفضة الذهبا

وقوله

فمن عاذة ملتفة الخصر شحمها تذبذب على اردافها والجوانب
ومن امرد تين والقباء على استه اذا كظها الانعاظ زر والجواذب

وقوله

كان شعرته عندما هذ لا شدق بعرته منها جرب
كان ناسور باب مبعرها عنقود كرم مرتب العنب
كانما الاير فوق عصعصها راكب جمازة على قتب

ومنه قوله

خضبت راسها ووجهت بشيء فيها فكانت جوابي
وعلى راسها ولا قضب الخضر ردا جابل بلون التراب
فتوهمت راسها من بعيد قفصا فيه طاير عنابي
وكان ولاي فيه مثل فضة من الزج في منقار عنقا مغرب

وقوله

وصيد زبي يكن سني لبس بناب ولا بمخلب
بخصية طال بها متدلي وفيشة راسها مقبب
أحسن من صيد ألف كلب في كل يوم لألف أرنب
صبية بطنها بجنبي بيت مثل الصبي المحصب
مفعول باب استها بأمر الفاعل فوق الفراش ينصب

ومنه قوله

وابنة دار بيتمتها نيم بوابها حجبني
فإن أنا زاحمت حتى أموت دخلت وقد خرجت مهجتي
فيدفعني الناس بعد الوصول إليهم وقد قربت يمنتي
وإن قدموا خيلهم للركوب خرجت فقدمت لي ركبتي
ولا لي غلام فأدعوه سوى من أبوه أخو عمتي
وكنت برأس كظهر الغداف فقد صرت أقرع من فيشتي

ومنه قوله

نطق

نطق الموت بك بدعوك وأنصارك للحضور سكوت
لبس ملك يزيله الموت ملكا إنما الملك ملك من لا يموت

ومنه قوله

رأيتها وهي على سطحها قاعدة في جانب السطح
فقلت بالمزح وفي طبعها فديتها صبر على المزح
أشعرة في السطح أم همز لحية فرعون على الصرح

ومنها

فتى له يوم الوغى راية قد مسنا الأعداء بالفرح
قد كتب الإقبال في راسها أبشر بنصر الله والفتح
يجلو دجى الخطب بوجه له يشرق فيه كوكب الصبح
يا من إذا أجري إلى غاية فات إليها سرعة اللمح

ومنه قوله

أتتك الوزارة تسعى إليك بوجه عليه دليل النجاح
وقد زاحموك فما زعزعت مناكب رضوى بمر الرياح
فكم ثم من راس ذي لوثة تداعت له اليوم بعد الطماح
وشعري لا بد من نتفه ولا بد للدار من منتزاح

وقوله

خدك نسرين وتفاح والآس في صدغك نداح
وشعرك الليل ولكن لنا في الليل من وجهك مصباح
يا ظالما قلبي إلى جوره يحن مشتاقا ويرتاح

منها

أفسدتني بعد صلاحي فهل يرجى لإفسادك إصلاح
فتى له جود عميم الندى حواله في الأرض سياح
تمسي كما تصبح في خيره ما دام إمساء وإصباح
يحيي ويبتاش بإحسانه وبأسه يردي ويجتاح
إن وعد الوعد فإنجازه لقفل باب الوعد مفتاح
إن المواعيد تخوض لها مكارم الأفعال أرواح

وقوله في نخاس اشترى له جارية ووعده بالربح فيها وكتب عهدتها باسم طلحة غلام النخاس

قل لأبي الفتح الذي لم تزل أخلاقه طيبة سمحه
أبعث لي جارية ما اسمها فرحة لكن اسمها ترحه
وقلت لي تربح في بيعها غدا فقد أربحتني سلحه
وكيف يرجى الربح في عهدة تكتب هذا ما اشترى طلحه
يهيها أن تخرج فروجة من بيضة فاسدة المحه
فقل لمن يبتاعها إنها فارهة جيدة الفقحه
فسحة السرم ففي شكها في الاست عند الفقهاء فسحه
عرس بها الليلة واجعل غدا دفنك في باب استها صبحه

وقوله

يا أيها الأستاذ يا من له خلائق بالحسن ممدوحه
است ابن حجاج على ضعفها تدفن من يشناك منكوحه

قد وقع الصلح الذي لم يكن عنه لكم في الرأي مندوحه
لكنه صلح بشين على عنفقتي والشين مفتوحه

ومنه قوله

زينة الفلفل لكن عين استها صلبة صحيحه
وذات بعل جوارح استي من خوف عشقه جريحه
مولاي يهدي أبيات شيخ في مدح حلم جيد القريحه
جاءتك من حضرة الإمام بي ممدوحة الكف مستميحه
فانزل على حكمها وإلا صرنا جميعا بها فضيحه

ومنه قوله

ففي طبع أشعاري رقة فخاطري أبدا يسلح
وكم قد جرى في مدى مذهبي أناس فأكدوا وما أفلحوا
رأوا غاية دونها مخرج على حافتيه يطيح
فعادوا وقد جشموا خطة عناء ففهم تحتها تذبح

ومنه قوله

جاءتك من تعب التكلف والتعسف مستريحه
مدح إذا أنشدته استخففت في الإنشاد روحه
حلو وبعض الشعر في الإنشاد تلقاه مليحه

وقوله

ولها شعرة ولا زبد البحر بياضا وعصعص كالمداد
وحر أشمط العذارين لحي فيه سمت النساك والعباد

عرفني أم الدواهي مني كانت سيوف الحصى بلا أغماد

ومنه قوله

يا باني المجد لما أهملت معظمه وراعي الجود لما أهمل الجود
إن يحسدوك على فضل خصصت به فكل منفرد بالفضل محسود
فتحت ثغر المعالي وهو ممتنع صعب وباب الأيادي وهو مسدود
مكارم لك قبل اليوم شيدها أجدادك الغر وآباؤك الصيد
فتى ينوب عن البيض الرقاق إذا حلت حباها إلى الموت الصناديد
رأي له محصد زرع النفوس به في الحرب لا بسيوف الهند محصود

منها في ذكر الخمر

من بنت كرم إذا استجليتها خجلت فبان في وجه بنت الكرم توريد
مزلي بها وبصوت من مهفهفة لها قوام كغصن البان مقدود
رود الشباب فإن الشيخ يعجبه من الغواني الفتاة الطفلة الرود
بنت العناقيد في فيها وقد سدلت جعدا على رأسها منه عناقيد

وقوله

فرعا من رأسها وأسفلها تسحب شعرا حباله مسد
تجنبت سرها الفياش فما يدرى في كوة أستها وتد منها
ومنعظ نون شيخ يبضنه بالليل أير كأنه جرد
إذا تمطى على الحشا انقلبت سفلها في الحناجر المعد
تحبل من أدخلته منه به سرا وفي وقت سله تلد حصنه

حصنه جوف بيته عشش يصفع فيه الحراس من وجدوا
فبات يحتنا اللحاف بجلدها من فزع الصفع وهو يرتعد

وقوله

وقال والوردة في كفه مع قدح أذكى من الند
اشرب هنيئا لك يا عاشقي ريقي من كفي على خدي

ومنه قوله

دع عنك ذكر الغزال كيف جرى ومنهل القتل فيه مورود
والناس صرعى على زونهم شرادن للسيوف ممدود

ومنه قوله

إن هذا الزمان كان بصيرا صيرفيا مهذبا للنقود
ثم شاخ الدهر الذي يحسبونه من عاد وتبع وثمود
واستمر العمى بعينيه حتى أبدل الفضة النقا بالحديد
فلهذا أسا دالقرود وصرنا نحن إذ نابنا بعض تلك القرود

وقوله يعزي أخاه عن بنت ماتت له

وما الميت فافهم عن أخيك إذا مضى سوى غائب عن أهله نازح المدى
فإن هو لم يلمم بنا اليوم قادما قدمنا عليه نحن في داره غدا

ومنه قوله

زنا ذرع أستها يستقي بذالية وبظرها وافق في الزرع ناطور
كأن مغرزها في حلق يشكلني طوق على عنق كالدن مزرور
لها حر أشمط قد شاب مغرفه عليه بظر طويل فيه تدوير

يعني المتنبي

كأنه شاعر قد جاء من حلب شيخ على رأسه المحلوق طرطور

واستن لمبعرها عمق بلا سعة كأنها حجر في الجفه مبتور

تشم ريح استها فيش الزناة كما تشم رائحة اللحم السنانير

على استها رقباء يرعفون بها كما تصيح على الزرع النواطير

كأنها وهم من حولها عسل بحمية من خارج الكوز الزنابير

منها — إذا انثنت وغنت خلت قامتها غصنا عليه قبيل الصبح شحرور

والمدح كالقدر لا تمري وإن أكلت إلا إذا طرحت فيها الأبازير

منها — كأنه زند مقطوع على سرق في زنده الأيمن المقطوع ساجور

تبارك الله فالدنيا كما زعموا من استنام إليها فهو مغرور

تحلو امتدادا ولكن فوق ثمرتها لمن يقول بأكل التمر زنبور

ومنه قوله

فتى فوق رأس المجد يسحب ذيله ويوم الوغى يلقاه وهو مشمر

إذا رام يوما غرة من عدوه تأمل قبل الورد من أين يصدر

بقلب له عينان عين عن الهوى تغض وعين في العواقب تنظر

وقوله

ظبي الكأس الذي في طرفه حور أما لورد النوى بعد النوى صدر

قلبي بكفك فانظر في تصفحه هل بان خطك من سودائه سطر

الله جار بني حمدان ما طلعت شمس وما دار في أرجائها قمر

قوم يعضون من نوال السماك إذا جادوا ويزرون بالشعرى إذا افتخروا

بذور

بذورهم منيرات إذا جلسوا وأسد غابهم صورات إذا انفردوا

لم يبق فيهم لمغتر بهم طمع إلا عواطف حلم كلما قدروا

من كل أغلب ما في جاشه خور تحت العجاج ولا في باعه قصر

إن الأمير الذي أضحت شمائله في الناس فاعلة ما يفعل المطر

أنحى على محنة الأحداث فانكشفت كالليل جلى دجى ظلمائه السحر

بهمة تشمل الدنيا بنقطها فليس يحصرها بدو ولا حضر

يا ابن الذين نفضوا في العلى أمدا ما فوق غايته للنجم مفتخر

رعيت سرب حماه وهو محترم واغتلت كيد عداه وهو معتكر

مضرما نار بهذا وبني خالد ومطفيا نار بهذي وبني تشتعل

ملوق على فلوات الأرض كلكله في ظل أغلب ما في نابه غرر

تسير تحت عجاج النقع غرته كما يسير وراء الهالة القمر

وقوله في وصف شعره

نسيمه منتن المعاني كأنني قلته بحجري

شعر يقبض الكنيف فيه من جانبي خاطري وفكري

لو جد شعري رأيت فيه كواكب الليل كيف تسري

وقوله

يوم رأينا الرايات تقدو ردت بالنصر بيضا وأصدرت حمرا

والخيل مثل السفين تسبح في الدما سهيا وتنكفي شقرا

وقوله

من الجنان ربيعها دسرها من سفر

لهاجر كأنه وجه غلام خزري
وشعرة أطرافها شبه رؤوس الإبر
وهذه قصيدة قد سال فيها قذري
وقوله تبيع في سوق الخرا شواربا وتشتري
مع فتنة لا تزيد غيري فهي تحييني بغير جذر
وقوله أيري مع أنه طويل أقصر من بظرها بشبر
قد كنت قبل اليوم تطلبني وتستدعي حضور زبي
ومنه وأرى الجفا بعد الوفا مثل الفسا بعد البخور
قوله يصف فرسه
بين طول النهار يحييني ابن شيخ به زحير
وقوله ما فيه روح سوى ضراط يجفل من صوته الحمير
يا صاحبي استنشقا من زفرة تزري على عقل اللبيب الأكيس
هذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس
وأرى الصبا قد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة رومية من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف إذا تسلط حكمها موت العقول إلى حياة الأنفس
ومنه قوله
بانت كأن العيش في رحمها جماجم في ثغر ناووس
كأن أيري فوق على عظم استها لت على جانب قربوس
وقوله

وقوله من كل من طنطكاه زوجته تنحو حتى تصيح بالعوس
قد خرق التيك سرمها فغدت مثل قميص بلا تخاريص
وقوله وقائل كم تنيك قلت له ليس ينيك الحرام من باس
حصاي قوسي وشعرتي وتري والسهم أيري والشرم برجاسي
ومنه قوله
أبا يعلى وأنت فتى تحب المديح فدونك المدح الرخيصا
براح كالعقيق صفاء لون فلو جمدت خرطناها فصوصا
وقوله قد بت من أستها العوق يشتفي به المدنف المريض
لها حر مدنف عليل مليكك ما به نهوض
من اختلاف السفاد صارت تضرط منه ولا تحيض
فهو وفي ذاك خبرة لي تدر ماء ولا تبيض
عندي لعمر أن تحت سرمي قافية ما لها مغيض
كمنتها عامدا ولكن أظنها سوف تستفيض
ومنه قوله
فيا أبا الأزهر الذي أرتعدت من خوف أشخاصه مضارطي
وحق مفساه كل مدخلة يحشر يوم المعاد مع لوط
لها شباك من شعر شعرتها فيها أبو زمثل الشبابيط
تناك في سرمها وفي حرها نعام عفص وعام بلوط
وقوله طبيبكم إن لم يبص نفسه خريت في لحية بقراط

الى متى نعتّ عشوته بعازم القفحة ضراط
لو عصفت في الرّي ريح استه نقطع الغزل بذ مياط

ومنه قوله

هل لما فات عهده من رجوع أم لعيني جبلّة في الهجوع
بأبي من ازورها كل يوم من حِذار من كثرة التشنيع
ان بي في جماعها ألف واش بي واهون في نيكها بالجميع
عاده وجهها بديع نمو في هواها ان من غير بديع
ذات خصر كالدعص ريّا وشبعا وبرذن طعامه من ضريع
وبسرم كمثل حاشية البرد صفيق صنيع
قد لبسناه بالابور خليعا ولبسناه وهو غير خليع
فوجدناه غير رثّ الحواشي مثل قبا الغلالة المرقوع

ومنه قوله

جوده كالطبيب فينا يداوي سوء احوالنا بحسن الصنيع
فهو كالموميا اذا انكسر العظم ومثل الدرياق للملسوع

وقوله اشتكى بعد ضراطها تحت اللحاف منامعي
اشتكى اذا قلبتها بالليل نوز مضاجعي
وقعدت اجزى في الفراش خلوتها باصابعي
غلقت لحية عاذلي منها باصفر فاقع

وقوله وفقحة في العرش نهاقة واسعة الحلق لها بعبعة

يخاف

يخاف ان يخار اير بها الا اذا كان خصاه معه

ومنه قوله

لله درّ الاستاذ من ملك في دوس خدّي بنعله شرفي
فتى اذا مت قبله نعلي خد منه لا على البقا اسفي
ينصف في حكمه رعيته وماله منه غير منتصف
يبتغي بالمديح نايله كالرطب الغض بيع بالحشف

ومنه قوله يا حامل الدفن نشي حسنا وتقش طرفا
واصل يدفنك نشرني ما مثل ذا الدفن يخفا

وقوله فديت سننا الى معشوقه نقص عن وجدي بها وصفي
تنام في البير على ظهرها وبطنها يحتك بالسقف

ومنه قوله

وجدتها مرة عجوزا معدومة الصبور النشافة
ذات حر للسعاة فيه مع بعد غاياتهم مسافة
الحي على عارضيه شيب في غاية الحسن والكثافة
لو كان مع دقنه خطيبا ولبته جامع الرصافة

وقوله ايا ملكا لم يزل قلبه على من يلوذ به ينعطف
يزيد ونصر في عزّ حسبتي فكيف واحمق لا ينصرف

ومنه قوله

فديت ابا علي من هلال اغض اذا تطرق اليه طرفي

أقول وقد سمعت الشمس يوماً تمارى فيه باخرفا آكفى
أأنت تنازعين أبا علي محاسن وقط لم تجدرك بوصف
فغطت وجهها بالغيم مني محاجزة ولم تنطق بحرف

ومنه قوله

أذكرني البرق إذ نا ألق عهداً انس من يذكر الموفق
مشرفة ردفها منيف كأنه في العلو جوسق
نحراً على ساقها من أنس كأنه برنج معلق
فليس يرنا ابري إليها في الليل إلا إذا انسلق
عصعصها أسود وأبري أبيض مع طوله معرق
كأن شعر استها وأبري غراب بين يزق لقلق

ومنه قوله

فقل لمولاي وهو بحر بالعنز والوزن تدفق
الملك الكسروي هذا المتوج السيد المطوق
مولاي أحسن انعم نطول امنن نعطف ارحم تصدق

ومنه قوله

فارقت من لم أخلف بعد فرقتها حبل الهوى عندها رثا ولا خلقا
ومن شكوت وقد ودعتها كمدي فقال دمعي على خدي لها صدقا
نا بي هنا لعينيك الرقاد فما أمسيت أعرف إلا الهم والأرقا
وإن ازدت حبائي فامسكي رمقي إن كان بعدك شيء يمسك الرمقا

وقوله

ومنه قوله
لو واصلتني نكتها في استها بالحبتي من شدة العشق
أدخل رأسي أو أري سرتها قد دار مثل الطوق في حلقي
وكلما سال طحين استها ذهنت في الليل به فرقي

ومنه قوله

وعجائز مثل الحصا يتدحرجون ولا البنادق
أحراحهم بيض الشوايب واللحى سود العنافق
فكأن شعر استاههن البلق أعشاش العقاعق
في رأس سندان استها مثل الحسوف من المطارق
مغتنه بجري طبعها على كل الطرائق

ومنه قوله

لما ركبت على استها وحدي أجح بلا رفيق
في شق محل عصعص لحم عليه غشا دبيقي
قلت ان لي في ذات عرق فمنزلي ذات الشقوق
لكنني اشرفت من حرها على واد عميق
ورأيت بسرة جحرها بالعرض في ذاك المضيق
شوك أم غيلان فكدت أعود من نصف الطريق
وهناك جرجح تحت مجمع شارباها العروق
يمشي خصاي بميله يحشوه بالسمن العتيق

ومنه قوله يا بني حمدان ما جاراكم سابق في المجد إلا سبقا

كل من جاد واعطى وحبى كان بالعطف عليكم نسقا

ومنه قوله

قد بدت من باب استها نفشة سوسنة في راس عوانه

قد خلطت طاقات شعر استها فليس للنتف بها طاقه

لما اجتمعنا واستها لم تزل خداعة للزب ملاقه

بانت برش الاير ما الخصى في وجه مفساها بزرافه

ومنه قوله

ارى الشيب عند الغانيات مقامه مقام الخرا بين اللحى والعنافق

وكيف يروم الشيخ كشر صبية تحن الى زب الصبي المراهق

اذا اضطرت في نهض عيسى اجابها صدا استها في الجال من دبر سا بق

اذا اطرفتني باستها وهي عاتق حملت بايري نظرها فوق عاتقي

ومنه قوله

كيف لي بالخلاص من شوك شعر است فتاة بددت فيه دقيقي

وهي خود كما علمت بشرم ما رئي مثله على مخلوق

ان تسلني لا يعمل الخبط والاير في در زرشن بها المفتوق

ان تسلني تمشي وتسحب اطراف حواشي برد استها في الطريق

ان تسلني مذ متت عنها بايري بات طشت استها بلا ابريق

انت تسلني ما دبدبت قط الا ضرب الاير خلفها بالبوق

وقوله انتهز فرصة الصبوح باحضار الغواني والسلسبيل الرحيق

قهوة

قهوة لا يحل الا لشيخ لك مثل معطل زنديق

لا تصفي الرهبان زطلين منها لي الا بلحية الجاثليق

ومنه قوله

عدوك مستخلق العارضين في الكيف مستنتف العنفقه

حبست على دقنه فيختفي ونعلك في صفعه مطلقه

وزوجته تشتكي في الفراش شدة حمى استها المطبقه

وبالزب يوكل مخ استها كما يوكل الزبد بالملعقه

ومنه قوله

واصداغها السود في خدها كما نقش الفضة المحرفه

بوابك الصانع عهدي به وعرشه مثقوبه البوتقه

في شرجها طست لنفث الخصى مدور في قدر المغرفه

وقوله مكنيني من بوش بشراك الفا واعرني فضلها على يمناك

ان تشتري يدبك اقرب عهدا وقت غسل الخرا بمستنجاك

اطرحي نفسك اطرحي وارني السقف برجليك وافتحي لي فاك

وخذي من اصول قثا المخاصي مع بزور الفقاع والنكاك

بخذي للشفاء مثل دبيب النمل طول النهار في مفساك

ومنه قوله

انت تجبن يا ابا جعفر ما دمت صلب الاير نياكا

فتك ولو امك واصفع ولو اباك ان لامك في ذا كا

ومنه قوله

الا لسيدي قد كنت ما لك بلغت من الحساب الى قذالك

وكنت الى الجحيم فسرت عدوا فلم يفرح بقربي منه مالك

وردوني الى رضوان لهفي على ما فاتني مما هنالك

فقال وقد راى شيبي ازرقني يجنبني فما انا من رجالك

فلا في جنتي ترم لعلق يحزبه اللواط الى قذالك

فعد في غير حفظ الله عني الى ما كنت فيه من ضلالك

وقوله قالت وقد قلقها عن اسود الشعر حلك

دع الجدال والمرا وسل برجلي ونكك

فقلت اعجابا بها احسنت في منعتك بك

احسنت يا اوسع من فتوح مولانا الملك

ومنه قوله

العيد قد جانا فقدم من قبل يضحي النهار اكلك

ومر بفرخ الفذيل حتى يغتسل من زبنه وبدلك

وطبخه خمرا وقلي حب بمبين السن وزن رطلك

فان هذا الصواب عندي وليس مثلي يغر مثلك

ومنه قوله

لا سيما جارية باسنها تقعد مثل الجمل البارك

هذا وان نامت على وجهها بالطول في جنح الدجى الحالك

حسنتها

حسنتها تحت الخصي شقفة ممدودة بين يدي حابك

ومنه قوله

جات بشرم يعبن عضعضها دز زنحيف الزكب مجلول

اصف في فرد عينه حول والغنج يعتادها عين الحول

عين لها في جفونها مرض يخرج مثل العرا على الميل

واست ولا النيل من نتنها راي النواطر في الغرازيل

وقفت في سطحها فاشرف بي من نهر عيشي على فم النيل

من ذاك اني مضيت امشي بها في السوق تمشي كمشية الغول

فعارضني في ذاك دانيها قالت ولكن بغير تحصيل

ظننت ما لا يكون يا ابن اخي فقلت قومي يا عمتي بولي

ومنه قوله

كفانهم منك بالاهواز يوم تنفصل من هاماتهم العظام

وما الاموا وكيف يقال فيهم وقد لا فوك انهم لئام

اذقتهم من اس الحرب يوما وفيما بعد افتك الكلام

بلا ان اسلموها واطمانوا فقد قرت مضاجعهم وناموا

الا يا ايها الملك المرجى ومن يرجى لدولته الدوام

سموت الى العراق بمقربات تحص من تذكرها الشام

فلم يسطع عمود الفجر حتى خلت من اهلها تلك الخيام

ومنه قوله

خليلي

خليلي ازففا بنت الكروم الى كفوء لها ندب كريم
ولا سيما اذا هبت جنوب تولف بين اشتات الغيوم
ودمعت السما بما يندي الثرا وبل اذيال النسيم
نعيم فيه الفاكم سيجبي وثم لبثنا لزعن النعيم
ولكني امت الى الاهي اذا بري الجحيم من الحميم
نبي احمد والله ربي وخير امتي عبد الكريم
امام يهدي له بيت مشيد بمكة بين زمزم والحطيم

اسمعيل على [illegible] السيم

ومنه قوله

طرف اذا اشرح من حرصه يكاد يعدو قبل ان يحرما
قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما ما هما
اانت تجري معنا قال ان نشطت اضحكتكما منكما
هذا ارتداد الطرف قدفته الى المدى سبقا فمن انتما

ومنه قوله

عملت في دار لي قوارة غرقت في الارض بها الانجما
فاض الى نحو السما ماؤها فاصبحت ارضك تستقي السما

وقوله
والف شيخ اذا مررت بهم يستقبلوني بالف عثنون
لهم لحي بي من شبهها فزع تمغص بطني حتى تخريني

وقوله
ليس الا ما الظهور اراه بالدوالي ينصب جوف البطون
بابوز كانها من حديد في فقاح كانها من عجين

وقوله

وقوله
افنجي قال في الخلا والمعني وعلى شاربي ابيك استلحني
انصبي من اصل بظرك جذعا مشرفا في العلو من شلبين
ثم شيلي ازري عليه بشفريك جميعا الى السما فاصلبيني
انا راض بسوسة منك في الشهر وزردي في الاست في كل حين

منها
ولها است بالليل يحمل سكان المحاصي في فلكها المشحون
سفلها في الثرى وفي السبع يعلى كل يوم وليلة بالزبون
كل يوم دخل استها بين سبعين عمايته الى تسعين
ارتفاعا محصلا بحساب كل يوم فقد صار كالعانون
بحساب يعلم البظر منه بين شفريه نسبة السبعين

ومنه قوله

يا سادتي ما استنزفتني شيء كمثل الخبز السمين
كما اراه يزول عقلي عني ويعتادني جنوني
واشتهي ان اغوص فيه من مشط رجلي الى جبيني
وكلما شلت منه راسي رزقت قوما يغوصوني
اغيب شهرا فلا تراني العيون والناس يطلبوني
حتى اذا كان بعد شهر دل على موضعي انيني

وقوله من ابيات

كم وقعة لي مع من نحصله بين شباب وبين مرزدان
نفتح باب استها المشوم كما افتح في السوق باب دكان

اقربه أمس إذ قعدت لها بعقل صاح وذهن سكران
فادخلت واحدًا اصبرت له حتى أتاني في عقبه ثان
فلو حضرتم عندي لها لكم صباب نحل كالليث غضبان
ما راعني إلا وجدتهما وجدي ونحن اللحاف اثنان
وحق رأسي لقد صفعتهما حتى استغاثت أصول آذاني
لأحاطها الله من منافرة في جلدها ألف ألف شيطان
وحق يدي اللحى الطوال لقد ضرطني خوفها وخرائي

ومنه قوله

حمل الله كل نحل بنا اليوم على أم صاحب الديوان
فهو عندي والكلب لا بل خرا الكلب إذا كان يا بنا شتان
أي شيء أخشى وشعري بحتي والقوافي نبلي وسيفي لساني

ومنه قوله

قلت وابن شعبان والله يدري كيف عزمي يكون في رمضان
فيه ما لو كشفته لك يا هذا رمينا في الدار بالحيطان
ويحكم يا شيوخ أو يا كهول الفسق أو يا معاشر الفتيان
اشربوها وكل إثم عليكم إن شربتم بالرطل في ميزاني
أنا إبليس فاشربوها وغنوا أنت مثل الشيطان للإنسان

ومنه قوله

لي طبع كأنما حل في الشعر يقرص البنفسج الريحاني

اضربوا

اضربوا بي وجه العدو فإني مثل موسى الحجام في الأذقان
وانظروا الشوارب البيض والسود على استي تجول في الميدان

ومنه قوله

عجوز من رصافة قصر كسرى بسرم مثل جاعرة الأتانه
لها في سرمها بعر صغار على مقدار حب الشبسبانه
به زبي يحن متعشقها كما زنى الفتي بالزربطانه
أجر المدخلات من سرم سلكناه وأحسنهن عانه
خليلي إن كان من حديث رواه لنا فلان عن فلانه
ويمانا فاسقياني الخمر صرفا وزورا حانة من بعد حانه

ومنه قوله

ألا هبي بنعلك فاصفعينا ومن قبل الغداة بها اصبحينا
فإن غدا وإن اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا
أدبريها علينا كل يوم بمقبضها شمالا أو يمينا
مخضرة إذا ذكرت عمسنا على بعد وإن حضرت عمينا
نجوز بي الخشونة في قفاه إذا ما ذاقها حتى يلينا
منها لحي مثل القباطي حين هزت وقد رقت طبا بعنا خربنا
جلت من الأذى نحملت بي أستي النسوج إلى عنا فقهم جبينا
وكنت إذا جلت ولدت أما رفيقا في العنانق أو تحتبينا
وقوله إن بني الحجاج فاستبعهم أبوهم كالسمك البني

وليس مع ذا منهم واحد أشفى لديدان المعامني
يا صاحب الذقن الذي شانه بالجعس من شانني ومن فني
سرني أنا الشبعي يا شيخنا بضرط في عثنونك النتني

ومنه قوله

لما فست فسوة رأت لها تغيرا في وجوه غلماني
تضوع الجعس من روائحها بين سطوحي وبين حيطاني
جارية بين معتبين لمن يلوط منا بها وللزاني
ففي استي معشوقتي وفي جحرها صنوان بينك وغير صنوان
باستي كأني من فوقها أرق قد نام بالطول فوق دكان
وبولها من حمي مثانتها كأنه الماء في خيزران
يا سائلي اليوم كيف عزمي إن أسقى وأسقي بالرطل ندماني
لو كنت كسرى لما شربت غدا ما بين بصري وقصر سلماني
إلا برطل إذا شربت به خربت عقلي في جوف إيواني
لو رام فرعون أن يساوي ضرطته في سبال هامان

ومنه قوله

يا خليلي قد عطشت وفي الخمرة ري للحائم العطشان
فاسقياني بين الدنان إلى أن تريا بي كبعض تلك الدنان
في ليال لولا أنها دغدغتني وسط ظهري وقعت في رمضان
كل شيء قدمته لمعادي رأس مال يفضي إلى الخسران

غير

غير حبي أهل الحواميم والحشر وطه وسورة الرحمان
فبهم قد أمنت خوف معادي وبهذا الوزن صرف زماني

وقوله

كل تيس من التيوس الكبار المقرننه
رقعة استي أخت خاله باسم ابن معنونه
كهلة لحية استها بفساها مدخنه
كسها فيلة الفياشل والبطن مبدنه

وقوله

قضيب جمعت فيه لمن يهواه ألوان
فخد فيه تفاح وصدر فيه رمان
وشعر هو للعاشق في المجلس ريحان
فمن أبصر شخصا قط يمشي وهو بستان
غزال ناعس الطرف ولا [ليس] ينقال نعسان

ومنه قوله

تبول من شق مهزول به عجف وقد تنفقا عليه بظر ما سمنا
يرعى ويزبد شفراه إذا اختلفا كأنه شدق مفلوج حسا لبنا

وقوله

أناس أصبحوا منا وأمسوا بمنزلة السواد من العيون
تراهم وحق أبي تراب أعز علي من عيني اليمين

منها

ويأبى عليه كل يوم حروب بين أصحاب الذقون
يغيظوني فأشتمهم وأزري عليهم في المقال فيلعنوني
وأدعوهم إلى القاضي عساهم إذا وقع الجحود يحلفوني

وأضيع ما يكون الدين عندي إذا عزم الغريم على يميني

وقوله من أبيات

وكلما رمت أن أقابله على تماديه في تعديه
جاءت على غفلة محاسنه تشفع لي الصفح عن مساويه

وقوله

يا رب يا عالم الخفايا قد شف قلبي هوى الصبايا
يعجبني أن أبوس حتى تخرج زوجي على الثنايا
وأشتهي إن أدب حتى أندس معهم جوف الزوايا
شهوة شيخ زيفا لبه في السخف يستزحل المطايا
منها قد بيضت رأسه الليالي وسودت وجهه الخطايا
يا ملكا جوده المرجى يبث يوم الندى العطايا
الصوم يحتاج فيه مثلي إلى السكابيج والقلايا
والخبز رغفانه صحاح تلمع بيضا مثل المرايا
فأشبعوني لحما وخبزا وجرعوني سم المنايا

ومنهم القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الأزدي الهروي

هو في الصناعتين كما تماثل الوشيان وكما تقابل في الحسن شيان وشي البرود ووشي الخدود والنيران في الفلك تلاقيا وأعطيا حركة واحدة فترافقا تشترطون المجرة ملأتها ضنا بما أفادتها وظنا حقق لها أنه زانها بما زادها ونزل كل غادة لا يحب من العقود إلا ما تحل

بلنقط

بلنقط وكل طرف يجود بدمعه طمعا أنه يشابه منه ما فرط وكل زهر يفتح عيونه وجه النهار ثم يغضي حياء كلما انبسط ونظم فاهتزت أنابيب الرماح تشبها واستقامت السهام لما كان اطرادها لها شبيها وقد أتينا من شعره بجبلان وحنان وولدان جنان وحبال يرد عليك من عصره ما فاته من ذلك قوله

خشف من الترك مثل البدر طلعته يجوز ضدين من ليل وإصباح
كأن عينيه والتفتير عنجهما آثار ظفر بدا في صحن تفاح

ومنه قوله

أفدي الذي كلما تأمله طرفي يكاد الضمير يلتهب
ينتهب اللحظ ورد وجنته ولحظه للقلوب ينتهب
وقوله ومهفهف لما تمايل خلته غصنا يجاذبه النسيم ويلعب
أوما إلى كأسه فشربتها وحسبتني من وجنتيه أشرب
ودنا إلي بطاقة من نرجس فرأيت بدرا في يديه كوكب

ومنه قوله

انتبهت إذ نبهت من نبهته والفجر من خلل الدجى يتنفس
يسعى إليك مع المدام بوردة صفراء يحكيها لمن يتفرس
كعب من المينا ركب فوقه جام من الذهب السبيك مسدس
وقوله أدر المدامة يا غلام فإننا في مجلس بيد الربيع منجد
والورد أصفر يلوح كأنه أقداح تبر كعبهن زبرجد

ومنه قوله

طلع البنفسج زائرًا أهلا به من وافد سر القلوب وزائر
فكأنما النفاش قطع لي به من أزرق الديباج صورة طائر

وقوله

وشادن تفعل الحاظه بالقلب ما لا يفعل السحر قط
لم أنسه يكسر أعطافه والورد من وجنته يلتقط
معتدلا ضربا وصوتا معا كما التقى العبر خد وخط

ومنه قوله

فكأنني بك ناظر في إثر صيد أفلتا
لا يحسبن جمال وجهك دائما لك مثبتا

وقوله

فالحظ يفعل ما علمت وما علمت وقد أبى
ولنا زاج كمثل النار في الكاس تأجج
ومغن ساحر الالحاظ ساجي الطرف أدعج

وقوله

فإذا شاء تغنى وإذا شاء تغنج
شمائل مشرقة عذبة تعادل رقتها والصفاء
فهن العتاب وهن الدموع وهن المدام وهن الهواء

ومنهم أبو بكر علي بن الحسن البلخي القهستاني

له في الأرض سياحه كأنه يبغي لها مساحه أو كأنه الهلال يقتبس الدنيا بشبره أو كأنه يمتحن نفسه في تجريب صبره وكذى الذي يجتر البحور بحاوز البحور والغمام يجد السير ليحد الانام على وجهه الخير والطير يضرب بجناحه

الخفاق يطلب في العالم الاسترزاق وبهذا الفاضل أدمن رحلة شرقا وغربا ووالي تنقله بفارق صحبا ويرافق صحبا كأنه قذاة لا يلتقيها جفن الا كرهها ولا يخرج من عين الا وكأنها لقعدة بالدموع مرتها وله كل بديعة تسحر الفطن وتسحر بمن لا قت فما يستقر بها دار ولا وطن من ذلك

قوله

أقمت لي فتنة مذ صرت تلحظني شمس الكفاة يعني يحسن النظر
كذا اليواقيت فيما قد سمعت به من لطف تأثير عين الشمس في الحجر

ومنه قوله

يا أيها القلب لا ترعوي وقد تدري أن قد هوى من هوي
هوى تبيت وبلغ هوى ثان فهذا الهوى الغزنوي
ثلثه والحق في واحد والقول بالاثنين للمانوي
وان ثلث النصارى كمن اليقين بالاسلام لا يستوي

وقوله في عجة اختتن بين يديه

ومنهم مهيار بن مرزويه الديلمي

توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة

شعره يذوب لطفاً ويذود عيناً تعبر سواه طرفاً ذهب مذاهب العشاق ونهب من ذهب معانيهم الرشاق وولع بمنهوك الأعاريض ومتروك القريض وأخذ من الأوزان أخفها وركب من البحور أشفها وحلّى شعره من الزحاف بما لذ قليله وحسن وإن كان معيباً كالحور في الطرف أو ما هذا قبيله ومذهبه في التشيع ما له عنه مذهب ولا منه مهرب ولا مرهب ويقال إنه أسلم على يد الشريف الرضي ثم كان بالرفض غير المرضي قال له ابن برهان يا مهيار قد انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى

جاء الغلام بمقلاةٍ فأقرشها جمراً وجمر الطوى في الجوف يلتهب
وجاء بالبيض مثل الدر نعلقه فيها وللدهر صوت بينها لجب
فأخرجت مثل قرص الشمس مشرقة كأنها فضة قد مسها ذهب

زاوية فقال وكيف ذاك فقال كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ـــــــ ومهيار معدود
من الكتاب الا انني لم اذكره فيهم لانني لم اقف له الا على الشعر العالي على الشعرى
مر في سوقه الباقي بقاء النجم دوام ثبوته وقد قال ـــــــ فيه
الباخرزي هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وما بتحلى بحت
كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصايده بيت يتحكم عليه لو ولا
ليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب من
الذنوب وقد اختار ابن الصيرفي ديوانه واثنى عليه في ذلك ثناء اذكره
عنوانه قال ـــــــ يعني نفسه في اختياره واقتصاره على الجيد من مختاره
واداه شعبه الآن الى ان يعتمد على شاعر بحر من احسانه ويتفسح في ميدان
ديوانه وراى ان اغزر الشعراء فنونا واكثرهم غررا وعيونا مهيار
ابن مرزويه الديلمي وله ما يستدعي ضروب الافتنان والطرب وزيد به على
الكثير ممن هو عريق في العرب على انه قد حكي ان اصل الديلم من بني ضبة وان
هولاء الضبيين هم الذين اقتضوا عدن السكنى في بلادهم ثم قال ـــــــ بعد
تاريخ ذكره فاما مهيار فان كثيرا من الشعراء يعترفون بفضله عنه
فيما يقرضونه وجماعة من العلماء يبالغون فيما يصفونه به ويقرظونه
الا ان صحيح شعره لا يوجد قلة ويتعذر او النسخ المرضية منه عزيزة حتى انها
لا تكاد ترى ثم قال ـــــــ انه وقف على جزء من ديوانه عليه بخط ابي الحسن
الصقلي قال ـــــــ علي بن عبد الرحمن ما يعرف مقدار ما وهب لابي الحسن
مهيار

مهيار من صناعة النظم الا من تحرى في شعره ووقف على ما فيه من التصرف
وحسن الاختراعات وصحة التشبيه ولطف التخلص وبعد المرامي مع حلاوة
لفظ وجزالة معنى ورصف ونظر فيخلطه باساليب عشاق العرب
ويسافر به عجز فيه العجم قلت ـــــــ وقد وفاه ابن الصيرفي حقه بغير
حيف وتفقد نقد الصيارفه فراه خالصا من الزيف الا انه استجوذ من
دنانيره ما هو المشوف المعلم واختار من ذهبه المنقود النقد المسلم
واجرى عليه المعاملة الا انها لا تجوز على من لا يفهم وقد رايها الفهم الا ان
كل دينار منها يحسب البدر منه بدرهم بها في قيمة الثمين فيه ما حق
الصيرفي في بيعه للثمين ومن المختار له قوله

والذي لو شاء لم اعتذر في حبه من حيث لم اذنب
ما حدثت ريح الصبا بعده لثامها عن نفس طيب
ولا حلا البذل ولا المنع لي مذ هو لم يرض ولم يغضب

ومنه قوله

تبسم عن بيض صوادع في الدجى رقاق ثناياها عذاب غروبها
اذا غادرت المسواك كان تحية كان الذي مس المسا وبك طيبها

وقوله

يا راكب الاخطار تهوي به انزل كفتك السير يا راكب
ما لك والراحة قد امكنت تشقى بما انت له طالب

وقوله

تلوم على نجد ضنين بدمعه اذا فارق الاحباب حقت غروبه
ويمل طايل في ان يكثر عذله اذا قل من اصغاء سمعي نصيبه

لك الغرام وللواشي بك التعب وكل عذل اذا جد الهوى لعب
اما كفاه انصراف العين معرضة عنه وسمع بوقر الشوق محتجب
وما أسفت لشيء فانني أسفي من ان اعيش وحران الفضا غيب
لا اسعد الله قلبا ضل عندكم لم يعنني فيه نشدان ولا طلب
سلبتموه ولم تعنوا برجعته وربما رد بعد الغارة السلب
فاين منكم قبيل الفراق له ان لا يضام ولا يمشي به الريب
أسيرة لكم في العذر حادثة تخص ام رجعت عن ذنبها العرب

وقوله

وخلف ستور الحي من كان بينه على طول ما استر نجيي فاضحي
وهبت له عيني وقلبي وانما لعزته هانت على جوارحي

وقوله

وما ابتعث ظعن الحي طرفي لا غنم نظرة فتكون زادي
ولكني بعثت بلحظ عيني ورآء الركب يسئل عن فؤادي

وقوله

نقض الحب اسمالا وعندي لهن على القلب حب جديد
ورحن وقد سفكن دما حراما نضيح به الانامل والخدود

ومنه قوله

واخ رفعت له يحي على السرى والنجم يسبح في غدير زاكد
فوعى وهب يحل خبط جفونه بالكره من كف النعاس العاقد
حيي رحمت الليل منه بكوكب فتق الدجى واضاء وجه مقاصدي

وقوله

يا

يا عاذلي على الغرام بليل قم وفيا وعزك المأمور
واعذرني ان كان مما يعاني القلب لو كنت ممن يعذر

ومنه قوله

الليل بعد البائن اطمع ناظري في عطفه الشاكي ووصل الهاجر
غلط الكرى بزيارة لم ارضها مخلوسة جاءت بكره الزائر
هاج الرقاد بها غراما كامنا فذممته وحمدت ليل الساهر
هل عند ليلاي الطوال سائل رد لايامي القصار بجاجر
قدرن على قتل النفوس ضعيفة بالرجال من الضعيف القادر

ومنه قوله

رنا اللحظة الاولى فقلت مجرب وكر بها اخرى فاحسست بالشر
فهل ظن ما قد حرم الله من دمي مباحا له ام نام قومي عن الوتر
لقد كنت لا اوتي من الصبر قبلها فهل تعلمان اليوم اين مضى صبري
فاعدي الى الحب صحبة اهله ولم يدر قلبي ان داء الهوى يسري

ومنه قوله

المعاني احفي بقلبي من العذل وان هجن لوعة وزفيرا
يا معيري اجفانه انا اغني بجفوني العزاز ان استعيرا
لي فيكم قلب اغير عليه يوم سلع ولا اسمي المغيرا
وسل لكم ولا بشتكيكم هل رايتم قبلي قتيلا شكورا

وقوله

آه والشوق ما اتى وهن منه لليالي بالسفح لو عدن اخرى

صرن دمًا من الداذي وقد كن بتلك الوجوه ذرعًا وقمرا
اي عين اصابت الدار امدى الله بعدي اخماتها واضرا
ونفانا موائد يصف الجود ابا ذبذب في يد الريح تذري
تلبوا ذلك الرماد تصيبوا فيه قلبي ان لم تصيبوا الجمرا

ومنه قوله

على لعيني اختيار الحبيب وان خانني فالى الخيار
أحب الجفاء على عزه ولا احمل الوصل فالوصل عار

ومنه قوله

واشد حزنًا بالعاشقين بمد الى الفتك كفًا صناعا
اذا استنبطت من دجى ليله صباحًا اماطت بدا لها القناعا

وقوله حملن نشاوى بكاس الغرام وكل غدا لاخيه رضيعا
احبوا فرادى ولكنهم على صحة البين ماتوا جميعا

وقوله

عدمت صبري بجزعي بعدكم ثم ذهلت بعدمت الجزعا
سلبتموني كبدًا صحيحة امس فردوها على قطعا

وقوله اكرهت عيني على الكرى طلب الطيف ونومي لولاه ممتنع
حتى تمنيت لو سهرت مع الركب وود الساهرون لو هجعوا

وقوله ان ساء بعدهم الحيا فلتنسكب او شاء طل غمامه فلتنقلع
فمقبل حسبي في ذيول ربوعهم كاف وشربي من فواضل ادمعي

وقوله قالوا

وقوله قالوا غدًا وعد النوى يا برد بما لو لم يفوا
هل انت يا قلبي معي ام معهم منصرف
يا زمني على الغضا ما انت الا الاسف
لهفي عليك يا صبا لو رد ذلك اللهف

وقوله لم ترمني الايام فيك بعاير في اسهم وجوارحي اهداف
الا ذم فاحش صنعها في غدره عندي لها امثالها آلاف

ومنه قوله

سحت والعيون مطلقة ترعى وغابت وكلها في وثاق
لم تزل تخدع للعيون الى ان علقت دمعة على كل ماق

وقوله ان التي علقت قلبك ودها راحت بقلب عنك غير علوق
عقدت ضمانًا وفا بها من خصرها فوهي كلا العقدين غير وثيق

ومنه قوله

كم بالغضا يا روضتي على الغضا من شافع ردًا وعهد شرقا
ونظرة لله فيها حكمة يوم تخاصم القلوب الحدقا

وقوله من حكم الالحاظ في قلبه دل على مقتله النابلا
سل نافثًا السحر بنجد منى حول نجد بعدنا بابلا

ومنه قوله

تعجلت يوم اللوى نظرة ولم التفت الى الآجل
فيا رب قلد دمي مقلتي بما نظرت واعف عن قاتلي

ومنه قوله

قم غير معتذرٍ ولا متثاقلٍ فاقصص معي أثر الخليط الراحلِ
إن كان فاتك يوم رامة نصرتي فنعم الأخرى برفقه عاقلِ

وقوله أيا صاحبي نجواي يوم سويقةٍ أناةً وإن لم تسعدا فتحمّلا
سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها وإن كان مصقول الترائب أكحلا
أأنتِ أمرتِ البدر أن يصدع الدجى وعلّمتِ غصن البان أن يتميّلا
واذكر عدنا من رضابك سلسلا فما أشرب الصهباء إلا تعلّلا

ومنه قوله

ظن غداة البين إذ قد سلما لما رأى سهماً وما أجرى دما
فعاد يستقري حشاه فإذا فؤاده من بينها قد عُدِما
لم يدر من أين أصيب قلبه وإنما الرامي دري كيف رمى
يا قاتل الله العيون خلقت جوارحاً فكيف صارت أسهما

ومنه قوله

كثر فيك اللوم وأين سمعي ولهم وأتعب المكلّفين ناصح منهم

وقوله حمّلوا ريح الصبا نشركم قبل أن تحمل شيحاً وخزامى
وابعثوا أشباحكم لي في الكرى إن أذنتم لجفوني أن تناما

ومنه قوله

هي ذنب قلبي إنه يوم بينكم شكاك لوجدٍ أو لروعة بينِ
فما بال عيني عوقبت وهي التي سعت بينكم حتى عشقت وبيني

وقوله دع

وقوله دع بين جلدي والعظام مكاناً يسع الغرام وحمل الأحزانا
واستبق طرفي ربما غلط الكرى بطروقه فسلكته وسنانا

وقوله عيني جنت يا ظالمين فما لكم جور القضاء تعاقبون جناني
ما بعده يا قلب أول نظرة أخذ البري بها بذنب الجاني

ومنه قوله ويوم ذي البان تبايعنا تجرت الغنا
كان الغرام المشتري وكان قلبي الثمنا

وقوله ليت جسمي مع قلبي عندكم إنه فارقني يوم افترقنا
أتمنّاكم على الناس ومن تركوه ومنى النفس تمنّا

وقوله أرى صوراً وشاذاتٍ حساناً مصايد للطماعة والأماني
فأستندني بظلٍّ لم يسعني وأسترويَ غماماً ما سقاني

ومنه قوله

وفي الركب لي إن أنجد الركب حاجة أجلّ اسمها أن يمتضى وأصون
يماطلني عنها المليّ وقد دري على عذره أن العهود ديون
وعودني غراف نجدٍ بذكرها فأعلمني أن الغرام جنون
يعود ذا آظامئاً إن يطبّه فكيف له بالداء وهو دفين

ومنه قوله

عرّض بغيري ودعني من ظنونهم إذ قيل من بك يخفى الحب في الظن
وجنّب العتب أما جئت زائرنا فأنت في العين أحلى منك في الأذن

وقوله أحبّ ظماء العدى من قبلها وأهوى تراب الأرض ما كنت أهواها

بَرَاهَا بِعَيْنِ الشَّوْقِ قَلْبِي عَلَى النَّوَى فَيَحْظَى وَلَكِنْ مَنْ لِعَيْنِي بِرُؤْيَاهَا
وَلَيْلٍ بِذَاتِ الأَثْلِ قَصَّرَ طُولَهُ سُرَى طَيْفِهَا آهًا لِذِكْرَتِهِ آهَا
تَخَطَّتْ إِلَى الهَوْلِ مَشْيًا عَلَى الهَوَى وَأَهْوَالِهِ لَا أَصْغَرَ اللهُ مَمْشَاهَا

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

قَالَ وَاشِيهَا وَقَدْ زَاوَدْتُهَا رَشْفَةً تُبْرِدُ قَلْبِي مِنْ لَمَاهَا
لَا تَشِمْهَا فَمُهَا إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الخَمْرَةَ قَدْ حَرَّمَ فَاهَا

وَقَوْلُهُ

أَجِيرَانَ الحِمَى مِنْ لِأَبْرَقِ لَيْلٍ أُنِيَ مُسْتَرْشِدًا بِكُمْ فَنَامَا
وَلَمَّا كُنْتُمْ يَوْمَ الثَّنَايَا مَنِيَّةَ نَفْسِهِ كُنْتُمْ مُنَاهَا

وَقَوْلُهُ فِي الطَّيْفِ

فَضَى ذَيْنِ سُعْدَى طَيْفُهَا المُنَاوِبُ وَنَوَّلَ الآمَا أَبَى المُحَجَّوبُ
فَمِثْلُهَا لَا عِطْفُهَا مُتَشَمِّسٌ وَلَا مَسُّهَا تَحْتَ الكَرَى مُتَصَعِّبُ
فَحَيَّتْ نَشَاوَى مِنْ سُرَى اللَّيْلِ الصِّفْوَا جُنُوبًا بِجَنْبِ الأَرْضِ مَا تَتَقَلَّبُ
أَلَا رُبَّمَا أَعْطَتْكَ صَادِقَةَ المُنَى مُحَادَثَةُ الأَحْلَامِ مِنْ حَيْثُ تَكْذِبُ

وَقَوْلُهُ

خَيَالٌ عَلَى الزَّوْرَاءِ صَدَّقْتُ فَرْحَةً بِهِ خَدَعَاتُ اللَّيْلِ وَالصُّبْحُ أَصْدَقُ
عَجِبْتُ لَهُ أَدْنَى البَعِيدَ وَسَمَّحَ البَخِيلَ وَأَهْدَى النَّوْمَ وَهُوَ مُؤَرِّقُ
وَنَبَّهَ مِنْ أَيَّامِ جَمْعٍ لُبَانَةً بِكَادِ لَهَا جَمْعُ الضُّلُوعِ يُفَرَّقُ

وَقَوْلُهُ

زَارَتْ وَيَحْجُدُ وَدُنَا رَكْبُ المَطِيِّ وَأَسْوُقُهُ
فَتَعَطَّرَتْ بِذُيُولِهَا كُثُبُ الغُوَيْرِ وَأَبْرَقُهُ

وَاسْتَرْجَعَتْ

وَاسْتَرْجَعَتْ بِأَفِي كَرًى بِتْنَا أُخْنِطَا فَاتَسَرِّقُهُ

وَقَوْلُهُ

لَقَدْ سَرَى بَيْنَ الغِرَارِ وَالكَرَى طَيْفٌ لَهَا رِدَاءُ الظَّلَامِ مُلْتَفَّا
فَقُمْتُ لَيْسَ غَيْرَ طَرَبِي وَبِيَدِي أَنْفُضُ رَحْلِي وَأَنُصُّ الطِّرْفَا
ثُمَّ وَهِمْتُ أَنْ بَدَّرًا زَارَنِي فَيَتُّ لَا أَسْأَلُ إِلَّا الأُفُقَا

وَقَوْلُهُ

ضَنَّتْ عَلَيْكَ بِيَقْظَى وَسَمَحَتْ بِالحُلْمِ
سَمَاحَةً لَيْسَ عَلَى بَاذِلِهَا مِنْ غُرْمِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

وَزَائِرٍ قَرَّبَتْ زِيَارَتَهُ مِنْ آيِسٍ بِالظَّلَامِ مُحْتَشِمِ
يَعْرِفُ رَحْلِي بَيْنَ الرِّكَابِ بِرُجْحَانِ التَّشَكِّي وَأَنَّهُ النَّعَمِ
ثُمَّ دَنَا جَاذِبًا عِطَافِي وَالخَوْفُ يَلْوِي مِنْهُ فَقَالَ قُمِ
ثُمَّ لِي فَلَوْلَا أَنْ لَمْ أُجِبْ خَطَرًا قُلْتُ وَلَوْلَا سِرٌّ أَنْ لَمْ أَنَمِ
أَكْرُومَةٌ لِلدُّجَى وَهَبْتُ ذُنُوبَ الصُّبْحِ فِيهَا لِشَافِعِ الظُّلَمِ

وَقَوْلُهُ فِي المَدِيحِ

وَسَيِّدُ قَوْمِهِ مَنْ سَوَّدُوهُ بِلَا عَصَبِيَّةٍ وَبِلَا انْتِجَابِ
وَإِنْ كَانَ الفَتَى لِأَبِيهِ نَزْعًا فَإِنَّ الغَيْثَ نَجْلٌ لِلسَّحَابِ

وَقَوْلُهُ

وَفِيتَ لِآبَاءٍ تَكَفَّلْتَ عَنْهُمْ بِمَا سَنُّوا فَخَارًا وَسَيَّرُوا
وَجِئْتَ بِمَعْنًى زَائِدٍ وَكَأَنَّهُمْ وَمَا قَصَّرُوا عَنْ غَايَةِ المَجْدِ قَصَّرُوا

وَقَوْلُهُ

تَدَانَفَرَتْكَ العَطَايَا وَالثَّنَاءُ غِنًى وَانْصَبَتْكَ العُلَى وَالرَّاحَةُ التَّعَبُ
عَزَّتْ بِنَفْسِي وَلَكِنْ زَادَنِي شَرَفًا أَنِّي إِلَيْكُمْ إِذَا بَاهَلْتُ أَنْتَسِبُ

ومنه قوله

يحيط باقطار الاصابة رأيه بديها ورأي الناس مختمر غب

تصور من حسن وحزم ونائل نفى الذنب منه البدر والبحر والهضب

منها

واستعتب الايام وبني مصره بهيبتهم حتى نفى فتعتب

فلو قلت اني في مديح سوائهم صدقت لقال الشعر في الشر تكذب

فما كلما استوضحت فيه هداية وليس ضلالا كلما بت تكتب

وقوله

لا توسعني من نوالك فوق ما يسع امتداحي

دعني اطير بشكره ما دام يحملني جناحي

ومنه قوله

من حوله غرر لهم وضاحة تبيض منهن الليالي السود

واذا اناخ به الوفود رأيتهم كرما قياما والوفود قعود

ومضى يريد النجم حتى جازه شرفا فقال النجم اين تريد

افنى الثراء على الثناء لعلمه ان الفناء مع الثناء خلود

وقوله

فتى عقدت تمائمه قطيما على اكرومة ووفاء عهد

وربته على خلق المعالي عزائز من اب عال وجد

فما يجب له اذن سوالا ولا يبجح له شفة برد

وقوله

تد

فقد افسد والدنيا على ابنائها فما ترى مثلهم فيمن تلد

وبني بجد قومه محمد فمن ثم وربما عق الولد

ودبر الدنيا برأي واحد بانف ان يشركه فيه احد

اذا استشار لم يزد بصيرة ولا يلوم رأيه اذا استبد

وقوله

اعترفت لك العدى اقرارنا بالحق اذ لم يغنها اقرارها

ولو ان وجه الجود جحدت وانما ضرورة اقرارنا

وقوله

سل بعلي خصمه اننا نقنع فيه بشهود الحسام

يخبرك من يحسده انه ضرورة واحد بهذا الانام

وقوله يصف فرسا

وضامر الى الوجه عرقه بأربع تشفى بها الاوابد

خاض الظلام واهتدى بغرة كوكبها المقلتيه ثاقب

بنصاع كالمريخ في اتقاده وانت فوق ظهره عطارد

وقوله

كن لم يعدك اعتبته اذا جئت لا فقا زه

كانك اول الحبابه اذا كنت آخر زائره

وقوله

انفقت كل مودة احرزتها شرفا ورحت بوده متربصا

وخبرت قوما قبله وخبرته فعرفت مولى السيف من عبد العصا

ومنه قوله

ولما برزت ترى الهلال مضى آيسا منه من يطمع

لانهم انكروا ان يروا هلالا على قمر يطلع

وقوله والبدر من انوار وجهك خاشع يشكو وشكوى مثله استعطاف

لك دونه شرف النهار وحظه من ليله الاظلام والاسداف

واذا استتم فليله من شهره نصف وشهرك كله انصاف

وقوله

لا تلبث الوفر الجميع ان يشت شمله

ولا تكونن لماله مجله

مكان كل درهم من كفه لقبله

وقوله

لعاذله حق على من يزوره لكثرة ما يغريه باللوم عاذله

وقوله كان الندى دين له كلما انقضت فرايضه عنه تلته نوافله

وابى الحيي ويخال ان براسه في الحرب عارض جنة او اخيل

ما قنعت افقا عجاجه غارة الا تخرق عنه ثوب العسطل

وقوله

اذارك الانق العالي ام اعتصمت بها السما يقينا انها حرم

ام الكواكب من شوق اليك هوت ترجو بذاك فمجموع ومنفصم

ام انت يوسف موعودا وقد سجدت لك النجوم وهذا كله حلم

وقوله رسم من الملك كان البخل عطله اسرت فيه بني كسرى وما رسموا

نعمى

نعمى على العجم حصتهم كرامتها لا بل تشاءم فيها العرب والعجم

قوم يرون الغنى بالنار يكسبهم فخرا وقوم يرون النار ربهم

وقوله ضربوا بمدرجة السبيل قبابهم بنفا يزعون بها على الضيفان

ويكاد موقدهم يجود بنفسه حب القرى حطبا على النيران

ومنه قوله

وعم جودك حتى المزن ينشد بذي المكارم لا قعبان من لبن

ظفرت منه بكنز ما نصبت له شعبا ولا كدني معطيه بالمنن

وما ذممت زماني في معاتبه وحجتي بك الا وهو يخصمني

ومنه قوله

ذو غرة اعدى بها البدر السنا والسنا

افقر سماحه وذلك الفقر الغنا

وقوله وفي فؤادي لهواك رتبة لا يصل العشق الى مكانها

يستاذن الناس عليها فمتى ما حجبوا فادخل بلا استيذانها

ومنه قوله

كريم اذا صم الزمان نخوذه سميع لاصوات العفاة اذن

تحلق يبغي موطنا بعلائه فاصبح فوقا والكواكب دون

منها وارجوك لي حيا وارجو لوارثي نداك وجسمي في التراب دفين

اذا صانك المقدار عن كل حادث فوجهي عن ذل السوال مصون

ومنه قوله

با

باباسطًا من يده مزنة يبتسم منها البلد القاطب
ما زال ينكبك بالحزم المصر حتى خافك النائب

وقوله

فذا أول من يشقى بسعدك جده ويحبك طيب الذكر وهو دفين
بسامك لا تشري أبوه ولا له المدائن دار والجبال حصون
ولا صار أعواد السرير به ولا تغض تحت التاج منه جبين

وقوله

وللحب مني ما أمنت جنانه محلة قلب فلما ينقلب
وما كلما فارقنا سرب أدمعي ولا كلما غنى الحمام أطرب

وقوله وما ألقى بغير الصبر قرنا لعلي اجتني ثمرات صبري
وما يخشى الصديق شبا لساني على عرض ولا لسعات نكري

ومنه قوله

ولقد أضم إلى فضل قناعتي وأبيت مشتملا بها متسربلا
وأرى العدو على الخصاصة شائنًا نصف الغنى فحاليَ متمولا
وإذا امرؤ أفنى الليالي حسرة وأمانيًا أفنيتهن توكلا

وقوله وهبتك للحرص عليك لما بلوتك في القساوة والتجني
ولما كان بعض النوم عارًا ملكت على الكرى أهداب جفني

وقوله فمدت إليها بالردى يد كاسر وكان بعيدًا المجد منه يد ثاقب
بكت أدمعًا بيضًا ودمت جباههم فخشيتها تبكي دمًا بالحواجب

منها

منها اذا كان سهم الموت لا بد واقعًا فيا ليتني المرمي من قبل صاحبي
متى دنس الحزن السلو غسلته فعاد جديدًا بالدموع السواكب

وقوله يزعمي ان يسري عن الاسى اليك ولم تقلل بنصري كتائبه
اذا اسلم البدر التمام نهبن على الليل ان تهوى صغارًا كواكبه

وقوله

وورّاث غلمة لسبق فهم في الروع من مهج العدى ما احتازوا
بينها فنون على المنون كأنهم حرصًا فراش والمنية نار

وقوله واذا عددت سني لم الق صاعدًا عدد الانابيب التي في صعدتي
والام فيك وفيك شبت على الصبى يا جور لا تمني عليك ولمني

وقوله

ويقول للعذال مرضية شيبته من حيث لا يدري
قبلت سكرانا عوارضه عمدًا فاعدى شعره ثغري

وقوله نعيب على الشيب حسنًا ان رأت تطلع ضوء الفجر تحت هزيع
وما شبت لكن ضاع مما بكيتكم سواد عذاري في بياض دموعي

وقوله

بعدت بآثار الانيس عهودها فوحوشها في نحوه ان تغيضا
وكأن حائمة النعام بعفرها اشباح حي جالسين القرفصا

وقوله لمن الطلول كأنهن رقوم تضحي لعينك تارة وتغيم
ما كدت اعرف انهن تشبدي حتى تحدث بينهن نسيم

ومنه قوله

بأسيف نصري والمهند تابع ورَبع أرضي والسحاب مصاف
أخلاقك الغر النميرة مالها حملت قذى الواشين وهي سلاف
والإفك في مرآة رأيك ماله يخفى وأنت الجوهر الشفاف

وقوله

عيش كلا عيش ونفس ما لها من عيشة الدنيا سوى حسراتها
وزيادة ما جلدا وفرط تحمل بين العدى الإشفاق من أشماتها
إن كان عندك يا زمان بقية مما يضام به الكرام فهاتها

وقوله

ما إن ضننت مع الظنون بصاحب الا سمحت به مع التحقيق
لا يضحك الأيام كذب مطامعي إلا إذا طالبتها بصديق
مأمون خطي أن مثلي ممكن لكن كثرت على الزمان فملني
مما أتيك أننا في أرضنا لا نعرف الإحسان غير موتين

وقوله يصف شعره

يظهر منها السر رجا سند لها ضرورة الحق وهو مكتئب
يطربه البين وهو يحزنه من أنين الحمامة الطرب

وقوله

نبادر تلقط الأسماع منها عن الأفواه ما نثر النشيد
نسير بوصفكم ويقيم فيكم خوالد فهي قاطنة شرود

وقوله

في كل يوم بنت فكر حرة تغني بهجتها عن التمشيق
لم يجد لي نعمى بها فكأنني مما تخيب ولدتها لعقوق

وقوله

يا من رأى باللوى برقا تقدح نيرانه الجنوب
كأن ما لاح منه وهنا على شباب الدجى مشيب

وقوله

آنس برقا بالغور لامعا متقلبا طورا وطورا خاضعا
يخرق جيب الليل عن شمس الضحى ثم يغور فيعود راقعا
أيا صاحبي أين وجه الصباح وأين غد صف لعيني غدا
أسدوا ام ستارة ليل الغرام لم صبغوا فجره أسودا

وقوله

يا ليلة ما زارها أعين الغير لم يبح لي فيها صفو من الكدر
بت من صبحها حتى التفت إلى وجه العشاء أعزيه عن السحر
كم يوم سخط صفا لي منه ليل رضى حتى وهبت ذنوب الشمس للقمر

وقوله في وصف الليلة بالطول

أرقب من نحوها زوال أمر مستنفر
نواكد كأنما أفلاكهن لم تدر
وكلما قلت انطوى شطر من الليل انتشر
أسألها أين الكرى أين الصباح المنتظر
وكل شيء عندها إلا الرقاد والسحر

وما أنت الشمس نعم كلمت من خطل النفس

ومنه قوله

وكم حملنا ببني المجد عندكم · أو الرفد فتلاء الذراع أمون

كأنا مللنا الصبح من طول خوضنا · حشى ليلها والصبح فيه جنين

وقوله

إذا ابتسنا أقلامه أو تصاممت · فصارمه رطب اللسان خطيب

يرى كل يوم لا بسا ذم فارس · له جسد فوق التراب صليب

ولم ار مثل السيف عريان كاسيا · ولا أمرد الخدين وهو خصيب

وقوله

لمن طالعات في السراب أفول · يفوتها الحادون وهي تميل

هواها وراء والسرى من امامها · فهن صحيحات النواظر حول

نجائب ان ضل الحمام طريقه · إلى أنفس العشاق فهو دليل

وقوله في السمك

نعيش بخفض ما تمنت ونعمة · بحيث ثواها لو ثوى فارق العمرا

مسربلة لم يدفع النبل درعها · وعريانة لم تشك حرا ولا قرا

وقوله في الخمر

عقرن البدور لهم في المهور · حتى جلوها علينا عقارا

يطوف بها عاطل المعصمين · يلبسها الجام منها سوارا

خطبنا بها فقام الفتى عنها · بخاطبنا فخلنا الفتى فيها قسا

وسام بمهرها ثمنا بغالي به · في ظنه فنراه بخسا

وقوله

ومنه قوله

فدم الدن صرفه لدم الجسم متى غش لم تسعه ال...

أفيا في امر المزاج الذي يحسنه · والترو قنا عموف

زمن لنا لمني رجعة لو بلت · عيش فظا · هل يوم أتمنى وطرا لم أكن أمس به مغتبطا

... داره روضه داره الحمى ولا هل مصقول التراب

وقوله

توفي سنة تسع واربعين واربعمية

ومنهم ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمن التنوخي المعري

رفض الدنيا وما تسلم وفرض غاياتها فعمل بما علم وتداوى بالياس من مطامعها والم
وداري الناس بترك حظه لهم ومع هذا ظلم نفض يديه من الدنيا وساكنها وخفض
لديه قدر مجانسها وانقطع في بيت كان له بالمعرة لا يخرج منه الا الى مسجده
ولا ينهج طريقا الا الى مجده واخذ نفسه بالقناعة حتى صارت جنة نفيه
المطامع ومنة تقويه على مغالبة الامل الطامع وترك اكل لحوم الحيوان
وعموم ما يجري مجراها من الاعسال والالبان ومال في هذا الى راي الحكماء
وقال بمذهب البراهمة في تجنب اراقة الدماء وكان قد طلع عليه وهو في الرابعة
من عمره جدري ذهب ببصره وافقده نور نظره فلما كبر سمى نفسه
رهن المحبسين يعني بهما الدنيا والعمى وكان ابو العلاء من بيت اطلع جماعة من
الفضلاء وافطع بنيه العلاء باي العلاء وكان مطلعا على العلوم لا يخلو في علم
من الاخذ بطرف متبحرا في اللغة متسع النطاق في العربية جامع الشعوب
للطرق الادبية ندرة في العالم وشذرة في بني آدم ما ولدت مثله الليالي
ولا اوجدت شبيهه المعالي وله من الكتب المصنفة والدواوين المدونة ما
اشتهر ذكره وظهر من ذلك البحر دره وهو عدد لا يعقد جمله ولا يحصى
منه ما احرزه عمله عقمت القرايح بامثالها وعدمت الجوارح ان تضم على مثالها
من كلم غريبة المعاني انفس من العقود وحكم قريبة الوصول بشق القلوب
قبل الجلود وله من بدايع النظم والنثر قمراها ومن روابع العلم والعمل ثمراها
ومن يانع ما تجني المسامع والابصار ثمراها هذا على انقطاع جنى عن نفسه وامتناع
جنى

جنى عن انسه ونفار جنى من ظله وجذار جنى مما يجالسه من نسله
معاميه من فقد حاسة بصره وزمي به من عدم جامه معشره وخلوه ممن
يماثله في بلده ويراسله فيما ياخذ في جده واطراحه للمذاكره وانتزاحه
عن المحاضره واشتغاله اكثر الاوقات بالفكر في معاده والذكر لما يحتاج
ان يستصحبه من زاده والتاهب للسفر والنوب مستوفزا ليكون في اول
النفر الا انه كان مع هذا مذهبه ان لا يفارق الا ونفسه كاملة بالمعارف
عاملة على ان لا يفوتها شي من العوارف لتترقى روحه الى عالمها وتلقى روح
القبول في معالمها ولا تخرج الا وهي بالعلوم مستنشمه وللقلوب مبتسمه
فهذا الذي كان يشير عزمه الساكن وعلمه الى اشرف الاماكن وكان ممن
اوتي ذكاء تتوقد زجاجته وغناء تبلغ به فوق الكفاية حاجته والناس
فيه بين مكفر ومعتقد له الولايه وما بين بين هذه الغايه واحتج الصاحب
كمال الدين ابو القاسم عمر بن ابي جراده المعروف بابن العديم رحمه الله له في
الماخذ التي اخذت عليه ونفذت بها سهام المواخذ اليه والف في هذا تاليفا
سماه الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن ابي العلاء المعري
قال فيه انني وقفت على جملة من مصنفات عالم معرة النعمن ابي العلاء
احمد بن عبد الله ابن سليمان المعري فوجدتها مشحونة بالفصاحة والبيان
مودعة فنونا من الفوايد الحسان محتوية على انواع الادب مشتمله من علوم
العرب على الخالص واللباب لا يجد الطاعن فيها سقطه ولا يدرك الكاشح فيها
غلطه ولما كانت مختصة بهذه الاوصاف متميزة على غيرها عند اهل الانصاف

قصدوه جماعة لم يعوا عنه وعيه وحسدوه إذ لم ينالوا سعيه فتتبعوا كتبه
على وجه الانتقاد ووجدوها خالية من الزيغ والفساد فحين علموا سلامتها
من العيب والشين سلكوا فيها مسلك الكذب والمين ورموه بالإلحاد
والتعطيل والعدول عن سواء السبيل فمنهم من وضع على لسانه أقوال
الملحدة ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذي قصده فجعلوا محاسنه
عيوبا وحسناته ذنوبا وعقله حمقا وزهده فسقا ورشقوه بأليم
السهام وأخرجوه عن الدين والإسلام وحرفوا كلمه عن مواضعه وأوقعوه
في غير مواقعه ولو نظر الطاعن كلامه بعين الرضى وأغمد سيف الحسد
من غلبه انتضى لأوسع له صدرا وشرح واستحسن ما ذم ومدح لكن جرى
الزمن على عادته في مطالبة أهل الفضل بتراته وقصدهم بإساءاته فسلط
عليهم أبناءه وجعلهم أعداءه فقصدوه بالطعن والإساءة واللبيب مقصود والأديب
عن بلوغ الغرض مصدود وكل ذي نعمة محسود ومن سلك في الفصاحة
مسلكه وأدرك من أنواع العلوم ما أدركه وقصد في كتبه الغريب وأودعها
كل معنى غريب كان للطاعن سبيل إلى عكس معانيها وقلبها وتحريفها عن وجوهها
المقصودة وسلبها ألا ترى إلى كتاب الله العزيز المحتوي على المنع والتجويز
الذي لا يقبل التبديل في شيء من صحفه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه كيف أجال جماعة من أرباب الأقاويل تأويله إلى غير وجه التأويل
وصرفوا تأويله إلى ما أرادوا فما أحسنوا في ذلك ولا أجادوا فما ظنك
بكلام رجل من البشر ليس بمعصوم إن زل أو عثر وقد تعمق في فصيح الكلام
وأتى

وأتى من اللغات بما لا ينبس لغيره ولا يرام وأودعها في كلامه أحسن إبداع
وأبرزها في النظم البديع والأسجاع إذا قصده بعض الحساد فحمل كلامه على
غير ما أراد وقد وضع أبو العلاء كتابا وسماه بزجر النابح أبطل فيه طعن المزري
عليه والقادح وبين فيه عذره الصحيح وإبانة الصريح ووجه كلامه
الفصيح ثم أتبع ذلك بكتاب وسماه بنجر الزجر بين فيه مواضع طعنوا بها عليه
ببيان النجز فلم يمنعهم زجره ولا اتضح لهم عذره بل تحقق عندهم كفره وأصروا
على ذلك وداموا وعنفوا من انتصر له ولاموا وقعدوا في أمره وقاموا
فلم يرعوا له حرمة ولا أكرموا علمه ولا راقبوا فيه إلا ولا ذمة حتى حكموا بكفره
بالأسانيد وشددوا في ذلك غاية التشديد ولقد من جاء بعدهم بالتقليد
فابتدرت دونه مناضلا وانتصبت عنه مجادلا وانتدبت لمحاسنه
ناقلا وذكرت في هذا الكتاب مولده ونسبه وتحصيله للعلم وطلبه ودينه
الصحيح ومذهبه وورعه الشديد وزهده واجتهاده القوي وجده
وطعن القادح عليه ورده ودفع الظلم عنه وصده انتهى كلام الصاحب
كمال الدين ابن العديم في صدر ما ألفه ثم أخذ بقص أخباره ويستقصي آثاره
وأنا ذاكر ما حكاه نكتا أختصرها وأقتصر ما أورده على لطايف ألخصها بعبارة
أحصرها **أما** بلده فمعرة النعمان بها ولد والصحيح أنها تنسب إلى
النعمان بن بشير الأنصاري وكان واليا على حمص وقنسرين في ولاية معوية وابنه
يزيد ومات للنعمان بها ولد وجدد عمارتها فنسبت إليه وكانت تسمى ذات
القصور **وأما** نسبه فمن تنوخ **وأما** بيته فسادة لهم في الفضل رسوخ

غير منسوخ منهم قضاة الأمة والفضلاء الأئمة والعلماء أصحاب العلوم العلوم الجمة والأدباء المنطقون بالحكمة والشعراء الذين اغتصبوا البحر درره والفلك نجمه والخطباء أهل الورع والأثبات الذين أحيوا السنة وأماتوا البدع ممن لا يتسع التأليف لإحصائهم وحصر أسمائهم وإنما نحن بصدد ذكر أبي العلاء على التخصيص والإشادة من مجده بما كاد أن يلحق بشواهد التنصيص قرأ القرآن العظيم بالروايات على جماعة من الشيوخ وتوسع في اللغة والنحو ورحل إلى بغداد في طلب العلم وذوي الحديث وخرج من حديثه سبعة أجزاء رويت عنه وفي بعض رسائله يقول ــــ وأحلف ما سافرت أستكثر من النشب ولا أتكثر بلقاء الرجال ولكن آثرت الإقامة بدار العلم فشاهدت أنفس ما كان لم يسعف الزمن بإقامتي فيه وأخذ عنه خلق لا يعلمهم إلا الله كلهم قضاة وأئمة وخطباء وأهل تبحر وديانات واستفادوا منه ولم يذكره أحد منهم بطعن ولم ينسب حديثه إلى ضعف ولا وهن وكان له أربعة من الكتاب المجودين في جرايته وجاريه يكتبون عنه ما يكتبه إلى الناس وما يمليه من النظم والنثر والتصانيف والإجازات والسماع لمن يسمع منه ويستجيزه وغير هؤلاء من الكتاب الذين يغيبون ويحضرون منهم جماعة من بني هاشم وله رسالة تعرف برسالة الضبعين كتبها إلى معز الدولة ثمال بن صالح يشكو إليه رجلين كانا يوليان عليه وقد حيرا فأبينا من لزوم ما لا يلزم قال فيها وفي حلب حماها الله نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات يعرفون ببني أبي هاشم أحرار نسكة أيديهم بحبل الورع متمسكة جرت عادتهم أن ينسخوا ما أمليه

وأن

قلت

وإن أحضرت ظهرت الحجة بما أقول فيه واتفق يوم وصوله إلى بغداد موت الشريف الطاهر يعني أبا أحمد الحسين بن موسى والد الشريفين الرضي والمرتضى فدخل أبو العلاء إلى عزائه والناس مجتمعون والمجلس غاص بأهله فتخطى بعض الناس فقال له بعضهم ولم يعرفه إلى أين يا كلب فقال الكلب من لا يعرف للكلب كذا وكذا اسما ثم جلس في أخريات المجلس إلى أن قام الشعراء وأنشدوا فقام أبو العلاء وأنشد قصيدته التي أولها ــــ

أودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف

يرثي بها الشريف المذكور فلما سمعه ولداه الرضي والمرتضى قاما إليه ورفعا مجلسه وقالا له لعلك أبو العلاء المعري قال نعم فأكرماه واحترماه ثم إن أبا العلاء بعد ذلك طلب أن تعرض عليه الكتب التي في خزائن بغداد فأدخل إليها وجعل لا يقرأ عليه كتاب إلا حفظ جميع ما يقرأ عليه وقال ــــ الشعر وهو ابن إحدى عشرة أو اثنتي عشرة سنة وقيل له ثم بلغت هذه الرتبة في العلم فقال ما سمعت شيئا إلا حفظته وما حفظت شيئا فأنسيته وحكى عنه تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان يقرأ عليه شيئا من تصانيفه قال وكنت قد أقمت عنده سنتين ولم أر أحدا من بلدي فدخل مغافصة المسجد بعض جيراننا للصلاة فرأيته وعرفته وتغيرت من الفرح فقال لي أبو العلاء ما أصابك فحكيت له أني رأيت جارا بعد أن لم ألق أحدا من بلدي منذ سنتين فقال لي قم وكلمه فقلت حتى أتم السبق فقال قم أنا أنتظرك فقمت وكلمته بالأذربيجانية شيئا كثيرا إلى أن سألت عما أردت فلما فرغت وقعدت بين يديه قال لي أي لسان

بهذا قلت بهذا اللسان اهل اذربيجان فقال ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني حفظت
ما قلتما ثم اعاد لفظنا بلفظ ما قلنا فجعل جاري يتعجب غاية التعجب ويقول كيف
حفظ شيئا لم يفهمه وقال ـــــ هبة الله بن موسى كنت اسمع من اخبار ابي العلاء
وما اوتيه من البسطة في علم اللسان ما كثر تعجبي منه فلما وصلت المعرة قاصدا
الديار المصرية لم اقدم شيئا على لقائه فحضرت اليه ومعي اخي وكنت بصدد اشتغال
يحتاج اليها المسافر فلم اسمح بمفارقته والاشتغال بها فتحدث معي اخي حديثا
باللسان الفارسي فارشدته الى ما يعمله فيها ثم غدونا الى مذاكرة ابي العلاء فجارينا
الحديث الى ان ذكرت ما وصفته من سرعة الحفظ وسألته ان يريني من ذلك ما
احكيه عنه فقال خذ كتابا من هذه الخزانة القريبة منك فاذكر اوله فاني
اورده عليك حفظا فقلت كتابك ليس بغريب ان حفظته قال قد دار بينك وبين
اخيك كلام بالفارسية ان شئتما اعدته عليك قلت اعده فاعاده وما اخل
والله منه بحرف ولم يكن يعرف اللغة الفارسية وكان لابي العلاء
جار اعجمي بمعرة النعمان فغاب في بعض حوائجه فحضر رجل غريب اعجمي مجتاز
قد قدم من بلاد العجم فطلبه ولم يمكنه المقام وهو لا يعرف اللسان العربي
فاشار اليه ابو العلاء ان يذكر حاجته اليه فجعل يتكلم بالفارسية وابو
العلاء يصغي اليه الى ان فرغ من كلامه وهو لا يفهم ما يقول ومضى الرجل وقدم
جار ابي العلاء العجمي الغائب وحضر عند ابي العلاء فذكر له حال الرجل وطلبه
له وجعل يعيد عليه ما قال بالفارسية والرجل يستغيث ويلطم على راسه الى ان
فرغ ابو العلاء وسئل عن حاله فاخبرهم انه اخبر بموت ابيه واخوته وجماعة
من

من اهله او كما قال ـــــ ومن ذكائه وحفظه ان جارا له سمانا
كان بينه وبين رجل من اهل المعرة معاملة فجاء ذلك الرجل ودفع اليه السمان
رقاعا كتبها اليه يستدعي فيها حوائج له وكان ابو العلاء في غرفة مشرفة عليهما
فسمع محاسبة السمان له واعاد الرجل الرقاع الى السمان ومضى على ذلك ايام فسمع
ابو العلاء ذلك السمان وهو يتاوه ويتململ فسأله عن حاله فقال كنت حاسبت
فلانا برقاع كانت له عندي وقد عدمتها ولا يحضرني حسابه فقال لا عليك تعال
الي فانا احفظ حسابكما وجعل يملي عليه معاملته جميعها وهو يكتبها الى ان فرغ
وقام فلم يمض الا ايام يسيرة فوجد السمان الرقاع وقد جذبها الفار الى زاوية في
الحانوت فقابل بها ما املاه عليه ابو العلاء فلم يخط في حرف واحد ولما
دخل الى بغداد ارادوا امتحانه فاحضروا دستور الخراج الذي في الديوان
وجعلوا يوردون ذلك عليه مياومة وهو يسمع الى ان فرغوا فابتدا ابو العلاء
يسرد عليهم كلما اوردوه عليه وسمع اهل حلب بذكائه وهو صغير
فسافر جماعة من اكابرهم الى معرة النعمان لمشاهدته وسألوا عنه فقيل لهم
هو يلعب مع الصبيان فجاؤا اليه وسلموا عليه فرد عليهم السلام فقيل له هؤلاء
جماعة من اكابر حلب اتوا لينظروك ويمتحنوك فقال لهم هل لكم في المقافاة
بالشعر فقالوا نعم فجعل كل واحد منهم ينشد وهو ينشد على قافيته حتى فرغ
حفظهم باجمعهم وقهرهم فقال لهم اعجزتم ان يعمل كل واحد منكم بيتا عند الحاجة
اليه على القافية التي تريد فقالوا له فافعل انت ذلك فجعل كلما انشد واحد
منهم بيتا اجابه من نظمه على قافيته حتى قطعهم كلهم فعجبوا منه وانصرفوا

ومر في طريقه الى بغداد وهو راكب على جمل بشجرة فقيل له طاطي راسك ففعل واقام ببغداد ما شاء الله فلما عاد اجتاز بذلك الموضع وقد قطعت تلك الشجرة وطاطي راسه فسُئل عن ذلك فقال ها هنا شجرة فقيل له ما ها هنا شي فقال بلى فحفروا ذلك الموضع فوجدوا اصلها ٥ وقيل لبعض امرا حلب ان اللغة التي ينقلها ابو العلا انما هي من الجمهرة وعنده منها نسخة ليس في الدنيا مثلها واشاروا عليه بطلبها منه فقصد الاذاه فسيّر امير حلب رسولاً الى ابي العلا يطلبها منه والاجابة بالسمع والطاعة وقال تقيم عندنا اياماً حتى نقضي شغلك ثم امر من يقرا عليه كتاب الجمهرة فقريت عليه حتى فرغوا من قراتها ثم دفعها الى الرسول ما قصدت بتعويقك الا ان اعيدها على خاطري خوفاً من ان يكون قد شذ منها شي عن خاطري فعاد الرسول واخبر اميره بذلك فقال من يكون هذا حاله لا يجوز ان يوخذ منه هذا الكتاب وامر برده اليه وكان له محل عال عند الملوك يقبلون عليه ويقبلون شفا[...]ه ويعظمون قدره وله كرم لو ملك الدنيا لبذلها وفيه مناقب نقول ولا نحاشي انه كان اكثرها افضلها ومن اشعاره التي سيّرت في الارض مثلها

قوله في النسب والغزل

جشّت نط[...]لام توصفين به ومنزلا بك معموراً من الخفر
وقوله
ولحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعر او بيت من الشعر

كم قبله لك في الضماير لم اخف فيها الحساب لانها لم تكتب
وقوله
ورسول احلام اليك بعثته فاتى على يأس بنجح المطلب

وقوله

تكسّب فرطبك تعذيبا وما سحرا اخلت قرطبك بما زونا وما زونا
لو قلت ما قاله فرعون مفتريا لحقت ان تصبحي في الارض طاغوتا
فليت اول انسان اضل به ابليس من تخذ الانسان لاهوتا

منها

يا عارضا راح تحدوه بوارقه للكرخ سلمت من غيث ويحيينا
لنا ببغداد من نهوى تحيته فان تحملتها عنا فحيينا
بنا الزمان حبالا من حبالكم اعزز علي بكون الوصل مبتوتا

وقوله

منك الصدود ومني بالصدود رضي من ذا علي بهذا في هواك قضى
بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت من الكآبة او بالبرق ما ومضا
اذا الفتى ذم دهرا في شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى
وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبى عوضا

وقوله

دارت عليها للظلام زوارق ومن النجوم قلائد ونطاق
والطوق من لبس الحمام عهدته وظبا وجرة ما لها اطواق

وقوله في المدح والفخر

جمال ذي الارض كانوا في الحيوة وهم بعد الممات [...] الكتب والسير
وافقهم في اصلات صرنمانكم والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر
اذا هي القطر سبتها عبيدهم تحت الغمايم للسارين بالقطر

وقوله

يتهللون طلاقة وكلومهم يتهلل منهن النجيع الأحمر
لا يعرفون سوى التقدم آسيا فجراحهم بالسمهرية تسبر
من كل من لولا تسعر بأسه لاخضر في يمنى يديه الأسمر

وقوله

بأي لسان ذامني متجاهل علي وخفق الريح في ثناء
تكلم بالقول المضلل حاسد وكل كلام الحاسدين هراء
أتمشي القوافي تحت غير لوائنا ونحن على قوالها أمراء
ولا سار في عرض السماوة بارق وليس له من قومنا خفراء

وقوله

فإن يك أضحى القول جما خاطبونه فما تستوي عقبانه وحمامه
وإن يك وادٍ من الشعر نبته فغير خفي أثله من ثمامه — ومنها
إذا افتن المسك الذكي فإنما يقول افتخارا إنه من رغامه
غمامان مبيضان من منذر إنما لنا الله لم يحفل ببيض غمامه

وقوله

لقد شرفت [illegible] رفعت قدري به وأنلتني لحظ الرجا
أجل ولو أن علم الغيب عندي لقلت أفدتني أجلا فسيحا

وقوله في ذكر النوق يتخلص إلى المدح

سألن فقلت مقصدنا سعيد وكان اسم الأمير لهن فالا

وقوله

وقوله

ولو قيل إنا لو أشرنا لقلنا بعيش لنا الأمر ولا زاد

وقوله

إليك تناهى كل فخر وسودد فأبل الليالي والأنام وجدد
بجدك كان المجد ثم حويته ولابنك يبنى منه أشرف مقعد
ثلاثة أيام هي الدهر كله وما هن غير اليوم والأمس والغد
وما البدر إلا النير غير أنه يغيب ويأتي بالضياء المجدد
فلا تحسب الأقمار خلقا كثيرة فجملتها من نير متردد

وقوله

هو الشهد مجته الخطوب مرارة وقد نغرت أفواهها لالتهامه
تهاب الأعادي بأسه وهو ساكن كما هيب مس البحر قبل اضطرامه

وقوله

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلى والفواضل
كأني إذا طلت الزمان وأهله رجعت وعندي للأنام نواصل — طوائل
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم بإخفاء شمس ضوؤها متكامل
يهم الليالي بعض ما أنا فاعل ويثقل رضوى دون ما أنا حامل
وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل
وأغدو ولو أن الصباح صوارم وأسري ولو أن الظلام جحافل
وأي جواد لم يحل لجامه وأي يمان أغفلته الصياقل
وإن كان في لبس الفتى شرف له فما السيف إلا غمده والحمائل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي على أنني بين السماكين نازل

لدى موطن يشتاقه كل سيد ويقصر عن إدراكه المتناول
ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن أني جاهل
فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير في وكناتها وقد نصبت للفرقدين الحبائل
ينافس في أمسي تشرفا وتحسد أسحاري على الأصائل يومي
فلو بان عضدي ما تأسف منكبي ولو مات زندي ما بكته الأنامل
إذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السها للشمس أنت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إن دهرك هازل

وقوله

لي الشرف الذي يطأ الثريا مع الفضل الذي بهر العبادا
وكم عين تؤمل أن تراني وتفقد عند رؤيتي السوادا

وقوله
إذا ما اخفت المريخ مخافة فأيقن أن الأرض كفة حابل
يرى نفسه في ظل سيفك واقفا وبينكما بعد المدى المتطاول
نظر شزرا من ... حظه ولبنا رسائل في القنا والقنابل

وقوله

تخيرت جهدي لو وجدت خيارا وطرت بعزمي لو أصبت مطارا
جهلت فلما لم أر الجهل مغنيا حكمت فأوسعت الزمان وقارا ١٢ إلى

إلى كم تشكى إلى ركابي وتوسع عيني خفية وجهارا
أسير بها نحو المنايا وفوقها فيسقط بي شخص الحمام عثارا

وقوله
إذا سايرتك شهب الليل قالت أعان الله أبعدنا مزارا
وإن جارتك هوج الريح كانت أكل ركائبا وأقل زادا

وقوله

أيدفع معجزات الرسل قوم وفيك وفي يديك بهتك اعتبار
كأن بيوته الشهب السواري وكل قضيبه فلك مدار

وقوله يرثي أباه

نقمت الرضا إلا على ضاحك المزن فلا جادني إلا عبوس من الدجن
وليت فمي إن شام سني تبسمي فم الطعنة النجلاء تدمى بلا سن

منها
فيا ليت شعري هل يخف وقاره إذا صار أحد في القيامة كالعهن
حجي زاده من جرأة وسماحة وبعض الحجي داع إلى البخل والجبن
على أم دفر غضبة الله إنها لأجدر أنثى أن تخون وأن تخني
كعاب دجاها فرعها ونهارها محيا لها قامت له الشمس بالحسن
كأن بنيها يولدون وما لها حليل فتخشى العار إن سمحت بابن

منها
وخوف الردى آوى إلى الكهف أهله وكلف نوحا وابنه عمل السفن
وما استعذبته روح موسى وآدم وقد وعدا من بعده جنتي عدن

منها
أسر بربع كنت فيه كأنما أمر من الإكرام بالحجر والركن
وإجلال مغناك اجتهاد مقصر إذا السيف أودى فالعفاء على الجفن

منها فليتك في جفني موارى نزاهة بتلك السجايا عن حشاي وعن ضبني
ولو حفروا في درة ما رضيتها لجسمك إبقاء عليه من الدفن

وقوله يرثي والدته

فيا ركب المنون أما رسول يبلغ روحها أرج السلام
ذكيا يصحب الكافور منه بمثل المسك مفضوض الختام
سألت متى اللقاء فقيل حتى يقوم الهامدون من الرجام

وقوله

ولا مثل فقدان الشريف محمد رزية خطب أو جناية ذي جرم
فيا دافنيه في الثرى إن لحده مقر الثريا فادفنوها على علم
ويا حاملي أعواده إن فوقها سماوي سر فاتقوا كوكب الرجم
وما نعشه إلا كنعش وحوله أبا لبنات لا تخفن من اليتم

منها إذا قيل نسك فالخليل من آزر وإن قيل فهم فالخليل أخو الفهم
أنا من بيوت الشعر تحكم بعده بناء المراثي وهي صور إلى الهدم
نعاه حتى للغزالة والسها فكل تمنى لو فداه من الحتم

منها وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها في وجهه أثر اللدم
ولا تنسني في الحشر والحوض حوله عصائب شتى بين غرثى إلى بهم
لعلك في يوم القيامة ذاكري فتسأل ربي أن يخفف من إثمي

وقوله

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد
وشبيه

وشبيه صوت النعي إذا قيس بصوت البشير في كل ناد
صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
وقبيح بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجداد
رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد
فاسأل الفرقدين عمن أحسا من قبيل وآنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهار وأنارا لمدلج في سواد
تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد
إن حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد
إنما ينقلون من دار أعمال إلى دار شقوة أو رشاد
ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد

منها قصد الدهر من أبي حمزة الأواب مولى حجى وخدن اقتصاد
وفقيها أفكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد
والعراقي بعده للحجازي قليل الخلاف سهل القياد
وخطيبا لو قام بين وحوش علم الضاريات بر النقاد
راويا للحديث لم يحوج المعروف من صدقه إلى الإسناد
ذا بنان لا تلمس الذهب الأحمر زهدا في العسجد المستفاد

وَدِّعَا أيها الحفيّان ذاك الشخص إن الوداع أيسر زاد
واغسلاه بالدمع إن كان طهراً وادفناه بين الحشى والفؤاد
واحبواه الأكفان من ورق المصحف كبراً عن أنفس الأبراد

منها

كيف أصبحت في محلك بعدي يا جديراً مني بحسن افتقاد

منها

قد أقر الطبيب عنك بعجزٍ وتقضّى تردد العُوّاد
زحل أشرف الكواكب داراً من لقاء الردى على ميعاد
ولنار المريخ من حدثان الدهر مطفٍ وإن علت في اتقاد

منها

والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الأفراد
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكونٍ مصيره للفساد

وقوله

أودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف

منها

الطاهر الآبا والابنا والآراب والأثواب والآ لاف
طار النواعب يوم فاد نواعيا فندبنه لموافق ومناف
ونعيبها كنحيبها وحدادها أبداً سواد قوادم وحواف
لا خاب سعيكما من خفاف أسحم كسحيم الأسدي أو كخفاف
من شاعر للبين قال قصيدة يرثي الشريف على روي القاف

منها

بنيت على الإيطاء سالمة من الإقواء والإكفاء والإصراف
فارقت دهرك ساخطاً أفعاله وهو الجدير بقلة الإنصاف

ولقيت

ولقيت ربك فاسترد لك الهدى ما نالت الأيام بالإتلاف
أنتم ذوو النسب القصير فطولكم بادٍ على الكبراء والأشراف
والراح إن قيل ابنة العنب اكتفت بأبٍ عن الأسماء والأوصاف
ما زاغ بيتكم الرفيع وإنما بالوهم أدركه خفي زحاف
والشمس دائمة البقاء وإن تنل بالشكو فهي سريعة الإحطاف

وقوله في الحكم والأمثال

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخصر

منها

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وقوله

وكالنار الحيوة فمن رمادٍ أواخرها وأولها دخان

وقوله

وهل يدخر الضرغام قوتاً ليومه إذا ادخر النمل الطعام لعامه
وهل يدعي الليل الدجوجي أنه نفى ضيا الشمس شهب ظلامه

وقوله

والسمهرية ليس يشرف قدرها حتى يسافر لدنها عن غابه

وقوله

إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل ولو نظرت شزراً إليك القبائل
تقتك على أكتاف أبطالها القنا وهابتك في أغمادهن المناصل
وإن سدد الأعدا نحوك أسهماً نكصن على أفواقهن المعابل
تحامى الرزايا كل خفٍ ومنسمٍ وتلقى رداهن الذرى والكواهل
وترجع أعقاب الرماح سليمة وقد حطمت في الدارعين العوامل

وإن كنت تهوى العيش فابغ توسطاً فعند التناهي يقصر المتطاول
توقّى البدور النقص وهي أهلّة ويدركها النقصان وهي كوامل

وقوله
ولا بدّ للإنسان من سكر ساعة تهون عليه غيرها السكرات
ألا إنما الأيام أبناء واحد وهذي الليالي كلها أخوات

وقوله
والشيء لا يكثر مداحه إلا إذا قيس إلى ضده
لولا غضا نجد وقلامه لم يثن بالطيب على رنده
يشتاق أيار نفوس الورى وإنما الشوق إلى ورده
أضحى الذي أجّل في سنه مثل الذي عوجل في مهده
ولا يبالي الميت في قبره بذمه شيع أو حمده
والواحد المفرد في حتفه كالحاسد المكثر من حسده
وحالة الباكي لآبائه كحالة الباكي على ولده

وقوله
تحرّبه للدنيا وأفعالها جنت أخا الزهد على زهده
وظن بسائر الإخوان شراً ولا تأمن على سر فؤادا

منها
فلو خبّرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة أن تكادا
فأي الناس أجعله صديقاً وأي الأرض أسلكه ارتيادا
ولو أن النجوم لديّ مال نفت كفاي أكثرها انتقادا
كأني في لسان الدهر لفظ تضمّن منه أغراضاً بعادا
يكررني ليفهمني رجال كما كررت معنى مستعادا

وقوله

وقوله
وما الدهر إلا دولة ثم صولة وما العيش إلا صحة وسقام
ولو دامت الدولات كانت كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام

وقوله
ولسنا وإن كان البقاء محبباً بأول من أخنى عليه حمام
وحب الفتى طول الحياة يذله وإن كان فيه نخوة وعرام
وكل يريد العيش والعيش حتفه ويستعذب اللذات وهي سمام

وقوله
لا تنسبن إلى نجابتي وانسب إلى زللي ولا يغررك خَلقي واتبع خُلقي
فربما ضرّ خل نافع أبداً كالزند يوجد ثم منه عارض الشرق
فإن توافق في معنى بنو زمن فإن جل المعالي غير متفق
قد يبعد الشيء من شيء يشابهه إن السماء نظير الماء في الزرق

وقوله
ومن العجائب أن يسير أمل مدحاً ولم يعلم بها المأمول
والعيس أقتل ما يكون لها الظما والماء فوق ظهورها محمول

وقوله في الوصف والتشبيه والاستعارة
أعن وخد القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا
ودرّاً خلت أنجمه عليه فهلا خلتهن به ذبالا
وقلت الشمس بالبيداء تبر ومثلك من تخيل ثم خالا

ومنها في ذكر الخيل
نشأن مع النعام بكل دوّ فقد ألف نتائجها الرئالا
ولما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلالا

وفي ذكر الخيل أيضاً

ونم بطيفهما الساري جواد فخبتنا الزيارة والوصالا
وانفذ بالصهيل الركب حتى ظننت صهيله قيلاً وقالا
ولولا غيرة من أعوجي لبات يرى الغزالة والغزالا
يجن إذا الخيال سرى إلينا فيمنع من تعهدنا الخيالا
وقد يلوى بجيده عفيفاً إذا شهد الأمير به القتالا
وكل ذؤابة في رأس خود تمنى أن تكون له شكالا

ومنها في ذكر السيف

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا
ودبت فوقه حمر المنايا ولكن بعدما مسخت نمالا

وقوله

صاغ النهار حجوله فكأنما قطعت له الظلماء ثوب الأدهم
فلق السماك لركضه ولربما نفض الغبار على جبين المرزم
وبنت حوافرها قتاماً ساطعاً لولا انقياد عذاك لم يتهدم
باض النسور به وخيم مصعداً حتى تزعزع فيه فرخ القشعم

وقوله

يكاد الفجر تشربه المطايا وتملأ منه أسقية شنان
وقد رقت هواديهن حتى كأن رقابهن الخيزران
إذا شربت رأينا الماء فيها أزرق لبس بشرته الجران

وقوله

وقوله في الخيل أيضاً

كأن أذنيه أعطت قلبه خبراً من السماء بما يلقى من العبر
بحيث وطء الرزايا وهي نازلة فينهب الجري نفس الحادث المكر
تغني عن الورد إن سلوا صوارمهم أمامه لاشتباه البيض بالغدر

وقوله من أخرى في السيف

وكل أبيض هندي به شطب مثل التكسر في جار بمنحدر
تغايرت فيه أرواح تموت به من الضراغم والفرسان والجزر
روض المنايا على أن الدماء به وإن تخالفن أبداً الأمن الزهر
ما كنت أحسب جفناً قبل مسكنه في الجفن يطوى على ماء ولا نهر
ولا ظننت صغار النمل يمكنها مشي على اللج أو سعي على السعر

وقوله

وهجيرة كالهضب موج سرابها كالبحر ليس لمائه من طحلب
أوفى بها الحرباء عود منبر للظهر إلا أنه لم يخطب
وكأنه رام الكلام ومسه عي فأسعده لسان الجندب

وقوله ألاح وقد رأى برقاً مليحاً سرى فأتى الحمى نضواً طليحا
وقوله إذا الحرباء أظهر دين كسرى فصلى والنهار أخو صيام
وأذنت الجنادب في ضحاها أذاناً غير منتظر الإمام

وقوله

ونيل خاف قول الناس لما تولى شاء منهم ما تعادا

ذجا فالتهب المريخ فيه وألبس حمرة الشمس الرماذا

وقوله

حروف سريجات لمعنى أردته بريني أسماء لهن وأفعال
يحاذرن من لدغ الأزمة لا اهتدى بمخبرها أن الأزمة أصلال

وقوله إذا ما اهتاج أحمر مستطيرا حسبت الليل زنجيا جريحا

وقوله

وأصباح نلبنا الليل عنه كما يفلى عن النار الرماد
أبل به الدجى من كل سقم وكوكبه مريض لا يعاد
ومن غلل يحيد الريح عنه مخافة أن يمزقها الفساد
لو أن بياض عين المرء صبح هنالك ما أصابه السواد

وقوله

نبت النجوم الزهر في حجراته شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد
فاطعن في أشباحهن سوانطا على الماء حتى كدن يلقطن باليد
بحر وتطيل الحجج فيه سجوده وللأرض زي الراهب المتعبد
ولو نشدت نعشا هناك بناته لمات ولم يسمع لها صوت منشد
وتكتم فيه العاصفات نفوسها فلو عصفت بالنبت لم يتأود

وقوله

تناعس البرق أي لا استطيع كرى فنام صحبي وأمسى يقطع البيدا
كأنه غار منا أن نصاحبه وخاف أن نتقاضاه المواعيدا وقوله

وقوله يمد افتراضه عن الأملاك يحجبه فلا يدله ما كان على الشوف
كأنه الروض يبدي منظرا عجبا وإن غدا وهو مبذول على الطرق
لفظ كأن معاني الشكر يسكنه فمن يحفظ بيتا منه لم يفق

وقوله كأن الدجى نون عرقن من الوني وأنجمها فيها فلا بد من ودع

وقوله لا تستبين به النجوم ثنايا ويلوح فيه البدر مثل الدرهم

وقوله كأن الثريا والصباح يروعها أحوشقطه أو طالع متحامل

وقوله

بريج أعيرت حافرا من زبرجد لها التبر جسم واللجين خلاخل
إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهل

ومنها في الليل

كأن دجاه الهجر والصبح موعد بوصل وضوء الصبح حب مماطل

وقوله فبتنا نفض الأبصار عن قسماته ولا ستر إلا هيبة وجلال
فحاشت عليها البحر وهو كتائب وحربت إليها الشهب وهي نصال
بأيديهم السمر العوالي كأنما يشب على أطرافهن ذبال

وقوله في وصف النهار

نهار كأن البدر فيه بحيرة تعاد بلون شاحب من قتامه
بلاد يطل النجم فيها سبيله ويثني دجاها طيلة عن لمامه

وقوله من مرثيه

وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها في وجهه أثر اللطم

وقوله يصف الخمرة

تطلع من جدار الكأس كما حيي أوجه الشرب الكرام

وقوله [illegible]

كأن الليل حان بها ففيه هلال مثل ما انعطف السنان

ومثل أم النجوم عليه درع يحاذر أن يمزقها الطعان

وقوله بيوم كأن الشمس فيه خريدة عليها من النقع الأجم لثام

وقوله ولاح هلال مثل نون أجادها بذوب النضار الكاتب ابن هلال

وقوله

خفاف تباهي كل هيكل هبطته بمن على العلات زيد نعامه

إذا ارزمت فيه البهازي ولم يجب جوارا أجابت عنه إجذامه

ولو وطئت في سيرها جفن نائم بأخفافها لم ينتبه من منامه

وقوله

رب ليل كأنه الصبح في الحسن وإن كان أسود الطيلسان

قد ركضنا فيه إلى اللهو لما وقف النجم وقفة الحيران

وكأني ما قلت والبدر طفل وشباب الظلام في العنفوان

ليلتي هذه عروس من الزنج عليها قلائد من جمان

هرب النوم عن جفوني فيها هرب الأمن عن فؤاد الجبان

وكأن الهلال يهوى الثريا فهما للوداع معتنقان

وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب المحب في الخفقان

يسرع اللمح في احمرار كما تسرع في اللمح مقلة الغضبان

ثم

ثم شاب الدجى فخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران

وقوله يصف الدرع

نثرة من ضمانها للقنا الخطي عند اللقاء نثر الكعوب

مثل وشي الوليد لانت وإن كانت في الصنع مثل وشي حبيب

تلك ماذية وما لذباب السيف والضيف عندها من نصيب

وقوله

أضاة لا يزال الزعف منها كفيلا بالإضاءة في الدياجي

مموهة كأن بها ارتعاشا لفرط السن أو داء اختلاج

وهل تعشو النبال إلى ضياء ثنى الشمطاء مطفأه السراج

وقوله

شالت على العارين وهالك وانطوت لينا فكأنها القناة بصاعها

آلية لبست تغر سوى القنا والمرهفات بذكرها وخداعها

وكأنما رعب السبول تسرعت نمضت وفر الصفو من دفاعها

وقوله فمن يستطام في ويبتني بها ذخيرة أو عامر بن الطفيل

فارسها يسبح في لجة من دجلة الزرقاء أو من دجيل

وقوله كأثواب الأراقم مزقتها فخاطتها بأعينها الجراد

وقوله جددت الحيات فيها لبسها وطرحت للريح كل معوز

إن نفخت فيه الصبا أبته مثل عمود الفضة المحزز

وقوله في الشمعة

وصفراء

وصفن آلون الشعر مثل جليدة على نوب الايام والعيشة الضنك
تريك ابتساما دائما وتجلدا وصبرا على ما نابها وهي في الهلك
ولو نطقت يوما لقالت اظنكم تخالون اني من حذار الردى ابكي
فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته فقد تدمع العينان من كثرة الضحك

وحكي من ذكاء ابي العلاء انه لما سافر الى بغداد دفع بعض اهله الى خادمه الذي كان سافر معه ليحمل منه ماء من بئر بالمعرة يقال له بئر الفراميد وقال له اذا اراد العود من بغداد فاسقه من هذا الماء فلما خرج من بغداد متوجها الى معرة النعمان سقاه ذلك الماء فقال ابو العلاء ما اشبه هذا الماء بماء بئر الفراميد وحكي القاضي الرشيد بن الزبير المصري في كتاب جنان الجنان قال حدثني القاضي ابو عبد الله محمد بن سنندي الفنستري قال حدثني ابي قال بينا انا عند ابي العلاء المعري في الوقت الذي يملي فيه شعره المعروف بلزوم ما لا يلزم فاملا في ليلة واحدة الفي بيت كان يسكت زمانا ثم يملي قريبا من خمسمائة بيت ثم يعود الى الفكرة والعمل الى ان كمل العدة المذكورة ونقل ان رجلا من طلبة العلم باليمن وقع اليه كتاب في اللغة سقط اوله واعجبه جمعه وترتيبه فاتفق انه حج فحمله معه وكان اذا اجتمع باديب اراه ذلك الكتاب وساله عنه هل يعرفه او يعرف مصنفه فلم يجد احدا يخبره بذلك فاراه في بعض الاحيان لبعض الادباء وكان ممن يعلم حال ابي العلاء وتبحره في العلم فدله عليه فخرج ذلك الرجل الى الشام ووصل الى معرة النعمن واجتمع بابي العلاء وعرفه ما حمله على الرحلة اليه واحضر له ذلك الكتاب

وهو

وهو مقطوع الاول فقال له ابو العلاء اقرا منه شيئا فقرا عليه فقال له ابو العلاء هذا الكتاب اسمه كذا ومصنفه كذا فلان ابن فلان ثم ابتدا ابو العلاء فقرا له اول الكتاب الى ان انتهى الى ما هو عند ذلك الرجل فنقل ما نقص منه عن ابي العلاء واكمل النسخة وقيل ان الكتاب المذكور هو ديوان الادب للفارابي والله اعلم وقال محمد بن ابي بكر الحاتمي ارتحلت الى المعرة لالقى ابا العلاء فلقيت في طريقي شابا حسنا وسيما وهو اعور ومعه شخص وضي الوجه حسن الصورة يعتبه عتابا لطيفا فلما انتهى الى اخر عتابه قال له الشاب الاعور منشدا

ان كنت خنتك في الهوى فحشرت اقبح من فضيحه

قال الحاتمي فرمت ان ازيد على هذا البيت فلم استطع لكثرة طربي به الى ان انتهيت الى المعرة ودخلت على ابي العلاء فكان اول حديثي معه ان تذاكرنا في ابيات من الشعر ذكر منها بيت جهل قايله وهو

انما تنضح آساد الثرى حيث لا تنصب اشراك الحذف

فقال لقد اضاء بصيرة وان عمي بصرا فقلنا له اتعرف لمن الشعر فقال لا فبحثنا عنه فوجدناه لبشار بن برد ثم خلوت معه فسالني من انت فانتسبت له فقال انشدني شيئا من شعرك فانشدته ثم حكيت له حكاية الشاب وانسيت ان اقول له انه اعور وانشدته قوله

ان كنت خنتك في الهوى فحشرت اقبح من فضيحه

فاسرع ان قال لي فالا ردت عليه جحدت نعمة خالقي وفقدت مقلتي الصحيحه

فقلت والله ما كان الا اعور فمن اين لك هذا قال شممت احدى عينيه على بينه

وعرض على ابي العلاء كف من اللوبيا فاخذ منها واحدة ولمسها بيده ثم قال ما ادري ما هي الا اني اشبهه بالكلية فتعجبوا من فطنته واصابة حدسه

وقال ابو العلاء في وقت لجماعة حضروا عنده عدّوا علي الالوان فقالوا ابيض واخضر واصفر واسود واحمر فقال هذا هو ملكها يعني الاحمر

وكان ابو العلاء يقول اذكر من الالوان الحمرة وذلك انني لما جدرت البست ثوبا احمر وهذا من فرط ذكائه لانه كان عمره اربع سنين

ودخل عليه ابو محمد الخفاجي الحلبي وسلم عليه ولم يكن يعرفه فرد عليه السلام وقال هذا رجل طوال ثم سأله عن صناعته فقال اقرأ القرآن فقال اقرأ علي شيئا منه فقرأ عليه عشرا فقال له انت ابو محمد الخفاجي الحلبي فقال نعم فسئل عن ذلك فقال اما طوله فعرفته بالسلام واما كونه ابا محمد فعرفته بصحة قراءته واداءه بنغمة اهل حلب فانني سمعت بحديثه

ومما حكي عن ابي العلاء انه كان يعجبه قصيدة التهامي التي يرثي بها ولده واولها

حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار

وكان لا يرد عليه احد الا ويستنشده اياها لاعجابه بها فقدم التهامي معرة النعمان ودخل على ابي العلاء فاستنشده اياها فانشدها فقال له انت التهامي فقال نعم فكيف عرفتني فقال لانني سمعتها منك ومن غيرك فادركت من حالك انك تنشدها من قلب قريح فعلمت انك قائلها

ومن رسائل ابي العلاء رسالة كتب بها الى ابي نصر صدقة بن يوسف لما استدناه الى حضرة عزيز الدولة فاتك

صاحب

صاحب حلب وهي لو اهديت الى حضرة سيدي الربيع بن مني باحسن زهرة والبحر يتباهى بالنفيس من جوهره لكان عندي اني قد قصرت واختصرت فكيف بي ولا اقدر على ان اهدي زهرة ولا انتزع صدفة فدع الجوهرة والرائد لا يكذب اهله فاما العبد اذا كذب سيده فبعدا ولا سعدا والذليل من لم يذكر امسه والجاهل من لم يعرف امسه ولنفسي اقول اعتب رياضة الهرم واعتصار الماء من الحجر المضطرم ما اعتزلت حتى جددت وهزلت فوجدتني لا اصلح لجد ولا هزل فعندها رضيت بالازل ما حمامة ذات طوق يضرب بها المثل في الشوق كانت في وكن مصون بين الشجر والغصون تالف من ابناء جنسها ربذا فيرن اسلان تغريدا مسكنها نعمان الاراك تامن به غوائل الاشراك وتمر في بكرتها بالبيت الحرام لا تفرق لحادث صائد ولا رام فغربها القدر فخرجت من الارض المحرمة فاصبحت وهي حد مغرمه صاديا وليدني الجل ما حفظ لها من ال فاودعها شبكا للطير ومنعها من كل مير فاذا ازان من خصاص القفص بواكر الحمام ظلت بما رشن خزع الحمام تسأل بطونها اخباهما ما فعل بعدها وزخاها فيقول اصحابها صابعين فدنسر بها الورق عن كل عين

فريحان يتصاغان في الفجر كلما احسا دوي الريح او صوت ناعب

بالشوق الى المعيشة النضرة مني الى تلك الحضرة ولكن صنع الزمن ما هو صانع واعترض دون الخبز موانع حال الغصص دون القصص والجريض دون القريض

المورد نمير ازرق ولكن المدنف بالشراب يشرق

لما رأى لبد النسور تطايرت رفع القوادم كالفقير الاعزل

انهض لبد هيهات صدك الابد ولما كان اليوم الذي ورد كتابه المشتمل من
حسن الظن بوليه على ما لا يستوجبه عكفت عليه الغربان مبشرات مثلثات
بالتعب ومعشرات لو انسن الى ابن ذابه لم اخله في الحلي من حجل في الرجل او يقلد
يقع في الجيد ولضمخت جناحه مسكا وعنبرا ولكسوته وشيا وحبرا على انه
يختال من لون الشبيبة في اجمل شبيه باغراب لعمرك بعدما التراب
ان قضى الله بذلك الطعام اباوه علي في كل يوم لا في كل عام كان كتابه الشريف
فتنبه من الطيب تضوع بالاناب القضيب وكانما طرقتني منه روضة
بجدته سقتها الانواء الاسديه فعطرا ما دارجت رباها وابدلها زهرها للابصار
كدنانير ضربت نقاد وازدانت من الشقيق بمشبه العقيق ولعب فيها الماء
فهي ارض وكانها سماء لها من النجم نجوم ومن طل السحر دمع مسجوم وقد سالت
من ورد اليه ان يونسني بتركه لدي كي استمتع في ناجر بمشاكل خبية الحاجر
ولا كون جليس الروضه ان لم ارها منظرا مبهجا شاف منها عرفا منا رجا وان
العامه عهدتني في صدر العمر استنصحب شيئا من اساطير الاولين فقالت عالم
والناطق بذلك هو الظالم ورانني مضطرا الى القناعه فقالت زاهد وانا
في طلب الدنيا جاهد وراد تقول القوم علي حتى خشيت ان اكون احد الجهال
الذين ورد فيهم الحديث المانور ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور
الناس ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس روسا
جهالا فسيلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا تغدو وتجلس ربع كالميت بعد ثلث
اوسبع وحدث علة كفى عنها في المستمع وعاقت عن الحضور في الجمع وفي الكتاب
با

من

يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وانما ذكرت ذلك لينتهي الى حضرة عزيز الدولة اني تخلفت عن خدمته لمرض
منع من اداء المفترض وان الذكر لبطير للرجل وغيره للخطير كم من شجرة
شاكة ظلها ليس برحب وثمرها غير عذب اسمها السمرة وكنيتها ام غيلان تذكر
في افاق البلاد وغيرها من اشجار الثمار ان ذكر نكر والا رما الا توجبه للشي
الاسماء رب اسود كربه الرايحه يسمى كافورا وعنبرا وقبيح الصورة
يدعا هلالا او قمرا وكيف يناديني العلم الي وانا رجل ضرير وكفى من شر سماعه
ونشات في بلد لا عالم فيه وانما نشت النامية بالجوارح السامية ولم اكن
صاحب ثروة فكيف الجدابة بغير بغير والانباض مع فقد النوبر فان بلغ
سيدي الشيخ ان ساري الليل قبض على سهيل وان الارض انبتت وشيا
وحبرا والسحاب امطر مداما وعنبرا فهو اعلم برده على المبطلين
حسب الارض ان تغنو بخلة وحمض وعادة السحاب المرتفع في السماء ان يأتي
بري الظماء والدجه بلغت الى البلجه لهي على فوات هذه المنزله ومن للورقاء
بكوكب الخرقاء والراقد عند الغرقد ان يضحي مجاورا للفرقد من لا يصلح لمجالسة
النظراء فكيف يندب للقاء السادات الكبراء

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

بل امل من الله ثوابا وانما كفتني بدري اسمع ولا املك جوابا ولمثل هذه الرتبه
سهر من اهل العلم الساهرون اعرض النوفل وغاب العالم واومض البارق
فاين الشايم ان الحي خلوف يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وعزيز الدولة

يعني ابا الحسن بن [illegible] بلغني [illegible] بلغ العلم [illegible] الفضل [illegible]

لبس كعنبرة من الملوك والسناذات لانه يوصف بفارس من جهات
فهو فارس الاقران من فرس الاسد فارس على الجواد العتد فارس من فراسة
الالمعي سالم من الخطل والعي والانسان يستنجي من نظيره فكيف من تستبد العصر
واميره بانصحة فتاة قيل انها بيضاء كانها من النعم ما تضمنته الاضا حليمة
رزان تزين المجلس ولا تزان حوراء غيداء فلما كان الهداء وجدت على خلاف
ذلك فاذا بياضها سواد رابع والنعمة جفاء في الجسد دابع والحور زرق
مباين والغيد نفر شاين واذا هي شفيهة رواد لا تشعف بودها الفؤاد
والمثل السائر ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ولسنا نرضى لحضرة الشيخ
بحته نصب لانه يرضى بعشر تحتاب في الصباح وعشر عند الرواح
ووليه يحمل الى ارضه حضرته الجليلة نجيبة شاكر طروب تصل شروق الشمس
بالغروب وتكر من طلوع الشفق الى حين تمزق ثياب الغسق كلما اختارت
بالصعيد الاعفر جعلته كالهندي الاذفر ان شاء الله واثبتنا منه
الرسالة تحملها لاتساقها واتفاقها وهي كتيبان لو اخذت منه لبنة لانفض
وسلك لو انحل طاق لتداعى فيه النقض وعقد لو انفرطت درة منه لارفض
وكصف بنو انفل منه واحد تخلى عن البعض ومن رسالة له سماها رسالة
المبيح ان كان للادب نسيم يتضوع وللذكاء نار تشرق وتلمع فقد فغمنا على بعد
الدار اريج ادبه ومحا الليل عنا ذكاؤه بتلهبه وحول الاسماع شنوفا غير ذاهبه
واطلع في سويداوات القلوب كواكب ليست بغاربه وذلك انا معشر اهل هذه
البلدة وصف لنا شرف عظيم والقي الينا كتاب كريم قرآنه نسك وختامه بل
سابره

سابرة مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اجل عن التقبيل فطالما
المقبله ونزه ان يبتذل فنسخه المتبذله وانه عندنا لكتاب عزيز ولولا الالاحه
على ما ضمن من الملاحه والحشيه على دجى مداده من التوزع ونهار معانيه من التشتت
والتقطع لعكفت عليه الافواه باللثم والمواري بالانتشاق والشم حتى تصير سطوره
لمى في الشفاه وجبلانا على مواضع السجود من الجباه منها موشحا بكل شذرة اعذب
من سلاف العنقود واحسن من الدينار المنقود نجا كلواح البروق
او يوح عند الشروق ولو ان شوقه الى حضرته تمثل فتمثل وتجسم حتى توسم
لملاذات الطول والعرض وشغل ما بين السماء والارض ولم يكلف حتى كلف
لحظوه ان تسع سهوه والراحه ان يكون مثل الساحه وبلغ وليه السلام الذي
لو مر بسليمة واربة لاغدقت او سلمة عاربة لاورقت فحمل فؤادي من الطرب
على زورق اليعفور بل فوق جناح العصفور فكانما رقي الفلك او ناجاني
الملك منها وكدت لولا اشتمال المخاوف على هذه المحله واشتعال الضمائر
فيها بقبس الغله احسب سلامة السلام الذي ذكره البارئ جل اسمه في قوله
ادخلوها بسلام امنين افلذتنا جنان ام وضح لاهلها الغفران ام نشروا
بعدما قبروا ام جزوا الغرفة بما صبروا فهم يلقون فيها تحية وسلاما
وان نالوا بمنته اوصاف الانقياء الابرار فقد نزلت لهم حله من حلال الاشقياء
الكفار وذلك انهم باسد البلاغة افترسوا وباسبابها عقدت السنتهم عن
الجواب فخرسوا فكانما قيل لهم هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون
وانما غرقوا في لج البيانه فضمنوا وسمعوا صواعق الابانه فخفتوا فقلم كانهم

عود الناكث وجواب بلغهم حيرة الناكث على انهم قد راموا تصريف الخطاب
فصرفوا وعرفوا مكان فضله فاعترفوا وتراوه من مدارك العروج فلجوا
في مدارك البروج واستنهضتهم الهمم الى مد اناته فعجزوا ووعدوا هواجسهم
التلذذ فانجزوا ولن توجد آثار النوق في اوكار الانوق فهم يتاملون
ومبضه الآلق ويحمدون الاله الخالق على ما منحه شيدهم من الافتدار
بدقيق الافكار على اعادة اليم كالغدير المسمى بالغدر والحاق السهى بالقمر
ليلة البدر ولم يزل الماشي العازم استرع من راكب الرازم فكيف بمن
استطاب عزمه كند الريح وحكم له سعده بالسعي النجيح وخصه بان به بطبع
راض صعاب الاعراض حتى ذللها وانس بوحوش اللغات فاهلها فصار
حزن كلام العرب اذا نطق به سهلا وركبه اذا اتى بصنعته نوبا جزلا
فمثله مثل جارية الكلا تسح بالمثاعب الملا نطع الغرب وتجود بالضرب
وتجني من الانوار فيعود شهدا عند الاشتيار وكالهواء في مذهب لا اعتقده
وقول من سوى اي يشدده يجذب اجزاء البحار فيسقي من نحته عذب الامطار
ومن لنا بان اللفظ المشوف يميل عليه التمثيل من على الحروف فعشاها
نبل بفقرة زاهرة او ظفر باستخراج لؤلؤة فاخرة على انه من العناء سؤال
البزم ورياضة الهرم وهيهات بعدت محال الغفر الطالع من منزل
الغفر الطالع واعجز البارق يد السارق وجلت الشموس على شكلي الرموس
وهو رزق لانه مارزق كلامه اولي الناس باضاءة النبراس وقد كان
فيما مضى قوم جعلوا الرسائل كالوسائل وتزينوا بالسجع تزين المحول بالرجع
ما

ما زفوا في درجته ولا وضعوا قدما على محجته لكنهم تغابنوا فما تباينوا
وتناضلوا فلم يتفاضلوا ولو طمعوا في الوصول الى مثل هذه الفصول
لاختاروا الرتب على الرتب ورضوا اعتناق السنبل وارتقاء الوبل
ليدركوا بطلبهم ما ادرك من غير جد واغترفه من بديهه العد وكلهم لو شاهده
يرضى بان يدعى السكيت في حلبة سيدنا فهما سابق الزمان ويتمنى ان يكون
رجلا في قناة هو منها موضع السنان ولما وردت مع عبده موسى تلك
الغرائب المونقة والقلائد المنفسة ابطلت كيد السحار وعصفت بهشيم
الاشعار فوجد في وطنه اشباح اوزان تخيل وانفاس اذهان تتهيل
فالقى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون شاهدنا فيما سمعناه المعنى الحصير
في الوزن القصير كصورة كسرى في كاس المشروب وتمثال قيصر في الابريز
المضروب لم يزربه ضيق الدار وقصر الجدار ان تغزل فحبس العود
او تجزل فهدير العود وان كان استصغر من ذلك ما استكبرناه
واستنزر من ادبه الذي استغزرناه منها وان كان في وانية آدابنا
بقية ارذال ولا آنية ادابنا حقيبة صفال فسوف تنفع وهو ذريعة
الانتفاع ونضيء بما اهدي اليها من الشعاع اضاءة الصفر بما قابل من
النيران الزهر وقد يرى خيال الجوزاء على رفعتها في اضاءة المعزاء مع
ضعتها ويورق العود بتركه السعود وتنبض الزهده عن نور الجبهه ولو
نعوه بمقال جامد وتم باختيال هامد لنشرت المعزة صحف الافتخار وسحبت
ذيل العظمة والاستكبار عجبا ان تكره بلحظها لحظ النابي الشامد وانما

هو في الرحيل عنها كجسم ذي روح نقل من الغرف الى اللوح وبقي بعده
كقسيمة الوسيمة ذهب عطرها وبقي نشرها وانما شرفت على سواها وطالت
عن البلاد دونها والاها لاقامته بها في تلك الايام وابانته عن اهلها نواظر
آرام فعرفت عند ذلك به ونالت خيرها من حسبه وانما فضل الطور بالكليم
والمقام بابراهيم ولقد سموها بمجاورته قبل مجاورته سمو البشر في بجوار
النبي ولعل المعترة علمت انه عقد لا يصلح لمقلدها وسوار ترتفع بجلالته عن يدها
وتاج لا يطيق حمله مفرقها وجونه يشرق بذرورها مشترقها ومغانيه
الاولى كالشجرة بعد اجتناء الثمرة والصدفة بعد خروج الدرة ولم يخف علينا ان
القمر لم يخلق للتسمر وليس للمستعير ان يحسب العارية هبة ولا يظن ردها
الى المعير مثلبة لكن شرف للصعلوك العارية من الملوك وقد افادت بهذه
البقعة الصيت البعيد وانقادت لها ازمة الجد السعيد فظعن واريجه مقيم
وارتحل وللثناء تخييم ولولا جفاء التربة والاحجار عن التخلق باخلاق الاحرار
لاصبحت ساحتها للتأدب مختاره والفصاحة من عند اهلها ممتاره ولكن اي
لجلمود قبول الطبع لجمود وما من ابن ذابه بصيد الحذابه فكيف يلتقط الفار
بالمنقار وبشر الفرواح بالجناح ام كيف يمد الطيران من النسع ويفقد
النجاد من الشسع هذا ما لا يكون ولا تسبق اليه الظنون والظلم البين والخطب
الذي ليس بهين تكليف القطب النابت مداناة القطب الثابت والزام نسر
الحافر مرام النسر الطائر واذا قيل فلان اذيب وفلان اريب فان اتفاق
الاسماء لا يمنع الفرق عند الرماء الذباب يحمي طرف القصاب وليس كل مشوب
مبشرا

مبشرا ولا كل متشابه موشرا اعرض شأو لا يتعلق بنصبه وعز امد لا يتعب
في طلبه نام والله اللاغب وادلج الراغب والعجمة اسهل من البكمة والحبسة
اقل ضررا من الخرسة ومن يجعل الربوة زربه والسبت عزوبه وضايع اداء
الفروض قبل دخول الاوقات والاحرام بعد مجاوزة الميقات وارتياح
اللاقطة النقد كارتياح الماشطة بواسطة العقد منها
فقليل العلم منهم يستطرف ولا يكاد يعرف كالشنوف على الانوف وانما
يشذر بالنثر شاذهم ويغدو في اولى الدعوى غاذيهم بين اناس يقظة احدهم
اقصر من لحظته وسنته اطول من سنته وحلية الدواة لديه احلى الادوات
وحسن البراعة احسن البراعة وربما جعل النجار على وجه الحمار ولبس
الضريع بالمرعى المريع ان اغفيت فالوسن يري الحلم الحسن هل ادبي في
ادبه الا كالقطرة في المطرة والنخلة عند النخلة فليته اطلع من وليه على
كنين الاعتقاد وجنين السواد فيعلم ان الزروع وجوانح الضلوع مفعمة له
بالاعظام منزعة بمحبته انزاع الحام لا لانه جعل حصاة كثبير وخلط عنبري
بالعبير اصف وكل وصفي صحيح واحلف وحلفي تسبيح وليس النصر بقدم
العصر وما يجد احد ضحاه ولا وحي يخلو من مثل ما وحاه ولكن للمهج بالفارط
لهج وقد انكر من اعظم العزى واللات ما جاء به محمد صلى الله عليه من الايات
وقد يقبل صلاة الامي ويسمع دعاء الاعجمي وانا على انها اي كخابط الظلماء وباسط
اليد الجذماء ولو جئت من ازرق بكر ما كافأت على القريحة من الدر وليس شرب
القطا وان كثر بمتقاوم للبازي ولو لطف وصغر وابن الماء من السماء وموقع

السَّبِل من مطلع سهل وتالله انا اجل تغذى بحره ولن يهلك امرؤ عرف قدره والسلم

ومنهم ابو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان

هو لأي العلاء اخوه ولو عد معه الف مثله لم يواخوه على انه لم يكن عاريا من فضل بسحب مطرفه ويصحب مشرفه وهو وان كان لا يطير مع اخيه اذا علا ولا يبشر معه اذا جلى فانه لا يقصر عن غايه من الفضلاء لا يخط صفحتها ولا يشط اذا ابعد مرماه نصحها وليس بهذا له ببدع وهو شقيق ذلك الزند القادح ورفيق ذلك النهد القارح ومن احسن ما وقع عليه نظر اللائح وهز غصنه البارح

قوله

منهب الاحشاء تحسب ليله ابدا دخانا والنجوم شرار

وقوله يخاطب بعض الشعراء

زدني من الشعر الذي استنبطته من فكرة المتصرف المتجانس
فدينة الاشعار تصقل خاطري مثل الحسام جلوته المدوس

وقوله في ربوع ديار مر برجل يولع منها بقلع احجار

امثلها شلت يمينك خلها لمعتبر او زائر او مسائل
منازل قوم حدثتنا حديثهم فلم ار احلى من حديث المنازل

[illegible]

ومنهم ابو الحسن علي بن الدويده المعري

ملك الفهم فخامه ووقر الصدر ضخامه لا يسفض بيوته ولا ينقض ثبوته ولا يرفض لنظمه عقد بمعنى يفوته غير اني لم اسمع شعره الا طائجا ولا رايت بذره الا فذ زما بذا هلاله في اول الشهر لايجا ولا جالستنه الا وقد جرى من الخجل ثانيجا ولا شممت زهره الا في غرة الفجر وقد هب فايجا وهو ممن ركب ثبج الادب لا يبالي بغمراته ولا يغالي من جوهره الا فيما يلتهب بافوف جمراته ومما نورده مما سقط الينا من شعره سقوط الندى ووقع علينا وقوع الماء الزلال على شعل الصدى

قوله

جنبوا الجياد الى المطي فغادروا بالبيد سطرا من حروف المعجم
فترى بها عينا بوطاة حافر وترى بها هاء بوطاة منسم

ومنه قوله يرثي عمة ابيه ابا مسلم وادعا من قصيده

فتى تختلبه لحاظ الرجا كما يجتلى القمر الطالع

ومنهم الشابّ أبو اليمن ابن أبي مهذول المعرّي

جلّى في شعره سابقًا وجدّ فكان اسمه لمسمّاه مطابقًا وحلّ في لفظه المسك عابقًا وجلّى صنعته بما لا ينشق مُلآة الربيع ولا تشبهه منطقة البروج فيما لها من التوشية والتوشيع كأنّ النعمان أفضى إليه بوصف شقيقه أو عهد إليه من الزهر الغضّ بما أدرجه في تنميقه ولولا أن يد الزمن غالت نفائسه غيرةً عليها من البذلة وضنّةً بها أن تجي معترضةً في كلّ جملة لأودعنا كتابنا هذا لمعًا كنوزًا من معنيه ورموزًا الحاذق النظر معنيه وما عن فكر أمّته في فلكه دوّاره على الألسنه وما طاب في الأذن فحسب اللبيب منه كلمة يحسّنه والذي وقع إلينا من بقيّته ما نذكر وهديّته ما علق من نفيس الحظّ في شرك

قوله

كأنّ الشقائق والأقحوان خدود تقبّلهنّ الثغور
فهاتيك أخجلهنّ الحيا وهاتيك أضحكهنّ السرور

ومنه قوله يهجو

إليّ أرسلت مقال الحني سنتحرق التارزم الناسخ
أقدمت يا آدح من أبل على ابتلاع الأرقم الشامخ
يا حلقه الخاتم يا إبرة الخياط يا محبرة الناسخ

ومنه قوله في مليح ينظر في مرآة

وظبي قابل المرآة زهوًا فأحرق بالصبابة كلّ نفس
وليس من العجائب أن تأتّى حريق بين مرآةٍ وشمس

ومنه قوله يهجو ابن البوني الشاعر شعر

شعر البوني له روعة لبس لها في النقد محصول
مثل خيال الشمس ممدودة ما فاتها عرض ولا طول

ومنه قوله في رثاء عمّ أبيه أبي مسلم وادع من قصيدة

أبا مسلم لا زلت منا على ذكر ولا درست آيات علياك في الدهر
وكنا نعدّ الصبر للخطب يعتري إلى أن أصبنا عند يومك بالصبر

ومنهم الوامق المعرّي

شعره صديق الأرواح رقيق كما رقّت الراح للقلوب به زهو وللعقول منه سكر ما معه لغو يطمع سهله كالأدماء الكانسه ويوئس ممتنعه كالدرادي ولكنها غير الخانسه اخترع وولّد وبرز في الأدب بما زيّد لو تمثّل معناه أراك الرشا الأغيد وأبرزه لك في هيأة الخدّ المورّد وظفرت له ببيتين علا منبانهما على من نأ وأنما وعمّ أبا الشمس والقمر وما والاهما وهما

انظر إلى منظر يستعبك منظره يحسنه في البرايا يضرب المثل
نار تلوح من النارنج في شجر لا النار تخبو ولا الأغصان تشتعل

ابن عبد السلام

ومنهم الأمير أبو الفتح ابن أبي حصينة السلمي

جمع أبو العلاء المعرّي ديوانه ورفع في السماء كيوانه وتكلّم على غريبه فتقدّم محلّا على عربيه وقال أبو العلاء سألني أن أسمع شعره فقرّبني على ما أنشأه من أنواع القريض فوجدت لفظه غير مريض ومعانيه صحاحًا مخترعه وأغراضًا بعيدة مبتدعه وهو وإن كان متأخّرًا في الزمان وكأنّه من فرط في عهد النعمان ومن سمع كلامه علم أنّه لم يغر شهاده ولا جرم في إبداع الكلم شياذه انتهى قوله فيه

ولقد وقفت على هذا الديوان فوجدته فذاكرت ثقل التحبس عفوه وكدر
رنق التكلف صفوه الا ما ندر له من الابيات الآهلة المغاني بآهلة المعاني
البارعة جمالا يفتن وكمالا يؤذن بلزن فيه كل امرئ ما يحسن فانها لم تخل من مثل
شرود وامل لمن يرود أنت عليها نزعة بداوه وجرعة زلال لم تعترها اذاوه
ما حضحضت قليب نجله الارشيه ولا مضمضت فم منهله الاسقيه كانما قاله
اعرابي في طمريه زرود وقال عليه اوان ورود فهب نسيم بالنسيم الحاجري ريحه
وتبلل ببلل الطل في طرة السحر شيحه ومن شعره الفتان مليحه قوله

بأساكنين بحسب الحب من نجد اطلتم الهجر مذ عرتم الى هجر
عودوا غضابا ولا تنأى ذيادكم فقلة الماء ترضي الكدر بالكدر

ومنها قوله

وذبل من رماح الخط حامله من الاسنة نيرانا بلا شرر
اذا هووا في متون الدارعين بها حسبتهم غمسوا الاشطان في الغدر

ومنه قوله

بانه حال حكموا فيك فاشتطوا وما ذاك الا حين عمك الوخط
من الانسات اللابسات ملابسا من الصون لم تدنس لها بالخنا مرط
شرطت عليهن الوفاء مددا ساض عذاري للعذاري مضى الشرط
كأن الغنى رقا من العمر سنما الى ان يحوز الاربعين ويحط

ومنها

فدع ذا ورب ليل عسفته بركب كأن العيش من تحتهم مقط
على كل موار الوضين كأنه مسرة قدر لا يبين له وسط

وقد

وقد لاح للركب الصباح كأنما بدا من جلابيب الربى لم شمط
ونجم الثريا في السماء كأنها صنوبرة من صائغ الدر او قرط

وقوله

شفي محلا قد دثر اوطف وسمي البكر ماذن من روس الابر
مذحك بالمرخ العشر عيث تبع وصفق ينفض اهداب الوبر فهن امثال الزبر
نزى على وجه العفر من وبله اذا انحدر اما غديرا او نهر او الثمار في النقر
امثال احداق البقر كأنما ذاك المطر بد المغر المشتهر ومهمه جم الخطر
طاميه تحت الخمر حضوضد رما كالاكر حتى اذا حاع ابتكر الى هسيد في حجر
مفوفات كالحبر ومقفر حزن الغرر فيه يجذب كالمرر قد دبن من طول السفر
الى فتى ساد البشر يعطي بلا ضجر كأنما عادي البدر منا ماثل البشر
فلو سكتنا لم نضر والصبح يغنيه النظر عن شاهد اذا انفجر ○

ومنه قوله

ومابره الازمة مبريات كأن على غواربها صلالا
سرين الخمس بعد الخمس حتى ظمين فكدن يشربن الظلالا

ومنه قوله

ما ضي الجنان اذا تقلد مخذما القى النجاد على نظير المخذم
جلد على نوب الزمان كأنما ريح تهب على هضاب يلملم

ومنها

جنبوا الجياد الى المطي فشطروا بالبيد سطرا من حروف المعجم
فترى بها عينا بوطأة حافر وترى بها ميما بوطأة منسم

ومنه قوله

وان

وان كنت لم ادرك حزان اتى اشبهما او لبثني ولي الحمد
ولم ار مثل الحمد ثوبا للابس وادون ثوبا انت لابسه الحمد
واضعت مدحي فله بي غيره ان المدائح في سواه تضيع — وقوله
يثني عليه بدون ما في طبعه كالمسك ابشر الذي يتضوع

ومنه قوله

ولقد سرى برق العراق فهاج لي بالشام وجدا من سنا لمعانه
يبدو ولعينك في الظلام كانه صل الكثيب منضنضا بلسانه
فكانه والليل معتكر الدجى نار المعز على متون دخانه

ومنه قوله

للورد حمرة خده والغصن هزة قده والظبي من جيده
اهوى الدجى من اجل ان هلاله كسواره ونجومه كعقوده
لا تحسبي شيب راسي انه هرم فانما ابيض لما ابيضت الهمم — وقوله
وللشبيبة ينبا ان تكمله لك الثلثون عاما ثم تنهدم

ومنه قوله

ما ضر من جذب النوى احمالها لو انها اهدت اليك خيالها
يا صاحبي قفا علي بقدر ما اشفي بواكف عبرتي اطلالها
ولقد سرت بك والركاب لواغب مرقاله شكت الفلا ارقالها
لعبت بمرتقها الشمال ومزقت في البيد انياب العضاه جلالها

ومنه قوله

فقد

وقد اغتدي والليل قد نم برده ونجم الثريا في المغارب وسنان
بجايلة الانساع ما لك من السرى كما مال من رشف الزجاجة نشوان
تدوس الحصى اخفافها وهو لؤلؤ وترفعها من فوقه وهو مرجان
تناهبني مرتا كان لغامه فتوش اكف في مسوح ورهبان

ومنه قوله

منت عليه بك البيداء واتخذت فعلا جميلا اليه العرمس الاجد
اسرت فغمض طول الليل اعينها كانما كف من ابصارها الرمد
مجهولة البيد لم يهتد بها طب من العرب ولم يضرب لها وتد
كانما الال فيها حين تنظره يم وتوارها من فوقه زبد

ومنه قوله

لو شئت اقصرت من لومي ومن عذلي فالدهر قسم يوميه على وبي
لا تحسبيني اغض الطرف من جزع فالحزن للخود ليس الحزن للرجل
انا القوم اذا اشتد الزمان بنا كنا اشد ابا بينا من الاسل
يبكي علينا ولا نبكي على احد ونحن اغلظ اكبادا من الابل

ومنه قوله

بصحة العزم يعلو كل معتزم وما جلا الغمرات الهم كالهمم
والعز يوجد في شيئين موطنه اما شباة حسام او شبا قلم

ومنه قوله

اذا شهد الطعان به ثناه وقد اذمى صليبه العنان

بحيث ترى الرماح محطمات كان حطامهن الارجوان
اذا طعن المدجج في قراه فراما في ضمايره السنان
كان الرمح حين يسل منه وجار يسل منه الافعوان

ومنه قوله

لقد ابدت كف لها منك ساعد وطال بنا شاده منك شايد
ارى الناس في الدنيا كثيرا عديدهم واكثرهم نصب عيني واحد

ومنه قوله

لما طلعت على سمد سابح في لون جلي لجامه والمركب
سود قوايمه ولكن جسمه لولا السبايب كالقضيب المذهب
يهدي مراكله واشرف منه وعلت مناكبه علو المرقب
وكانما خاض الدجى فتسربلت منه شوامته بمثل الغيهب
سلس القياد كان فضل عنانه مما يليه مركب في كوكب

ومنه قوله من قصيدة

لقد خامرتني من هواك صبابة نعودها مثل الجراح الجوارح

ومنه قوله من قصيدة اولها

خير الاحاديث ما سقى على الجف وخير مالك ما ذاري عن الحسب

منها

عرض الفتى حين يغدو وابيضا نقفا خير من الفضة البيضاء والذهب

منها في المديح

زوجي فدى لابي العلوان من ملك شيح البذين تاج الملك مغتصب

تد

قد بيضت ناره الظلماء اوتركت لون الدجى لون راس الاشمط الحرب
وفي القباب اللواتي ابرزت ملك بمينه رحمة صبت على حلب
تلقى الملوك كثيرا ان عددتهم وفي الذوابل فخر كبس في القصب
ما شان نجوا العدى في جحفل لجب الا وقام مقام الجحفل اللجب
في ظهر غارته الجبين قد دربت بالطعن من تحت طب بالوغى درب
تعود مبيضه المتنين من زبد محمره الفم والرسغين واللبب
كانهم صففت في الكاس فاكتسبت بالمزج لونين لون الراح والحبب

ومنه قوله من قصيدة

كنتم ثلثه الاف وردكم ثلثه واى ان ينفع العدد
وما القليل قليلا حين نحزه ولا الكبير كثيرا حين ينتقد

ومنه قوله

سحايب كلما رفعت شراعا تفرغ دره ارخت شراعا
تمد لرنها الجوزاء كفا وتبسط نحوها الاسد الذراعا
ويلمع برقها والليل داج كما غابت في اليم الشعاعا

ومنها

زمامهم بالسلاهب مقربات تزلزل الاباطح والتلاعا
ويجبن السنا بالنقع حتى كان الشمس لابسة قناعا

ومنها

اذا فعل الكريم بلا قياس فعالا كان ما فعل ابتداعا
مكارم ما اقتدى فيها بخلق ولكن ركبت فيه طباعا

علوت الى السماء بكل فضل فكاد الجو يخفيك ارتفاعا
واحببت الندى والجود حتى حسبنا ان بينكما رضاعا

ومنه قوله

اما فؤادي فقد اضحى اسيركم يا ويحه من فؤاد ما له فاد
كيف الخلاص وقد اضرمت في كبدي زندين ضدين من خاف ومن بادي

ومنه قوله

لو كان ينفع في الزمان عتاب لعتبته في الربع وهو يباب
عجنا عليه العيس نسأل رسمه لو ان من سأل الطلول يجاب
دمن لاحباب نحب ديارهم من اجلهم فكأنها احباب

ومنه قوله

يا ليل ما طلت عما كنت اعرفه وانما طال بي فيك الذي اجد

ومنه قوله

بكل عزيزة تهتز لينا كما تهتز مسمول اليراع
الاحظها بطرف غير سام واتبعها فؤادا غير واعي

ومنه قوله مدحا

ملكت على الاعداء شرقا ومغربا فليس لهم شرق يجن ولا غرب
سلوا عن ورود الماء في كل مصبح فقد يبسوا منه كما يبس الضب

ومنه قوله من قصيدة يصف البرق

يحمر اعلاه ويبيض متنه فتسناه يلمع مذهبا ومفضضا منها

منها زوجي الفداء لحابل من عتبه عرضت بالشكوى اليه فاعرضا
ولساخط برضيه قتلي في الهوى فاموت بين السخط منه والرضى

ومنه قوله من قصيدة يمدح

اذا خفقت له اعلام جيش فقد خفقت قلوب الخافقين

ومنه قوله

ولما وقفنا للوداع ودمعها ودمعي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا وفاضت مدامعي عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا

وقوله

بيض يكن اذا انتقبن اهلة واذا سفرن النقب كن شموسا
اهبننا لما رزن مجالسنا وصددن عنا فانتهبن نفوسا

وقوله

اذا جذبنا برى اليعملات بين المحارم ظلت نزاري
وا من نحجو اذا ما شرقن بالماء العذب عفن الحجازا
اقول لصحبي بجو الغمير وقد ضل حادي المطايا وحازا
تيامنتم عن بلاد المعز فعوجوا يسارا الا فوا يسارا

ومنه قوله

قد ادمنوا لبس الدروع كانما صارت لهم عوض الجلود جلودا
يتهجمون على الحمام كانما يجدون في عدم الحياة وجودا
اما انهم مثل البحور وانما جعلوا لها مد الاكف مدودا

وقوله

ولرب مرب قد رمت فجاجها تحت الدجى بعمه زبان
تنزو ركائبها اذا سمع الدجى مترنحا كانها وفؤاد جبان

وتسبل درانا وقد جعلها عرقا كلون عصافر الزمان
وكان موضع ملبخه نباتها وفق القران مراغة الثعبان

ومنها قوله

من معشر بيض الوجوه كأنهم ومطالع الرهبان
ما دوا المطي بشان كل مثقف في السما وعمرا كل يما ن
وبنوا ابيات الرماح كانما يحطرن من حلق ملاذ دنا ن
وكان معوج الاسنة بعد ما طعنوا بهن مخالب العقبان
ولكانما قطع الرماح تدوسها ايدي الجياد سنابك العقبان
قوم اذا لبسوا الربد لحادث عطوا بهن مواضع النيجان

ومنه قوله

ما كل من طلب النجاح منجح في قوله وفعاله ومرامه
ان الفتى يرمي السهام نوافذا برمي وليس يصيب كل سهامه وقوله
لا يجتني ثمر العلى صارب بنفسه في الهول ضرب القداح
ان ادرك الامر الذي رامه فاز وان فاته الحمام استراح

ومنه قوله

بكادان يختم من وطيه ايله يوق ظهور البطاح
كالغادة الحسناء ارسلته يلعب في هادية لعب الوشاح
له سبيب مسبل خلفه كانه فرع الفتاه الرداح
اذا مشى شدته زجته مثل عنان كل يحل القراح

ويسمع

ويسمع الصوت بمنصوبه كأنها قادمة في جناح

ومنه قوله

ونصب عيني فتى ما اخذ سلاحه النصر ونعم السلاح
ما للغوادي نفع احسانه وانما وصف الغوادي اصطلاح
يكاد ان يشرب اخلاقه من طيبها شرب الزلال القراح
وليلة كلفت صحبي بها خبط الدجى بالعلا ن الطلاح

ومنه قوله

قل للغمام اذا استهل مطيره واهل اوله وسح اخيره
احسبت انك حين صبت عذبله وظننت انك يا غمام نظيره
ابدا لنا نعمان اما خبرة لا زال منتجعا واما خبره

ومنه قوله

وليل تخبط جانبيه بذا مية الحرامة والبطان
تحقق شخصها الناوي حتى لكادت ان تدق عن العيان
وسار لحاجها عرقا بهما كلون الوكف من خلل الدخان
اتول لغيته لعبوا وبلى وبالهم منكبت للجزان
وقد مالت رقابهم ولانوا على الاكوار بين الخيزران
ابو العلو ان مقصدكم فميلوا اليه عن ابيك الابل الهجان

ومنه قوله يصف مقتل ذيب

والطلس مدلاج الى الرزق ساغب يراح الى ضنك المعيشة او يغدي

غدا معرضا للجيش يقصد حتفه وما كان إلا للرجال ولا قصدا
فلما رأى جيش الفنا بامعته اليه تمطى كالشراكين وامتدا
سما نحوه طرف امرئ لو سما به الى الجبل لانهد من خوفه هدا
فاوجره سمرا لو تمد باعه بها طاعنا للسد لانقد السدا
فخر مكبا للجران ونفسه تشق لمرديه الضغينة والحقدا
فقلت له يا ذيب لا تخش سبة فمرديك اردى قبلك الاسد الوردا
وما هي الا منية قل عارها اذا ارغم السيدان من ارغم الاسدا

ومنه قوله

لو كنت في عصر قوم شاع ذكرهم في الجاهلية لم تكتب لهم سير
ان العصور واهليها الذين مضوا مذ مر ذكرك بالاسماع ما ذكروا
انظر لمنظر شيا جل خالقه تحور فيه وفي امثاله النظر
طوقا على الملك الميمون طائره كانه هالة في وسطها قمر
وحلة من اديم الشمس مشرقة لا يستطيع ثباتا فوقها البصر
توقد النار حتى لو دنوت به من عرفج لرأيت النار تستعر
قد كفها عن كثير من توقدها خرق ترى الماء من لفته ينعصر
وصار مما ذكرنا قد ناب حامله عن الخليفة هذا الصارم الذكر
كانما حملت منه حمائله عقيقة او جرى في غمده نهر
وراية بات معقودا بذروتها من فوقه العز والتأييد والظفر
تهتز من فرح والعز شاملها كانما عندها من سعدها خبر

خفاقة

خفاقة كقلوب الشانئين لها اذا تمكن منها الخوف والحذر
وهي نحو العذيب والنجب حاملة تلك القباب عليها الوشي والحبر
حوص تهادى بانماط مصورة تكاد تنطق في حافاتها الصور

ومنه قوله

وجنة زهت بها الغروس اغصانها مونقة تميس
كانها حين تميس العيس زينها التهجير والتغليس
الى فتى يعض عداه الكيس

ومنه قوله

خليلي ما لي اصطفي بين اضلعي اخا لبس يخلو ان تغول غوائله
اعف ولا اجزيه جهلا بجهله ولا آكل اللحم الذي هو آكله
سيزداد غيظا كلما مد باعه ففصر عن ادراك ما هو نائله
فيا منطقي اطلق عنانك انما يعد الحسام العضب للضرب حامله
منها
يغل بنعماه الرقاب كانما صنائعه اغلاله وسلاسله
وقد طاولته النيرات فطالها فاي امرئ بعد النجوم يطاوله
جلا كربة الاسلام والشرك حالف بحر يسد الخافقين جحافله
لهام يسد الجو بالنقع زحفه ويقلع اوتاد الجبال زلازله

ومنه قوله

فان كنت لا تشكو غناء فقد شكا حسام وعسال وسهم ويعبوب
وهام على البيداء ملقى كانه صحاف ترى منها شوي ومكبوب

ومنه قوله

لا شيء أعشق من حسامك للطلى الا ذاك لنا بل وسخاء
أنت السخي فلم تخلت على الورى ان يشبهوك ولست في البخلاء

ومنه قوله يصف سيفا جفنه من كيمخت أبيض

ونقلد العضب الشبيه بغمده فكأنما هو مصلت لم يغمد
من فوقه شفق يشف كأنه جيب يطف على خليج مزبد
كثرت يجدبه الفلول كأنه مما تكسر في الطلى ثم ازدرد

ومنها يصف الفرس

من كل ملفوف الـ[illegible]اد مفلص كالسيد شيد الردهه المتمرد
مترفق يمشي بحليه سرجه مشي المقيد وهو غير مقيد

ومنها في الراية البيضاء

ووراء ظهرك راية مرفوعه تهدي الخميس من الضلال فيهتدي
كالغاده الحسناء ذات ذوائب تهفو وذات تعطف وتأود
في لون عرضك كلما خفقت بها ريح الصبا خفقت قلوب الحسد

ومنه قوله

امرضتني مريضة اللحظ تشكو مرضا ما اخاله الدهر يبرا
ولقد هاج لي تشبسنا الى الغور جال من ساكن الغور اسرى
صاح ما لي وللهوى كلما حاولت عنه صبرا اجد عنه صبرا
ذبت وجدا فلو فضبت لما احتجت سوى موطا البعوضة نبرا وقوله

وقوله اذا اسرت اخفيت اليها بفسطاط بملعب في خنج من الليل مظلم
كانك فيه والقنا بزحم القنا هلال سماء طالع بين انجم

ومنه قوله

أهوى ويحزجوى بكم وفراق أي الثلاث العاديات يطاق
كل الدماء لاهلها مضمونه الا دم يوم الفراق يراق

ومنها قوله يصف الرمح والسيف

ولقد سرتني ومونسي متمايل مثل الزنيف مروع مقلاق
في لونه كلف وفي اعضابه نضف وفي اوصاله استنثاق
عاري العظام دوين مفرق راسه مثل النطاق ذوابه ونطاق
هذا وما اجامد مما اقتنى لزمانه المنجة العملاق
طال الزمان عليه حتى انه لم يبق الا ماؤه الرقراق

ومنه قوله في البرق

اهاج لك التبريح ايماض بارق على الجو منه ساطع يتوهج
بدا موهنا والليل اسفع تضواه حتى الليل ابيض اخرج اسود
فالمحته صحبي وقد مد ضوؤه كما امتد من نثر شريط مدرج
ارقت له لما بدا الليل طالعا عليه من الظلماء ثوب مفرج

ومنها قوله يصف الحنظل

ترى بمر الحطبان زبها كانه على صفحة البيداء يهام مدحرج
تغاديه خطان النعام كانها الى ميره برل تشد وتحدج

ومنها قوله يصف سلخ الافعى

ونلقى بها نمص الافاعي كأنها حباب الحميا اربدت حين تمزج

تخلفها النصل الذي سل بينها كما خلف الدرع الكمي المدجج

ومنها قوله يصف السرى ورؤية الهلال

اقول لصحبي والركاب شواخص كأن ذراياها المزاد المشنج

وقد لاح للساري هلال كأنه من الفضة البيضاء ميل معوج

ومنه قوله

وخلى الرماح انابيبها لدى كل انبوبة جدول

كأن السيوف وقد خضبت سنا البرق اول ما تشعل

ومنها صوارم عودها ان تهان فليست تداس ولا تصقل

رجال ترف منايا بهم عليهم كما رف الاجدل

كأني بهم فوق وحش الفلا فهنيت رزقك يا اجدل

ومنه قوله

وقد كنت ذا ذخر من المال صالح وما زلت في كثرة النسل من ذخر

جنيت على نفسي بنفسي جناية فاثقلت ظهري بالذي خف من ظهري

ومنه قوله

جزى الله خيرا ليلة خاض الدجى اليك ساقها العزيز به الهدل

وضعت يميني في يمينك للغنى فاول يوم زال عني بها البخل

وقوله اذا كانت منايانا طباعا فما يحتاج ما طبع القيون

فلو

فلو سلم الطعين وعاش دهرا لمات بغير طعنته الطعين

ومنه قوله

جمر الاسنة في اطرافها شرع الى الكماة وفي اعقابها نهل

كأنها وهي في الماذي مشرعة غدر يعب في امواجها الشعل

ومنه قوله

تركنا سيوف الهند خشنا متونها على اللمس مما كسرت في الجماجم

لعمري لنعم القوم قوم تغايروا على العز حتى ابغضوا كل نائم

وخيل تماشي في الحديد كأنما كسونا هواديها سلوخ الاراقم

ركبنا بها الاهوال حتى تكشفت غمايته ذاك العارض المتراكم

فامست رجال من عدي بشاهق يعث عليها فيه رغد المطاعم

بارجلهم دهم جناها ركوبهم لذنبهم جرت من تحتهم في العواصم

ومنه قوله

طاف الخيال بنا والصبح محتجب كأنه صارم في الليل مغمود

والشهب في جوها مثنى وواحدة كأنها الدر منثور ومنضود

والليل كالامة السوداء في يدها معلق من ثريا الجو عنقود

والنسر كالنسر مبسوط قوادمه نحو وصاحبه بالغرب مصفود

ومنها نادمت صحبي بها والراح بينهم تنضي منها جلابيب الدجى السود

تفرقت فهي في صدر الفتى طرب جم وفي وجنة الندمان توريد

اعني مديح ابي العلوان ثانيها ان يقرع الدف او يستحضر العود

غنى الحمام وغنت الندامى به فلي وللطير تغريد وتغريد

ومنها في السيف

وفي يمينه ماضي الحد ذو شطب كأن صفحته الفو مآء اخدود

ما دق قط ولكن دق مضربه مما تداوله صون وتجريد ومنها

وفوقه ثوب ماء كان احكمه لنفسه من قديم الدهر داود

مضاعف السرد قد شدت خصائصه فللمنايا طرق عنه مسدود ود

ومنه قوله

مواض قواض شبن مما قصعن وهانت عليهن الخطوب اللوازب

تكسرن في الهامات حتى نظنها من الضرب لم يحلو لهن مضارب

وحطمه تشكو اللقاء وتشتكي انابيبها قبل اللقاء المناكب

تعاودن يوم الروع عوجا كأنما تعلقن في اطرافهن العقارب

ومنها قوله

وفي ولديك الساليين بقية تسر فلا ينصبك للهم ناصب

وما النسل بالغالي عليك ثمانه اذا كان لا تغلو عليك الكواعب

ومنه قوله

وعضب له من رونق الماء رونق وجسم ومن حد الردى حد مضرب

كأن غماما امطرت فوق غمده صغارا من الذر الذي لم يثقب

ومنه قوله

اذا بهم الكرى لو كان عدلا بمواك لما نفى عنى المناما ولو

ولو انصفتني لو صلت يوما وكنت مثابة وهجرت عاما

تعاتبني لمامه في التصابي وكيف به وقد فات العتاب

تصابى الصبي وتصون منه كما يتصو من الكف الخضاب

ومنه قوله يرثي

ولد الندى معه وعاشا برهة لا فرق بينهما وقد ماتا معا

فقطعت يد مددنا اليه فانها قطعت عن الباس الربيع الممرعا

وقوله

وردت بهم ونسر الجو يحكي اثاني الفرقدين في الافق العلي

وقد حكت الثريا شنف خود وباقي البدر خلخال الهدي

منها يصف الرماح

لهن اذا اشتجرن غداة حرب قراع مثل وسواس الحلي

ومنه قوله

تندى يداه ويندي صدر ذابله من الفوارس والارماح تشتجر

زرد الاسنة والاوضاح واضحة حتى تشابه منها الخرصان والغرر

وقوله

تحن الى البقيع وحب هند تكلفك الحنين الى البقيع

وترجو ان تزورك طيف هند ولست لما ترجون بمستطيع

ولو سمحت بمسرى الطيف هند لما سمحت جفونك بالهجوع

منها في وصف ذئب

ترنم ذيبه الطاوي ثلثا ترنم شارب الكاس الخليع

وقوله

من كل حاملة الوشاح عزيزة ترمي الى المهجات سهما صايبا

ضنت بوصلك واستنابت طيفها خوف الوشاة فلا عدمت النايبا

ومنه قوله

أسفي على عصر اللوى ان لم يعد وعلى الشبابِ الشمل ان لم يرجع
مانت امامة وانثنيت وفي يدي ازمام باقي حبلها المتقطع
بخلت علي بوصلها وتمنعت شغفا لذاك الباخل المتمنع

ومنه قوله

ولقد سريت بشوني غلس الدجى وحف السباب كالرداء المسبل
وكانما الاوضاح فوق اهابه صبح تقطع فوق ليل أليل
هذا ومن نسل الجديل وسدم واني الجزامة والنسا والمركل
كابني المناكب لا تزال جسيمه بنصب من مثل الازار المخمل

ومنه قوله

وليلة بت افنيها مشاهة والنسر لم يسر والضرغام لم يثب
وقد اطل هلال في اوايلها كانه نصف خلخال من الذهب

ومنه قوله

هل في الاخلاء من خل اخي ثقة اصفيه ودي مدى عمري ويصفيني
وما اصيب ولكني اصيب اخا يفوق السهم مسموما ويرميني

وقوله ابشر فانك من عاد انك لطف ما اومض البرق الا اسبل المطر
نلقى الليالي بسعد لا اختيار له ويصنع الله ما لا يحسب البشر

وقوله مذهب ارحامكم ضياعا لا كانت المدن والضياع
من قبل ان تشمت الاعادي وقبل ان يكشف القناع

وقوله

ومنه قوله ينشدك الدهر مدحي فما تحتاج ان تسمع انشادي
امضي وذكري غابر فيكم فيوم دفني يوم ميلادي

وقوله اذا داس التراب باخمصيه تحول عنبرا ذاك التراب
فتى تخضر قايم كل عضب بجرده وتحمر الذباب

ومنه قوله

والى ابن فخر الملك سرن نجايبا مثل السفاين في بحور سراب
تثني عليه فتنثني اعناقها فكانما خلقت بغير رقاب

ومنه قوله

كانما تحت ثوبه اسد عبل الشوى في ذراعه نذع
اذا مشى تاه في تبختره كانما في مشاته ظلع
ازل طاوي الحشى على زمع منبسط تارة ومجتمع
تغدو وحوش الفلا مصرعة اشلاؤه في بيوته قطع
اطل من مرقب وعن له سرب وفيه الشبن والجذع
تمد نحو الصوار مشعلة كانها بعد موهن شمع
وانضم حتى كانه كرة واشتد حتى كانه ربع
مد اليها اسنة ذربا لا ينفع النفع موضعا تقع
منبسطات المنون تحسبها مدية تبنى من ذؤسها الصنع
فانفعت لا نزم عالمة ان المنايا ذوارك شرع
كانما انحط فوقها جبل او مفترم في تلبله تلع

ذاك او ارقم بمقفعية منضنض في انيابه لمع
عف عن الزاد ان تعبث به فهو بسف التراب مقتنع
تهتز متناه وهو منبعث كان فرط اهتزازه زمع
قد حك صبغ الوجار هامته حتى حسبناه انه قرع
طالوا فطالوا السماء من كثب واجتنبوا الكبرياء فاتضعوا منها
حتى لظن الغبي انهم قد نزلوا والرجال قد طلعوا
اكرم ما في الفتى اواخرها عندهم لا الاوائل الشرع

ومنه قوله

اذا قلت اسلو جددت لي صبابة حمائم ورق في ذرى الايك هتف
تجاوبن في الافنان حتى كانما تجاوب فيهن اليراع المجوف

ومنهم الامير ابو الفتيان مصطفى الدولة محمد بن حيوس

من بيت خيم على منازل النجوم فخاره وحوم على مناهل الغيوم مطاره كان يدعى بالامير لان اباه كان اميرا وكان بما يفتن القلوب مميزا لا تزيد المسامع منه الا تمييزا ولا يجد الجامع به الا للكواكب تشبيها وبذ في هذه الصناعة لا يماثل صنعا عمها ولا يقاس بشيء الا وطال عليه في القياس ذراعها وديوانه كبرج النجم منير الجوانب كانما طلع في افاقه النجم وقد اعتمد فيه التجانس فاكثر منه حتى كدر صفوه الزلال وعثر عفوه حتى كاد يبطل به عمل سحره الحلال ومدح الملوك والامراء والوزراء وحصل النعم والثراء وكان جمله فخر وقلة ثبات لابد منه له فخر حكى ابن خلكان ان اباه كان من امراء العرب وانه من شعراء الشام ولد بدمشق وتوفي في حلب وكان هو وابوه في تلك الايام من اهل اللقب وله مفاخر باقية على الحقب وكان يتردد الى البادية احيانا ويتخذ له مما حول الزبان اوطانا فاتت على اشعاره فصاحة البدو ولطف الحضر وجاءت فيها مواضع كانما خرجت من السنة العرب ونبت بنعمان الاراك يحدوها الطرب واخذت من افواه سكان الاجرع فجاءت بضرب من الضرب فما الت ذواتا ولا منت النفوس فجرت فيها ازواجا وكان لا يعيي عليه معنى اشتغل فهمه ولا مبنى استنوق نيته

المشيد ان لايتم نظمه ولا بعيد من الاغراض الا يخطيه سهمه ولا بديع مثل سحر
الجفون المراض يحسن على معاصم العذارى نقشه وعلى وجنات ذوى العذار رقمه
وله كل قصيدة لا يشان في عباره ولا تشاب اوقاتها مثل صايبة القلوب وقد
قيل ليس ذا وقت الزيارة ومن منتخب اشعاره السيارة وقصايده التي سكنت اوكار
القلوب ذوات اغاريدها للطيران

قوله

ومحجوبة عزت وعز نظيرها وان اشبهت في الحسن والعفة الدمى
اعنف فيها صبوة قط ما ارعوت واسال عنها معلما ما تكلما
وادبال دوح سرى تخاله سماء دجى ابدت من النور انجما
اذا قابلت شمس الاصايل ما علا بدرا او بدا الظلام بدت نجما

ومنه قوله

لي بامتداحك عن ذكر الهوى شغل وبارتياحك عن عصر الصبى بدل
وكيف تعدول بالتامل من بلغت به عطاياك ما لم يبلغ الامل
منها
اما عقابك لا الكذ وانما لهم اذا المطامع طاحت عنك مرتحل
لم يظفروا بطن بني نجو ملكك ما زاحم الناس فيها الخيل والابل
فالعيش بذرش ايدي الخيل ما وطئت والمقربات بعى وطاها الفيل

ومنها

وكل اسمر ما في عوده طمع بعد اللقاء ولا في عوده خطل
وكل ابيض مضروب بشفرته راس المدجج مضروب به المثل
وكل سلهبة انت الكفيل لها ان لا يصاب لها في عادة كفل   دنما

دنماآ كالليل او شقرآ صافية ترى يكب في الليل ثوبا حاكه الاصل

ومنه قوله

نظر الخليفة للملوك كشانهم ناجابه يسمو وطورا يخضع
ما ضنهم فوهبت ما ظنوا به وحفظت غير منازع ما ضيعوا

وقوله

وتنوفة عقمت فما تلد الكرى لكنها للنائبات ولود
فيها تطيش الشهم وهو مسدد ويضل راى المرء وهو سديد
افنيتها بفلا بصر عادتها ان تنقص الفلوات وهى تزيد
فمرن يخبطن الدياجي والفلا واظنهن علمن اين اريد

ومنها قوله يصف قصيدة

لو ان تخلى طى حضر الها امضى حبيب حكمها ولبيد
مبذولة في القوم وهي مصونة معقولة في الحي وهي شرود
وتكررت فينا فما كررت قد صار يحفظها الدجى والبيد

ومنه قوله

ومن بعد الالوف تخذ كوما غنى من نفل ومن تموين
محرمة الغوارب ما علتها الرحال ولا تبطنها وضين

وقوله
درّ الهم للمرتاد ذما الابنا له ومن لم تنكبه الخطوب النواكب
وذلل عصى النوم بالسطوة التي ارحت بها نوم الورى وهو عازب
ومهلله نصرته صايحة حمتها العوالي والرماح القواضب

وكنت شجى للاخذيها نعدتها ولولا الشجى ما غص بالماء شارب

الشت من القوم الالى كفلت لهم با دلال من عادا داعناق سلاهب

اذا قدحت في الليل لم يدج غاسق وان صبحت في الصبح لم ينج هارب

اذا عددت انعا لكم عند مفخر غنيتم بها عن ان تعد المناسب

ومنه قوله

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا على انه لولاك لم يمكن الصبر

غزانا سوى لا يماثلها الاسى بفادرن نعمى لا يقوم بها الشكر

فاوجنا الاولى الملام فلم نلم واني له لوم وليث له عذر

ومنه قوله

نبكي ونسعد نا كوم المطي فهل نحن المشوقون فيها ام مطايانا

ولا ومن فطر الاشياء ما وجدت كوجدنا العيس بل رقت لشكوانا

ومنه قوله

من عاف ماء العيش وهو مكدر عند الكرام لم يرده ذلالا

نصحي شئونك للبلاد مفاتحا فاذا فتحت جعلتها اقفالا

وقوله ان شئت تعرف ان رايك نافد لاما راوا فانظر الى ما آلا

وكانت دموع العين بيضا كغيرها فلما تلونتم علينا تلونا

لذاك اذا يممت بالركب منزلا اجابت دموعي قبل ان اسال المغنى

ومنه قوله

ما في المعالي مطمع لسواكا انا لما استولت عليه يداكا

من

من رام ان يرقى محلك فليحز باسا كباسك او ندى كندا كا

لا تنض عزمك كله اثر العدى فلو اكتفيت ببعضه لكفا كا

فمتى نظرت الشرك اذنى نظرة كانت لاسرى المسلمين فكا كا

ومنه قوله في المنطقه

ومضية كنت الندى تصونها والحاضرين به حريقا مشعلا

ما ان رايناها له من قبلها اضحت تضمن عارضا متهللا

واظنها ما جاد ولكن لم تجد لعلو قدرك فوق خصرك منزلا

منها في الفرس

وسوابق حزن الجمال فلو مشى سندا ركسرى بينها لتخبلا

من كل محبوك القرى لو لم يكن بعض الجبال لهذه ما احملا

في العلم ويحلق في الجو تحسب انه طام وتدا طن المجرة منهلا

او في على قوس الغمام معمما منه بناحية لاخرى مسبلا

ومنه قوله

وان الذ القرب ما قبله نوى واحلى وصال ما تقدمه صد

ولست موفى بعض ما تستحقه اذا لم يبت عن كل رجل مشتخد

ومنه قوله

من كل اسقف لم يكن من قبل ان تعشى به وخز الاسنة اشقرا

تتلوه ادهم كان ورد ازهه مما يتربله النجيع الاحمرا

داج وبشرق من ضبا بجوله فتخاله زابيه تبلا معفرا

ومنه قوله

صرفت من الحبائل بالإحسان قول المداح والوصاف
فبقاء المديح ما لم يكن فيك بقاء الحباب فوق السلاف

وقوله تصدت إلى أن قلت ما البخل دينها وصدت إلى أن كدت أن أنكر الصدا
وبانت فبان الطيف بعض يحكيها يواصلني سهواً ويهجرني عمدا

ومنه قوله

ومحمل الآمال ما لم يحتمل يفني الحياة تحنناً مكدودا
أنى يحل محله الجوزاء من لا تستطيع من الصعد صعودا
وقوله نالوا بفرندك عزة ومباهة وحموا بسيفك طارفاً وتليدا
ولطالما خصت نحوس كواكب قوماً وكن لآخرين سعودا

ومنه قوله

وتغضي عن الذنب لا رهبة كما احمرت البيض لا من خفر
ويهتز للمدح عند السماع كما اهتز في الروع عضب ذكر
وقوله بذي مناقبكم فهل من طامع وصفات مجدكم فهل من مطمع
أني دعوت ندى الكرام ولم يجب فلأشكرن ندى أجاب وما دعي

ومنه قوله

نحوت ما لم يجر في خلد المنى من نسبه وحصدت ما لم أزرع
من وصلن على التداني والنوى يجمعن شمل رجائي المتوزع
إن أقترب فنوال كفك موطني أو أغترب فإلى جميلك مرجعي وإن

ومن العجائب والعجائب جمة شكر بطيء عن ندى متسرع

ومنه قوله

وإذا استطوها في نزال خلتهم آساد غاب في ظهور رئال
ما أوردوها قط إلا أصدرت جرحى الصدور رشيقة الأكفال
أسداً إذا صالوا صقوراً إن علوا ولئن رموا كمنوا كمون صلال
وقوله إذا ما ادعينا سلوة عن هواكم جرى الدمع منهلاً فكذب دعوانا
هبوا الوصل بالعذال صار قطيعة وبعداً فما ذا صير الذكر نسيانا
يناجيه من نرعاه يهوى روعنا ونذكره حتى الممات وينسانا

ومنه قوله

ومموهين يوم الفراق بأدمع تخبر عن صدق الوداد فتكذب
وكم عن ظما ناسراب بقفره ويخبر عن بل الحيا وهو خلب
منها وقد رمت أن ألقى الصدود بمثله مقابلة لكنني أتهيب
سأصبر صبر الضب دام الماء دونه وقذى وأمسي على السعدان والذل مركب
منها ولست كمن أبدى عليه زمانه فظل على أحداثه يتعتب
فلذ له الشكوى وإن لم يفد بها صلاحاً كما يلتذ بالحك أجرب
منها تجاوزت ملكاً تستهل يمينه ندى حين يرضى أو ردى حين يغضب
تدور كؤوس الحمد حسناً فينثني وطوراً أنصل المرهفات فيطرب
إذا ما اجتنى غب الوغى خلت أجدلاً له أبداً فوق المجرة مرقب
وإن أعمل الإنكار عند ملمة فلم أره ما يسر المعتب

ومنه قوله

حسنات فعلك جمة فبأيها اصبحت منفردا عن الاضراب
بمضائك المحتاج ام بفضائك المتاش ام بعطائك المنتاب

منها شفع الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب في المحراب
وغدا يحاسب نفسه لمعاده وهباته تترى بغير حساب

ومنه قوله

خلائق اعيى في الخلائق نيلها تروقك مرأى او تشوقك مسمعا
تزيد على ماء الغوادي طهارة وتنسيك رياها الرحيق المشعشعا

وقوله رشا تشابه طرفه ووداده ومحبه كل اراه سقيما
يحكي تعرضه لنا ونفاره والجيد والطرف الكحيل الريما
ويشاكل الشمس المنيرة وجهه نورا وبعد تناول واديما
ويقابس المسك الذكي بعرفه فيكون اطيب في الانوف شميما

ومنه قوله

واسود هيجاء اذا انتصدت وغى حملت على اكتافها الآجاما
ما ضرهم لما تناشب نبلهم في الروع ان نبا عدوا ارحاما

وقوله صحة الشوق احدثت علة الصبر وبعد المزار ادنى السهادا
كم عذول عليكم رام اصلاحي فكان الملام لي افسادا
كلما زاد عذله زاد وجدي فكلانا في شانه قد تمادى

ومنه قوله

يصيب

يصيب الفتى ما لم يكن في حسابه ويحذر من شيء وليس بواقع
وغير غريب في فؤادي ومسمع زئير الاسود من نعوق الضفادع

وقوله ومنطق يغني النديم بوجهه عن كاسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

ومنه قوله

ولما وقفنا والرسائل بيننا دموع نهاها الوجد ان تتوقفا
ذكرنا الليالي بالعقيق وظلها الانيق فقطعنا القلوب تاسفا

وقوله واذا ما اردت تعرف بحما قسم القوم في ندى او نزال
تلق خضر الاكناف سود مثار النقع بيض الاحساب حمر النصال

ومنه قوله

وما هي الا غرة سنها الندى على شمعه في غان سنها السعر
ونشوان من خمر المكارم لم يفق نوالا ولولاهن لم يدر ما السكر

وقوله وما اعطي الصبابة ما استحقت عليه ولا قضى حق المنازل
ملاحظها بعين غير عبري وزائرها بجسم غير ناحل

ومنه قوله

أسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم في ربع قلبي سكان
ودوموا على حسن الوداد فطالما بلينا باقوام اذا استحفظوا خانوا
سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم هل اكتحلت بالنوم لي فيه اجفان
وهل جردت اسياف برق دياركم فكانت لها الا جفوني اجفان

ومنه قوله

كذا في طلاب المجد فليسع من سعى بلعب المدى فليعط نحرك ما ادعى

فلست ترى طرفا إلى المجد طامحا سلي الناس عما لم تدع فيه مطمعا

تبسّ العتاق القب تحت سروجها لترسلها في غرة الصبح نزعا

ويمنع ما يحوي لتعطيه ندى وغيرك ما سفك يعطي ليمنعا

ومنهم عبد العزيز ابن عمر بن نباتة السعدي

شاعر على ألفاظه عذوبة وعلى حفاظه ما لا يقوم به أسلة ولا أنبوبة جيد السبك كأنما خلص به ذهبا وقاد الذهن كأنما حزت به ذهبا جال البلاد وجابها وجاز على الملوك وما بها وتوقل غارب كل شرف كأنه كوكب أو هلال وغالب كل كرم كأنه عاشق أو خيال طوف جانبا من الأرض لا يروى عنه منها الأماثل وما ترك بعضه لبعض منه عليه دل وكان مقدما حيث حلّى منتقدا ما في الغوص ما ذقته معنى الأجل ومدح الملوك والوزراء والرؤساء مدائح موسومة ومع الدرر وأخذ البدر أخذها منثورة ولعطاها منظومة وله في سيف الدولة ابن حمدان غرر القصائد ومنه في جوائزه ما لا يصيبه منهم كل صائد وكان له منه قبول برق أساريره ونشر في صحائف الأيام أساطيره واحتفال به كاد يلحق لديه السعدي بالكندي لا بل يجعله أسعد ويرفعه عليه إلى ما هو أصعد ويقربه قربا يسر أبا الطيب أن يدانيه ولو كان منه أبعد وله مع ابن العميد أمور يضيق هذا الموطن بأشباهها ولا يطيق إبراز محاسنها ولا يفيق سكرا من راحها الممزوج بسكر بنانها فأما أبياته الخارجة مخرج الأمثال وكلماته

التي كأنما تنصب في القلوب أو تنثال فما لا يطاول لها باع ملتمس ولا يجاوز لها شعاع مقتبس كل معنى لا يلتبس وكل بيت وأخوه يقول له أنا أخوك فلا تبتئس من ذلك قوله

ودلوا عليها يقدمون رماحنا ونقدمها أعناقهم والمناكب

خلفنا باطراف القنا لظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب

سوم العطالي والسيوف صواعق تجر عليهم والقسي حواصب

لقوا بلها مرد العوارض وانثنوا لأوجههم منها لحى وشوارب

ومنه قوله

يا ابل يا ابل عن مي قبله فكري في النائبات ويشفي بعدمه عذلي

كم عندكم نعم عندي مصائبها لكم وصال الغواني والصبابة لي

وقوله

فلتخطة ضيم فداست دليله شربت وكان المجد ما أنا صانع

تمكن دجاها والنجوم كأنها عيون لها ثوب السماء براقع

ومنه قوله

تدحانا الطرف الذي أهديته هاديه يعقد أرضه بسمائه

وكأنما لطم الصباح جبينه فاقتص منه وخاض في أحشائه

وقوله

وأدهم يستمد الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا

سرى خلف الصباح يطير مشيا ويطوي خلفه الأفلاك طيا

فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والمحيا

ومنه قوله

بخيل

يُخَيَّلُ لِي أنَّ النُّجُومَ أسِنَّةٌ بِهِمْ نَهَتْهُ عَنْهَا البَرْقُ سَلَّةُ صَارِمِ
وَأنَّ الكَرَى يَهْوِي إلَى كُلِّ مُقْلَةٍ يُرَنِّقُ فِيهَا وَالرَّدَى طَيْفُ حَالِمِ
كأنَّ الدُّجَى مَالَتْ عَلَيْهِ كَتِيبَةٌ فِتْنَةٌ مِنْ أهْوَالِهِ كُلَّ نَائِمِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

أُخْفِيتُ آيَةَ حُبِّكُمْ فَتَوَهَّمَتْ رُوحِي بِأنْ جَوَانِحِي أحْبَابِي
وَكَذَا تَوَهَّمَتِ الجَوَانِحُ أنَّكُمْ رُوحِي وَكُلٌّ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا بِي
فَالوَجْدُ لَا تَجِدُ الجَوَانِحُ حَرَّهُ وَالسُّقْمُ لَا تَدْرِي بِهِ أثْوَابِي

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

وَمَنْ طَلَبَ النُّجُومَ أطَالَ صَبْرًا عَلَى بُعْدِ المَسَافَةِ وَالمَنَالِ
وَتَثْمُنُ حَاجَةُ الإنْسَانِ نُجْحًا إذَا مَا كَانَ فِيهَا ذَا احْتِيَالِ

وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ

مَا كِدْتُ أُحْرِزُ عَيْبَ مِنْ أحِبَّتِهِ حَتَّى سَلَوْتُ نَظَرْتُ لَا أشْتَاقُ
وَإذَا أفَاقَ الوَجْدُ وَانْدَمَلَ الهَوَى زَانَ القُلُوبَ وَلَمْ تَزُلِ الأحْدَاقُ
وَأعِيشُ بِالبَلَلِ الَّذِي لَوْ أنَّهُ دَمْعٌ لَمَا ذَوِيَتْ بِهِ الآمَاقُ
وَيَزِيدُنِي عَدَمُ الدَّرَاهِمِ عِفَّةً وَعَلَى الدَّرَاهِمِ تُضْرَبُ الأعْنَاقُ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي السَّيْفِ

وَأبْيَضُ بِالأبْصَارِ يَفْعَلُ لَوْنُهُ فِعَالَ شُعَاعِ الشَّمْسِ بِالأعْيُنِ الرُّمْدِ
كَذِي شَوْشَنٍ يُنْبِيكَ رَوْعَةُ لَحْظِهِ عَلَى مَا حَوَاهُ فِي الضَّمِيرِ مِنَ الحِقْدِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الغَزَلِ وهو طَلَعَتْ

طَلَعَتْ مِنْ جَانِبِ الخِدْرِ لَنَا فِي بُدُورٍ كَشَفَتْهُنَّ الكِلَلُ
فَكَتَمْتُ الحُبَّ حَتَّى شَفَّنِي وَإذَا مَا كُتِمَ الدَّاءُ قَتَلْ

وَقَوْلُهُ

وَسِنَانٍ مِثْلِ مِصْبَاحِ الدُّجَى نَازَ أعْطَافَ قَضِيبٍ مُعْتَدِلْ
ثَغْرُهُ الفِرِنْدُ فَاعِلُهُ مِثْلَمَا يَفْعَلُ بِالخَدِّ الخَجَلْ
لَا يَخَافُ الضَّيْمَ مَنْ يَحْمِلُهُ عُقِلَ العِزُّ بِأطْرَافِ الأسَلْ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

وَمَوْلًى بِكَا تُمْنَى ضِغْنَهُ وَلَا تَكْتُمُ العَيْنُ مَا قَدْ كَتَمْ
لَهُ لَحْظَةٌ غَيْرُ مَأمُونَةٍ كَمَا لَحَظَ الحَاسِدُونَ النِّعَمْ

وَقَوْلُهُ

مَلَكْنَ عَلَى المَفَاوِزِ كُلَّ تِيهٍ خَفِيِّ السَّمْتِ مُنْخَرِقِ الفِجَاجِ
كَأطْرَافِ الرِّمَاحِ مُسَدَّدَاتٍ إلَى ثُغَرِ الهَوَاجِرِ وَالدَّيَاجِي
رَقَعْنَ ذُلَاذِلَ الظَّلْمَاءِ حَتَّى بَدَا مِنْهُنَّ وَرْدٌ ذُو انْبِلَاجِ
إذَا مَرَّتْ رَكَائِبُهَا بِقَاعٍ خَلَعْنَ عَلَيْهِ أرْدِيَةَ العَجَاجِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الجُبَّةِ

وَصِلْ صَفَا بِالسِّتْرِ دُونَ سَمِيرِهِ لَهُ فِي عُقُولِ النَّاظِرِينَ وَجَارُ
يُخَادِعُ ألْبَابَ الرِّجَالِ كَأنَّهُ إذَا مَا انْطَوَى لِلْأُلْفِ سِوَارُ

وَقَوْلُهُ

سُقْيًا لِأيَّامٍ مَضَيْنَ كَأنَّهَا أحْلَامُ نَائِمِ
مُتَنَاسِقَاتٍ بِالسُّرُورِ كَمَا يَعُدُّ العِقْدَ نَاظِمُ

وَقَوْلُهُ

طُوبَى لَهُمْ لَوْ كُنْتُ جَارَهُمُ مِنْ أيْنَ يَعْرِفُ جَارُكَ الخَطْبُ
تَهْوَى النُّجُومَ لِأنَّهُنَّ عُلًى وَمِنْ أيْنَ لِأنَّهُ صَعْبُ

ومنه قوله في الغزل

غبطت الذي لا مني فيكم ولم أدر أني حسدت الحسود ذا
فليت العيون وجدن الدموع وليت الدموع وجدن الخدود ذا

وقوله في المدح

كنت عليهم وان احفهم اشفق من والد على ولد
كنت عليهم بالغيب مؤتمنا والروح مأمونة على الجسد
لا نامن سوء العدو وان ناصح يوما نغشه لغد
شيمة غدر وان اخل بها كامنة في طبيعة الاسد

ومنه قوله في المدح

منزه فخره ومن جل ان ينسب افعاله الى منسوب
بهر الناس هيبة وجمالا فهو في العين مثله في القلوب
همة تقصر الكواكب عنها وذكاء تغني عن التجريب

وقوله في مثله

فتى ما هبت هيبته ملك ولا انقادت رعيته لراعي
سما للمجد يطلب منتهاه فادرك فوق ما يسع المساعي

وقوله ولا ترعى الامانة يوشفي مودته على حبل الذراع
اذا بحث ضغاينه بغدر يبنن بها لساث الافاعي

وقوله في الحض على المصالحة لاخ

بلغ بلغت سلاما او معاتبة اخا نفار من ترميه ومن مبنا

مابالنا بالندى ندني اباعدنا ولا نقرب بالقربى أدانينا
ولو تراقدت الايدي لما وجدت فينا العداة مساغا حين تبغينا
هلم ننس الذي قلنا وقيل لنا ولا نؤاخذ بالزلات جانينا
نكف صم العوالي عن مقاتلنا ونجعل الحد منها في اعادينا

ومنه قوله

نصر الله كل من صعب الضيم عليه فصادف الموت سهلا
وورود الحمام حين يعاف الذل حلو والعيش في العز احلا

ومنه قوله في الجمل

اهوج زار النظر يذ المطايا وجسر لو انه ذلس الثغر من خفة لما شعر

وقوله قبل ان الهوى فراغ جهول وكفى بالهوى لذي اللب شغلا
ما استحق العزاء يحد عشاق ولا استاهل الحجى ان يملا

وقوله في المدح

ترى القوم حين تفاجيهم كانهم له شرف المجلس
قياما لهيبته خشعا ومن وطى النار لم يجلس
كان عيونهم حيرة لرؤيته اعين النرجس
يدير عليهم كؤس المنون مدار المدامة في الاكؤس
وانت بحدتهم لاعب كما يلعب الموت بالانفس

وقوله ياغائبا وعتابه افراقي ماهكذا يتجانب العشاق
يامن يعلل نفسه بلقائنا تعني الحبيب وتذهل المشتاق

ما كدت أعرف عشق من أحببته حتى سلوت فصرت لا أشتاق
وإذا أفاق الوجد واندمل الهوى رأت القلوب ولم تر الأحداق

وقوله في الحكم

حاول جسيمات الأمور ولا تقل إن المحامد والعلى أرزاق
وارغب بنفسك أن تكون مقصرًا عن غاية فيها الطلاب سباق
لا تشفقن فإن يومك إن أتى ميقاته لم ينفع الإشفاق
وإذا عجزت عن العدو فداره وامزح له إن المزاح وفاق
يعتاض من قدر بمن هو دونه والدر ليس يشينه الإنفاق
وأعيش بالبلل الذي لو أنه دمع لما زويت به الآماق
ويزيدني عظم الدراهم عفة وعلى الدراهم تضرب الأعناق

وقوله في المدح

بلغوا من الدنيا نهايتها وجرى بهم في ضربها المثل
وإذا الرجال بعزمهم عرفوا لم يعرفوا الأيام فعلوا
سقي بهم أخبار من علموا فكأنهم أحيوا وقد قتلوا
من كل منتسق الكعوب له نصل به الأرواح تتصل
منقضة الأطراف تحسبها طيرًا على اللبات تنتضل

وقوله في مصلوب

على الجذع موف لا يزال كأنه خطيب دعا قومًا إليه فأقبلوا
فقام بما رأى بهم وقد مد باعه يقول لهم عرضي أم الطول أطول

وقوله

وقوله
نبهانى من حظى سهام أعدها عطايف يبعثهن بنان
ردن وأطراف الرماح حوائم وهن قصار والرماح طوال

وقوله
وصارم في الضراب نخبته يتبعها المنكبان والعنق
ومن رطاب الجوزاء مطرد كأنها في كعوبه نسق

وقوله في الناقة

قد ربيت أحلامها من الترف واشتغلت أخفافهن بالعلق
عالجن خنا طبقًا بعد طبق ظلا بما شيها وظلا قد أبق

وقوله
أحرز ما في جفن عينيه طرف لو أنه يخرق طرف يخترق

وقوله في الفرس

كأنها ذنبه إذا عجبته يرغب بالبعض عن البعض
وكلما ردت إلى حبذه عنانه زاد في الركض
كأنه البرق إذا رعته أو هرب السهم من النبض
يذعر منه ما شطات الملا بكوكب في الجو منقض
إذا سما في صيد راشه أكرمن فوديه عن الغض
لا عيب فيه غير تبسيره وأنه يمشي على الأرض
ليس بمحدود إذا قسته تعلم منه الكل بالبعض
وهو إذا حل بذي يومه لم تعرف الطول من العرض

وقوله في الحكمة

أفلا فإن العيش مال وصحة إذا عدما لم يحمل العيش حامد

ولا نامنا لبس السقام سليمنا على حسد فالسقم للموت رائد
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تخالفت الأسباب والداء واحد

وقوله في رثاء بنت

ولعمري للبنات صنف القلب وأدنى إلى نوال البخيل
لا لمن مات في البنات ولا مثلك للحادث الملم الجليل
لا عقوق البنين بعد منهن ولا جفوة الأب الملول
ولهن الحظ الجزيل من الحرقة والحزن والحنين الطويل
والزيارات للقبور على اليأس وبعد الرجاء والتأميل
ولهذا يقال في المثل السائر لا وجد فوق وجد الثكول

وقوله في عتاب أخ نصحه في الحفلة فنسبه إلى تقريعه

ألا خلوت بسمعي يوم تنصحني إن النصيحة وسط القوم تقريع
صنيعة خفت أن تخفى فتحت بها لقد أضعت وبعض الحفظ تضييع
يا زفرة قدحت نار الهموم بها إن الهموم لها في الصدر ينبوع
قطعت حبل إخاء كان متصلا وكل من قطع الإخوان مقطوع

وقوله في الحكمة

وإن أخي من لا يمل خلقي ومن لا يراني نائما وهو جالس
يجانسني في كل حال وإنما لكل امرئ من صحبه من يجانس
وكنت مثال الكف منه فقاتني وقد يحبس الشيء الغريب المجانس

وقوله في النياق

وطارت

وطارت بهم جذب الظهور كأنها سفائن في بحر الفلاة تمور
إذا شاقها الوخد عاندت سيرها خوانف من جذب الأعنة زور
تضل ويهديها بجد نشوزها قوادح من وبلهن بصير
كأن بخاصات القران صحائف وهن به حتى عمرن سطور

وقوله في الذكرى

عذل جفونك بالرقاد فإنه ما كان ذاك العيش غير منام
ولحاله حلما لكثرة ما أرى أيامه في طارق الأحلام

وقوله أي عذر للدهر أو أي معنى في محل بحا وآخر يبني
وإذا مر للجنا بأعراضنا كأنا بمرها ليس يعني

وقوله رأيت أبا نصر يثمر ماله ولا تحفظ الأيام ما هو حافظ
وإن امرأ أنعى الحياة نفسه لفي عظة لو أيقظته المواعظ

ومنه قوله في المدح

ومن مثله فيكم إذا الخيل طوردت وقد وردت ورد الحمام ضوابعا
وما زال مذ مل الزمان عنانه يقطع أنفاس السوابق وادعا

في الهجاء قلت لحلوان في قوله ما أحوج القول إلى فاعل
أعيا على الغامرين قوته ومن يداوي مرض الجاهل

وقوله في الجيش

يلثمهم البر بجراجه كأنها البحر بلا ساحل
من تحت الطير على صفها كأنه يدنو من يد الناهل

كأنما النسر بها آية بين سنان الرمح والعامل

وقوله في السيف والرمح والقوس

وقواطع ما ثوّر آباؤها في الدار عن خفية الآثار
مع كل مطرد الكعوب سنانه كالبرق ومض أو لسان النار
وحنو الكمي إذا اجتذاه مرنه يجنونه الإقبال والإدبار
نعاره يطوي إذا ابري وعجمت بالعقل رجع فواقها الهدار

وقوله في الشرب إلى روضه

حاولت تصدك في تصيات المنى يسري إلى اللذات غير سرار
في ليلة سرق المحاق هلالها فكأنه في الأفق نصف سوار
واستودع الوسمي كل وقيعة من فضل صيبه وكل قرار
حتى إذا بهر الأباطح والربى نظرت إليك بأعين النوار

وقوله في المدح

وبنو خفاجة من عقابك عاجلوا يوما طويل الشر بالإنذار
ولقد وعظت بهم مسامع غيرهم وبلغت أقصى العذر في الإعذار
ولعمر وجدهم لقد أنذرتهم لو أنهم أصغوا إلى الإنذار

وقوله في الحكمة

تربص بيومك ما في غد فإن العواقب قد تعقب
رضيت بميسور ما نلته فلا أستزيد ولا أطلب

وقوله في الخيل

اذا

إذا أشار أعدته على البيد والعذى شواذر من آل الوجيه وقرح
حوافرها من راعف ومثلّم ترض بها الصخر الأصم وتفلح
وقد رجت والنسر نسر غمره به أثر من وطيها ليس يبرح
وما استصحب الفتيان مثل مثقف يباح به ماء القلوب ويمنح
ولا مثل رتاع المهر كأنه عقيقة برق يستطير ويلمح

وقوله في الفرس

وطمرة ما طوّرت بلجامها فوددت سالمه النساذ الأشعر
يوما يطارد في الرياض طلالها أشرا فيوما في ظلال العثير

وقوله
وقسي معطفات من النبع تطيع الأكف بعد نزاع
كضلوع الأوعال يحفزن نبلا غير مأمونة على الأضلاع
ونمي إلى العلى غير وان رب وان في حاجة وهو ساع
حولي تخاله القوم مرعيا إذا كان فيهم وهو راعي

وقوله
صاح يكون مقبله في ظل الوبه العساكر
صلب فإن لابنته الفتنة هش المكاسر
من معشر لا يتركون لوارث إلا المآثر

وقوله
أنت شمسي على النهار ظهيرا وعلى الليل أنت بدري ونجمي
عرف الناس رغبتي عن سواكم فإذا ما مدحتكم لا أسمي

وقوله
ورب ماء يقل النار لون به عذب الموارد لا نبض ولا وشل
وردته والدجى جبر أن تصدرت عنه النجوم وفي أعناقها ميل

ومنه قوله في البرق

الا من لبرق في جوانح ليله كان الدجى من حمله بتأود
اذا قلت يبدو والصبح لي من خلاله يحاصوه جنح من الليل اسود
تشب حريقًا في السماء وميضه كان فريق في ذراه الحي توقد
اقام رهينا بالصباح كانه على الليل اسباب تسل وتغمد

ومنه قوله

نصر العواذل والدموع خواذلي الآن نالت السهام مقاتلي
بخلت دموع العين لي وسخيتم انتم دموع العين وبي عواذلي

وقوله
ما بال سيف الدوله الملك اغتدى وهو الوسيله ان ترد وسائلي
وكانني قلت الكواكب مثله او قلت ان الرزق ليس بحاصل

وقوله
وكان لي في كل جارحة كبدا مقلبة على الجمر
ومدامع بيض باعيننا تحل من اكبادنا الحمر

وقوله
وابن طوله باع ولكن عرضه شبر
اذا انزع ما بينه تدلى وهو يجتر

في الهجاء

يحب فتيل ابن مفرج الراس اعجر اذا راه كبرا اصلى عليه وكبر
وزده بعد عض مثل الحجر الجندر ان نكته نتقدم عليه ثم تاخر
واسلله كما تراه مثل الحسام المشهر واردده زدا عنيفا كانه راس خنجر
فانه من غباه يهوى الحديث المكرر

ومنهم الوزير ابو نصر احمد بن يوسف المنازي السليكي

بجيد

مجيد على الافلاك ومقيد من الدر بالاستقلال لا يحوي مثله دارة الهلال ولا يروي يغزر ان مدده السحب ذوات الاستهلال ولا يعرف له ديوان يجمع شعره فيه ولا صوان تتدثر فيه من جواشيه الا ان ما يوجد له ينازع الاهيف الالمى ما بين شفتيه ويغالب الظبي الاغن على ما في مقلتيه كانما شق عنه الزهر من الكمام لبنيه او آواه الروض في الخمائل بين لابتيه ولقد طلب القاضي الفاضل رحمه الله ديوان المنازي فعز حتى كانه لم يكن موجودا ولا كانه الا ان لا يفارقه نجاء وزمعه مجحودا على انه الباقي بما تنفقه الالسنه وجودا المشرق كالشمس على صفحات الايام فلا يستطيع له جحودا واجاب من طلب الفاضل منه هذا الديوان بجواب قال فيه وافقر من شعر المنازي المنازل فاعجب الفاضل بجوابه وقال ان فاتنا جح طلابه فما فاتنا حسن خطابه وكان بين المنازي والمعري اجتماع طرب له الدهر وضرب له بسهم رقص له الحباب على جنبات النهر وكان ذا الف للحد ابو ونفي ظلالها ويهتي طبعه السلسال لترشف زلالها ومصابحة خلقه البهي لوسيمها ومفاوحة خلقه السري لنسيمها ومراوحه ما تذبره لوثن الورد من سلاف رحيقها ومراودة ابكار الرياض على نض ختام الارج وافتضاض عذرة شقيقها ووزر للمروانيين ملوك ديار بكر وزارة ناطت نجاد شيفها بلواء ورادي نسيمها بكشف لاواء وترسل الى خلفاء مصر فنزل بذلك القبيل ومسح جناح الفرات بالنيل ورجع الى مرسله احسن مرجع واحسبه ثري زايد باكرم منتجع وكان في الدوله المروانيه حيث لا مثل له في اولاها ولا نصل امضى من قلمه في المناضلة عن علاها

حتى كانت به في بعد اللمس   كأنها دولة بني مروان الأولى من بني عبد شمس
فقام في دولة المرواني مقام عبد الحميد عند مروان او رجاء ابن حيوة عند
عبد الملك في ذلك الأوان إلا أنه تأخر عن ذلك العصر وجاء بما يجيء به من
مذهبات الألوان وكان لا يعبأ بذي همم ولا يعبأ بجدال زنج بنشاوش
مموها أنه في أذنه صمم ولا يحده بسيف شامخ المضارب في عرنينه شمم وله إذلال
بشعره وإذلال بنظمه الدر على علو شعره ومن بدائع نظمه الذي لا تساقط
مثله النجوى ولا تزن بتشبيهه على خد وذات الحباب دمعة الشكوى

قوله يخاطب أبا العلاء وقد فاوضه في شيء فأعجبه كلامه

لله لؤلؤ ألفاظ تساقطها   لو كن للغيد لاستأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها   نجل العيون لأغناها عن الكحل
سحر من اللفظ لو دارت سلافته   على الزمان تمشى مشية الثمل

ومنه قوله في ولد له توفي ولم يكن له غيره

أطاقت يد الموت انتزاعك من يدي   ولم يطق الموت انتزاعك من صدري
لئن كنت مبثوث المحاسن في الحشى   فإنك ممحو المحاسن في القبر
رجوتك طفلا فوق ما يرتجى الفتى   كذاك هلال الشهر أرجى من البدر
فلا وصل الأبين عيني والبكا   ولا يحجز الأبين قلبي والصبر

ومنه قوله في الوزير أبي القسم الحسين بن علي ابن المغربي

أصبح لطرف الصب عن نظرانه   إن كنت آخذه بما لم يأته
شغفا بوجهك فهو أول روضة   زهرت فأجنيه أمام بنانه
لما

لما خططت مثاله في ناظري   مد الحجاب عليه من عبراته
حالت حماتك دون ورد غديره   وشميم زهرته ورشف فراته
الماء يلمع في أريض جنابه   والنار تسفع من ضلوع رعاته
وإذا ادعى بدر التمام بهاءه   وأنار للساري فلا زعماته

منها

ولئن جرت نعم الحسين محامدا   فلتجرين العيش عن هطلاته
أفنى وأغنى فانقلبت وبي به   شغلان بين صفاته وصلاته
حاولت عد خلاله فوجدتها   تشفي الرواة بها شفاء عداته
أبصرت سبل المجد من لحظاته   وأفدت حسن القول من لفظاته
فأرى الفصاحة والسماحة والغنى   ومكارم الأخلاق بعض هباته
ورث المعالي عن علي وابتنى   رتبا مشيدة إلى رتباته
وكذاك لابن الفيل إرث علائه   فرض ولابن القين إرث علاته

وقوله

لو قيل لي وهجير الصيف متقد   وفي فؤادي جوى بالحر يضطرم
أهم أحب إليك الآن تشهدهم   أم شربة من زلال الماء قلت هم

وقوله

بي الشمس حالت دونها حجب خدرها   ولو برزت كان الضياء لها حجبا
إذا جهرت ألحاظها قصد عاذل   أغارت على قلب أو استهلكت لبا
ألم يأن في حكم الهوى أن ترق لي   من الدمع الريان والكبد اللهبى
ومن زفرة حرى إذا ما انقطعت   شعاعا تدني الجفن أو تحرق الهدبا

شجتني ذات الطوق عجماء لم تبن وشيمة عجم الطير ان تشجو العربا
دنا الفها واحتل الطير ان عشها فهاجت الى البلوى وقد هدلت عجبا
هنالك مثل الغصن لو ان قدرت سلبتك حلي الطوق والغصن الرطبا
ولكن اخوانا اعد فراقهم خسارا ولو سافرت انتقص الشهبا
وخلفت قلبي بالعراق رهينة لقصد بلاد ما اكتسبت بها قلبا
واني ليحييني على بعد داره نسيم نعاماه ولو حملت ترابا
ومن شيمتي ان استمد له الصبا واستتبع النعمى واستمطر السحبا
واعمر من ذكراه كل مغانه والهج بعلياه الركاب والركبا
واذكره بالضيف ان جاء طارقا وباللطف ان اسرى وبالسيف ان هبا
وبالبدر ان اوفى وبالليث ان سطا وبالغيث ان اروى وبالبحر ان عبا
واشتاق اياما نقضت كانما اسرت عن الايام او ادركت غصبا
نحن جنين البعد والشمل جامع درنا دحبا كلما لم نزر غبا
إخاء تعالى ان يكون اخوة وقربى وداد لا تقاس الى قربى

وقوله يصف دار حرب جلا ساكنها

جلا حتى الذباب الخضر عنها ذباب من حسامك ذو اخضرار
ونفر ضاريات الاسد منها ثعالب من اسنتك الضواري

وقوله

يحي الله من يستنصر ابن عدوه شفاها ولا يستنصر ابن ابيه
كفيل من الشطرنج يحمي ويحتمي بقاطبة الشطرنج غير اخيه

وقوله

وقوله

وقانا لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا حنو الوالدات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

وقوله

غزال قده قد رطيب يليق به المدائح والنسيب
جهدت فما اصبت رضاه يوما وقالوا كل مجتهد مصيب

ومنه قوله

ومبتسم بثغر كالاقاحي وقد لبس الدجى فوق الصباح
له وجه يدل به وعين يمرضها فيسكر كل صاح
تثني عطفه خطرات دل اذا لم تثنه نشوات راح
يميل مع الوشاة واي غصن رطيب لا يميل مع الرياح

وقوله

لقد هتف الحمام لنا بشدو اذا اصغى له ركب تلاحى
شجا قلب الخلي فقال غنى وبرح بالشجي فقال ناحا

ومنهم الماهر الحلبي

لفظه حال كما جال الوشاح عال كما طفت على نهر زهرات اقاح رقيق
كما رقت الراح خفيف كما خفت الجسوم بالارواح خلوب كما خامر الهوى
لب صب فباح مطرب كما اهتز خفقان الجناح فناح على كل بيت له علم تأوي

اليه كواكبه ونورا ضاء حتى نظم اللؤلؤ من فكره ثاقبه ونداوزد
للباخرزي في الدمية ببيتين حسنين رتبها منهما بعقدين مستحسنين
وان كانا في رثاء من قلب حزين فانهما اعربا عن ادب غزير وعقل رزين
قال الباخرزي في وصفها والاشاده بصحة رصفها هذا ارق ما
يكون من المراثي يكاد يغرق عيون الاحجار فتسيل بمدود الانهار بل بامواج
البحار وهما

يرغمني ان اعنف فيك دهرا قليل همه بمعنفيه
وان ادعي النجوم ولست فيها وان اطأ التراب وانت فيه

وقوله

وقوله ترى منهم يوم الوغى كل ناشر من النقع فوق الدار عين مطاردا
بنا لون من امسى بعيدا منا له كانهم اعطوا الرماح شواعدا

وقوله يشبب بغلام اثرت فيه الحمى واحسن في التخلص الى المدح
واسيل الخد شاجيه كحلت عيناه بالفتن
تركت حماه وجنته في اصفرار اللون تشبهني
واري خديه وردهما ماجني ذنبا فكيف جني
نهبا حتى كانهما ما حوت كفا ابي الحسن

منها ذو جفون تشتري ابدا عثرات النقع بالوسن
ويد تندى بذي وردي تجمع الضدين في قرن

وقوله تخذي وقد بحثت في نفسه فضيلة الحذي على المجدي
لو كان من احبته بعض ما في يده زائلا وعد

ومنهم ابو عبد الله بن السرّاج الصوري

من سمع شعره المرقوم ورأى درّه المنظوم عرف كيف تستخدم النجوم وكيف
وكيف يستخرج السرّ المكتوم وكيف تنوب الخواطر عن السحب المواطر الا ان بيده
تفتح زهرا باللمس يذوي ومن تنجح كلما تروى كلما تروى ألفاظه منتقاه
ومعناه يقطع على السحر رقاه وقد وصف الفهد وصفا أخذ من العيون
واقام به الليل والنهار على حد موزون لو أنه للنمر للاز لحظه الشزر وانس
طبعه المغترس وارتاض ما فيه من نزق ورضي فلم يكن به على الحيوان ذلك الخرق
وهذه قطعة من شعره المنقوش ديباجه المنقود نضاره المعقود بالشعرى
العبور شبابه من ذلك قوله الابيات الموعود بها في وصف الفهود
وهي
واهرت الشدق في فيه وفي يده ما في القواضب والعسالة الذبل
والشمس مذ لقبوها بالغزالة لم تطلع على وجهه الا على وجل
ونقطته حبالى لا يسالها على المنون نتاج الرمل بالمقل

ومنهم ابو عبد الله احمد بن الخياط الدمشقي

توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة

قدّ الشعر ثم فصّله وحيّر مفاده ثم وصله ومسح الالفاظ على المعاني
فجاءت سواء وجاذبت رواء وجالت على المعاطف نامة خللها ضامة لا باث
حسن يتلوها مفصّلها فدقّقت تحصيلا وراقت جملة وتفصيلا ثم برزت تلك
الخرد العين تختال في تلك الملابس وترمي على الافئدة الظباء الأوانس كان
ولوعا بتصحيح المعنى يستطول ليله بلوطه ويغتول ذهنه كانه يخبطه من
كل معنى لو تصوّر لما عدت نفسه سحابا بها ولا عدت ولا بد النجوم الاسباب ما
قصائد تركت والحسن في قرن وملكت الحب كله بلا ثمن سنسم لسقيط الدر
ثم ربها وتخاف العين ومتى تصيب بالعيون وتصيبها اذا وصفت كان واصفها
وان جهد كانه يعيبها واذا غابت وشبهها بالبدر كان كانه يستغيبها
عرب كرائم ما خلطن بهجان أبكار لم يطمثهن انس ولا جان تختال خلال
بيوتها دمى وبطن حلالا تبعتها سلافة راح لا المي وكان زجل القول كانه
صليل سيوف او صرير اقلام في مخوف فاض انها على المدارج واض الى

للاكام يصعد بلا معارج قد نور كلامه اضوا من المسارج ونطوره فكانه
اطرد من مارج مانع المسارح ضابع الادرج وهو لبس بسارج وكان من نغلب
في اسره لا يجد لكلها شفاء الا ان يحدب في الدماء ولوغا ولا نعد لمنقلبها اذ
نعد الا نزوغا ما تحلت جيادها الا بحجل الصباح رسوغا ولا حلت رايه
للاعداء الا لنعقد عوضها لوا بالدماء مصبوغا منذ نظم حسدت الشعرى
شعره وود الغزال لو ان زوقه احدهما له قلم والآخر لابيه الخياط ابن
ومن انسابه ابناء نشى الدوله وهم قضاة اخذت بايديهم الاقلام من السهام شدائدها
والسجلات من النهار ما اتخذت منه ومن الظلام مدادها حكام عرفوا الحق
فسلكوا طرقه وشرفوا السجل بعلايهم بالقضاء وملكوا رقه وكان ابن الخياط
في وقته ممن له القدر العلي والصدر الرحب لفضله الجلي وهو دمشقي
الدار شقي الحظ بالليام لا يغلبه الاقدار هي بما بته على جلالته ونوه بقدر
اصالته وشبه على حسوده فاكدله المدح بما يشبه الذم وازاد به النقص في
حقه وازاد الله خلافه فنم ويخيل في اخفاء مسكه المنضوع وريحه قد نم
ومن شعره الذي هو الدر ننزيه الا انه العنبر الذي يشم

قوله

اذا عاينت من عود دخانا فاوشك ان تعاين منه نارا
منها وما يهم الفتى الا غصون تكون لها مطالبه ثمارا
لقد لبست بك الدنيا جمالا فلو كانت يدا كنت السوارا
يضي جبينك الوضاح فيها اذا ما الركب في الظلماء حارا

وقوله

وقوله من اخرى

يغيبني يغيبني حادثات النوايب وحزمي حزمي في ظهور النجايب
سينجدني جيش من العزم طالما غلبت به الخطب الذي هو غالبي
وقوله وما زال شوم الجد من كل طالب كفيلا بيعد المطلب المتدانى
وقد يحرم الجلد الحريص مرامه ويعطي مناه العاجز المتوانى

وقوله

فلا تغز الحوادث بي نخنبي جفاوكم من النوب الشداد
اذا ما النار كان لها اضطرام فما الداعي الى قدح الزناد
وقوله لين عداني زمان عن لقايكم لما عداني عن ذكر الزمان ما سلفا
وان تعوض قوم من احبتهم فما تعوضت الا الوجد والاسفا
ما احدث الدهر عندي بعد فرقتكم الا ودادا كما المزن ان رشفا
كالورد نشرا ولكن من سجيته ان ليس يبرح غضا كلما قطفا

وقوله

وكنت اذا ما اشتقت عولت في البكا على مقلة انسان عيني غريقها
فلم يبق من ذي الدمع الا نشيجه ومن كبد المشتاق الا خفوقها
فيا ليتني ابقي لي الوجد عبرة فاقضي بها حق النوى واريقها
منها وخرق كان اليم موج سرابه ترامت بنا اجوازه وخروقها
كانا على سفن من العيس فوقه مجاديفها ايدي المطي وسوقها
وقوله اخي دهر لجوج في معاتبتي وكلما رضته في مطلب صعبا

منها

كخابض الوحل اذ طال العناء به فكلما قلقلته نهضة رسبا

يا رب اجرد و زنجي سرابله تكاد تقبس منه في الدجى لهبا

اذا انقضى الفجر عنه صبغ حلته اجرى الصباح على اعطافه ذهبا

وقوله

صباح صبح بامثاله تقر العيون وتشفى الصدور

شربنا به العنصرفا فما دارنا طربا وانفقنا الخمور

وما لذة السكر الا بحيث تغنى المنى ويدور السرور

وقوله من تهنية بمولود

لم نحط الانصار يوم ظهورن الا كونا للسرور نداا ن

نغدو ونشرع في حلال مسكر ما كلما طرد الهموم عفا ن

وقوله يرثي

بكتك للبين تبل الحمام واين من الثكل حين الغمام

وما كان ذاك الفراق المشت الا دخانا لهذا الضرام

منها

فانشد مثواك عند المحبوب وارقب طيفك عند المنام

وكلك كل عزوضية نزن لها كل ميم ولا م

اذا ضن عنك نبوذ الرياض حيتك غراب نور الكلام

وقوله

يا نسيم الصبا الولوع بوجدي حبذا انت لو مررت بنجد

اجر ذكري بنعمن وانعت غرامي بالحمى ولكن بذالك عندي

ولقد

ولقد زادني شذاك فبالله منع عهدي باطلال هند

ان خير المعروف ما جاء لا سبق سوال فيه ولا راو وعد

عاقدتني به الليالي فما تحفظ عهدي ولا تغير عقدي

وقوله

وشعر لو يكون الشعر غيثا لبان و نوه الشعرى العبور

معان تحت الفاظ حسان كما اجتمع القلايد والنحور

وقوله

تبا لكي والفوا في مسعد اني بندب من ثنا بك اومناح

اذا ما خانني دمع بليد بكت بادمع الشعر الفصاح

وقوله يعاتب

لئن كان عزتي فيها عن مودة صديق لقد حق الغداة عزاي

وفي اي ماموك يصح لامل رجاء اذا ما اعتل فيك رجاي

اعيذك بالنفس الكريمة ان ترى مخلا بعرض الجود في الكرماء

وبالخلق السهل الذي لو سقيته غليل الثرى لم يرض بعد بماء

وقوله

فيا ليتني لم اكن قبلها شغفت بحبك يوما فوادي

فان القطيعة اشهى الي اذا انا لم انتفع بالوداد

ولولا شماتة من لا امتي على بث شكرك في كل ناد

وقولهم ود غير الودود يحوزي على قربه بالبعاد

لما كنت من بعد نيل الصفا لا رغب في النايل المستفاد

ومنه قوله

وما هي الا جرعة لو رعيتها رعيت فتى عن شكرها لا يقصر
كريما متى عاطيته كاس عشرة تعلمت من اخلاقه كيف تشكر وقوله
يا محرقا بالنار جسم محبه نار الجوى احرى بان تودي به
وبحرها برد على كبدي اذا اتفقتا ان تحرقني من صبه
عذب بها جسدي فذاك معذبا واحذر على قلبي فانك فيه

وقوله

اذلني حبكم في الهوى فما حمتني ذلة منكم
ومذهب ما زال مستقبحا في الحرب ان يقتل مستسلم

وقوله في مخلص مديح

وخيل تمطت بي وليل كانه تزاحف وفد الهم او زاخر اليم
شققت دجاه والنجوم كانها قلائد نظم او مساعي ابي النجم
عليكم سلام لم اقل ما بي بكم ولكنه عتب تجيش به النفس وقوله
حبست القوافي قبل اغضاب ربها وما للقوافي بعد اغضابها حبس
اذا العرب العربا لم ترع ذمة فغير ملوم بعدها الروم والفرس

وقوله

خذا من صبا نجد امانا لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه
واياكما ذاك النسيم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه
خليلي لو احببتما لعلمتما محل الهوى من مغرم القلب صبه تذكر

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على ياس الهوى ورجائه وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى متى يدعه داعي السقام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة تضمن منها داءه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنة والظبى وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا آنست في الحي انة حذارا عليه ان تكون لحبه
ويوم الرضى والصب يحمل سخطه بقلب ضعيف عن تحمل عتبه
جلا لي ثرا الثنايا اشنبا وحلا لي عن بارد الورد عذبه
فيا لسقامي من هوى متجنب بكى عاذلاه رحمة لمحبه
ومن ساعة للبين غير حميدة سمحت بطل الدمع فيها وسكبه

وقوله

ويوم اخذنا به فرصة من العيش والعيش مستفرص
ركضنا مع اللهو فيه الصبى وافراسه مرحا تقمص
الى جنة لا مدى عرضها يضيق ولا طلها يقلص
وشرب تعاطوا كؤوس المدام فما كدروها ولا نغصوا
سددنا بها طرقات الهموم فعادت على عقبها تنكص
فلو همتم بنا لم تجد طريقا الينا بها تخلص
لدى بركة حركت ماؤها فليست تقل ولا تنقص
تغني لنا طربا ماؤها وقامت انابيبها ترقص

يريك الجوانب تغيبها وهن طواف بها غوص
ومستضحك ذهبي الشفاه بما جرعوا منه او قصصوا
منيف بحر يذوب اللجين على ذهب سبكه المخلص
ترى الطير والوحش من جانبيه يشكو البطن بها الاخمص
دوان روان فلا هذه تراع ولا هذه تقنص
دوان ما نعى وصفها جرير ولا رامه الاحوص
كأن لها مطلبا في السماء فهي على نيله تحرص
اذا ما وفاتها بالسمو اخلفها عنق يوقص
وتوجها الشرب نارنجة فخلت المدية تستخوص
مشجرة الماء تخلية لجمة شمطا لا تغفص
وروح اغاني قمرية تهتز اللبيب تستر قص
وروض جلا النور خشخاشه فحار له العين او تشخص
فمن ابيض يفق لونه برونق كافور الاخلص
ومن احمر شابه زرفه حكى الوجنات اذا تقرص

وقوله

وبانت ثناياه عانية المراشف دارية المنتشق
وبت اخالج شكي به ازور طرني ام خيال طرق
أأنكر في الهجر كيف انقضى واعجب للوصل كيف اتفق
فللحب ما عز مني وهان وللحسن ما جل منه ودق

وقوله

وقوله اغالب بالشك اليقين صبابة وادفع في صدر الحقيقة بالوهم
فلما ابى الا البكى لي الاسى بكيت فما ابقيت للترشم من رسم
وقوله ومن العجز ان شكري بنى كل وقت وان ترك نقد
لزم لا ابيت الا ولي منه على ما اقترحت زاد معد

وقوله

لو كنت شاهد عبرتي يوم النقا لمنعت قلبك بعدها ان يعشقا
ولكنت اول نازع من خطبه ولو كنت المحب المشفقا
وغدرتني ان لا اطيق تجلدا وعجبت من ان لا اذوب تحرقا
كلفني الى عنق الصدود وربما كان الصدود من النوى بي ارفقا
قد سال حتى قد اسال سواده طرفي فخالط دمعه المترقرقا
واستنبق للاطلال فضلة ادمع افنيتهن تطبعة وتفرقا
او ما يتيح لي من خلي سلوة ان كان ذو الاشراب يسعف مملقا
ان الظباء غداة رامة لم تدع الاحشا قلقا وقلبا شيقا
شيخت وما شيخت وكم من عارض قد مر محتازا عليك وما سقا
وكم نهبت الليث اغلب باسلا عن ان يرود الظبي انلع ارشقا
فاذا الفضا على الصنام ركب واذا الشفا موكل باخي الشقا
ولقد سريت اذا السماء تخالها بردا بزاكن النجوم مشترقا
والليل مثل السيل لولا لجة تغشى انربا ماعم منه واعمقا

وقوله من اخرى

وما انس لا انس الحمى واهله تضل ومن حق الاهلة ان تهتدي
زمان اخال الجهل فيه من النهى وحتى اعد الغي فيه من الرشد
عنيت وما نولن شيئا سوى الجوى وبت وما زودن شيئا سوى الوجد
عواطف يغني عطفها كل رائض ضعائف يوهي ضعفها قوة الجلد

وقوله يشبه الهلال وفوقه كوكبان

لاح الهلال كما تعوج مرهفا والكوكبان فاعجبا بل اطرفا
متتابعين تتابع الكعبين في رمح اقيم الصدر منه وثقفا
فكانه وقد استقاما فوقه كف تخالف اكرتين تلقفا

وقوله

لاح الهلال فما يكاد يرى سقما كصب سقه الخبل
كالقز او كالنحل قد فتحت منه الكعاب لتدخل الرجل
والزهرة الزهراء تقدمه في الجو وهو وراءها يتلو
كالقوس فوق سهمها فبدا منا لقا في راسه النصل

وقوله يصف النرد

والنرد كالنار زيد في مجالها او كالمجوس ضمها ما شوشها
كانها دساكر للشرب او عساكر حابشة جيوشها
وللفصوص جولة وصولة تخبر الالباب او تطيشها
قاتلها الله فلا ينوحها رفعي راسا ولا يسوشها
ارسلها بيضا اذا ارسلها كانها قد بحثت نفوشها

كان

كان نكرا ان ابيت ليلة مغمورها غيري او مغموشها
كانني اقرأ منها اسطرا من الزبور درست رقوشها
نطيع قوما عمهم نصوحها وخصني من بينهم غشوشها
يحسبهم متى دعوا اخرسها وان يقولوا يستمع اطروشها
مذبذبين ذا بهم غيظ فما تسلم منهم عيشة اعيشها
كان زوجي بينهم ابكية راحت وكف اجدل تنوشها

وقوله

لم يبق عندي ما يباع بحبة وكفاك شاهد منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشتري

وقوله
مرضت فهل من شفاء يصاب وهيهات والداء طرف وجيد
ويا حبذا مرضي لو يكون من مرضي اليوم فيمن يعود
ابي عزم ما اتلفت مقلتاه وقد يحمل الثار من لا يقيد

ومنهم ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي

مؤلف دمية القصر كنا باطرزه باديه وطرزنه بذهبه وذكرنا له في اثنائه درر كلم تنطق بثنائه وكان في اول حاله فقيها صحب الجويني والد الامام الحرمين صحبة اثمرت افانينها وعرف بالفوائد اجانيها ثم شغل بالادب ورقم طرزه ونظم درره لا خرزه ما نسبنا الباخرزي الا الى باخرز ولا جنسه الا الجوهر وما هو من ذلك الطرز وباخرز ناحية من نواحي نيسابور اخرجت جماعة من الفضلا ما خرجت بضاعة الا بالغلاء وصادف الادب فتولا من قابلته انطبع في مرآته

وانقطع كل سابق عن مجاراته واحتاج كل من يوثر عنه من هذا الشان بلا
مداراته لحسن يحسن في اظهاره وقبح يحمل في سواراته توقعا لما يقوله في
الدمية او نوقيا وابقاء منه اذ يسم هذا انحطاطا وهذا ارتقا فكم خلص واحدا
من عاب واجل آخر علياء الشعاب وكسا آخر فخر الاسبل جديده ولا يقصر مديده
وترك آخر يجابه عرضه نهي الذباب وحيف صرت جيفة الوزع لا الحباب
وكان داهر حد لا يصد اصقيله ولا يهدا في المباحث صليله ولا يعرف
شرار الناس الا ان يكون هو او سليله ولا طرب الى الاختراع الا في شعر
وما هو سبيله ولا رحبوا المراشف الا ما اداره لي غزاله او سلسبيله بدايع
ما الروض غاداه السحاب وهداه السحاب ومر به النسيم منسل الجلباب معتل
الهبوب في طفل الشباب قد اخذت الارض زينتها وجبلت بكافور القطر الذايب
في عنبر الارض طينتها حتى تسلسل ماؤها وهو مطلق واطلق فيها النظر وهو
موثق وتجاوبت قيان ورقها الصوادح ونطايرت شرارات جلنارها
في كف كل قادح وبرزت شقايقها مجامر وبدت مخاصات اقاحها معابر ونورد
وردها بالخجل حياء من مقل النرجس وطال لسان سوسانها عتابا على المنثور
حيث اجلس ونمت البنفسج في ورقه وازرت من حنقه وبان على البان
الميل في قضبه وعلى باقي ازهرها ما قربه الى روس كثبه الى غير هذا من محاسن جمعت
وسما من اودعت بابدع من تلك البدايع ولا بابرع من ذلك الفضل الرابع
وسنورد من بديعه ما يشف كمائمه على لسان مدبعه منه

قوله وذي زجل والى بهام رهامه ودولي فالغي نوسه في انهلامه الم

الم ترخذ الورد مذمي لونها واصلها مخضوبة في كمامه

وقوله ومطرب صوته وفوه قد جمعا الطيبات طرا
لو لم يكن صوته بديعا ما ملا الله فاه درا

وقوله وقد اصابه مع محبوبه جرب
لنا جرب بين البنان نحكه رضينا به والكاشحون غضاب
وكنا كمثل الخمر والماء صحة علانا بطول الامتزاج حباب

وقوله واني لاشكو لسع اصداغك التي عقاربها في وجنتيك نجوم
وابكي لدر الثغر منك ولي اب فكيف تديم الضحك وهو يتيم

وقوله في شدة البرد
لبس الشتاء من الجليد جلودا فالبس فقد برد الزمان برودا
كم مومن قرصته اظفار الشتا فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها تختار حر النار والسفودا
فالريق في الاشداق اصبح جامدا والدمع في الاماق صار برودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما حرق لنا عودا وحرك عودا

وقوله من ابيات
يا فالق الصبح من لالاء غرته وجاعل الليل من اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها فتنتني وقديما هجت لي شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي فالنار حق على من يعبد الوثنا

ومنه قوله

زكوة رؤس الناس في عيد فطرهم بقول رسول الله صاع من البر
ورأسك اعلى قيمة فتصدقي بفيك علينا فهو صاع من الدر

ومنه قوله في معذر يكتب خطا حسنا

قد قلت لما فاق خط عذاره في الحسن خط يمينه المستملحا
من يكتب الخط المليح لغيره فلنفسه لاشك يكتب املحا

وقوله

قالوا التحى ومحا الاله جماله وكساه ثوب مذلة ومحاق
كتب الزمان على محاسن خده هذا جزاء معذب العشاق

ومنه قوله

عجبت من دمعتي وعيني من قبل بين وبعد بين
قد كان عيني بغير دمع فصار دمعي بغير عين

وقوله

وشاغل بالنوى قلبي بجرحه امسى جريحا بنزع الروح مشغولا
مشى برجليه عمدا نحو مصرعه ليقضي الله امرا كان مفعولا

ومنه قوله

اني لاعجب من عقارب صدغه شلت وملعبها خلال حديقه
وتظل ترقص فوق وردة خده طربا اذا شربت مدامة ريقه

وقوله

رنا ظبيا ذكا وردا انثنى قضيبا ماج دعصا لاح بدرا
يسائل كيف حالك بعد عهدي فديتك ما السؤال وانت ادرى

ومنه قوله

غزال

غزال ان حبست وليس عيبا فتلك الراح تحبس في الدنان
وهذا الورد قد يزداد طيبا اذا حبسته اطراف البنان
وصبرك ان ضربت فليس عارا كذلك تضرب السيف اليماني

ومنه قوله

يروقك بشرا وهو جذلان مثلما يخاف شباه وهو غضبان محنق
كذا السيف في اطرافه الموت كامن وفي متنه ضوء يروق ورونق
قالت وقد سألت عنها كل من لاقيته من حاضر او بادي
انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ترني فقلت لها واين فؤادي

ومنه قوله

اطلت الحنين وزدت الانين واصبحت من سوء حالي بحال
كذاك القسي تطيل الانين اذا كلفوها فراق النبال

وقوله في مليحة مات ابوها فافرط بها الجزع عليه

ودرة حسن انفدت حسن صبرها وفاة ابيها فهي تشكو وتجزع
فقلت اصبري فاليتم زاد قيمة اليس يتيم الدر ابهى وابدع

وقوله في ذم الشراب

لا تسقنيه فاني ايها الساقي اخاف يوم التفاف الساق بالساق
هذا الشراب نهج الشر تشوبه فمن الشرع عنه واسقني الباقي

وقوله في عباده

لا يرو عنه الذبول فقدما تتحدى من الفناء الذبولا
وتبسم الرياض لا تكتسي الصحة الا بان يهب عليلا

ومنه قوله

لا تنكري يا عزّ ان ذلّ الفتى ذو الاصل واستغنى لئيم المحتد
ان البزاة رؤوسهن عواطل والتاج معقود برأس الهدهد

وله نثر يروع حالية العذارى ويعوز منه الدراري غيارى وتريك السامعين من الطرب سكارى وما هم بسكارى ولكنها نشوة استحسان ونشأة روح وريحان منه قوله في خطبة الدمية وقد حمد الله واثنى عليه وانتهى الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال حيث شاق الصلوة والتسليم اليه ○

صلاة تكبو بالافاضة في حلبات نسيمها دُهم الكباء وتنشر باستنشاق نفحات شميمها ستر الظباء ما نفحت السحب بذنابها ولا لاث الفوز باذنابها واقول اني لم ازل قلق التشوق الى التفكه بثمار الادب الغض صادق الرغبة في اخذ الحظ من راحته باللعب ومن نفاحه بالعض وارتفع عن منتا فنه المعلم امري وكبر عن نقلد نطوقهم عمري ثاقب العزيمة كما يلتمس في الليل شواظ النار باقد الصريمه كما طن في العظام ذباب البتار مغرما بمطالعة الكتب الزهر العين شطرا فشطرا واكاد افشرها بحك النظر شطرا فشطرا وبلغني ان بعضا من حساد نمرني وزماة مدرني يزعم ان علما قد لحنه اذمان والله ليس كذا ولا زدّا عليه ربما احلف ومض المزن الواعد وكذب صلف نحت الغيم الراعد وما عندي من بين الصناعة الا بكثير سوادها وان كنت سكل آمادها ولما اضر بي طول الجمام وقرمت الى علك شكيمة اللجام

خلعت

خلعت عذاري على الاستنان ورقصت مرحا في شبر العنان وعهد الصبي مخيم ما انتقل والوجه بالنبت موشم ثم وما بقل والخطان المتوازدان من يمينه وبساره لم ينصلحا والضدان المتنافضان من ليله ونهاره لم يتضا يحا ومنه وشرب والمشبعون يبذرون على الهوى فتات الاكباد والمودعون يرزون لعناق التوديع اعضادهم على الاجياد ومنه فلم يحفل بحمان فبظ جوتها محموم وزيتها بحموم بنوسد وحشها ظل الارطاه ويبحر رمضاوها وطيش الاخوص على القطاه واعتنق على الزهاب الضرام امرها والنقط النقاط النعام جمرها وكفى بالعلم مفخرا يبدع به انوف المفاخرين وبالثناء الجميل مدخرا وهو لسان الصدق في الآخرين ومنه وقد ولبت وجهي شطر الفضلاء الوجاه وبسطت حجري لالتقاط دُرَر الشفاه وتركت البراعه الى من ابوب من زنج البراعه بطول انضمامها الى انامل شاذنه تخامسها والمداد الذي هو مستنقى اشيه الاقلام منهلا لخوامسها وهيأ الله لي من امري رشدا وثمر في طول معاناة المخض زبدا ونحقق في كل ظن بما نجمع لي من كل فن فكان الارض ذللت لي على امتناع جوانبها فمشيت في مناكبها وزوتنا الى الفضلاء من مشارقها ومغاربها وكاني بتخليد آثارهم وتجديد الدارس من آثارهم فبلي من اللوافح السواحب ذيولها على الارض الخاشعة احيا لمواتها او زبعي من السوافح النوافخ في صور رعدها على الروضة الهامدة انشاز البانها فلله سلم فيه ارتقيت واعيان بهم التقيت ونجوم بانهم اقتديت اهتديت وان لم يتيسر الوصول اليها والفراغ

منها الاوقد وحط القتير وطلع النذير وانضم الخيط الابيض من الفجر
الى الخيط الاسود من الشعر فخلى الفود مشتعلا والفؤاد مشتغلا واضاف
الذود الى الذود فصارت ابلا **ومنه** في نفر نظيه لبعض من لقيته
عهدته بها وبنانه ضرة المزن في السخاء ولسانه خليفة السيف في المضاء
فهولاء سادات من عظام الصدور صارت صدورهم عظاما وكبار من هامات
الرؤس طارت رؤسهم هاما ز

ترى حولها امثالها ان ابنتها فرتك اشجانا وهن سكون

وقد بعثرت من دفاينهم ما يعظم اخطاره عند اولي المروة وملكت من خزاينهم
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوه **ومنه** ثم نقف على الطلال
الماضين نشرتهما ولا نكاد نعتبها الا اوارى لاما ابنتها فنباكي حمام الايك
شجوا ونصوغ على اوزان اسجاعها شدوا **ومنه** وما اشبه ذلك
الفاضل الانجب ورثاه في رحالنا من امداد سيول غاضت فعشنا
في معروفها بعد غيضها او بعبر دستره الى سواحل امصارنا امواج بحور فاضت
فتلقفنا على فوات فيضها فاصبح كل منهم ممتلي الصدر على فراغ الجنان منثنى
الحقيبة على سكوت اللسان فهي الرتبة العالية قربت درجاتها للمرتقين
والجنة العاجلة ازلفت طيباتها للمتقين **ومنه** وهذا حين اسوق
صدر الكتاب الى العجز كما يساق الماء الى الجرز وكنت على ان لا اورد الثعالبي
في يتيمته ولا ازاحمه في كريمته الا ما تجدني شجون الاحاديث اليه فافرغ
كلامي عليه ممن رايته فكان لقاوه لعيني كحلا او سمعت به فكانت اخباره
لسمعي

لسمعي نحلا ولولا تكرار الكؤس لما استقرت الاطراب في النفوس ولا استقلت
صبابة الخمار عن الرؤس والحيوه على حسن منابتها وطيب مذاقها ما جاورت
النفس الاول معاده وحبتها لكل من الحيوانات عاده حتى انها لا تمل اذا كررت
عليها ولا تنكره اذا رددت اليها **ومنه** فان في الزمن وابنا منهم بقايا فدار خي لهم
الى عصرنا هذا طول البقاء وبقي مما اساء به شفاة الفناء صبابة في قعر الاناء
وانا اذا كثرت على ذكر شعراء العصر خبره فريده ثم انتهيت الى مكانهم منها فاسقطت
شذورهم من النظام وطفرت الى من وراءهم طفرة النظام لم امن ان يقال
هذا رجل ضيق العطن قصير الشطن قليل الثبات نزق الوثبات يتخطى رقاب
الاحياء الى رفات الاموات والوجه بملكه الحياء وما يستوي الاموات
والاحياء **ومنه** وان لا استعير من تلك الحقاق حليا وانتصر من ذلك
الادم على مقدود من السير واسلو بغني عن سمين الغير فاتضرغام على انقاض
مضجعه من الرغام لا يفترش غير اهابه عند المنام وسينقل اليك فرايد
اخبارهم من جود نقلها اولم يجود وياتيك بنوادر اخبارهم من رواته او
لم تزود وما كل من نشر احتجنته بلغ الاحاطه ولا كل من تشر كنانته فرطس الحماطه
وقال بعد الفراغ من الخطبة لما كان كتابي هذا ابن زعاما الكتب
اميرا امطيته من عروش الامارة سريرا وجعلت راسه بسماء الفخر مظللا
وبتاج العز مكللا ثم احد بذكر الخليفة القايم بامر الله وشاق شعراله في مدحه
منه قوله البس من عجائب ضحى ان تخلوا اوقفت من ماء دمعي في الحشى لهبا
وان اجفان عيني امطرت ورقا وان ساحة خدي انبتت ذهبا

لا ارى غير بلاد الاعاجم

أأن توقد برق من جوانبهم توقد الشوق في جنبي والتهبا
كأنما انفتق عنه من معصفره قميص يوسف غشوه دما كذبا

منها

ومهمه ينبري آله لحا يستغرق الوخد والتقريب والخببا
تصاحب الريح فيه الغيم لم يتبا إن يشركا في كل حظيهما عقبا
فالريح ترضع در الغيم إن عطشت والغيم تركب ظهر الريح إن لغبا
الجنة ذات خلخال مقرطة والركب كانوا شهودا والصدى خطبا

ومنهم الوزير شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن علي البيهقي

وزير لا تفحم لجه ولا تخصم حجه بلسان طلق وسنان ذلق وبيان ترجم ما في صدور الخلق وإحسان لو نطقت مثله لم تلق تقلبت به الأحوال تقلب الأيام والليال وتصرفت به الدهور تصرف السنين والشهور ولم يكسه طول المدة الأجل ولم يكسبه تصريف الزمان الأشرف المكان وما زال في قطر المشرق أفقه المشرق الطالع ومفرقه الذي يختفر له التيجان ولو رصعت بالنجوم الطوالع شرفت به بلاد العجم شرفا ما له براح وعرفت له مهابة لو ادّرعها الليل لما نجم عليه الصباح وكان صدر خراسان وملء صدر كل إنسان بدرا لا أبد ذكره السرار وعودا لا ينهكه الشفار طود نهى وجود لهى وكان في دولة آل سلجوق لمعاقد الوزارة مرشحا ولقلائد الشفار موشحا دفعه تصريف الدهر في صدر دفعة أقعدته على عجزه وردته ردة عاد بها إلى أول مركزه لولا كرم رجل انتاشه وأصفى كدر الطاووس رياشه وصحح حتى قدمنا الحاب نعش نعوشها ونصرمت بقايا ليال كان يعيشها وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة

وآثره

وآثره بالصفات الحميدة ومن أشعاره التي تدب كالخمر في المفاصل وتهب كنار المصاب في بنون المناصل **قوله**

كأنما بغداد في جانبيها جيب له عاشق
والجسر ما بينهما فاتق والنهر من غيرته خافق

ومنه قوله

تشير بأطراف لطاف كأنها أنابيب مسك أو أساريع مندل
وترمي بلحظ فاتر الطرف فاتن بمرود سحر بابلي مكحل
تنم على ما بيننا من تجاذب نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

وقوله

يا خالق العرش حملت الورى لما طغا الماء على جاريه
وعبدك الآن طغا ماؤه في الصلب فاحمله على جاريه

ومنهم سعد بن علي الخطيري الكتبي

محظوظ على غرة البلاغة محذور البيان فلا يومل بلاغه قرأ واطلع وامتلا واضطلع جنى ألف وجمع وصنف ما أضاف له يمن اللمع وله من سر الصناعة ما يحق له به أن لا يبوح لا بل هو المسك أقل رتبة أن يفوح والبدر لو جهد الغمام في إخفائه لا بد أن يلوح والسجع المطرب فلا غرو للحمام لقصوره عنه أن ينوح وله تاليفات أبدعها وأودعها فوائد نوعها وفرائد في عقود الآداب رصعها منها زينة الدهر نحا بها منحى اليتيمة ومنها لمح الملح ويشتمل على بديع أجاد تقسيمه لمن أراد تعليمه ومما نذكره من جنبه الملتقط وشهبه الذي لا يلام من ترك المدام واقتصر عليه فقط **قوله** وقد أثبت شيئا من شعره

في خاتمه زينة الذهن

هذا كتاب قد غدا روضة ونزهة للقلب والعين
جعلت من شعري له عوذة خوفا واشفاقا من العين

ومنه قوله

شابت ذوائب صبري يا معذبني في ليلتي وعذار الليل لم يشب
ودون صبحي ستر من زمردة منمنم بمسامير من الذهب

وقوله
شكوت الى من شف قلبي ببعده توقد نار لهن بطفا سعيرها
فقال بعادي عنك اقرب قصه فلولا ارتفاع الشمس احرق نورها

وقوله

قد حجبت شمس وجنتيه سحاب شعر من العذار

وقوله
فاغنضت من حرها ببرد وقر في جنبه قراري

مد على ماء الشباب الذي بخده حسنا من الشعر

وقوله
صار طريقا الى هجره وكنت فيه موثق الاسر

احمد فتنت ظلمة العذار بخديه فهاجت في حبه زفراتي
قلت ماء الحيوة في فمه الآن قد عني اخوض في الظلمات

وقوله

ان لم ينم لك وهو امرد نام وهو معذر
والنوم يعسر في النهار وفي الدجى يتيسر

وقلت في معناه

قد كان ان زدنا الحبي وبدت على كافور وجنته سحاب عنبر

ونتهتكن

ونتهتكن للعاشقين حباله من بعد طول تمنع وتعسر
فكانه نوم تيسر في الدجى لما تعذر في الصباح المسفر

وقوله
كنت فيما مضى احب فلانا وثنائي عنه سواد العذار
فازوجدي توقدت فوق خديه وهذا رماد تلك النار

وقوله

وذات طرف قد طرفته يسبق في الوهم كل نعت
كانه في البياض على قد احسنتي في سواد بختي

وقوله
قالوا به عرج فقلت ضللتم حاشاه ان تسطو العيون عليه
ما ذاك من عرج به لكنها قدماه لم تنهض بزاد قتيبه

وقوله

كانني الحمام من زفرتي وادمعي الهامية الجاريه

وقوله
الماء يجري من انابيبه والنار في احشائه واريه

نص علينا زاد في تيهه وهجونا ينقص من مجده
والظرف ان اسرف في طوله يرد بالقص الى حده

وقوله

واشقر الشعر من لطافته يجرح لحظ العيون خدته
فان بدا من يشك فيه فلي شاهد عدل من لون صدغته

وقوله
واشقر الشعر زمن كلفي به على النار من محبته
كان صدغيه في احمرارهما قد صبغا في مدام وجنته

ومنه قوله

ما أشقر شعر حبيبي أن وجنته سقته من خمرها يوماً وقد خجلا

وإنما لفحت خده من كبدي نار ودبت إلى صدغيه فاشتعلا

وقوله

نحت ثم الحب شامة كملت حسناً وحاز الجمال مبتسمه

كأنها قد غدت تراصد أن يغفل عنه الواشي فتلثمه

ومنه قوله

قل لمن عاب شامة لحبيبي دون فيه دع الملامة فيه

إنما الشامة التي قلت عيب فص فيروزج بخاتم فيه

وقوله

أقول والليل في امتداد وأدمع الغيث في انسفاح

أظن ليلي بغير شك قد بات يبكي على الصباح

ومنه قوله

وخريدة قبلتها وجبينها فلق الصباح وشعرها جنح الدجى

وقوله

وقرصت خديها لأجني وردها فكأنما أنبت فيه بنفسجا

قد وضع الكف على كشحه وسمعه مصغ إلى المنشد

خاف من الردف على خصره فقد غدا يمسكه باليد

ومنه قوله

قد كان يجمع صحبه وقرابة فتفرقوا عنه لكثرة ماله

وقوله

مثل الهلال ترى الكواكب حوله فإذا استتم تنافروا لكماله

لم يحبس المولى الكريم نواله بخلاً علي ولم يكن بالساخط

أنشدت

أنشدت في علياه شعراً بارداً والبرد يقبض كل كف باسط

وقوله

بدا الشيب في فودي فأقصر باطلي وأيقنت قطعاً بالمصير إلى قبري

أنطمع في تسويد صحفي يد الهوى وقد بيضت كف النهى حسنه شعري

ومنه قوله

ومستحسن أصبحت أهذي بذكره وأمسيت في شغل من الوجد شاغل

وعارضني من سحر عينيه جنة وقيدني من جعده بسلاسل

وقوله

لئن قيل أبدع تشبيهه ولم يكن معناه لفظاً سليما

فمن عنب الكرم تجنى السلاف وإن لم يكن غصنه مستقيما

ومنه قوله لغز في القلم

ومشوق القوام إذا انثنى رأيت الحسن في ذاك التثني

تراه بطا بطون البيض طوراً وطوراً فوق أظهر من يمني

يواصل في الشباب فحين يبدو مشيب الرأس يعدوه التجني

ومنه قوله

لما جنا الشيب ظهري صحت واحزنا دنا أوان فراق الروح للجسد

أما ترى القوس أحنى ظهرها مذ نأى رحل السهم عنها وهي في الكبد

ومنه قوله لغز في الناعورة

وصامتة تغني لنا وأدمعها بين سفح وسفك

تراها كذا أبداً ودهراً تدور على غير شيء وتبكي

وقوله

إذا المعنى عدا الشعر فتعليقي له جهل

ولولا الدر في البحر لما كان له فضل

ومنهم القاضي ناصح الدين ابو بكر احمد بن محمد الارجاني

فتى الفقه حتى ثبت ورسخ والأدب حتى نبت غصنه وما فسخ وكتب حتى ظن خط العذار البديع انه مما نسخ وحصل جواهر الثناء من بعض ما به رضخ وصاد المعاني وما امتد له من النجوم شباك ولا نصب له من الهلال فخ امام في الغوص لا يبلغ مبلغه وغمام لا شيء يفرغه ومورد فضل لكل وارد يسوغه ومقصد امل اقل رتبه انه يبلغه تفقه اول زمانه ثم تأدب وتنبه به خصب التحصيل وما كان اجدب وولي قضاء تستر وعسكر مكرم ووجد الكرامة من كل مكرم وهو ممن اثنى عليه ابن سعيد ثناء صريحا بل جعل له غناء لا يدع الا من هو من فواصل غناه مستميحا ويحق له ذلك حلى هذا النفر بيض الاعراض وحلى ذهب بهذا الوميض اذ كان لا يلتفت بغير في القريض ولا يستنفق بغير بيض ولا بعيد معه ببيض من كل قصيدة تشكر الاوج والنجوم الحضيض ومعنى اسحر من الجفن الصحيح المريض وابعد في التصور من اجتماع النقيض والنقيض بخاطر اناوه بالذكاء يفيض وقلب قرانه للأذن مغيض وذهن نظاير شرارا وفن نثار كواكب لا تعدم الهلال سرارا وعني بجمع ديوان شعره العماد الاصفهاني الكاتب وعلا به اشرف المراتب ولا يميل بلاد العجم فيه رغبة الضنين وطرية الحنين على انه ليست من تراب العجم طينته ولا الى الاتراب فارس سكينته وانما سكن بلاد فارس سلفه فغلب على نسبه العربي نسبته العجمية حتى غطى على نهار سدفه قال العماد الكاتب في الخريدة وهو وان كان

كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلفه الكريم من الانصار لم يسمح بنظيره سالف الاعصار اوسي الاب خزرجيه قسي النطق اياديه فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان زمانه من ابناء فارس نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري والريا انتهى كلام العماد ومحاسنه التي لا يشق له غبار ولا يهدم له منار

قوله

علق القضيب مع الكثيب بقده متحاربين لحسنه وبهائه
حتى اذا خافا النزاع تراضيا للفصل بينهما بعقد قبائه
ذو غرة كالنجم يلمع نوره في ظلمة اخفته من رقبائه
ازعت في مجرى غدير البكا فغشى يلوح خيالها في مائه
بيضاء لما ابانت من وصلها وبدت بدور البدر وسط سمائه

ومنه قوله

وعدت باستراقه للقاء وباهداء زورة في خفاء
ثم غارت من ان يماشيها الظل فزارت في ليلة ظلماء
ثم خافت لما رات انجم الليل شبيهات اعين الرقباء
فاستنابت طيفا لم ومن يملك عينا تهم بالاغفاء
هكذا انها اذا نولتنا وعناء تسمح البخلاء
لست انسى يوم الرحيل وقد غمر دجا دجى الركائب للافضاء
فتباكت ودمعها كسقط الطل في الجلنار الحمراء
وارتنا بها من الوجد مثلي ولها للفراق مثل بكائي

فترى الدمعين في حمرة اللون سواء وما هما بسواء

وقوله

حدها اصبغ الدموع ودمعي يصبغ الخد فاسا بالدماء

بادمعه من دون دمع يخوضها خوض الفتى بالخيل بحر دماء

دمعي وحلك بيننا كان طريقة تغني عن الواشين والرقباء

ومنه قوله

ياما اما انا من وعابك راحل فلقد اطلت ولم يملك رشائي

بخل الغمام عليك بخلك ظالما وجفا دراك كما اطلت جفائي

واذا انفرد زنت المياه بحضرة فنفت عن مدمع الارجاء

واذا الربيع كسا البلاد برونقه فحا وربك فنابح الانواء

وقوله

واني لاستشفي بسقم جفونها وهل عند سقم مطلب لشفاء

ولما تلاقينا وللعين عادة مسرة شاة عند كل لقاء

بدت ادمعي في خدها من صفاله فغاروا وظنوا ان بكت لبكائي

وممن اسحابي والزمان مفوض حمائم غنت في فروع اشاء

وما خلت الحان الاعاجم قبلها تشوق وتشجو علية الفصحاء

وما ذكرتني ما نسيت من الهوى بحال ولكن طربة لغناء

وقوله منها في المديح

أغر بطرف العين من نور وجهه بشمس سماح لا بشمس سماء

سل العين عنه هل رأت فناءه فاصدرن عنه الوفد غير رواء

وبل

وبل بنظم الاقران في سلك رمحه بطعن يسيل الحان ولاء

فلله ما صمت حمائل سيفه لداعي الندى من نزه ومضاء

وقوله

بكروا والصبح في طي الدجى وجه حسناء جنى في خباء

وحداة العيس يشفون الكرى ويطيرون المطايا بالحداء

كل وجناء اذا ما طربوا عطفت اجيادها عطف المملاء

واذا ما ادرعت هاجرة جعل الظل لها مثل الحذاء

ومنه قوله في وصف تركي والترك لا يسطون بالفاء لانها لا ارض لها فولاً بالوفاء وابدع في البيت الثاني واودع فيه ما زاد على تبيان المعاني وهو

كيف يسخو لنا بفعل وفاء ذو لسان خال من اسم الوفاء

كيف يصحو من سكرة التيه بدر ما خلا فوه قط من صهباء

ومنه قوله

وقالت لي الحسناء غالطت ناظري وبعض بكاء العاشقين خلاب

وما ارتاب في الاحباب الا بانهم اذا نظروا كانوا الذين ارابوا

وقوله

فان تسلبوا القلب الذي في جوانحي فاني اليكم بعده لطروب

فنحن اناس للحنين كانما خلقنا جسوما كلهن قلوب

ومنه قوله

حلفت باصناء السفار دوائب عليهن لحاف ومنهن نجائب

لادرعن الليل اسحب ذيله الى ان ترى فرع من الصبح شائب

بصحب لهم بيض السيوف اصابع وعيس عليهن الرجال عوازب

ومنه قوله

وهو وان كان مطروقا فانه لمكان الزياده فيه مؤموقا

وقد ماج للابصار بحر صبيحه به الشهب درّ بين طاف وراسب

واهوى الثريا للافول بشدقه كما قربت كاس الى فم شارب

ومنه قوله

زدوا ابا بي الآمال حمة جوده فما البحر من غرف الاكف بناضب

الى ابن جود ما بزال حجيجه يوافون مثل الطرف من كل جانب

اذا مدت الاعناق اجمال شابر اليه تلقتهن اجمال آيب

فلم يدر ما ذا منه يقضي تعجبا سؤال المطايا ام جواب الحقائب

تسح مياه الجود في بطن كفه لكل اناس فهي شتى المشارب

وتحسب ما يبدو به من خطوطه اسارير لقي وهي طرق المواهب

وقوله

ما جئت آفاق البلاد مطوقا الا وانتم في الورى متطلبي

شعبي البكم في الحقيقة والذي يحدو زعنكم فهو شعي الدهر بي

لنحوكم وبرد وجهي القهقرى دهري فيسيري مثل سير الكوكب

فالقصد نحو المشرق الاقصى له والسير رأي العين نحو المغرب

ومنه قوله

في حكم طرف حين كان مرتبا الا اعد على الوشاة ذنوبا

الدمع منه فكم اعانت واشيا والمنع منك فكم الوم رقيبا

يا برق لم تقدح زناد ك موهنا الا لتوقع في حشاي لهيبا

عندي من العبرات ما تسقي به للعامرية اجرعا وكثيبا

وبمهجتي سكن اجد مع النوى عنقا وساق مع الركاب قلوبا

فغدا بقلبي في الظعائن مركبا وبكل قلب غيره مجنوبا

منها

يا ماجدا لما لاح بارق بشره الا بوابل جوده مصحوبا

آدي الوفاء الي كريم جنابه اذ كان في هذا الزمان غريبا

ومنه قوله

لله يوم الجزع موقفنا لما تعرض للمها سرب

متطلعات للعيون ضحى والقها لوجوهها نقب

يرمقن من شبك البنان فما تركو حليم القوم او نصبوا

من كل فاتنة لمعصمها تبدي فيسبي القلب والقلب

كالشمس رامية بقربه ولاجل بعد ذلك القرب

مدت الي يدا تودعني فدنا اليها المغرم الصب

وقوله

اجن الى طيف الاحبة سارنا ودون سراه نبوة الجفن الحب

فما للنوى لا يعتري غير مغرم كان النوى صب من الناس بالصب

فلله ربع في اسمه عاطل توشحه الانداء باللولو الرطب

جعلت به قيد الركايب وقفة اذا شاء ربع الحي طالت على صحبي

زمنت بحبا دائم عن صبابه بشانخه الانسان شالخه الغرب

أُرَدِّي بِهَا خَدِّي وَفِي القَلْبِ غُلَّتِي وَقَدْ يَتَخَطَّى الغَيْثُ أَمْكِنَةَ الجَدْبِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

سَلِ النَّجْمَ عَنِّي فِي رَفِيعِ سَمَائِهِ أُشَاهِدُ مِثْلِي مِنْ حَلِيسٍ مُسَابِثِ
أُسَامِرُهُ حَتَّى تَكِلَّ لِحَاظُهُ وَيَسْتَلُّ فِي الصُّبْحِ اسْتِلَالَ المُقَالِثِ
بِأَنَا سَبَى المِيعَادُ مِنْ شُكْرِ الصَّبَى بِعَذَابِ بِحَرِّكَ كَمْ تَرَى أَنْ نُعْنِتَا
بَوْمُ المُتَيَّمِ مِنْكَ حَوْلُ كَامِلٍ يَتَعَاقَبُ الفَصْلَانِ فِيهِ إِذَا أَ تَى
مَا بَيْنَ نَارِ جَشِيَّ وَمَاءِ مَدَامِعٍ أَنْ حَرَّ صَافَ وَإِنْ بَلِي وَجْدًا شَتَا

وَقَوْلُهُ

وَإِنَّمَا لَعَصْرُ العَامِرِيَّةِ بِالحِمَى وَالعَهْدُ لَوْلَا أَنَّهُ مَنْكُوثُ
بَيْضَاءُ فَاتِنَةٌ لِصَخْرِهِ قَلْبُهَا فِي مَا رَعَيْنِي لَوْ تَلَبَّثَ أُمِيثُ
مَقْسُومَةٌ شَمْسًا وَلَيْلًا إِذْ بَدَتْ لِلنَّاظِرِينَ نَوَاضِحٌ وَأَثِيثُ
فَالشَّمْسُ فِي حَسَبِ النِّقَابِ بِخَطِّهِ وَاللَّيْلُ فِي حَيْثُ الخِمَارِ تَلُوثُ
وَدَّ الهِلَالُ لَوَانَّهُ طَوْقٌ لَهَا وَالنَّجْمُ لَوْ أُمْشِيَ بِهَا التَّرْعِيثُ
وَالشَّمْسُ أُقْنِعَ قَلْبُهَا مِنْ شِبْهِهَا أَنْ قَدْ تَغَلَّوْنَ بِاسْمِهَا تَأْنِيثُ

وَقَوْلُهُ

وَيَوْمَ الكَثِيبِ الفَرْدِ لَمَّا اسْتَفَزَّنَا وَدَاعٌ وَكُنَّا مِنْ وُشَاةٍ بِمَدْرَجِ
وَقَفْنَا فَدَلَّسْنَا عَلَى رُقَبَائِنَا فَظَنُّوا خَلِيًّا كُلَّ ذِي لَوْعَةٍ شَجِي
حَطَطْتُ لِثَامًا عَنْ مُحَوَّدٍ مُوَرَّسٍ وَالقَتُ نِقَابًا عَنْ أَسِيلٍ مُضَرَّجِ
فَمَا زِلْتُ أُذْرِي دَمْعَ عَيْنِي صَبَابَةً وَتُبْدِي دَلَالًا عَنْ شَتِيتٍ مُفَلَّجِ

وَقَالَ

وَقَالَ رَقِيبًا إِذْ عُولُومُ نَاظِرٍ وَنَاظِرَةٍ لَمْ يَنُوسْتُوا فَتُخْرِجِ
زَعَتْ بِي رَوْضُ الزَّعْفَرَانِ وَبَادَرَتْ وَحَدَّقَ ذَابٌ فِي الشَّمْسِ عِنْدَ التَّوَهُّجِ
فَبِالطَّبْعِ مَجْلُوبُ بُكَاهُ وَضِحْكُهَا بِلَا مُحْزِنٍ مِمَّا ظَنَنَّا وَمُبْهِجِ

مِنْهَا فِي المَدِيحِ

كَسَرْتُمْ جَنَاحَيْ جَيْشِ كِسْرَى وَقَلْبَهُ بِضَرْبٍ كَمَا الهَتْ سَرَانُ عَنْ رُنَجِ
غَدَاةَ دَلَفْتُمْ بِالرِّمَاحِ شَوَابِلًا تَرَى النَّقْعَ فِيهَا مِثْلَ ثَوْبٍ مُعَرَّجِ

وَقَوْلُهُ

أَكُلَّمَا اسْتَنْشَقْتُ الحِمَى شَفَنِي لَاجٍ إِذَا بَرَزْتُ عَلَى الغَوْرِ لَاحِ
زَيْدُ الغِرَآءِ إِذَا لَامَنِي وَرُبَّمَا أَفْسَدَ بَاغِي الصَّلَاحِ
مَاذَا عَسَى الوَاشُونَ أَنْ يَصْنَعُوا إِذَا تَرَاسَلْنَا بِأَيْدِي الرِّيَاحِ
وَرُبَّ لَيْلٍ قَدْ تَدَرَّعْتُهُ رَهِينَ شَوْقٍ نَحْوَكُمْ وَارْتِيَاحِ
حَتَّى بَدَتْ نَطْلُو طِيَّةَ الدُّجَى مِنْ شَبَكِ الأَنْجُمِ كَفُّ الصَّبَاحِ
لَا غَرْوَ إِنْ فَاضَتْ دَمًا مُقْلَتِي وَقَدْ غَدَتْ مِلْءَ فُؤَادِي جِرَاحِ

وَقَوْلُهُ

سَعَى لِلْعُلَى وَالأُفُقُ حَوْلُ رِكَابِهِ بِأَعْزَلَ يَسْعَى مِنْ نُجُومٍ وَرَامِحِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا اسْتَأْمَنَتْ لِجُنُودِهَا فَقَدْ بَسَطَتْ لِلعَهْدِ كَفَّ مُصَافِحِ

وَقَوْلُهُ

شَاقَ الحَمَامُ إِلَيْكَ لَمَّا نَاحَ صَبًّا تَذَكَّرَ إِلْفَهُ فَارْتَاحَا
لَيْتَ الحَمَامَ أَتَمَّ بِي إِحْسَانَهُ فَأَعَارَنِي أَيْضًا إِلَيْكَ جَنَاحَا

بانا رجا لم يقطع ذكري له لو ان ذاك بقرب الترب راجا
وعلى الجياد معارضين فوارس فوق الكواثب عارضين زماجا
لو قاتلوا بدل الظبي بلحاظها كانوا اذا امضى الانام سلاحا
ومرنح الاعطاف يحسب صدغه ليلا ويحسب خده مصباحا
بتنا بذي عفة في خلوة متناقبين ولا زجاجه راجا
خاطبت كل معاشر بلغاتهم زمنا مخاطبة الصدى من صاحا

وقوله في الشمعه

افردت من الف شهي وصله حلو الجنا عذب المذاق صريح
قد سل من جسمي وكان شقيقه فرجعت عنه بقلبي المقروح
وانا له هو فقد فقدت بعينه افليس تجحل مدامعي بقبيح
بالسار فرقت الحوادث بيننا وبها ندرت عدتنا قتل روحي

وقوله

ومستترق من وصل اغيد فاتن محاسنه روضي وعيناي رائدي
تغطيت منه تحت قطر مدامعي تغطي سلك تحت نظم الفرائد
تمتعتما يا ناظري بنظرة واوردتما قلبي امر الموارد
اعيني كفا عن فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

ومنها قوله

مواقف خطت للهدى مستوية لابيض من بيت النبوة ماجد
اذا خرجت منها المراسم صورت ترى الارض آثار الوجوه السواجد

ومنها

ومنه قوله احن الى ليلى على قرب دارها حنين الذي يشكو الالافه بعدا
ولي سلك جسم ملوه در ادمع فلولا العذي امسيت في جيدها عقدا
وآخر عهدي يوم جرعاء مالك بمنعرج الوادي واظعانهم تحدا
ولما دنت والستر من دونها غيارى غدت تغلي صدورهم حقدا
تقدمت ابغي ان ابع بنظرة الى سحبها زوجي لقد رخصت جدا
اسفت على ماضي عهود احبتي وهل يملك المحزون للفايت ارتدادا

ومنه قوله

ناشدتكم الاتعرضن ساعة فضل الازمة عند برقة منشد
انا مسعد فيكم فهل من مغرم او مغرم فيكم فهل من مسعد
ربع وقفت ازي وجوه احبتي فيه بعيني ذكري المتجدد
من كل ظاعنة اقام خيالها ومضت تروح بها الركاب وتغتدي
لما سبقت الى الحمى وتلاحقوا صحبي وبل الاشر حب مفتدي
بمعاج نضو في محل داثر ومجال طرف في رسوم همد
عطرت راه على تطاول عهده بجر اذيال الحسان الخرد
ومسهر قال النجوم لطرفه هي عقبة بيني وبينك فارصد
كم قد سهرت وقد رقدت لياليا فالآن قد اعييت فاسهر ارقد

وقوله

نظرت وافمار الخدود طوالع فقد اتلعت بيض السوالف عندها
فلم ار كالالحاظ لولا بنوتها ولم ار كالاحباب لولا صدودها

ومهما حدى الحادي بسعدى ففي الكرى معبد على رغم الفراق بعيدها
ممنعة خاطت عليها رتاجها ولو قدرت خيطت عليها جلودها
وقد زاد أشواقي إليكم حمائم وما كنت أدري أن شيئا يزيدها
مطوقة من زرقة الفجر قمصها ومن حلكة الليل البهيم عقودها
ولو قدرت عارت حين شاقت إليكم جناحا به يطوى على النأي بيدها
تقلدت منها منة تغتدي لها مدى الدهر في طوقين جيدي وجيدها

ومنه قوله

انشدتنا ورق الحمائم عند الصبح من شعرها القديم نشيدا
قومت وزنها وان لم تعلم من عروض طويلها والمديدا
وتغنت بكل سطوية عجماء تخلو معنى وتحلو نشيدا
ما ابتدأنا لكن اذا درس الشوق فؤادي كان الحمام معيدا
وكأن الحبيب يوم وداعي ودموعي للبين تحكي الفريدا
علق العقد فوق خدي وأوصى ان تحلي كذاك حتى يعودا

ومنه قوله

رب مستجهل العواذل فيه بت منه بمقلة ليس تهدى
فمرت ساهرا فيه حتى كدت أفنى له الكواكب عدا
لو عدى منه يكون غليلي لأبت وجنتاي أن تتندى
جاء يوم الوداع ينشد فيه ما ترى العيش في الأزمة نجدي
وبدا للنوى به مثل ما بي كم هوى كان لازما فتعدى

وتفاصيه

وتفاضته وداعا ولثما ليكونا لنا سلاما وبردا
فثنائي واعتناقه تخجل الهيف مني ومنه قلبا وخدا
ثم ولى كالغصن في مرح يفتل مني ومنه جيدا وقدا
بعدما انفد الحشى بجفون تنحر القلب طرفها حين ردا

ومنه قوله

يا من غدا فرط حبي وهو يحمله على البصيرة مني لو على البصر
ان تغش طرفي وقلبي نازلا بهما فالطرف والقلب كل منزل القمر
ان يطرق الطيف عيني وهي باكية فالبدر في الغيم بشرى وهو ذو نكر
كأن جفني الكرى اما لزائره امسى على قدميه ناثر الدرر
تحيته من عرار الرمل واصله والركب يطلع من اعلام ذي بقر
وليس بالريح الا انها نسمت على مساحب ذيل بالحمى عطر
لله خيل بكى تجري صواحبها اهداب عيني وقطر الدمع كالأكر
والجو كالروضة الخضراء معرضة لناظري والنجوم الزهر كالزهر

ومنه قوله

اذاكره يوم الوداع نوار وقد لمعت منها يد وسوار
عشية ظنوا ان يجودوا فعللوا وخافوا العدى ان يطفوا فاشاروا
فليت الديار النازحات قلوبنا لتسلو من ليت القلوب ديار
وليلة اهدين الخيال لناظري وبالنوم لولا الطيف عنه نفار
تغنصته والافق يحتاك حلة من الوشي يسدي نسجها وينار

فلا تحسب الجفن آطرفك انها يهدي لها شهب الظلام شرار
وان الثريا بات تفضي كانها بايدي ندامى الزنج وهو يدار
فلبس الدجى الا لبنار شفتي دخان تراقى والنجوم شرار

وقوله

حيا الله من قبل الكرى طارقي ذكرا فقيم التزامي للكرى منه اخرى
غدا شخصكم في العين مني فانما فمن ثمة الواشي بكم اخذ الحذرا
فوالله ما ضمي الجفون لرقدة ولكن لالقى منه دونكم سترا
وفتانة صاغت سلاسل صدغها قيودا على اعداد عشاقها الاسرى
تبسم عن در تكلم مثله فلم ار احلى منه نظما ولا نثرا

وقوله

الا طالب الله الاحبة انهم نأموا عن الصب الكئيب واسهروا
هجروا وقد وصلوا بهجري طيفهم بالطيف حتى انت ممن يهجر
دون الخيال ودون من يشتاقه ليل يطول على جفون تقصر
ويحتمون مع القطيعة ان ذنوا هجروا وان راجوا الينا هجروا
ارايت يوم البين ما صنعوا بنا والحي منهم منجد ومغور
شغروا فلما عارض القوم اتقوا بمعاصم فكانهم لم يشغروا
اعقيله الحي المطنب بيتها حيث الفنى من دونه تتكسر
اخفي اذا عاينت وجهك من ضنى فاذق عن درك العيون واصغر
واري بنورك كلما ادنيتني وكذا السهى بنات نعش يبصر

خطرت

خطرت الى فؤادي من طرزي لها ان لم يكن بالبال مما يخطر
وكانما تركت بجيدي عقدها ليكون تذكرة بها يتذكر

ومنه قوله

ولم انسها يوم الرحيل وقد لوت بتسليمه التوديع حاشية السر
وقلبي مع الركب اليماني رايح لقى بين ايدي العيس في البلد القفر
اقول والقى للوداع معانقي ولي ادمعة غصتها فهي في نحري
ادري لؤلؤ اللثم صرفا لعله تشبر المطايا عند سكري ولا ادري

ومنه قوله

خود اذا سفرت للعين او نطقت فالطرف في قاطف والسمع مشتار
تريك حليا على نحر اذا التمعا لاحا كانهما جمر وجمار
لا اشرب الدمع الا ان تغنيني ورق سواجع مهما زق اسحار
من كل اخطب مشكي العلاط له في منبر الايك سجاع وهدار
خطيب خطب وقد القى السواد على قمر بقيته في الجيد ازرار

ومنه قوله

احضر الليل منه عقدا وثغرا حين ولى ليعقب الوصل هجرا
واردت اختلاس قبله توديع وكل في ناظري كان درا
فتحيرت احسب الثغر عقدا من تسلمي واحسب العقد ثغرا
فلثمت الجميع قطعا لشك وكذاك يفعل الذي يتحرى

ومنه قوله

عدت

عدت بقلب في الوجد منتكس وناظر في الدموع منغمس
وكان ليلي كأنه نفس فصار ليلي كأنه نفسي

وقوله
بما عن من شكوى زمان تعرضا تناسيت لذات الزمان الذي مضى
فلا تذكرا لي عهد نجد واهله اذا الريح هبت او اذا البرق اومضا
فما في ضميري اليوم من طارق الأسى مكان لتذكار السرور الذي انقضى
ولو خلصت لي من فؤادي شعبة من الهم لم اذكر سوى ساكن الغضا

ومنه قوله
سرى ولثام الصبح قد كاد يختط خيال نشدي القاع والجو قد شطو
وزار وقد ندى النسيم حليه فبات يباري الثغر في برده القرط
وما عطرت نجدا صباها وانما سرى وهو مجرور على اثره المرط
هو البدر وافى والثريا كأنها على الأفق ملقى منه من عجل قرط

ومنه قوله
لم نعتمد في العلى من امرنا طرفا ولم يقع رأيه في نقده غلطا
لو لم يكن وسط الأشياء اشرفها ما اختارت الشمس في افلاكها الوسطا

وقوله في الأفلاك
ولا عجب ان يملك العين ان جرت وماست على القرطاس اعطاف ذرنطها
فما اللحظ من عين الفتاة تحركها وما الخال في خد المليح كنقطها

وقوله
ودع التنائي في طلابك للعلى واقنع فلم ار مثل عز القانع
فسابع الافلاك لم يحلل سوى زحل ومجرى الشمس وسط الرابع

وقوله

وقوله
ما اسأرت لي كاس دمعي فضلة عنهم فاجعلها نصيب الاربع
هو ذلك الدر الذي القيتم في مسمعي القيته من مدمعي

وقوله
غداة كأن الهام حب تدوسه وقد حصدت بالمشرفي زروعها
كأن محيا رب الفتى ثغر العدى فما اصبحت الا وفيهم زكوعها

ومنه قوله
ابدوا واخفوا عاجلا وكأنني طيف سرى في اجفان هجوع
وارى فؤادي في الزمان كأنه بيت العروض يدام للتقطيع

وقوله
حيث انتهيت من الهجران بي فقف ومن وراء دمي شمر الفنا فخف
يا عاتبا بعدما الوصل يخلفها حتى اذا كان مبعا دالفراق يفي
اعدل كهان قد منك معتدل واعطف كما بل صدغ منك منعطف
ويا عذولي ومن يصغي الى عذل اذا رنا احور العينين ذو هيف
تلوم قلبي ان اصماه ناظره بيم اعذر اضلك من السهم والهدف
سلوا عقائل هذا الحي اي دم للاعين النجل عند الاعين الذرف
يستوصفون لساني عن محبتهم وانا اصدق بادمعي لهم نصف
لم انس يوم رحيل الحي موقفنا والعيس تطلع اولاها على شرف
والعين من لفتة الغزلان ما خطبت والدمع من رقبة الواشين لم يكف
وفي الحدوج الغوادي كل آنسة ان يكشف وجهها للشمس تنكسف

وقوله
ايها النائمون عن سهر الصب اذا هوم الخلي واغفى

ما عرفت الرقاد بالعين طعما فصفوه اعرفه بالاذن وصفا
سلبتنيه ظبية تركتني مقلتاها ما عشت للوجد خلفا
غادة ورد خدها وسط شوك من فنا فوقها اذا شئت قطفا

منها في المديح

فقداه من الردى كل نكس يدعي نسبة العلى وهو ينفي
وضع النقص منه فازداد كبرا ويزيد التصغير في الاسم حرفا

وقوله منها

آخر يفضل الاوايل معنى مثلما يفضل الروي الردفا
فهو اوفي الانام عرفان ذي فضل واوفاهم لذي الفضل عرفا

وقوله

عجب الخلايق من فؤادي انني بحشا الاسهم المرشوق
لله ما اصماه قاتله وبه اذا لم يرمه الفلوق
ابيح تقلبي حين رشقه لو ان صدغك فوقه حلوق

وقوله

اقول وقد ناحت مطوقة ورقا على فنن والصبح قد نور الشرقا
بكت وهي لم تبعد بالافها النوى كالفي ولم تفقد قرينها الورقا
كذا كنت ابكي ضلة في وصالهم الى ان نأوا عني فصار البكا حقا
فلا ترثي قال الفراق مجانة فتلقى على فقد الاحبة ما القى
خذي اليوم في انس بالفك وانطقي بشكر زمان ضم شملكما نطقا
وخلي البكا ما دام الفك حاضرا لكن لفقد اباه وغيبته فرقا

وفي

وفي الدهر ما يبكي فلا تنعجبي ولا تحسبي شيئا على حاله يبقى

وقوله

كنا جميعا والدار تجمعنا مثل حروف الجمع ملتصقه
واليوم جا الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقه

ومنه قوله

لا تقرب العورا من قول ولا تحل في الفحشا عقد نطاقي
والناس مختلفون في آدابهم وكذا اختلاف مآرب العشاق

وقوله

راى الفلك الدوار انك فقته وخاف عليه ان تصيب سطاكا
فرصع في ترس هلالا وانجما واغمد شمسا في دجى وسناكا
ولا شك ان البدر في الافق درهم من التبر باق في طريق علاكا

ومنه قوله

رموا وقد سفكوا دمعي ركايبهم فكدت اغرق مما رموا بما سفكوا
وداعني يوم تشييعي هوادجهم والعيس من عجل في السير تشترك
ستران ستر عن الاقمار منفرج يبدي وآخر للعشاق منتهك

منها

قد اشعل الشيب راسي للبلى عجلا والشمع عند اشتعال النار ينسبك
فان يكن راعها من لونه يقق فطالما راعها من قبله حلك
عرفت دهري واهليه بما دربت من قبل ان يجد بي فهم الحنك
فلا حسابك في صدري على احد منهم ولا لهم في مضجعي حسك
ولا اغر ببشر في وجوههم ربما غر حب تحته شرك

وقوله

ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم سحب المومل انجم المتامل

منها وثلث بعدهم بكل مذمم لا مجمل طبعا ولا متجمل

اسفا على ماضي الزمان وحيرة في الحال منه وخشية المستقبل

ما ان وصلنا الى زمان آخر الا بكيت على الزمان الاول

منها وهززت اعطاف الصباح اليهم في متن ليل بالنهار مخلخل

جذلان ينتصب انتصاب المجدل العالي وينفض انفضاض الاجدل

ويهز جيدا كالقناة بنوطه بجديد اذن كالسنان مؤلل

ويخال غرته سطوع ذباله طلعت بها ليلا ذوابة يذبل

ومنه قوله

واغيد رق ما الوجه منه فلو ارخى لثاما عنه سالا

منها تبين سوادها الابصار فيه فحيث لحظت منه حسبت خالا

بطرف ليس يشعر ما التشكي وينشد سقم عاشقه انتحالا

واستمل الظلام وفي شمالي زمام شمله يحكي الشمالا

من اللائي اذا طربت يحدو وخشيت من النسوع لها انسلالا

ولو سلحت لنا في الشرق شهرا شسفن بنا الى الغرب الهلالا

ومنه قوله

دعني واطماري اجر ذيولها واتزه الدنيا جنين عن البلى

انا صاين عرضي وان صفرت يدي كم من اغر ولا يكون محجلا

انما على غيظ الزمان لمعشر من دون زمان وجوههنا ما الطلى

من كل مستبق اليدين الى الطبي طربا الى يوم الوغى مستعجلا

ويجال

ويخال محمر الصفايح وجنة وبعد سمر آ الوشيج مقبلا

ومنها في وصف الخيل

فكانما يكبو اذا استدبرته وكانما يقعي اذا ما استقبلا

ويهز جيدا كالقناة مرنحا ويدير سمعا كالسنان مؤللا

فاذا رأى نجع الغزال امامه واذا رنا خطف الظليم المجفلا

فيفوت مطرح طرفه مترفعا ويجي سابق طله متمهلا

ويخال منه صاعدا او هابطا متحلا هوى ملا او شماعلا

واغر في ثني العنان محجل فيخال يوم رهانه فيه مثلا

اما كمت في فنواذنه يحكي شيمته الرحيق السلسلا

عكفت به من ضوء صبح فرحة واغر من ليل قناعا مسبلا

فتراه بحرا والحسن ذباله وبديه ريحا والحوافر جندلا

او اشقر في غرة فكانه شفق المغارب بالهلال تكللا

وكانه قد درع النار التي قدحت سنابكه النواهب للفلا

زيد حيد السيف منه موردا عكسا وطرف الشمس منه مكحلا

او اشهب يحكي الشهاب اذا سرى يحتاب تحت النقع ليلا اليلا

ابدا اذا ما النقع زلزل ارضه اهوى يفوت الناظر المتاملا

او ادهم قرن الحجول بغرة لطمت له وجها كريم المجتلى

فظننت جونا ذا بوارق مرعدا وحسبت ليلا ذا كواكب مقبلا

سلب الاكارع صبغه كمظاهر زردين شمر ذا وهذا ذيلا

لبس السواد على البياض فراقنا ان فلص الاعلى وارخى الاسفلا
كدجنة صقلت دراري حمة ومخدم كشفت محاسن نصلا
او اصفر كالتبر اي عزة ان لا يحاكي لونه ان يعلا
من نوحط افرس المسا بن طلفه فخاله بحجوله متشكلا
او ابلق يسبي العيون اذا بدا من تحت فارسه الكمي محجولا
مثل الحمام تشققت احضانه رفقا وراح له شمالك شمالا
وكان جنبي ليله ونهاره قد قطعا رفقا عليه ووصلا

ومنه قوله

ونحن نجوب البيد فوق ركاب نراها مع الركب العجال تجول
وقوله فلو وقفوا في ظل رمح ونوخوا لضمهم والعيش فيه مقبل
ويعلوا الغمام الارض من اجل انه يشوق اليها ومن لي ان ترح الوبلا
اذا ما قضت نفسي من العز حاجة فلست ابالي الدهر املى لها ام لا

وقوله

في ليلة اسر الظلام نجومها فتوت تلوح على الدجى اكليلا
منها وتشاهبت خيل الوزير صباحها فقسمته غررا لها وحجولا
وسطا فما ينفك طرف عداته بطباه او بخيالها مكحولا
لم يشعروا جفني طرفت كانما جولت في الحدق الخيال الحجولا
وقوله بهذا الوزير الاجل ما في مطاويه غلل
الشر فيه قليل والخير فيه افل

وقوله

وقوله سال الحمى عنه واصغى للصدى كيما يجيب فقال مثل مقاله
ناداه اين ترى محط رحاله فاجاب اين ترى محط رحاله
نمزقت الظلما عن نور غاده اضا من الافاق ما كان مظلما
اذا وجهها والبدر لاحا بليلة فما احد يدري من البدر منهما
وقوله والثاني بقرن امقلوها
وفي الفتيان كل بسيط جاش ترى حرب الزمان ولا يخيم
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
وقوله زنى بي وقد شاويه في نحوله خيالي لما الم بكرني زاجم
فدلس في جفني طرفت مكانه واوهمنا الفي انه في حالم
فبتنا ولا يدري لنا الناس ليلة انا ساهر في عينه وهو نايم

وقوله

ما ينبغي اثنان منصفان معا اذا اختبرت الانام كلهم
تنصف ما دام يظلمونك او تظلم ان كان ينصفون هم
اعدا عذالهم اذا عشقوا وعذل العاشقين ان سلموا
وقوله تظلم من طرف ظبي رخيم سقيم غدا شاكيا من سقيم
فلم يشع ما بيننا للعتاب رسول يشاكل غير النسيم
وقوله قاتل الله ارا كا باجمي ابدا يملي على القلب الغراما
يصف الثغر لنا بابسه ويحاكي رطبه منها القواما
با اراك الجزع هب لي ريقها ولا طرائك فاستشق الغما ما

ارد الماء ونمتاح اللجى شاء هذا يا ابنة القوم أفتشاما
منها
غالطتني إذ كست جسمي الضنى كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
وقوله
ورد الخدود ودونه شوك القنا فمن المحدث نفسه ان يجتني
لا تمدد الأيدي إليه فطالما شنوا الحروب لأن مددنا الأعينا
منها
ورد تخير من مخافة نهبه باللحظ في ورق البراقع مكمنا
ان كان قتلي قصدهم فليزمعوا كلل الطعان وليخلوا بيننا
ماذا اكفونا من لقاء نواتن لولا مراقبة العيون ارينا
منها
اني لاذكر في الليالي ليلة والالف فيها زائري متوسنا
منها
بعث الخيال وجاءني في اثره ارأيت ضيفا قط يتبع ضيفنا
في ليلة حسدت مصابيح الدجى كلمي وقد كانت لها بي أعينا
قلبي بها حتى الصباح وشمعتي بتنا لديثنا ومديحك شغلنا
حتى هممنا للصباح جنونه لما انشاهرنا عليه الألسنا
افنا بما قطعي وافنيت الدجى سهرا فاصبحنا واسعدهم انا
وقوله
تقول للبدر في الظلماء طلعته باي وجه اذا اقبلت تلقاني
وجه السماء مرآة لي أطالعها والبدر وهنا خيالي فيه لاقاني
لم انسه يوم ابكاني واضحكه وقوفنا حيث ارعاه ويرعاني
كل

كل رأى نفسه في عين صاحبه فالحسن أضحكه والحزن أبكاني
قد فوض القد تهذيبا وقربني سهم فابعدني من حيث أدناني
وكنت والعشق مثل الشمع معتلقا بالنار ألقيته جهلا فأفناني
وقوله
فلما غدا عينا على جفن ناظري لقاء الورى من صاحب وخدين
ألفت الفلا مستوطنا ظهر ناقة تلف سهولا ذا بها بحزون
وما سرت الا في الهواجر وحدها كراهة ظلي أن يكون قريني
وقوله
وأين من الملام لقى مموم يبيت ونضوه ملقى الجران
يشيم البرق وهو ضجيع عضب وفي الجفنين منه يمانيان
منها
فماج الى الوداع كثيب رمل ومال الى العناق قضيب بان
وحاول منه تذكرة مشوق فاعطى خده عقدي جمان
منها
الا لله ما صنعت بعقلي عقابيل ذلك الحي اليماني
نواعم ينتقبن على شقيق برقن ويبتسمن بأقحوان
دنون عشية التوديع مني ولي عينان بالدم تجريان
فلم يسمح إكراما جفوني ولكن من مخضب البنان
وقوله
ولا عيب فيه سوى أنه إذا الناس مدوا اليه العيونا
نظن خيالات اهدابها عذارا على خده الناظرونا

منها وقبلت ثناياه والثغر منه لم ير من خط في المبسم شيئا
وقوله لقلبي بلابل ناوي الفقد وذكرتها بلابل ناوي الغصونا
أجري دموعي وجفني النوم ما ذاقت شربة الالف لما سار يحدثني
كأنما حرقت كف الوداع الى عيني طريقا لذاك الدر من أذني
ثم في فؤادي ويبقى للفتى رمق ما دامت الروح في جزء من البدن
وقوله
أقول ونحن العرحال عشية كأن على لبانه طوق عقبان
أحرف مراة من خلال غشائها بدا أم هلال لاح للناظر الراني
أم الفلك الدوار أمسى موشحا بأحرحرف من حروف اسم عثمان
وقوله
لو شاء طيفك بعد الله أحياني المامة منه بي في بعض أحياني
بل لو أردت وجنح الليل معتكر والحي من راقد عنا ويقظان
غمضت ما قمر الآفاق من غبشي فسرت نحوي ولم تبصرك عينان
لا بل اذا شئت ما دنيا أزرك وفي ضمان سفحي عن الأبصار كتمان
أنفي الهوى لك مني في الورى شبحا لو وازن الطيف لم يخصص برجحان
وقوله
أقرن برأيك رأي غيرك واستشر فالحق لا يخفى على رأيين
وقوله فالمرء مرآة تريه وجهه ويرى قفاه بجمع مرآتين
أضحى أخا سقم فما ألقاكم وأبيت ذا سهر فما يلقاني ما

مازلت أحكي في النحول مثاله حتى ثنا بي السقم بي نحكاني
وقوله وكأن كل شقيقة محمولة شرفت محاجرها بأحمر قاني
عين لانسان وقد مليت دما منه فما يبدو سوى الانسان
وقوله
لم يسبنك بعد اطناب الخيام ولا المنازل ضمتهم وإيانا
لكنهم عاجلونا بالنوى ومضوا وخلفوا الطرب المشتاق حيرانا
تمناه بعد من التسليم ما فرغت اذ مد يسراه للتوديع عجلانا
لم يملأ العين من أحبابه نظرا اذ غادر الدمع منه الجفن ملآنا
وقوله
حيث الغبار يسد الجو ساطعه والخيل تحمل للأقران أقرانا
والطعن يخفق في لباتها قلبا نظل فيها رماح القوم أشطانا
وقوله نظرت الى الحمول غداة سارت بطرف غير شاف وهو شافن
وبيض الهند من وجدي هواز ياحبذي البيض من عليا هوازن
وقوله
بهذا الزمان على ما فيه من كدر حكى انقلاب اساله باهليه
غدير ماء ترى في أسافله خيال قوم قيام في أعاليه
فالرجل يبصر مرفوعا أخامصها والرأس يوجد منكوسا أعاليه
وقوله والالف قد عانقني للنوى فالتف خدا أي وخداه
كأنه رام الى غاية تناول السهم بيمناه

حتى اذا اذناه من صدر ابعده شاعة ادناه

ومنه قوله في الشمعة من قصيدته المشهورة وخريدته التي هي بالالباب مهورة واولها

تمت باسرار ليل كان يخفيها واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يزل وهو مكتمن الا تراقبه نارا من تراقيها
سقيمة لم يزل طول اللسان لها في الحي يجني عليها ضرب هاذيها
غريقة في دموع وهي تحرقها انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذكرت عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى مهما الم بها نسيم راح اذا وافى يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفريته في الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم رأى الارض اولى ان يبوأها من السماء فاضحى طوع اهليها
كانها غرة قد سال شادخها في وجه دهماء يزهيها محليها
او ضرة خلقت للشمس حاسدة فكلما حجبت قامت تحاكيها
ما طنبت قط في ارض مخيمة الا واقمر للابصار داجيها
منها فالوجنة الورد الا في تناولها والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمراء طالعة تجني على الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشاك به الايدي اذا قطفت وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلائلها حمر عمائمها سود ذوائبها بيض لياليها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا ان انت لم تكسها تاجا يحليها صفراء

صفراء هندية في اللون ان نعتت والقد واللين ان اثمت تشبيها
فالهند يقتل بالنيران انفسها وعندها انها اذ ذاك تحييها
قدت على قد ثوب قد تنبطنها ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
ابدت الى ابتسامها في خلال بكا وعبرني انا يمحض الحزن يمريها

ومنها في التخلص

فقلت في جنح ليل وهي واقفة ونحن في حضرة جلت اماذيها
لو انها علمت في قرب من نصبت من الورى لثنت اعطافها تيها

وقوله

شبت انا والتحى حبيبي حتى زعمي سلوت عنه
ابيض ذاك السواد مني وابيض ذاك السواد منه

وقوله

فابكني حتى بدت ادمعي في صحن خد منه مثل المراه
يوهم صحبي انه مسعدي بادمع لم تدرها مقلتاه
ولم تقع في خده قطرة الا خيالات دموع البكاه

وقوله

سهام نواظر تصمي الرمايا وهن من الحواجب في حنايا
ومن عجب سهام لم تفارق حنايا ها وقد جرحت حشايا
منها يريك بوجنتيه الورد غضا ونور الاقحوان من الثنايا
تأمل منه تحت الصدغ خالا لتعلم كم خبايا في الزوايا
تغنم صحبتي يا صاح اني نزعت عن الصبى الا بقايا

وخالف من نهاك من رجال لفوك بأكبد الابل الانابا
ولا تسلك سوى طرقي فاني انا ابن جلا وطلاع الثنايا
وثم ناخذ من اللذات حظا فانا سوف تدركنا المنايا
وساعد زمرة ركضوا اليها فأبوا بالرغائب والسبايا
وامدد الى الوزير المدح يجعل لك المرباع منها والصفايا
وقل للراحلين الى ذراه السنم خير من ركب المطايا

وقوله

أخذت عندي معرجا وعرضه على الورى مستقيما جيئما اجتليا
كالشمع يقبل نقش الفص منعكسا مكتوبه لترية الناس مستويا

ومنهم الأديب ابو اسحاق ابرهيم بن عثمن الكلبي ثم الاشهبي المعروف بالغزي

فتح عليه وباب الدواعي والبواعث مغلق وجلباب المساعي والمطالب مخلق وابتلي مع كساد البضاعة وفساد ثدي كان يمتص من الجوائز رضاعه بانه كان لا يزال عليه في سرحه يطرق وان شعره الكاسد لا يشترى ومع هذا كان فيه ويسترق ولذ بغزه وتادب بها ثم تنقل في البلاد سائرا بسري الكواكب سائرا سير الشمس الا انه الى المشارق لا الى المغارب دخل العراق ورحل الى خراسان وعرج على كرمان

يوما بحزوى ويوما بالعذيب ويوما بالعقيق ويوما بالخليصاء
وتارة ينتحي نجدا وآونة شعب الغوير وأخرى قصر تيماء

وعرض سوآله للنجح والحرمان ومدح أكابر تلك البلاد في ذلك الزمان
وطفح

وطفح مغاصه المشتري بغرائد الجمان وغلا شعره في تلك الاقطار غلوا بذلت فيه النفائس وعلا علوا قصر عنه من يقايس. وقد ذكره العماد الكاتب فقال أتى بكل معنى مخترع ونظم مبتدع وحكمه محكمة النسج وفقره واضحة النهج وكلام أحلى من منطق الحسناء واعلى من منطقة الجوزاء ثم قال في كلام آخر الغزي حسنة الغزي وما بعثت من المعاني الغر الا اليه بعزا يعني بالمعنى ويحكم منه المبنى ويودعها اللفظ ابداع الدر الصدف والبدر السدف فمن افراد ابياته التي علت بها راياته وتهذبت آياته ولم تملك منها غاياته قوله ثم اخذ يسرد ما انتقاه له سردا ويأتي بكل بيت فاز ووافقه اخوه فكان مثل السيف فردا والبكها جواهر شقت واغصانا رقت وعيونا اشبهت الزهر فما اعتقت من ذلك قوله

فقلنا أدرها وهي في الكاس جمرة تلظى وفي فرط اللطافة ماء
امط عنك ذكر اللهو فالعيش بلغة وكل بقاء لا يدوم فناء
ارى الهمة العلياء تخفض موضعي وكل دواء لا يريحك داء
وقد يعب العكر المنى وهي عذبة ويودي الدخان العين وهو كباء
ومن قال ان الشهب اكرمها السهى رغم الثريا كذبته ذكاء
له نابل كالطيف يطرق خباه فيومن في لقيانه الرقباء

ومنه قوله

ومن الدليل على الصباح وفضله ما يلبس الآفاق من اضوائه
ونرى الاوباش فوق حبابه اولبس درا البحر تحت جفائه

ومنه قوله في مليح يسبح

وسابح في لجة شقها شق شهاب جيب ظلماء

وقوله سال من اللطف فلم استطع تمييزه من جملة الماء

وليل رجونا ان يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شايبا

منها في ذكر العيس

يرنحهن الال اما طوافيا تراهن في اذيه او رواسبا

سوابح كالنينان تحسب انني مسحت المطايا او مسحت السباسبا

تنسمن من كرمان عرفا عرفنه فهن يلاعبن النشاط لواغبا

كانا بضوء البشر فوق جبينه نرى دونه من حاجب الشمس حاجبا

ومنه قوله

انت حمدي اذا سئلت ندى ويوم تدعى الى الوغى رجب

مالك عرض تخاف وصمته اي طلاق تخافه عزب

ومنه قوله

مشتبكات الاسنة انتظمت درعا متى شمتها الحسام نبا

قوم يصيرن القنا اذا حملوا طورا وشيجا وتارة يلبا

منها على غدير بروضة نظمت نوارها حول بدرها شهبا

يدق فيه الغمام اسهمه فيكتسي من نصالها حببا

منها ضروب وشي كانما خلع الايم عليهن برده طربا

زيانه معنويه وهبت لكل ثغر من العلى شنبا

وبيت

وبيت مجد عماده كرم مد له مدحه طنبا

وقوله كل ما كان نوره بدنو الشمس كانت يبعدها ظلماوه

وقوله شهب الدجى رعاه او شهب الفتى فالنجم لا ينفك من رقبائه

ولقد عجبت لعاذل متخرص حتى كان الجواي في احشائه

ومنه قوله

ولي ادب زان الزمان اصطحابه وقرب التلا في غير قرب التناسب

وفي صحبة الضد الشريف تزين وما الليل من حسن النجوم الثواقب

منها وان ركوب الفرقدين ترحل وبذل كنوز الارض نقص لكاسب

ولست بمذاق الوداد فيبتغي دبيبهما الي قبل لسب عقاربي

ومنه قوله

ضعف جبان في ابذ مملكة عن حديد ومنصل خشب

وخلت كشف القناع ينفعني والكشف في غير وقته حجب

وقوله والدهر طلق اليدين يدرك من شاء عنانه ما يرام من حقبه

بنظم غادي الحيا ورايحه قلادة للغدير من حببه

ويطلع النجم مثله مائة لكنها ما تدور في قطبه

ومنه قوله

يقولون لا تتعب فرزقك قسمة وبالتعب اشتدت حبال المطالب

وفي العجز من وجه الترفه نعمة ولكنها معدودة في المصايب

وقوله تالق الشيب فاعتذرت له وقلت نور بدا على قصبه

كأن ثغر الحبيب ركب في مغارب في ما أضاء من شنبه منها
قال لو أدرع العلم صار مطرحا بقوم بيت العلى بلا طنبه
فقلت إن القصور في همم الخلق وليس القصور في نسبه
ما أحجب الأنق إنما احتجبت أبصارنا بالنهار عن شهبه
من هيبة الشعر إن قابله بصغى إلى ما أفتراه من كذبه

منها في ذكر البيداء

كأنما الآل في جوانبها يرقص تحت الركاب من طربه
أظمت بالوجد قلب فدفدها وسافر الجو مثل منتقبه
لك الكلام الذي علا وغدا يدق عن فهم خاطبي خطبه
كجوهر الكيمياء ليس نرى من ناله والأنام في طلبه
نفر ما خلف الكرام فتى ينبغي سجايا أبيه في عقبه

ومنه قوله

نسيت إلا غن الأبان رشفني من ثغره برد أزاد الحشى لهبا
بمجلس لا رقيب فيه يمنعني من يغتني عن حوى إن يقال صبا منها
طبي المحارف أقلام مكسرة رؤوسهن وأقلام السعيد ظبي
والسيف وهو جماد ما انتضته يد إلا وأصبح فيها أفصح الخطبا

ومنه قوله

كأن ذاك كان ينحيني ملح فلما أستنل بالعبرات ذابا
رجون القرب من عنق النواجي فكانت للنوى ظفرا ونابا زمتني

233

زمتني في بلاد علقتني بسحب كان أكثر ما أصابا
بلاد خلا به يلقاك فيها حبيبك يوم ثانية حبابا
فيا ليت الذي أعطى وعودا احثا في وجه ما دحه الترابا
مركب جوهر الأفهام فينا شفي عسلا وصب عليه صابا
ولو خيرت لم يكن اختياري سوى أن يسبق الشيب الشبابا
كأن شعاع يمنه شموا دعا المظلوم يخترق الحجابا
وكم للغيث من أثر كفاني سؤالي كيف صاب وأين صابا
بك اعتذرت منسيات الليالي ومن تك عذره أمن العتابا
فأكمل ما يكون البدر نورا إذا كان النجوم له صحابا منها

ومنه قوله

مشعشعة في كاسها فمن الذي رأى فوق نار ثوب نور بنا شبه
ومن حسن عهد الليل يزور نجمه فيبيض من خوف الفراق ذوائبه
غسلت يدي جمعا من الشعر والمنى وما الشعر بالفن المقدم صاحبه منها
ونزهت نفسي عن أكاذيب مسمعي وأفتح في عيني من الكذب كاذبه
وإن لم يكن في عندكم قدر شاعر هبوني لكم راوي الحديث وكاتبه منها

ومنه قوله

تواضع لمن تفتنه ما سعى له الجد والجد لا سفب
ولا تعجبن فإن الحديد باضعف من جسمه يتجذب
وبكا تنفض كم السحاب فيتبعها ذيله المنسحب منها

حمى نفسه الجبن أضعاف ما حمى نفسه الجمر لما التهب منها

وصان بشر عليه الصبا ذلاصا مسامير ما من حبب

وما السيف الا لمن سله ولم يزل الملك فيمن غلب منها

يجمع في صبره حزمه وما أجمع الليث الا وثب

مدحت الورى قبله كاذبا وما صدق الفجر حتى كذب

ولولا الانامل لم تنتظم براس اليراع جمان الكتب

ومنه قوله

وانامل اثارهن كانها في الجرم آثار الجبي الصبب

فابحر بهمتك التي منظومها طوق الهلال وقرط اذن الكوكب

ظفر الذين المدام سقيتها معطوبه من كف غير مقطب

كف المقل تكون ارضا في الجدي وسماه تلك الارض كف المترب

فحبايل الاشعار ليس بوافع فيهن الا كل بازٍ اشهب

ومنه قوله

وليس لوصل من يدعا فيا بي عذوبة وصل من يدعا فيابي

الم تر انه للمجد شمس ويرضى ان تلقبه شهابا

ومنه قوله

فابلت بالشنب الاجفان مبتسما فطاح عن ناظريك السحر منكوتا

جسما من الماء مشروبا لاعيننا يضم قلبا من الاحجار منحوتا

ونشر ذكراك اذكى الطيب رايحة ونور وجهك زاد البدر تبهوتا

فضحت

فضحت بالعند الغزلان ملتفتا ولم يكن عن صيال الاسد ملفوتا

عذرت طيفك في هجري وقلت له لو استطعت اتينا في الكرى جينا

وفتية من كماة الترك ما تركت للرعد كبّاتهم صوتا ولا صيتا

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

مدت الى النهب ايديهم واعينهم وزادهم قلق الاخلاق تثبيتا

بدا رفاروون لو مروا على جبل لبان من فاقة لا يملك القوتا

حبل المنى مثل حبل الشمس متصلا يرى وان كان عند اللمس مبتوتا

العلم يؤتى ولا ياتي وليس لمن يغتابني منه الا انه يوتى

اذا رايت كساد القول في بلد وانت فيه فكن في اهله حوتا

بعزمه لو غدا العيوق حاسده لبات في الفلك العلوي مكبوتا

ومنه قوله

ما في مراجعة المسرة رخصة من بعد تطليق السرور ثلاثا

ولئن سلمت ولم تزل اسباب من طلب السلامة بالحمول رثاثا

لتفرطن بنات اعوج بالقنا يوما نصير به الذكور اناثا

بعزيمة كالنار اخلص حرها اصل النضار واحرق الاخباثا منها

وخلاصة السحر الحلال وحسنه ما كان في عقد النهى نفاثا

رفعت لهاك الفقر عنا بالغنى رفع الطهور المطلق الاحداثا

ومنه قوله

ولن تقوم لاهل الحب بينة على بياض صباح او سواد دجى

ومن يكن فوق ارض درّ يستطرف الجزع من يهديه والسبجا
كم عالم لم يلج بالقرع باب منى وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا
لولا التباعد بين الحاجبين به بان افتراقهما لم يعرف البلجا
زاد الوزارة فخرا من بهاه كما زاد البراق سموا من به عرجا
مؤمل لا ترى في جده صعرا مثقف لا ترى في عزمه عوجا
بحر يزيد سكونا كلما عصفت ريح الخطوب فما تلقاه منزعجا
اسعد بما حال من حول ورد شرفا تبلى بجدته الايام والحججا
وابن المحرم والعليا محرمة الا عليك فكن بالفضل مبتهجا
لا زال عزمك والتاييد في صفة كالماء والخمر في كاس اذا امتزجا
صفا لنقدك امضائي وهذبني كم مادح بركيكات الصفات هجا
وما ذكرناك في ظلماء مشغبة الا انفسح في صبح الخطب وانبلجا

ومنه قوله

أبا بي اقوم ام ضلوعي تناسبني انحناء واعوجاجا
فام البخل تنتج كل يوم وام الجود تسقطه خداجا
اذا عزموا تغاير الدراري وان جادوا حسبت البحر ماجا
سانظم بالعرامس كل فج ومن نشر المنى نظم الفجاجا
ولولا قلة الانصاف منا لو قرنا على النخل المجاجا
اذا ما المزنة الوطفاء جادت ولم تروِ الثرى كانت عجاجا

ومنه قوله

ومن

ومن ليلة دهماء فارت بغرة من البدر لم يرزق حجولا من الصبح
كأن صغار الشهب فوق ظلامها لآلي غواص نثرن على مسح
كأن سهيلا رعدة وتباعدا اغر بنو جبان يدعي قوة الشح
ونصح الورى عند المجيبين باطل يردونه رد الشهادة بالجرح
فلا تنتظر علم التجارب واعتمد على الخاطر الوقاد والخلق السمح
تعود مساعي المرء قبل مشيبه احق بما يجنيه من ثمر النجح
تراعك يحيى حين يسود راسه ولبس بحار حين يبيض بالملح
خلقتم كراما في زمان مزيد واحسن ما لاح الكواكب في الجنح
تضيع الندى ما فاز في الشعر وصفه ضياع سنان لم تركبه في الرمح

ومنه قوله

كل ما يهول من الامور الى الذي علم البرية وهو بالمرصاد
كم شر آخر عارض من بعد ما ساءتك منه طليعة وهوادي
في كل حكم حكمة مدفونة كشرارة غطيتها برماد
ما الناس الا جازعا او طامعا خلقوا عبيد السيف والارفاد
نبت يد الايام ان صرونها سقم الكرام وصحة الاوغاد
فمن الحداد ومني اصل واحد سيف الكمي ومبضع الفصاد
ما كثرة الشعراء الا علة مشتقة من قلة النقاد
فلك البلاغة والفصاحة خاطري اهدى لمجدك كل نجم هادي
فانظر الي بعين فضلك نظرة تهدي المنام فقد اطلت سهادي

ومنه قوله

نأى الرزق فاسودت حياتي تكدرا ومن مثل ما قد شبته المسك أسود
فيا ليت أحبابي عذولي يكثروا ويا ليت عذالي سلوي ينفدوا
بهمته نال العلى ورزقه ومن سودته همة فهو سيد
بحر سوع السلامة لفظها ولكن معانيها لها السحر يسجد
نتم باسرار السجايا ويمتري بلاغتها ضرع النهى يوم ينشد
ولو بان فضل المرء من غير واصف لبان فرند السيف والسيف مغمد

ومنه قوله

والعز مثل الغمد منتظم الحلى والشر مثل النصل منتثر الصدا
والصبح ملك والنجوم رعية بصرت بغرته فخرت سجدا
فتزيد للأشياء نقص حسنها وتزيد حسن الجود إن يتزيدا
وأبى زمانك آخرا وتقدمت بك همة في كفها قصب المدى
فغدوت كالعنوان يكتب خاتما وبذاك في حال القراءة يبتدى
لا أقتضيك بما سماحك فوقه فأكون كالراجي من البحر الندى
السيف لولا أن تحركه يد أكل القراب بحده فتجردا
والبدر لو لم ألفه مستشعفا من نوره للقيته مستسعدا

ومنه قوله

ولئن بغى لحن الهزار إذا علا بصرصرة البازي يوم تصيد
فما للغصون المستقيمات أوجه ولا للبدور المشرقات قدود
ففي

ففي خطه في ناظر الملك إثمد ومسعاه في جيد الزمان عقود
خلال يسير المجد تحت ظلالها كأن العلى جيش وهن بنود
بقيت سعيد الجد ما جن غيهب وأشرق مصباح وأورق عود

ومنه قوله

في روضة قرن النهار نجومها بسنا ذكاء فزادهن توقدا
وأنجر فوق غديرها ذيل الصبا سحرا فأصبحت الصفيحة مبردا
ومهند يضحى عقيقا في الطلى ويبيت في ضمن القراب زبرجدا
كن تحت أذيال القناعة والرضى أو فوق أثباج الشجاعة والندى
والفعل كان مقللا ومكثرا ولذاك جاء مخففا ومشددا
أملت موعدهم فزدت مشقة لمع السراب يزيد وارده صدى

ومنه قوله

مذاهب الناس شتى والهوى طرق كما طرائق في أخلاقنا قددا
ومن يقل لي من مدح بلا صلة قلادة أصبحت في جيده مسدا
شهادة اللفظ والمعنى تقدمني من يجرح اللفظ والمعنى إذا شهدا

ومنه قوله

وما ذكر الناس الصبي وتلهفوا على فقده حتى تقادم عهده
بنفسي غزال ما دعاه الورى أخا البدر الدجى إلا توقد حقده
ذروني وتشتد الرقاد من السرى لأجل سكون الطفل حرك مهده

وقوله

حال يجوز السمهري سنانه فيها وينهم المهند حده

من يقتدح زندًا بكف ما لها زند فكيف يرى يقدح زنده

من يستطيع جحود مجدك بعد ما صح اعتراف الدين انك مجده وقوله

مهلا يا عقد الوعساء اعتبها ممن تعلمن هذا النفث في العقد

صد ان شرحت به صدرًا وكنت لقى كالظبي خاف فلم يصد ولم يرد

ومنه قوله

وكم عرضت والتعريض يكفي وما التصريح الا للبليد وقوله

وتعجب اساطير الكتاب بنظمه عقود بها القرطاس يحسده الجيد

امير المعالي كان موكب فضله لواء عليه من ثنا الوفد معقود

ومن صححت بالجود اخبار فضله روتها القوافي والمعاني اسانيد

ومنه قوله

وتختلف الاغراض بالناس في الهوى وكل الى ما قاده الطبع قاصد

وكيف يرجى للثمار مزية وما يبقل في الدنيا ثمران المـوايد

ولا تبغ زمانًا على مكرماته طلابك زمانا على الصبح باز د

ومنه قوله

لا تنخدعن الى الهوى ان الهوى طمع تولد من قياس فاسد

كن في زمانك جاهلا متجاهلا ان كنت تطمع في منال فوائد

والعود يعرب فرعه عن اصله ويجي من ثمراته بشـواهد

ان لم تشلها هزة فابخل لا يهتز ان تخففه بغير اياد وقوله

اليك عني ظباء العقد ما خلقت الحاظهن لغير النفث في العقد لو

لو لم يدم مطر الاجفان ما نبتت قتادة الشوق بين القلب والكبد

اني لاهضم نفسي بعد معرفتي ان الجمانة لا تطفو مع الزبد

دع ما تناسب في الابصار ظاهره ولا تقل بقياس غير مطرد

فهيبة المتنائي لا اعتداد بها شتان ما بين مهتز ومرتعد

جئني وصلت بروح ما لها جسد ولا حياة بغير الروح والجسد

رياسة فوق ابن العلم نابتة ودولة نلتها من واحد صمد

مجد ابطارفه اجنبت بالله من اكتفا بعلى الآباء لم يسد

ما صح لي حسن عن منظر حسن في مخبر حسن لولا ال نعز احد

ومنه قوله

لا تعتبن على الزمان فانه فلك على قطب اللجاج يدور

ان الخلائق للحوادث مرتع شهد الصباح بذاك والديجور

نخ بفكرك ما تخاطبه به واسهر فنافذ ما تقول بصير

ومنه قوله

كيف انتصر والحوادث عجم ان جرح العجماء كان جبارا

كم لبسنا اضفى السوابغ ذيلا وطرقنا احمى القبائل جارا

وحلونا بالعامرية والخيل صيام والحي ما شئت نا ر ا

واكلنا والفجر يعطس والريح تعفي بذيلها الآثا ر ا

لو حبا الله خلقه بالتساوي لوجدنا في كل عود ثمارا

فلم خلته لكثرة ما باشو كلوم الورى به منسا ر ا

لو كتبنا اليه عون المعاني اصبحت في مديحه ابكارا
متمنى ان تدوم للفضل كهفا خلق الناس في المنى اطوارا
واذا كان دونك الله ذرعا جعل الايدي الطوال قصارا

ومنه قوله

المجد سهل والطريق اليه بالاتفاق وعر
وقوله كتب الكواكب مدحه فعلى المجرة منه سطر
وعدت وغير ذنبي ما ازفت وغير فؤادي لم يحز

ومنه قوله

وليس يحلى منه ذا العصر وحده هو الشمس كم حلى به الله من عصر
ومن كانت الشعرى دون محله فيا ليت شعري اين زحل شعري

ومنه قوله

ذا الدرس سهل المعاني في جزالته كان يحفظه من لا يكرره
فليس للشرع جيد لا تقلده وليس للمجد جيب لا تعطره
كنت الطبيب لجسم الفضل دمت له بعد صحته فيما تدبره
لا اجحد الصبح حقا من تبلجه ولا اكذب عيني وهي تنصره
شخص نرى كل فضل فيه مجتمعا تبارك الخالق البارئ مصوره

ومنه قوله

ليت البياض الذي زال السواد به ابقى لنا منه ما في القلب والبصر
بهذي الوزارة لا ما كنت اعهده اين اعتكار الدجى من بلجة السحر

وقوله

وقوله زادت بروق الاخوان ائتلافا وسقت رياض الود سحب التراحم
وقوله تقدمت دون الكل والحزم والنهى وفضلت تفضيل السماء على الارض
وقوله لا تامنن امرا الا انت تجربه فرقة الخمر زقت من بها سقطا
وانفس الدر ما جاد اللسان به في سلك منتظم النابغ منخرطا
صدر سما ان بدا في لجي وسطا فخجل البحر جودا والهزبر سطا
ان هزه الجود كان الغيث منهمرا او هزه الباس كان السيف مخترطا
وقوله بي حزن الف مدح انت عالمه والمحسنون اذا ما اوتروا شفعوا
وقوله كيوسف ما اراد سوى اخيه وان ورى بفقدان الصواع
وكتب في الترائب بالعوالي حروفا دونها خط اليراع
وما القلم القصير الفذ الا اخو الرمح الطويل من الرضاع

ومنه قوله

هجرت الكرى فوق الحشية عزة على ظهر برق قلب لا فيه يخطف
يبيت معي في خيمة من دجنة لها طنب فوق الثريا ورفرف
وما الخوط خوط البان في روضة الربى يغطى باذيال السحاب (وينطف)
فيمسي بدر الطل وهو مقلد ويضحي بتبر الشمس وهو مشنف
باحسن من غرض يغذى بنابل وغرس بمسك الشارات يعرف
وما كنت اخشى ان يغب تفقدي ويلهيه عن حالي نديم وقرقف
ولكن خلاعات النفوس ولهوها نقاب على وجه المناقب مغدف
وحيث ترى الدنيا الدنية جهمة شزرا فثم السودد المتالف

ومنه قوله

إذا نعانون منآد ومعتدل كأننا كأضلاع فيها اللام والألف

أعجبهم قط في الآراء ما اتفقوا على صواب وفي التعصب ما اختلفوا

لا عيب فيه سوى ظلم الزمان له والدهر معتذر طورا ومعترف

وإنما رام بالإنقاص وقفته عن مرتقى الجود والأفلاك لا تقف

وربما حال دون الجود ضيق يد والغيث أحواله في الجود تختلف

فهذا العذر في نظم بعثت به من عنده الدر لا يهدى له الصدف

ومنه قوله

إن قصرت خدمتي فالجود أفضله تجاوز المرتجي عن هفوة الهافي

وما أقول سوى ما أنت تعلمه بحر الظماء وأنت المنهل الصافي

ومنه قوله

كم في القريض على العلات من حكم ما بين متفق المعنى ومختلفه

إذا تساوى لديك الناطقون به فما عرفت صحيح القول من زيفه

فلا تهن زمن الأمن شهدت له بجوهر كان في الماضين من سلفه

أين الذي ملك الدنيا وضن بها مضى وما حمل الدنيا على كتفه

جهل الملوك بهذا الفن أفسدهم والبدر يبدر على ما لاح من كلفه

بالشيب فارقني دهري ولا ثمر في العود بعد اشتعال النار في طرفه

دامت مساعيك للعليا تكل على بلا مساعيك سهم طاش عن هدفه

ومنه قوله

وقد

وقد تحمل الشمس الصباح بضوئها تفاوتت الأنوار والكل رائق

بحوض التخيع أحمر ذيل دلاصه كما بت حول الغدير الشقائق

وكم في اجتماع الشمل لله من رضى وإن خفقت منه القلوب الخوافق

إذا جاذت السحب الصباح بطبعها فأجدر مخصوص بمن لحد آبق

وما نلت بهذا كله نيل فلتة ولكن بنفس هذبتها الحقائق

خلائق لولا أنهن كواكب لما استمطرت أنواءهن الخلائق

بقاؤك للإسلام عز مؤبد فدم وابق للإسلام ما ذر شارق

ومنه قوله

نطقوا بأعينهم وأفصح ناطق دمع تفض ختامه الأشواق

ولقد صحبت الليل تسحب مسحه والجو خضر والنجوم نطاق

حتى إذا ظهرت لسيف الفجر في هام الدجنة شجة سمحاق

لا تعتبن على الخطوب فربما خفي الصواب وللخطا الحذاق

ومنه قوله

ربع وقفت به أمزق سلوتي بصوارم العبرات كل ممزق

والسحب من برد تنثر كأنها ترمي البسيطة عن قسي البندق

منها

ما اسود عيشي وذهني والنهى علا جنى تشعشع بهذا الأبيض اليقق

منها

موفق لا فتى أحمد منتصب على محبته الآراء تتفق

وكيف قربك لم يصقل خلائقهم فقد يضي بنور الكوكب الغسق

وقوله

واسا فنا في السابغات كأنها جداول تجري بين نور تعففا

عرفت الغنى بالفقر والفقر بالغنى ومن صحب الايام اثرى واملقا

وقوله: تقدمت فضلا ان تاخرت مدة هوادي الجياد الطل وعقباه وابل

كشفت دجاها والبروق صوارم وجدت ثراها والغمام مساطل

اليه مرد الامر والامر مشكل وفيه مجال الفكر والفكر ذاهل

كان المعاني في محاريب كتبه قناديل ليل والسطور سلاسل

ومن لم يساعده المنى فهو خايب ومن لم يفرسه العنى فهو راجل

بقيت بقا الدهر يا كهف اهله وهذا دعا للبرية شامل

ومنه قوله

وبورك في خيام قبيل سلمى وفي تلك المضارب والمجال

منها: ومن تملى مدايحه المعالي فيكتبها المعادي والموالي

منها: عقود في طلى الايام تحلى وطرز فوق اكمام الليالي

منها: ودمت تقلد التوفيق سيفا ويحيي جودك الرمم البوالي

ومنه قوله

ولما سكونا باطريها واطرقت واطرق ذاك الطرف اغماد منصل

منها: تناسب من خاب العجاجة معلما بهاديه من جاب الظلام بمشعل

منها: وضعت بها الاشعار في غير اهلها فاخطات في التاميل قبل التامل

جزيل اللهي صفر اليدين ولم اكن سمعت ببحر فاض من نضح جدول

وجاراك قوم في السماح ومن يرد مسابقة الافلاك بالفلك يحمل

ابوك معلى لست كعب ومن بني لملك عقيل بالندى كل معقل

واسلافك

واسلافك الغر الذين عهدتهم اهلة رشد او كواكب محفل

لشعري على فكري بمدحك منه وبعسل راز النبت حط المقبل

وقوله: حتام انتظر الوصال وماله سبب ومن تلد التي لا تحبل

لما حليت من المعالي لفظها ولك المعاني والمعاني افضل

ومنه قوله

وقالوا الكمال به نقص فقلت العفا على عقله

تشح كفيه يوم الندى تعدا فدب الى رجله

ومنه قوله

ما كل من خطب العلى نحل ولا من طاول الجبل الاشم بطوله

فتواك ابعث ام فنونك التي صار الرجا بها يبل عليله

فالشرع مبني على تشريعكم والدين تاج حبكم اكليله

ومنه قوله

فاستغفر الله المركب في اسل القدود لها دم المقتل

واستر عليك دلاص تسلبه فاللحظ يبطل حيلة البطل

منها: وكتابة في جنب اسطرها خط ابن مقلة بين الخطل

لا تخفرن طفيف الرزق واعز به ما العمر مجتمع الامن الوشل

اني لاشكو خطوبا لا اعينها ليسلم الناس من عذري ومن عذلي

كالشمع يبكي فلا يدري اعبرته من صحبة النار ام من فرقة العسل

منها: وانه المعبد دروسا انت ذاكرها عن الشبه في الاعجاز بالرسل

إن كانت الأرض عينًا فالبلاد لها جفن ومقلتها بغداد لم تزل

كان الأئمة كحلًا في محاجرها فزانها الله منك اليوم بالكحل

ولا خلوت من الحساد في شرف لولا الشفوح جهلنا رتبة القلل

ومنه قوله

حتى انثنا وفي أعطافها بلل يهدي لكل مريض فيه إبلال

والنفس بين تباريح الجوى نفس والوصل تحت سجوف الهجر أوصال

حدثت عن منحنى الوادي ونازله كرر حديثك لا ضاقت بك الحال

لئن حلت صروف الدهر أشطرها فكلنا بصروف الدهر جهال

وإنما خذ مني بالشعر تذكرة أسفي على أن رسم الشمس أعفال

ومنه قوله

موت أوهام الورى أوجب أن لا يخطر المعنى لمخلوق ببال

وقوله ولو عاتبت غيرك كان عتبي وإن لطفت عبارته نصالا

ولكني إذا أصميت قلبي بسهمي ذقت من فعلي وبالا

وإن أطفأت مصباحي بنفخي وطال الليل كنت أشد حالا

ومثله قوله

كاد يخفى على قبل اشتعال الرأس أن الخمود في الاشتعال

منها حسن الخط والعبارة واللفظ قريب الرضا بعيد المنال

منها تدانت العليا من جانبيها بالكريم الأعمام والأخوال

يا غاية الكمال المرتجى صرف الله عنك عين الكمال ومنه قوله

ومنه قوله ولن تتساوى سادة وعبيدهم على أن أسماء الجميع موالي

هو اللؤلؤ المكنون في صدف النهى وما كل حال من سواه بحال

على القلم المعول في السخط والرضا وما الرمح إلا آلة لقتال

وبين ذال الخط والخط نسبة فإنهما أولى بوصف كمال

كماة إذا هزوا الذوابل خلتهم يشبون نارًا في رؤوس ذبال

ومنه قوله

خير الندى ما تخلى العاطلون به وأحسن النصر ما يهدى لمنهزم

ما لي سوى الكرم المعهود من سبب هل عندكم سبب أقوى من الكرم

منها وروضة ما أحسنت كف لها زهرًا وإنما يجتنيها خاطر الفهم

ومنه قوله ولم أر كالسيف يهوى الطلى ويبكي إذا وصلته دما

ولن يلبس الجو يوم الوغى ثياب العجاج غدا محرما

سترن في الظلام ولو لم تغن بوارقها الليل ما أظلما

منها هو البدر لطفًا وصوب الحيا منيلًا وليث الشرى مقدما

رأى الله أيامه غرة تجلى بها الزمن الأدهما

السنا الذي يأنف الجود أن يرى في رعيته معدما

وهل ريح المسك من طيبه سوى أن يفوح وأن ينعما

وقد عنون الله بالمكرمات كتاب سعادتك المعجما

ومنه قوله

وشمائل أنطقني من بعد ما كان السكوت على ضربة لازم

وإذا بسطت إلى كفك باللذي عرفتني منها بخمس غمائم

ومنه قوله

تعاب على كيوان ما لاق بالسها وكل عظيم الجرم مستعظم الجرم
كأن نسيم الصبح عاد جفونها فشاطرها ما ادعته من السقم
فلم يبق دينا أن يسوي الشمس لم تنل ولم يبق غير البدر في الناس دونهم
تحلى بأسماء الشهور فكفه جمادى وما ضمت عليه المحرم
دقيق المعاني جل أن يحار لفظه عن الوصف حتى عنه سحبان مفحم
ولكنني ألفيت بالعجز رخصة وبالحرج حول البحر جاز التيمم
وكم من محب فاز لحيث هيبة وبان صبا أخبارنا بتنسم
وما خلتني ألغي وفي الناس عالم ويرزق في أهل القريض وأحزم

ومنه قوله

هذا يغلط سيبويه وذاك يقدح في قدامه
منها
جاؤوا أمامك والأمير يجي حاجبه أمامه
نشرت على أفواهها أجيادها غزلان رامه
كرم السجية خلقه لا تسلب الطوق الحمامه

ومنه قوله

كل شيء له مآل ومقضى وإلى الانتباه أفضى المنام
وغصون ثمارهن التثني وبرو وغمامهن اللثام
بلغت بالثرى خطاك الثريا واستوت خلف سعيك الأقدام

نافذ

نافذ الأمر لو أجار من النقص بدور الدجى لدام التمام

ومنه قوله

ولهذا أثنت عليه الليالي ومشت في ركابه الأيام
فقت أهل الزمان علما وحزما واستوت خلف سعيك الأقدام

وقوله

جاءتك تسري وما سمعنا بالروض يسري إلى الغمام
والماء إن مازج الحميا أصلح من سورة المدام
فراق يا ذيك سوح حظ لا سيما مدة الصيام

ومنه قوله

حتى إذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم سلك العقد في الظلم
تبسمت فأضاء الليل فالتقطت حبات منتثر في نور منتظم
فاسلم لنظم المعالي وابق ما بقيت على ممر الليالي حضرة السلم
واصفح فما سالف التقصير معتذر بعد اعتذاري بما استأنفت من نعم

ومنه قوله

وجد عن ريق الضلال بعزمة فرنت بها عين الهدى فتبسما
عقد إذا كان انتظامك سلكه وأحاط بالجبل الأشم تهدما

وقوله

وصفات مجدك لا يكلف عندها ألفاظ من وصف الكرام معان
كل يضاف إليه ما يعنى به وكذاك هل شغفا بنو النعمان
معنى العلى لك والدعاوى للورى شتان الهرير ولبه السرحان
والبرق ألمع من حسام هزه بطل والخفق من فؤاد جبان

منها وكذاك بن ديجم الوزير في بابه شروى ازدحام الحجيج في الزمان
لا ينزل الدنيا رشاحة كفه حتى يناذي ايت رزق فلان
وكانه في كيسه عرض فما يبقى زمانا فيه بعد زمان
لولا شهود الجود ذا انكر سامع ما قاله حسان في غسان
اما عرس بيمينك الشريفة فاسقني واجر المناقب في جنان جناني

ومنه قوله

وقد تبدلوا المقاصد والمباغي فتعرض للحوادث والمنون
ارضى ان يقال الصدر يرضى بجعجعة ولبس يرى الطحين
فما يبدي لممدوح بنان ولا يبدي لمهجو جبين
وظني كان ضامن ما ارجي فان اخرته اخذ الضمين

ومنه قوله

افسد الشيب فيك راي الغواني والصبي كان من عوادي الزمان
قوتت للسرور فيه سهام وقعت في مقاتل الاحزان
كل يوم ترى يد الشعر تجني ثمرا من غلالة في اغصان

ومنه قوله

لو لم يهم بما اراق بنانه لم يبد رما فعلت بنا اجفانه
ارأيت كيف تمارضت في صحة وكفاك من خبر المريب عيانه
لا غرو ان تحنى علي فضايلي بسبب احتراق المندلي دخانه
وعبارة كالروض لما شنفت بحرا بلولو طله اذانه
والبحر

والبحر ما احتملت له المزن الطلى حتى تنظم في الطلى مرجانه

ومنه قوله

ولست في المجد محتاجا الى حجج ما كان للشمس غير الشمس برهانا
لم يبق غيرك انسانا نلوذ به فلا برحت لعين الدهر انسانا

وقوله

وفوق اشواق امالي خطي بهمي فالدهر يسخطني من حيث يرضيني
وجود كف على الايام متصلا وللسحايب جود في الاحايين
والبحر ما فاز قبل الغوص وارده بلولو في قرار منه مكنون

ومنه قوله

شوق البراقع والبلاقع دونها انا منه بين تلهف وحنين
لا تشك فالايام حبلى ربما جاءتك من اعجوبة بجنين
ما ضاع يونس بالعرا متجردا في ظل ياسه من اليقطين

ومن نثره خطبة افتتح بها الف بيت من شعره قال فيها اما بعد حمد الله الواجب والصلاة على نبيه المخصوص بالمناقب فان الشعر زبدة الادب وديوان العرب كانوا في جاهليتهم يعظمونه تعظيم الشرايع ويعدونه من اعلى الذرايع وجاء الاسلام فاجراه على الرسم المعهود في قطع لسان قايله بالجود واذا طالعت الاخبار وصح عندك ما فاض من احسان النبي صلى الله عليه وسلم الى حسان بن ثابت وخلعه البردة على كعب بن زهير واهتزازه للشعر الفصيح وقوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما علمت ان اكثر الشعر سنة الغاها الناس لعمى البصاير وتركب الشح في الطباع وقد كنت في عنفوان الصبى الم به المام الصبا بخزامي

الزي وانظمه في غرض يستدعيه لاذن نعيه فلما دفعت الى مضايق الغربة
جعلته وسيلة تستجلب بها اخلاق الشيم وتستخرج بها درر الافعال من اصداف
الهمم حتى اذا خلا الزمان من راغب في منقبة تحمد ومأثرة تخلد وثبت في الازوا
على فريسة لم يزاحمني فيها اسد ولا يرضى بها احد على ان من سالمه الزمان لجناه
ثمر الاحسان ومن ساعدته الايام اغرته على الكرام وذلك ان الوزير بها الدين
التمس مني جمع نفر من شعري يروض نفسه بحفظها وتأمل معانيها ولفظها فعلمت
ان الكريم على العلياء يحتال وقد جمعت مما قلت فيه وفي غيره الف بيت
ضاق نطاق الوقت عن تنقيحها واماطة سقيمها عن صحيحها والاعتماد على
كرم الناظر والمتامل لها ومن الله سبحانه وتعالى التسهيل وهو حسبي
ونعم الوكيل عليه توكلت واليه انيب

ومنهم افضل الدولة ابو المظفر محمد بن ابي العباس احمد الابيوردي

صدر من صدور خراسان وبدر آفاقه الحسان بحر ادب لا تدرك قرارته
وبدر نسب لا تطمس ذرارته مع نسك وافر وزهد للمتجبر قلب الليل الكافر
وكرم ابوة لا يدنس من اللوم عرضها وعظم فتوة لا يدنس بضوء الصباح عرضها
وله نسب الى ابي سفيان ومحاسن يفتن بها العيان ويقر لها الاعيان ويقرب
البعيد فتغني عن التبيان وكتب الى بعض الخلفاء رقعة قال فيها المعاوي
فكشط الخليفة الميم فبقيت العاوي وتنسبه العماد الكاتب الى معوية بن محمد بن
ولد عنبسة بن ابي سفيان فيكون نسبته الى معوية هذا لا الى معوية امير المومنين
وانما هو لاحقه من غير ذلك الطين وقد كان حيا زاد من فضل يستشفي
لعن

لعن نوبه العهاد ويستشفي بنفس كرمه جدب السنة الجماد وهو ممن قال
فيه العماد الكاتب شعره متين الحوك محكم النسج حسن الصوغ سليم النهج منتقى
اللفظ منتخب المعنى مهذب المبنى معسول الكلم مقبول الحكم ولقد كان عزيز
النفس ابيها غزير الفضيلة سنيها وقاد القريحة لوذعيها نقاد البصيرة
المعيها وانه ولي في آخر عمره اشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه فسقوه
السم وهو واقف عند سرير السلطان فخانته رجلاه فسقط وحمل الى منزله
فقال

وقفنا بحيث العدل مد رواقه ... وخيم في ارجائه الجود والباس
وفوق السرير ابن الملوك محمد ... تخر له من فرط هيبته الناس
فخامرني ما خانني قدمي له ... وان ردّ عني نفرة الجاش ايناس
وذاك مقام لا نوفيه حقه ... اذا لم ينب فيه عن القدم الراس
لئن عثرت رجلي فليس لمقولي ... عثار وكم زلت افاضل اكياس

وتوفي يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة باصفهان
ثم قال وكان رحمه الله عفيف الذيل غير طفيف الكيل صائم النهار قائم الليل
متبحرا في الادب خبيرا بعلم النسب انتهى كلام العماد ومن شعر الابيوردي
وطرزه المشتبه بالعذار الريحاني على الخد الوردي قوله يصف قصائده ويصف
مصايده

دل فيها الذهن الجلي بالفاظ ... رقاق على معان دقاق
فقر نصي يراه من ينقد الاشعار ... سهل المرام صعب المراقي
موئس مطمع قريب بعيد ... فهو انس المقيم زاد الرفاق

وقوله من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم اولها

خاض الدجى ورواق الليل مسدول برق كما اهتز ماضي الحد مصقول
اشيمه وضجيعي صارم خذم ومحملي برشاش الدمع مبلول
يحدي بازوع لا يعفى وناظره باثمد الليل في البيداء مكحول
منها اذا قضى عقب الاسرا ليلته اناخه وهو بالاعياء معقول
وجال دون نبيي بالذي مدح يخبرها برضى الرحمن موصول
ازيرها فرشيتا في ازرته نور ومن راحتيه الخير مامول
يحكي شمايله في طيبها زهرا يفوح والروض مزهوم ومشمول
من دوحة يشفت لا الفرع مؤتشب منها ولا عرقها في المجد مدخول
يا سيد الرسل ان لم يحش بادرتي على اعاديك غالتني اذا غول
والنصر باليد مني واللسان معا ومن لوى عنك جيدا فهو مخذول
فمر وقل اتبع ما انت تنجحه والامر ممتثل والقول مقبول
وساعدي وهو لا يلوي به خور على الغني في اتباع الحق مفتول

منها في ذكر الصحابة رضي الله عنهم

فمن احبهم نال النجاة بهم ومن ابى حبهم فالسيف مسلول
وانما اثبتنا منها من الابيات تبركا بها

ومنه قوله

وصار الهوى فينا على راي واحد اذا ما امتنا عذله عاد واشيا
نرد على اعقابهن دموعنا وقد وجدت لولا الوشاة مجاريا

ومنها وهو نوع من البديع يسمى التفريع

وما

وما مغزل فات الى خوط بانة نات بمجانيها عن الخشف عاطيا
برابية والروض يصحو وينتشي بطل عليها عاطل الترب حاليا
فمالت الى ظل الكناس وصادفت طلاها اذاه الذباب عواديا
فولت حذارا تستغيث من الردى باطلائها والليل يلقي المراسيا
فلما استنار الصبح ينفض طله كما نشرت ايدي العذارى لآليا
فضت نفسا بطعن اذا ارتد غرته الى الصدر من حران زام التراقيا
بابرح مني لوعة يوم ودعت اميمة حزوى واختللنا المطاليا

ومنه قوله

فلا وصل حتى يذرع العيس مهمها اذا الجن غنتنا به رقص الآل
لئن لوحتنا الشمس والبيد منهج فقد يبلغ المجد الفتى وهو اسمال
ولم يبق مني في مهامها وانتنا السرى ومن صاحبي الانجاد وسربال

ومنه قوله

طرقت ونحن بسدة البطحاء والليل ينشر وفرة الظلماء
هلا اتقيت الشهب حين نجا وصت قربت اليك باعين الرقباء
خضت الظلام ومن جبينك يجتلي صبح ينم عليك بالاضواء
منها وخطى الملوك الصيد نقصر دونه وتطول فيه السن الشعراء
يتسرعون الى الوغى بصوارم خلطت بنشر المسك ريح دماء
لا يهجر الاغماد الا ريثما تعرى لتغمد في طلى الاعداء
من كل مشبوح الاشاجع شاحب في الروع ذيل النثرة الحصداء

ينساب في الأدراع عامل رمحه كالأيم ينساب في غدير الماء
ويرد من يلقيه أضغانه حتى الخافة ميت الأعضاء
وإصابة الخلفاء فيما دبروا مقرونة بكفاية الوزراء

ومنه قوله

قصرنا نرى في الغابات بأوجه رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
إذا ما أردنا أن نبوح بما جنت علينا الليالي لم يدعنا حياؤها وقوله
والفقر تطفئ أنوار الكرام به كما يفل ومبض السيف بالصدأ

ومنه قوله

وما أم ساجي الطرف مال به الكرى على عذبات الجزع تحسبه قلبا
فلاح لها من جانب الرمل مرتع كأن الربيع الطلق ألبسه عصبا
فمالت إليه والحريص إذا عدت به طون الأطماع لم يحمد العقبى
فلما قضت منه اللبانة راجعت طلاها فألفته قضى بعدها نحبا
بأوجد مني يوم عجت ركابها ببين فلم تترك لذي صبوة لبا
منها
مهفهفة لم ترض أترابها لها ببدر الدجى شبها وشمس الضحى تربا
تنفس حتى يسلم العقد سلكه وأكظم وجدا كاد ينتزع الخلبا
وتذري شآبيب الدموع كأنما أذابت بعينيها النوى لؤلؤا رطبا

ومنه قوله

كأن نسيم العنبر الورد إن سرت إلينا وسواس الحلي رقيبها
وكنا إذا الأيكية الورق غردت أخذت بأحناء الضلوع أجيبها
ومنه

ومنه قوله وفي من شيم الضرغام جرأته إذا ارابك أخلاق من الذيب
أواصل الحشف والغيران من ثقب لا خير في الوصل عندي غير مرتقب
منها أعداؤهم ومطاياهم على وجل فيهم أعادي رؤوس أو عراقيب

ومنه قوله

وأرى صبح وجنته بظلام الصدغ ينتقب
وسعى بالكأس مترعة لضرام النار يلتهب
فهي شمس في يدي قمر وكلا عقد بها الشهب
ولها من نفسها طرب فلهذا يرقص الحبب

ومنه قوله

إذا ما عقدنا راية مقتدية رجعنا بها خفاقة عذباتها
تسير حواليها الملوك بأوجه تباهي ظبي أسيافهم صفحاتها
إذا ركزوها فالأنام عفاتهم وإن رفعوها فالنسور عفاتها

ومنه قوله يصف الديك

متوج أعلى قمة الرأس ساحب جناحيه في العضب اليماني مرعث
إذا ما دعا أبناءه خمس كأنها تفتش عن سر الصباح وتبحث
لك الله من سار إذا اكتم الشرى فلا ضوء يخفى ولا الليل يمكث
ينم علينا الحلي حتى إذا رمى به بات واشي العطر عنا يحدث
له لفتة الخشف الأغر ونظرة بأمثالها في عقدة السحر ينفث
وقد خوط البان غازله الصبا بذكر أحيانا وحينا يؤنث

ومن بينات الشوق اني على النوى أموت لذكراه مرارا وأبعث
منها بقايا جوى تحت الضلوع كأنها لظى تشابيب الدموع تورث
وركب يزجون المطايا كأنهم أثاروا بها زبد النعام وحثحثوا

ومنه قوله

وقوله وإن لبس العجاجة ضل فيها ضلال المشط في الشعر الأثيث
وإن كويت فإني غير منتبذ لا نفع للكي إلا بعد إنضاج
منها السنا أغر من جودين شوبهما ذم ولولاهما فوذين بالتاج
من فرع عدنان في أزكى أرومتها كالبحر يدفع أمواجا بأمواج
قوم حوى الشرف الوضاح أولهم والناس بين سلالات وأمشاج

ومنه قوله

وقد صغت الجوزاء والفجر ساطع كما لمعت زنا الى الند مدلج
وشوقي حليم غير أن صبابة تسفه حلم الوامق المتحرج

ومنه قوله

وأغر أن عذر الورى في حبه عذل الحجى
ورقيبه في ناظري قذى وفي صدري شجى
أهوى إلى أبكاسه كالجمر حين تأججا
والليل أسحم لم يكد سره بالله أن يتبلجا
فافتر عن نصر أهاب بنجره فتبلجا
وكأن طرة صبحه لبثت بناصية الدجى

ومنه

ومنه قوله لأرتدين بالظلماء حتى تشق عن ابن تغلب الدياجي
وأزوع تحت أخمصه الثريا وفوق جبينه خرزات تاج

ومنه قوله

وإن وشى الحلي به زاعه بعد وفاء الخرس غدر الفصاح
وكيف يستكتم خلخاله سرا وقد نم عليه الوشاح
وما أضاء البرق من ثغره إلا تجلى حبب فوق راح
كأنه الروضة مطلولة لها اغتباق بالندى واصطباح
فالطرف إن مرضه نرجس والخد ورد والثغور الأقاح

ومنه قوله

وإني لتسمو بي إلى المجد همة تود الثريا أن تكون وشاحها
فإن نلتها استخلصت حقي وإن أخب فخطوة ساع لم تضاد نجاحها

ومنه قوله في الفهد

ومقبل عفو زرته وبدا الردى يسطو بأنا ملها لكي يجتاحها
ولدي من قوم القنيص قد احتمت منه بأجنحة الحمى نأباجها
وثلت عن نفس الصريمة غربه والرعب فما باللوى أشباحها
وكأنما خلعت عليه إذ نجت منه نواظرها لا تكف طماحها
وتحولت نقطا تضاحي جلده حتى وقت بعيونها أرواحها
وقوله إني لأذكرها بالظبي ملتفتا والشمس طالعة والغصن ميادا
وقد رضيت من المعروف بذله أن يحمل الطيف في مسراه ميعادا

ومنه قوله

وقد جعلت على خفر تراءى فتخفي من محاسنها وتبدي
وكم باك كأن الجيد منه يوشح من مدامعه بعقد
وإن يك صافيا وشل نمشت بجانبه الصبا فكذاك ودي

ومنه قوله

سرت نام عمرو والنجوم كأنها على مستدار الجلي من يخرما عقد

وقوله والشمر من حذر التحطم في الوغى تبدي اهتزاز منضنض مطرود
وكأنهن أعز من أعدائه يوم اللقاء تلوي المزود

ومنه قوله

كأنهم ونار الحرب يقظى تمشي في عيونهم الرقاد
ثم نحلوا ابطاعنهم ولكن على الاسلاب بالارواح جادوا
وقوله كأن النقع إذا رخى سدولا عليهم قبل ملكهم حداد
وبكل مرتبي نظرة من وامق تحكي مباسمهن فيه عقود
خد وخال بعشقان كأنما نقطت بحبات القلوب خدود

ومنه قوله

وعليلة اللحظات يشكو قرطها بعد المسافة من مناط عقودها
حكت الغزالة والغزال بعدها وبصدها وبوجهها وبجيدها
فمنال تلك إذا نأت كوصالها ومنار ذاك إذا دنت كصدودها
إذ شق ازدية الشغوف بها الحيا فحكينها بقلوبها وخدودها ومنه

ومنه قوله لاذ رعن النقع والسيف ينتضي لحينا ونبوبه إلى الغمد عسجدا
بحر يجاذبن الأعنة أبدا يا ليبقات أطراف الأنامل بالندى
إذا هن نبهن الشذى من رقاده ززرن به في مقلة النجم اثمدا
وشعشن أعراف الصباح بهبوة يطا لعن منها ناظر الشمس أرمدا

ومنه قوله

ويوم ترى شمسه من عجاجه تطلع أسرار الهوى من ضمائري
وتخفق الرايات فيه كأنما هفت بحواشيها قوادم طائر
وقوله ففي العسر أحيانا وفي اليسر تارة يعيش الفتى والغصن يعرى ويكتسي

ومنه قوله

وأبدا الرضى والعتب في أخرياته ومن يتبنا للحب أن يجمعا معا
إذا ما غسلت العار عني لم أبل بذاء زعيم الحي تشر أو نعى
وقوله فإن أزديا ذا المال من غير نائل يشين الفتى كالسن لزته الشغي
بقيت ضجيع العز في حصن دولة لبست بها طوق الأهلة مفرغا

ومنه قوله

وأصبو ويلحاني على الحب عاذلي وأين فؤاد للسلو يطاع
ومن شغلته بالهوى نظراتها فليس له حتى الممات نزاع
وقوله بقفر عن رديكاد يذيبه قبل ترددي في اللمى المرشوف
وجرت أحاديث بيننا فلا بد من أجلهن تحوا سد الشنوف
ومنه قوله كالماء والنار موجودين في حجر والبدر في سدف والدر في بها

كالبحر لو أمن التيار زاخره والبدر لو لم يشنه عارض الكلف

ولم يذر في الندى اسرافه كرما وانما شرف الاجواد في السرف

منها

لئن حبتك بنعمى مد رتبتها الى النوائب مني باع منتصف

فلا تلقيت خلي حين تزعجه فظاظة الدهر بالمالوف من لطفي

وقوله

بروض يمشي بين ازهار الصبى فيحسبها مذعورة حين ترجف

ومنه قوله

هيفاء تشوي اللحظ بقصر طرفها خفر وتسكر تارة وتغبق

فكانه والبين يخضل جفنه بالدمع من حدق المها مسروق

منها

وهواي تلو هواك في زرق الصبا حتى كان العاشق المعشوق

ومنه قوله

ولا ارض الا وهي من كل جانب الى بابه للمعتفين طريق

وقوله

وبشر يلوح الجود منه وهيبة تروع لحاظ المجتلي وتروق

ولما رأينا رداء الدجى لقى بيد الفجر عنا يشق

جرت عبرة زفرتها النوى على وجنة هي منها أرق

وبقصر ليلي حتى يكاد يعلو ذيل الصباح الشفق

ومنه قوله

صفت في الهوى مني ومنك سرائر جمعن قلوبا في جسوم تفرق

ففيك سكوني والضمائر تنثني وعنك اذا ما شاء عذل القول انطق

وقوله

ففؤاده كسوارها حرج ووساده كوشاحها قلق

عانقتها

عانقتها والشهب ناعسة والافق بالظلماء منتطق

فلثمتها والليل من قصر قد كاد يلثم فجره الشفق

ثم افترقنا حين فاجأنا صبح تقاسم ضوءه الحدق

ونحرها من ادمعي بلل وبراحتي من نشرها عبق

ومنه قوله في وصف الفرس

ومرتد بالدجى تحت صهوته بعد اختلاس دماء الريح بالعنق

فما سيحت بعرف الصبح حافره ولا قلبت عليه لمة الغسق

وليس في الارض من يطوي اليه ولا يجلو لمي الليل فيه مبتسم الفلق

ومنه قوله

صدت امية حين لاح بمفرقي شيب يبرح بالمحب الوامق

لا تعرضي عني فانت جنيته وهواك فنع بالمشيب مفارقي

ولقد خلعت عليك ما استحسنته وهو الشباب وذاك جهد العاشق

فتركتني ارعى النجوم بناظر يشكو الغرام الى فؤاد خافق

فسمحت وحيي بالحشاشة في الهوى وبخلت حتى بالخيال الطارق

ومنه قوله

وذي هيف للبرق منه ابتسامه وللغمام عن مدامعه ابكى

اظن مهاة الرمل عن لحظاته اذا نظرت تحكي من السحر ما يحكي

ومنه قوله في صفة الدرع

وكل مفاضة يحكي غديرا يعانق وهو من بعد شمالا

وقد اهدى الدياجد تاصعا الها فتحولت جدقا فاذحالا — في الرخ
واسمن في نحول الصب لذركه قد الحب لينا واعتدالا
اذا وسع التقى كذبي فاهون بجود ضاق قلبا مما مجالا

ومنه قوله

ما للجبان الا ان الله جانبه ظن الشجاعة مرقاة الى الاجل
وكم حياة جنتها النفس من تلف ورب امن حواه القلب من وجل
حنت اليهم ظبى الاسياف ظامية حتى ابت صحة الاجفان والحلل — منها
اذا جرى ذكرهم باتت على طرب متونهن الى الاعناق والقلل
ومرهف انحل الهيجاء مضربه لا يالف الدهر الا هامة البطل
وذابل ينثني نشوان من علق كالايم رفع عطفيه من البلل

وقوله والشمس راكدة تذوب لعابها والظل يكنس تارة ويماشي

ومنه قوله

فبدا وقد نشر الصباح رداءه كالايم ماج به الغدير فنضنضا
اذ لم يصرح بابتسامك جهرة فلقد وحيتك بالبنى عرضا

وقوله فيه

كان خلال الغيم من لمعانه يدي قادح يرفض من زنده سقط
تناعس في وطفاء ان حلت الصبا عزاليها بالودق عنها الربط
تبسم عن احوى اللثات تزينه جمان يباهيه على جيدها السمط — منها

والركب

ومنه قوله

والركب من دهش النوى في حيرة لا راقدون ولا هم ايقاظ
وبدت لنا هيفاء تخطفه الحشى فتناهبت وجناتها الالحاظ
فكانما الفاظها اعرابها وكانما اعرابها الالفاظ
وقوله علوت ففت النجم حتى تخاوصت اليك عيون الشهب وهي جواحظ

ومنه قوله

رنا وناظره بالسحر مكتحل اغن يمتاز من الحاظه المقل
فرحت ادنو بقلب ماجه شجن وراح ينأى بخد زانه خجل
منها يمشي كما لاعبت ريح الصبا غصنا ظلت تجوز به طورا وتعتدل
ذو وجنة ان حنت عين الرقيب بها ورد الحياء كساها ورده الخجل

ومنه

وحي من الاعداء تبدي شفاههم نواجذ مفروزون بهن الانامل
فمنهم بمستن المنايا معرس تطيف به سمر القنا والقنابل
وآخر يستدني خطاه قيوده وهن يشاني كل عاص خلاخل
ارتهم سضا كان متونها اجن المنايا السود فيها الصياقل

ومنه قوله

واما العصر وهو يقطر نضرة ويميس تحت ظلاله التامبل
فكانه ورد الخدود اذا اكتسى خجلا وكاد يذيبها التقبيل
لولا تاخره وقد اوقرنه كرما لتم بفضله التنزيل

ومنه قوله في وصف بغداد

هوى كان أيام الهوى لا نعبه تبسم كلحظ الغانيات عليل
وعصر رقيق الطرتين تدرجت على صفحتيه نضرة وقبول

ومنه قوله

لله ما صنعت أيدي الركاب بنا عشية استترت الأقمار بالكلل
إذا ابتسمن سلبن البرق روعته وإن نظرن نجعن الظبي بالكحل
من كل بيضاء مصقول ترائبها مقسومة العهد بين الغدر والملل
تسل من مقلتيها صارما أخذت من خده وجنتاها حمرة الخجل

ومنه قوله

أيحسب تلك العامرية أنني أذل ويأبى لي المجد أن أتذللا
وتزعم أني رضت قلبي لسلوة إذا لا أقال الله عثرة من سلا

ومنه قوله

ولولاك يا ذات الوشاحين لم تكن موشحة من أدمعي بلآلي
وفيك صدود من دلال أظنه على ما حكى الواشي صدود ملال
فلا تلزمني ذنب دهر يسومني على غلط الأيام رقة حالي
وعندي لها حين تخشى بنانها قلوب نساء في جسوم رجال

ومنه قوله

من أغفل الحزم أدمى كفه ندما واستضحك النصر من أبكى السيوف دما
فالرأي يدرك ما يعيا الحسام به إذا الزمان تردى الفتنة التثما
تشيعهم قلب المشوق وربما يعاد إلى ما شاءه برمام

وقد

وقد تحلت سعدى ولا الطيف طارق ولبنى بمردود إلى سلامي
من الهيف يستعدي على لحظها المها ويسلب خوط البان حسن قوام
وكم ظماء تحت الضلوع أجنه إلى رشفات من وراء لثام
وما ذقت فاها غير أني مكرر أحاديث رويها فروع بشام

منها

وبي مل أثناء العيش غضا كأنما أعير اخضرارا من عذار غلام
بأرض كأن الروض في جنباتها تجر ذيول العصب فوق إكام
إذا صافحت غدرانه الريح خلتها تدرع أثوابا في غرار حسام

ومنه قوله

سرى طيفها والليل رق ظلامه وقد حط عن وجه الصباح لثامه
وهبت عصافير اللوى فتكلمت وجاوبها فوق الأراك حمامه

منها

فما راعني إلا الخيال وعتبه وقد نضا برد الظلام ابتسامه
كأن ظلام الليل والنجم جانح إلى الغرب غمد والصباح حسامه

ومنه قوله

إذا استنامت إلى العصيان مارقة يأبى لها الحين أن تشفي إلى حين
مشوا إليها بأسياف كما انكدرت شهب ثواقب في إثر الشياطين

ومنه قوله

وليلة نعمان وشى البرق بالهوى إلا بأبي برق يمان ونعمان
فلله حزوى حين أسقط روضها رشاش الحيا والنجم في الأفق وسنان
إذا ما النسيم الطلق غازل روضها أمال إليه عطفه وهو نشوان

ولو لم يكن صوب الغمام مدامة يعلّ بها ما جزوى لما سكر البان

ومنه قوله

ولقد طرقت الحيّ يحمل شكّتي طامي الفصوص أديمه ريّان

ووقفته حيث اليمين جعلتها طوق القناة وفي الشمال عنان

ولقد ذكرت العامرية ذكرة لا تستشف وراءها الكتمان

وهفا بنا ولع النسيم على الحمى فتثنّت معاطفه على البان

ومشى بأجرعه فهبّ غزاله من نومه وتناجت الأغصان

منها

باكفّ أبطال تكاد دروعهم عند اللقاء تذيبها الأضغان

ومهنّد تندى مضاربه دماً بيديهم بجودها الإحسان

ومنه قوله

ورأيت من بمثاره ضوء جبينه بصري فقبّلت الثرى بجبيني

ومنه قوله

ونضت عمد حسامي في العناق لها ضمّي كما التفّ بالأغصان أغصان

والشهب تحكي عيون الروم خيط على أحداقها الزرق للسودان أجفان

بالخيف معتقل الأرماح يتبعه إلى وقائعه نسر وسرحان

أعرضت غضبى وأغريت الخيال بنا فلست ألقاه إلا وهو غضبان

ومنه قوله

ولما تنادتهم بالرحيل لم يترك الدمع سرّاً مصونا

أمنتم على السرّ منا القلوب فهلّا اتهمتم عليه العيونا

قال العماد الكاتب أنشدني الحافظ أبو طاهر السلفي قال أنشدني الأبيوردي ٥

نكرت بي دهري ولم يدر أنني أعزّ وأحداث الزمان تهون

فظلّ يريني الخطب كيف اعتداؤه وبتّ أريه الصبر كيف يكون

وقوله

فلست أدري أمن دمعي أرقرقه أم من مباسمها ما بي ترافقها

وقوله

فبرّح بي شوق أراني ثغرها ودمعي وعقديها وشعري لآلئا

ومنه قوله في رثاء السلطان أحمد بن ملكشاه

والبيض تقلق في الغمود كأنما النون رقش تسيل متونها الأنداء

والسمر راجفة كأن كعوبها تلوى معاقدها يد شلاء

والشمس شاحبة بمور شعاعها مور الغدير طغت به النكباء

والنيّرات طوالع رأد الضحى نفضت على صفحاتها الظلماء

ومنه قوله من مرثية

ولنا بمعترك المنايا أنفس وقفت بمدرجة القضاء الجاري

ملأت قبورهم الفضاء كأنها بزل الجمال أنخن بالأكوار

ألفوا عصيّهم بدار إقامة أنضاء أيام مضين قصار

وكأنهم بلغوا المدى فتنوا فقفوا بمدّكرين عواقب الأسفار

لم يذهبوا سلفاً لنعبر بعدهم إن البقاء ونحن في الآثار

منها

والناس يستبقون في مضمارها والموت آخر ذلك المضمار

وقوله من مرثية أخرى

والعيش أوّله عقيد مشقة وأذى وآخره مقيل حمام

والعمر لو جاز المدى لتبرم الأرواح منه بصحبة الأجسام
تمضي وقد أصحبته شبابه كالروض يضحك من بكاء غمام
عن آمن كلمي اذا ما سطرت ظهرت بها النخوات في الأقلام

ومنهم أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني

هو أول بيته ومولّجه ومبنيه لأنه نبّه ذكر عقبه ونبّه بالنظراء أهل نسبه بما ألهمه من ذكاء أضاء له زناده المقتدح وجاء وفق المقترح فنظم القصائد الغر ومدح بها وتكسّب بتجارتها وتوصّل إلى المجالس بسفارتها وأرخص سومها في البيع فكانت على قلّة المتحصل أجدى في الربع وتوسّع في المدائح وتنوّع في تحصيل المنائح ومدح حتى رؤساء اليهود وكبراء الرعاع طلباً للجود هذا مع ما ادّعاه من النسب القرشي والأدب الذي ليس معه شيء يختشى حتى قال انه من ولد خالد بن الوليد رضي الله عنه فلولا ردّه النسابون وصدّق أهل الصدق بما عرّبه الكذابون وقد أتى في ذكر بعض ولده من الكتاب ما ذهبت من مذهب التصريح معاريضه وركبت ركوب الأبحر أعاريضه وهذا الأديب أصله من قيسارية الساحل ومولده عكا وأقام بها إلى أن يشكي حظه وعكا ثم اضطرب في بلاد الشام وشقها طولاً وعرضاً وشام بارقها خفوا وومضا ومدح الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وحظي بجوائزه ثم تصرف ابنه في ملكه تصرف مالكه حيازة حتى بعثه نور الدين إلى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب قدس الله روحه ظناً أنه يضبط له مال مصر ويمنه له هناك فلم تطه صلاح الدين وعلّله بعدم التمكين فعاد بأفح خيبة وأبداها وأخيب شقة م

ما

ما أقل جداها ثم كان في هذا البيت من ذكر بمن ذم أو شكر وكان هذا أصل تلك الدوحة وأصل وأبكار تلك الغدوة والروحة وكان في الهبر ذا مشاركة لا تخطي في مساجتها اذا فتم ولا تضيق في صدر شاجتها اذا نوشم وكان في الأدب حين يستمك الشنام ويستمع قول الأنام وكانت بينه وبين ابن منير الطرابلسي شحناء لا يسكن غليانها وبغضاء لا تنقضي أحيانها واستعدى ابن القيسراني الملك العادل نور الدين عليه فأباحه دمه وحلّى وشاحه بسيف يضرب به عنقه ويطيح دمه وجعل هذا السيف له حكماً ماضياً وحكماً قاضياً فتحيل ابن منير بحيل دقيقها ووصل أهنأ بها عزة ابن القيسراني ووطئ عنقها حتى أخذ ذلك السيف وتحيّل ثم ردّه إلى قرابه نصيباً في القراب ولصوقه لصوقاً لا يفارقه إذا سلّه للضراب ثم كان ابن منير في تلك المدة يتحدى ابن القيسراني ويقول قول الأرنب ازجرني إلى يوم لا أرى الكلب ولا الكلب يراني حتى علم بأن تم كيده فقد استحكم في جسم ذلك السيف وإن جفف ذلك الغرار فقد نما لا كرى لا حلم فيه ولا طيف ثم تعرض له في الطريق وأتاه وهو بين حفدة له غير فرق من ذلك الفريق فأومأ ابن القيسراني بيده إلى السيف ليخترطه فما اخترط وخان عهده متى ما غدرته في عدم الوفاء بأنه ما شرط فضحك من حضر وخجل ابن القيسراني خجلاً صار به مثلاً للبشر وبلغ هذا نور الدين فقال لو كان ابن القيسراني محقاً ما اكتفى عن هذا ودمه هدر وأما ما يختار له

فقوله: كتائب تردي بالكتائب لفظها ظباها وسمر الخط فيها بنودها
وقوله: من حذري وريت بالبان والنقى مخافة أن يسعى علي رقيب

فلا تمنعنها من قوامك هزة فتحظى بها غصن سواك رطيب

منها في ذكر البنان

وليلة بتنا والمهاري جوانح بزعلها للظلام جيوب

فبتن يبارين الكواكب في الدجى لهن طلوع بالفلا وغروب

تواصل من صبغ الظلام كما بدا لعينك من تحت الخضاب مشيب

خوافق في صدر الفضاء كأنها وقد وجبت منا القلوب قلوب

منها سوابح في بحري فضاء وسدفة لهن اعتلاء بالضحى ورسوب

ورثن وفي عود الكرام قساوة طليق وفي وجه الزمان قطوب

بليغ إذا جد الخصام مضى له لسان بأطراف الكلام لعوب

نسيب المعالي يطرب القوم مدحه كأن الثناء المحض فيه نسيب

ومنه قوله

أشتاق أهلي بدمشق وفي بغداد حظ القلب والعين

وقوله فهي لقائي ذا وإني لذا قل لي متى أخلو من البين

وضاقت ساحة الأخلاق حتى بنا الخلق الكريم عن التغاضي

وعندك أنني مع ما ألاقي نسيتك لا وعينيك المراض

ومنه قوله

وفي الركب صب إذا اشتاقكم نوى جذبه نحوكم فالنوى

يجود بعين لو ان الركاب نغمر في دمعها لارتوى

أحب الشام وأهوى العراق فخلفي هوى وأمامي هوى ومنه

وقوله شتوا بدعوا الصبوح إلى قراهم سنا نيرانهم فوق الروابي

وقوله يتيمني بأرض الشام حب ويعطفني على بغداد حب

فكل هوى يطالبني بقلب وهل لي غير هذا القلب قلب

إذا كان التنائي في التلاقي فماذا يصنع الدنف المحب

ومنه قوله

وكيف يفوز بفضل الكمال من جعل الأكمل الأنقصا

لعمرك ما أنصف المثمرات من يجتنيها بخبط العصى

وقوله أوما ترى طرب الغدير إلى النسيم إذا تحرك

بل لو رأيت الماء يلعب في جوانبه لسرك

فإذا الصبا هبت عليه أتاك في ثوب مفرك

ومنه قوله

ألا على الخمرة لا ذاقها ما عاش إلا زمن الورد

وقد مضى الورد فهل رخصة لي أن يكون الورد من خد

وقوله لم أنس ليلة قال لي لما رأى جسدي يذوب

بالله قل لي من أعلك يا فتى قلت الطبيب وقوله

عفائف إلا عن معاقرة الهوى ضعائف إلا في مغالبة الصب

إذا جادلتهن البوادي مزية من الحسن شبهن البراقع بالنقب

ولما دنا التوديع قلت لصاحبي حنانيك سرني عن ملاحظة السرب

إذا كانت الأحداق نوعا من الظبا فلا شك أن اللحظ ضرب من الضرب

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا ألست ترى في وجهه أثر الترب
وأعجب ما في خمر عينيه أنها تضاعف سكري كلما قللت شربي

ومنه قوله

نبت الجفون فما أغمضن وإنما حق السيوف إذا نبت أن تغمدا

وقوله

وكأن طرفي حين أبكيه دما ألفى الشعاع بخده فتوردا
غدرتم بنا غدر الشباب الذي مضى فوا أسفا هل كان بينكما عهد
وإن قلتم إني سبقت إلى النوى فما جئتها حتى بدا منكم الصد
فلا تغفلوا ثاري فلي عندكم مني كمنته العين نم به الخد

ومنه قوله

أيقبل الجدوى وتلك غمامة حاشاكم انقشعت ونجم قد خوى
وكم نويت لقاكم وتصدني أيدي النوى ولكل عبد ما نوى

وقوله

تجاهل صحبي إن بكيت صبابة على قفا لو ما جرى قلت أدمع
وما عبر الصب الكئيب عن الهوى بمثل لسان فوه جفن ومدمع
إلى الله من قلب تواصل بثه عشية أسباب المنى تتقطع
وقد زدت للحاجات خوف وشاتها إلى مقلة فيها لسان ومسمع

منها في ذكر الفرس

وأسرى بغاش بهوا الكعبة التي فهم سجد فوق المذاكي وركع
على كل نشوان العنان كأنما جرى في وريده الرحيق المشعشع

وقوله

حسبي من الرجا إني مولع بمهفهف أمسى بقتلي مولعا

ببني

يسبي القلوب بفاحمين تكنفا من طرتيه للغزالة مطلعا
وفم تخال غديره مترقرقا في نونه حوضا وروضا ممرعا
فعلى العواذل فيه أن لا تنتهي عن عذلها وعلي أن لا أسمعا

ومنه قوله

يخوفني بالبعد من لا أوده ويأمرني بالعجز من لا أطيعه
وهل تفرس الضرغام إلا انتجاعه ولو دام في عريسه دام جوعه

وقوله

سقى الله أيام الزهافت في الصبى حيا كل جنان الأصائل أوطفا
ليالي أظللت الرقيب موافقا أغازل فيهن الغزال المشنفا
إذا بت أستجلي الحسان محاسنا تزوجت أستجلي البنان المطرفا
أودع لبي ذاهل العقل مغرما وأودع قلبي فاتر الطرف أهيفا

ومنه قوله

كلما امتد بيننا أمد البين نداني هواكم الموموق
طول عهدي بكم يضاعف وجدي وكذا يفعل الشراب العتيق

وقوله

الذ بما أشكوه من ألم الجوى وأفرق أن قلبي من الوجد أفرقا
وأذهل حتى أحسب الصد والنوى بمعترك الذكرى وصالا وملتقى

ومنه قوله

تملكتم فؤادي دون جسمي فما أنا بالأسير ولا الطليق
وذي عذل معنى بالمعنى يميل على الدعابة للعقوق
يحوم من الغرام على خلاني وأين الروح من نفس الغريق

بنتم فبان بجل صبري عنكم ولجسم بعد القلب اول لاحق
وتقوضت خيمانكم عن ناظري نضرت بمنوها في الفواد الوامق
فلاهدين الى جفونكم الكرى ولاسرين تسري الخيال الطارق
ولاقضين مناسكي من قربكم فزيارة المعشوق حج العاشق

ومنه قوله

على اسم فيه هيكل صلف سماوه ذات انواء من الحبك
لما رايت بها الاقمار طالعة عجبت كيف اقاموافقة الفلك وقوله
تنوء بها يوم الخصام حلومها وتغدو بها نحو الصريخ خيولها
كان انابيب القنا باكفهم قداح بايدي اللاعبين تجيلها

ومنه قوله

اقول للصاحب الهادي ملامته ضلالة القلب في اكناف ذي ضال
دعني افض شوقي في معالمها فالدمع دمعي والاطلال اطلالي
اما كفى اسفا اني اصخت الى نهي النهى وكففت السبت عذالي
اذا التفت الى ما فات من عمري بحثت فوق رسوم اللهو اذيالي
سقي الحيا طرفي عيش نعمت به فلم يكن غير اسحار واصال
اولى لها اذ دنت بالوصل ثانية فان ذكرت النوى يوما فاولى لي

ومنه قوله مهنيا بالنوروز

ملك الذي يوم اغر تحجل باني السوابق وهو منها اول
حتان في عطفيه جو ضاحك ويمبس في طرفيه عام مقبل دول

دول الربيع له باكمل زينة فاتاك في خلع الغمايم يرفل
من اقحوان ما جرى دمع الحيا الا تبسم من شقيق يخجل
وعيون نور هومت احفانها فسرى يتبهها النسيم المرسل
فلكل ضاحكة اذا استجليتها ثغر بافواه العيون يقبل

ومنه قوله

من كل ذي هيف نو لواحظه ابكيك من لهذم في صدر عسال
ابل كل سقيم غير ناظره وغير جسمي ما تما ببلبال
كم ليلة بت من كاسي وريقته نشوان امزج سلسالا بسلسال
وبات لا تحتمي عني مراشفه كانما ثغره ثغر بلا وال
ولم يدع لي سوى نفس اجود بها والجود بالنفس غير الجود بالمال
هبان ليل سماي زال فاحمه عني فما بال اسحاري وآصالي
تجري النعامى فما بالي اذا خطرت بالركب ما خطرت الا على بالي

ومنه قوله

كان الذي آلى على بسط كفه سوى مالها في البأس من قايم النصل
يروح عقيد الراح لا يستفزه الى الكاس الا انها ضرة البخل
تملك البان الملوك بروعة تخالف من بعدي على حزب من قبلي
وليست كاخرى زنها بكف الحيا كان وقوع الغيث منها على رمل
ابا الحسن انقادت الى بابك المنى وحلت به الامال محلوله العقل
بقيت لنشر الدولة المرتجى لها الى ان ترى من نسله ابوي شبل

هلال تجلى في الكمال على الصبى ورب صبي يأوي إلى سؤدد كهل
وغرس علمنا أصله من فروعه وما العلم إلا رد فرع إلى أصل

ومنه قوله

تباشرت الأوطار من فرح به ففي كل ثغر من ظباه مباسم
وقوله وما تحمل الخيل الأعادي جهالة به بل رجاء أنهن غنائم
و ما عليهم لو أباحوا في الهوى ما عليهم من صفات المستهام
من خصور ونحوها بالضنى وعيون كحلوها بالسقام

ومنه قوله

إذا أبرزتهن العيون جواسرا نظرن إلينا من خلال المعاصم
حلون بمسنن العفاة عفاتهم غنيون عن نار القرى بالمباسم
وقد بان عن لسان رزق كأنه بياض الأيادي أو سنا وجه حاتم
تعود وتود الحمد عنه كأنهم قد افترقوا عن جامعات المواسم

ومنه قوله

وخبرني عن قلبي وما لكه فربما أشكل المعنى على الفطن
وقوله هذا الذي سلب العشاق نومهم أما ترى عينه ملأى من الوسن
ظن صبغ الشباب صبغ الليالي فاصطفاها على الرعون
وقوله حال حين استحال لون شبابي باعني في الهوى بفاصل لون
بنأي وبد نوطيفه فهو المواصل والمباين
ما أعقل الأجسام من أخذ القلوب بها رهاين

ومنه

كما نها

ومنه قوله والله لو أنصف العشاق أنفسهم أعطوك ما ادخروا منها وما
ما أنت حين تغنى في مجالسهم إلا نسيم الصبا والقوم أغصان
وقوله شطت بصحبي عن الشطين فانبعثت زرا من الكوكب الساري فنشاه
أمتي بما بالها الحادي فما علمت لما هوى النجم عنها أين مهواه

ومنه قوله فيمن اسمه وهب

أجزني يا وهيب وهب جناني الخال فوق وجنتك البسان
بدا كنقطة الند المعلى زمانا ما قابس في وسط نار
وقوله أهيم إلى العذب من ريقه إذا أنتم العاشقين العذب
شهدت عليه وما ذقته يقينا ولكن من العيب عيب

ومنه قوله

شطر عذار موتخطه يقسم إلى منه المعاذير
بينهما روضة وزد لها من خالها الأسود ناطور

ومنه قوله مما يكتب على سرج

حملت الكرام فأكرمتني ورحت وقد حملتني الجياد
فإن ترى للمعالي بها ذاقلي من ظهور المذاكي بها ذ
فلم لا أتيه على العالمين وفوقي جواد وتحتي جواد

ومنه قوله

ولما أردنا نتاج السرور خطبنا من الماء للخمر صهرا
فزفت عروسا تريك الحباب إن شئت عقدا وإن شئت ثغرا

إذا الماء أهدى له لونه رأيت العقيق وقد حال درّا

ومنه قوله في رثاء

وعيشك ما سميت يومك باسمه ولكنني أرخته مولد العدى

وحسبك من زوار قبرك روضة ترى أعين الباكين زهرًا موردا

ومنه قوله

دمعي لسان فمه ناطق يعز الوشايات إلى سكبه

فأعجب لطرف ذل قلبًا على الحب هو الواشي على حبه

إذا الحبيب اشتط في هجره فاعدل من الحسن إلى تربه

وداوِ داء الهوى بالهوى إفاقة المخمور في شربه

يا عجبًا من قائل لم يجد معنى فقاس الشمس يومًا به

تلك احتراق النجم في قربها منه وهذا الفوز في قربه

ومنه قوله يصف دارا

تأنق في وضعها ما تعشق الأبصار أنوارها

بني في حشى الصب حمامها وفي وجنة الحب طيارها

ومنه قوله

داووا أنفاسي بأنفاس الصبا فلتعليل الهوى أعتل الهواء

وجفون دمعها الساعي بها فعليها من بكاها رقباء

هل يحل الحب إلا أعين خائنات أو قلوب أمناء

يا نديمي وكأسي وجنة ضرجتها باللحاظ الندماء

لا

لا تظننا الورد ما يسقي الحيا إنما الورد الذي يسقي الحياء

ومنها في ذكر العافية

أعقب البرء سرورًا ضاحكًا في جفون كان يدميها البكاء

وأرت ألحاظها أغراضها لا يصح اللحظ ما أعتل الضياء

ومنه قوله

وقلدني طوق الحمامة منة تردد فيها من ثنائي تغريد

ثناء يثني أعظم الدهر دونه وإن زاده في وجنة الشمس توريد

وقوله

لاموا على فرط البكاء وفقد من قد ذهب من قبل الوفي الغادر

وهب المدامع أخرستنا فما زادوا سهرًا يصيح على جفون الساهر

ومنه قوله

وآراء إذا شهرت ظباها على ليل الظبى فتقت نهاره

ومجد ند عن شعري ويممت به الشعرى فما شقت غباره

وما للشمس أن تخفي سناها ولا للصبح أن يطوي مناره

ومنها

يحاول رزقه بنفاد رزقي ورب حسانة عادت خساره

وإن من العجائب أن تراني موجهه وتلذ عني شراره

ومنه قوله

نشدتك لا تأمن على مضمر الحشى مدامع شمل الستر فيها مبدد

وكل حديث يمكن السمع رده سوى مستفيض عن جوى القلب يسند

بكينا دمًا والقاصرات سوافر فلاحت خدود كلهن مورد

وقد وقف الواشون من كل وجهة على محضر فيه المدامع تشهد

وقوله

بجفن محب فيه جرح مضرج بجفن حبيب فيه سيف مهند

فارقونا وكل عين من الحرقة قلب وكل جفن وزبد

ومنه قوله

قد أنكر الناس من دمعي ومن حرقي هوى تهادن فيه الماء والنار

غصن تمنى أن يجنى له ثمر من الوصال وهل للبان أثمار

ومنه قوله

يجزي الثنا له بسؤدده وأخو العنان أحق بالفرس

والشكر عند المستحق له مثل الحبى في كف مغترس

ومنه قوله

وما ربب الغواني من ذوي كلف عفوا فعفوا ظنون الطيف بالسهر

أما ترى سنة الأقمار مشرقة في لمتي فبياض الليل للقمر

هبني تخلصت جسمي من معذبه فمن يخلص قلبي من يدي نظري

ويا نسيم الخزامى هب عن كثب لعل نشرك مطوي على خبر

وأحذر لسان غرامي أن ينم به فإن نشري من دمعي على خطر

منها في ذكر القصيدة

إذا المقاصد عنت سامعا أخذت على طريق إلى الأفهام مختصر

وقوله

خود بشرك منها أنها أبدا مقيمة ومني في الدنيا على سفر

أهوى الغصون وإنما أصبى الصبي شوق النسيم إلى القضيب المائد

يمضي

يمضي العزائم وهي غير قواطع ما السيف إلا قوة في الساعد

وقوله

وخوافق قد توجت بأهلة وعوامل قد نصبت بكواكب

وإذا رأيت الليث يجمع نفسه دون الفريسة فهو عين الواثب

ومنه قوله

لئن علوت ملوك العصر مرتبة فمثل ما نلته تعلو بك الرتبا

لو لم يكن شرف الأفعال معتبرا كان الفتى مثل آبائي جنسه قصبا

ومنه قوله

إني لأغنى الناس عن عصبية ما الحق مفتقر إلى متعصب

ومخاتل بالكيد يهتك شخصه وضح النهار فيختفي بالغيهب

ما كان أبصرني بكيف أذاته لو كنت أحسن رقبة للعقرب

يا تم في ليل الوغى بسنانه أرأيت شمسا تستنير بكوكب

ومنه قوله

عجبت للصعدة السمراء مثمرة برأسه إن إثمار القنا عجب

سما عليها سمو الماء لزهرته أنبوبة في صعود أصله صبب

إذا القناة ابتغت في رأسه نفقا بدا لتغلبها في نحره سرب

لم يبق منهم سوى نبض بلا رمق كما النوى بعد أكل الحبة الذنب

ومنه قوله

فلا تسأل عن الصب أين فؤاده فإن فؤاد المرء مع من يحبه

غداة هوى شطرين للسيف رأسه وللرمح حتى توج الرأس قلبه

عجبت لمنان عليه بانه محب ومن في الناس الا محبه **وقوله**

وما كلف البدر ما قيل فيه ولكن راى وجهها فانتقب

وما خلق الزبرج مثل الزجيج لو لم يفتها اللمى والشنب

ومنه قوله

ومن ما قيل ردي قلبه فانت القاتل اولى بالتسلب **وقوله**

متيمني بعله جبست فما جنت علي

ووعدني بطويله تاني وكانت تبلني **وقوله**

بابي من في عمامته قمر في هالة القمر

ومنهم ابو الحسين احمد بن منير الطرابلسي

لو نازع البحر غصبه مغاصه ولو نازل الفلك لازال اعتياصه هذا بسلسل درره وهذا بتسلسل زهره وهذا بفاضل مده وهذا يناضل سعده وكلاهما دون ذهنه يقف ومن صوب خاطره يكف له قصايد موشحة بالنخب ذات بيوت تقصر عن مطاولها الشهب ولا تسكنها الا الكواعب الاتراب والخرد العرب الا انه كان رافضيا خبيث اللسان مهتوكا لاعراض الرجال يستهل عليه الهوان لا يسلم احد من هجائه ولا يظلم في الذم مواقف هجائه وبينه وبين ابن القيسراني العداوة المذكورة آنفا المشهورة فلا يحتاج واصفا وهجا الصحابه رضي الله عنهم وبال لا نول الله امله ما شاء منهم وكان ابوه ساقطا وضيعا يغني في الاسواق ويغني وما هزته الاشواق ونشا ابنه على هذا في الميل الى السفل والاسفاف معهم في كل سفرة يقنع فيها من الغنيمة بالقفل ثم اخذ الادب عن مشايخ

شوء

شوء رفضوه بل ابعدوه عن مطاولة النظر اليه ورفضوه وذكره الحافظ ابن عساكر فقال حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر ابن عبد العزيز خطيب حماه قال رأيت ابا الحسين ابن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان من تفعة فسالته عن حاله وقلت له اصعد الى عندي فقال ما اقدر من رايحتي فقلت تشرب الخمر فقال شرا من الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصايد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لساني قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق في لساني وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى الغاية وسمعت قاريا يقرا من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار الآية ثم انتبهت مرعوبا واما شعره فعقود مفصلة الجمان موصلة البداية الى اغلى الاثمان ومنه **قوله**

على اكبادها كل ابن موت غذته دم الفراغ زجي طحون

تخال يكون الفاتلوي بها في مهرق البيداء نون

منها

والبستهم ثياب المكرحين فمزقها بهن ظباك حين

اذا ما الفعل عن ثلاثة حذف بناح لمنتهاه او سكون

ومنه قوله

يختال من المنى ارج النفحه تصفي عليك امنا امينا

تثنى الغصون فيه قدودا وتميس القدود فيه غصونا

ولجون للطير تحسب ما ثقف بالنحو عندها ملحونا

ومنه قوله

وكأنما نسج الحيا من نورها حللاً تفتق تارةً وتخاط

وقوله نشرت به نفس نظم دفوفها وحنت عليه طرزها دمياط

ماضٍ من اسمى الفؤاد بأسره في أسره لو منّ بالإطلاق

شاقٍ إذا اسحر الكؤوس تراه في سلب النفوس مشمّرًا عن ساق

منها نكسوا أسنة الفه السلافة رونقًا ونغيرها شفتاه طيب مذاق

صرعى تضرّج بالدماء خدودهم فكأنما ذبحوا من الآما ق

أكلتهم الفلوات حتى أقبلوا يرجون أشباحًا على أرما ق

وشجا الفراق مطيهم فعيونها تتلو حديث مصارع العشاق

ومنه قوله

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله في منزلٍ فالحزم أن يترحّلا

كالبدر لما أن تضاءل جدّ في طلب الكمال فحازه متنقّلا

سفهًا لحلمك أن رضيت بمشربٍ رنقٍ ورزق الله قد ملأ الملا

ساءمت عيشك مرّ عيشك قاعدًا أفلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ترق كالسيف سُلّ فبان في متنيه ما أخفى القراب وأخملا

لا تحسبنّ ذهاب نفسك ميتةً ما الموت إلا أن تعيش مذللا

للقفر لا للفقر هبها إنما مغناك ما أغناك أن تتوسّلا

لا ترض من دنياك ما أدناك من دنسٍ وكن طيفًا جلا ثم انجلا

ان يحوشاوك فهو بخل سوابقٍ ما زال آخرهم يفوت الأو لا

نشب

نشب كما انشقت أنابيب القنا كسب العلا أصغرها لما علا

ومنه قوله

في زمانٍ صقلت أطرافه وتساوى الليل فيه والنهار

شقّ جيب الترب عن نار شقيقٍ طار منها على الماء شرار

وابتسرت عنبر أوه عن زهرة اسرف فيها كما دبّ العذار

بأبي وجه الربيع المجتلى وشموس الراح في الراح تدار

شارفات مسفرات فلها مشرق بين الندامى ومغار

لطفت فهي هواء وصفت فهي ماء واستطارت فهي نار

ومنه قوله

أيام يقنص فيها كل مقتنصٍ ألف تشغله أردافه هيفا

زاهٍ بلامين من صدغيه بينهما نونان قد فرغا من حضرة الفا

وقوله يا حبذا عصر الشباب فإنه ليل أضاء وحين أصبح أظلما

بيض من الشعرات سوّد زورها وجهي فسا مودعًا ومسلما

يا أحسن اللونين ليتك لم تكن يومًا إلى ما ساءني سلّما

منها ما كان يعرف في المقدّمين إلا كما عرف الديار نؤيهما

سفروا فهل وسموا الشفاه بإثمد الأجفان أم كحلوا النواظر باللمى

ومنه قوله

أيا بدر السماء حجبت عنا فلم ينقص ضياؤك بالتوارى

حجبت فكنت كالسيف استكنت مضاربه بجفنٍ وسناه وارِ

وبمن صدا علاك عليك عار اذا ما كنت بنار الغرار
رقا الصديق يوسف بعد سجن سرير الملك من ايدي التجار
واخفى الغار خير الخلق خوفا ومنه علا على الفلك المدار
ولو لم يخف وجه الشمس ليلا لفاته الفضيلة في النهار
ومن ظلم الدنان السود يلقى على الكاسات انوار العقار
ولولا الفحم في السكان جار الكسوف على الحصى وعدا الدراري
بي الايام يختص الاعالي ويختص الاسافل باحصرار
كذا الدولاب سافله غني واعلاه المحلق ذو افتقار

ومنه قوله

أحلى الهوى ما تحلله التهم باح به العاشقون او كتموا
أغرى المحبين بالاحبة فالعذل كلام اسما وما كلم
وليس يفضي بك الملام الى تغيير حكم جرى به القلم
ومعرض صرح الوشاة له فعلموه فنل وما علموا
سعوا بنا لا سعت بهم قدم فلا لنا اصلحوا ولا لهم

وقال ابن منير الطرابلسي

من ركب البدر في صدر الرديني وموه السحر في حد اليماني
وانزل النير الاعلى الى فلك مداره في القباء الخسرواني **وقوله**
طرف رنا ام قراب سل صارمه واغيد ماس ام اعطاف خطي
وبرق غاديه ام ضوء مبتسم يفتر من خلل الصدغ الدجوجي وبلاه

وبلاه من فارسي النجر مفترش بغاثر اسدي الفتك تركي
بكر ناظره ما في كنانته فليس ينفك من اقصاد مرمي
اذلني بعد عز والهوى ابدا يستعبد الليث للظبي الكناسي

ومنه قوله

بين صدغيه الى طرته فلك دار على روض المليح
صففت مقلته لحمرة نقلها الوجنة والثغر القديح
بات يسقيها واسقيه التي ربضت اخلاقه لما جنح
كان كالشمس شماسا فمشت بيننا نعطفه حتى سمح

وقوله في محموم

ومهفهف عبثت بروض جماله حمى اذابت في ثراه خلوقا
امسى يهز عنانها مرقته ريان من ماء الشباب وريقا
بينا تراه معصفر الفراء اذا ما عكرت فبدلت الهار شقيقا
ثم انثنت لوداعه فكانما سترت الجمان بوجنتيه عقيقا

وقوله من ابيات

فاعترا اني مثل الحبا وجمعت ثيابي فخبن ابغي عجزي
صاح يا نصف سيبويه لقد احرزت علم الاعراب في غير حيز
انا خفض وانت رفع وها ابرك نصب فلم تخفف همزي
قد صحبت النحاة قبلك واستوعبت ما كان من معمى ولغز
وارايتم تدا دخلوا الف الوصل على اسني وانت كالمشمئز

قلت بذاك للضرورة فاستضحك بها وقال كالمتهزي
فاجتنبها ضرورة واتبع القوم فقد بان فيك معنى التنزي
ما مددت المقصور في باب غير الفعل إلا وأنت تطلب طعزي
فاجزم الآن بين جفني وسكن زاناري وافتح به ذاك دُرزي
لأنها بين برنعي ودواي وفرا المستحفات وطرزي
أنا بيت ناب في العروض فلا يشبه صدري لمن تأمل عجزي
لي قلب عف ودبر طموح العين مغرى بكل حاشي المهمز
فاحتنق اليوم حلق أيري في حلقه دبر ضنك المباه كز
فتأدبت ثم سلم أيري عند باب استه ولبيت وحزي
وإذا مسعز عليه من الحشمة ما لم يكن لفضل المعز
جوسق مشرف وزلافه ملسا أمر طوفه بطين ومز
ورواق وباذهنج وساباط وكرم معرش فوق نشز
فترى تقلب الحصاب في غناء [illegible] بقفز
بات يبضي مكردنا منه في تنور نار تشوبه شي الأوز

ومنه قوله

لا تخالوا خاله في خده قطرة من صبغ جفن نطفت
تلك من نار فؤادي جذوة فيه شبت وانطفت ثم طفت

ومنهم أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي

المعروف بحيص بيص ۝ فقيه نبادي وطول طرطوره وحول أموره برز

من زي العرب في هيئة منكورة وكان لا يمشي إلا متقلدا بسيف ولا يمشي
إلا متنزقا الضيف حمل السيف إلا أنه ما أعمله والرمح إلا أنه ما زاد على أنه
اعتقله وزعم أنه من ولد أكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ويكنى من هوى البداوة
أي أرب تشبه بأهل البادية في الحاضرة وتشبث بأهداب الأسلاف
الغابرة وكان متمذهبا للإمام الشافعي رضي الله عنه وتفقه بالري على
القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف وتقدم بشمائل آداب
أرق من السلاف وغلب عليه الأدب لتوفره على مادته واستقامته في
جادته فإنه لم يبق الأطايب لإفادته وسالب إجادة كل محسن لإجادته
وله رسائل فصيحة بليغة إلا أنها ما أوغلت في قوالب حسن الصبغة لأنه يحا
بها منحا القدماء فجاءت قاسية بمحكمة الصيغة إلا أنها كالجبال الراسية
وذكره السمعاني وأثنى عليه وحدث ببعض مسموعاته وأخذ طرفا في
الأدب من تنوعاته وكان الحيص بيص يحمق ويفتح فاه ويتشدق ويتقعر
في كلامه ويتعمق وكثر عبث الناس به لغرابة أسلوبه وعلاضة تركيبه
وكان ذا إعجاب يخبط ناظريه وكبر يريه النجوم تحت مواطئ قدميه لتيه يفرط
به الإعظام ويفرغ راسه فيما يدلس عليه بالأنذلم ومما نطلعه من شعره
كواكب لا تأفل وخمائل في حجر السحائب تكفل قوله
في صفة السحاب دان يكاد الوحش يكرع وسطه ونمسه كف الوليد المرضع
وقوله يزيد في عز الفتى ذلة حينا وإن كان له آبيا
كسابق قصر عن غاية فكان بالسوط لها حاويا

ومنه قوله

الخرق يرهب لكن الاناة لها عند التايد اضعاف من الذهب

وقوله لا يامن الدهر باس الحمر لامسه وقد يروح سليما لامس اللهب

شكوا الشمس انام قمر ولفرط ذلك اشكل الامر

فانجاب ليل الشك حين قضى ليل العذار بانك البدر

ومنه قوله

هل المال الا خادم شهوة الغنى وهل شهوة الا الجلب المعاطب

منها فلا تطلبن منه سوى سد خلة فان زاد شيئا فليكن للمواهب

منها اسود اذا شبت الحمس ضرامه انسا لو انفوس الاسد فوق الثعالب

وقوله وبي ظما لم ارض نافع جرعة سواك فهل في الكاس فضل لشارب

وقوله اذا ما اتاه مجرم وهو قادر نو يتمنه من عفوه غير قادر

سغلته عن وصف ذكر العلى فما شعار الشاعر المتغزل

منها قضى شبيبته لمجد مشيبه فاذا المشيب بدا له لم يوجل

وقوله وورا ليل الحظ صبح سعاده فارغب بنفسك عن خليقة مهمل

كررت عليه الحلم حتى شدت جرايمه من نخله بالمعاذر

وقوله

منها فمن ذا الصبا عندي وشيب وهمتي فناه وايام الزمان اماميا

وقوله حنا ايهم ايدي العفاه لانهم راوها على مر الزمان بواقيا

ان شا ذكوني في قول فلا عجب ما حال ابليس في التخليد كالخضر

انازع

انازع الملك الطاغي وسادته ويحجبون عن التسليم والنظر

كانني باذل ما جئت اطلبه عند الملوك لفرط العز والخطر

منها من كل مشتمل بالذل مضطهد يرمق العيش بين الذل والحصر

اصله نور فصلى عن مفاصله وربما ضل ساري الليل بالقمر

منها لا تحسبوا شر من الاخلاق منقصه فمزة الحمر اشهاها الى البشر

كم حسود ذي جهلا انه رجل معاند لقضاء الله والقدر

منها لا شي اقتل من حلم يمازجه تيه تشاوش في الحاظ محتقر

يود منه شفيه الحي لو ضربت ليشاه في موضع الاهوال بالابر

منها وكل ليل الى صبح نهايته وان تباعد اولاه عن السحر

ومنه قوله

علون عن باب قول الخنا فلست اخشى سفه الشاتم

لو رجم النجم بايدي الورى لم تدمه قط يد الراجم منها

صيد ومن رابق اخلاقهم يشتبه المخدوم بالخادم

وقوله انما الجود كالحياة ولكن بعثتها السقام بالمبعاد

ومنه قوله

لا يحسبن مزح الرجال ظرافة ان المزاح هو السباب الاصغر

قد يحقر الملك المطاع مما زحا ويهاب سوقي الرجال الاوقر

وقوله اذا ما استقاد العاذيات الى الوغى تلون سمها له سورة الفتح

وقوله بحزن الهوى والعمر غض نباته فكيف وقد لاح المشيب بمفرقي

منها وقافيه سياره عط وخلها برود الملا ما بين غرب ومشرق

منها مشيب ذا العرض لكن ماله تمزقه العافون كل ممزق وقوله

تفضل الناس في الحفظه لكن عنده في الوداد لطف الماء

ومنه قوله

واطيع حزمي قبل طاعة عزمتي والعزم منقصه اذا لم يحزم

منها واعاف ادراك الغني بمذلة وغني الذليل عديل فقر المعدم

منها وعجبت من متر اذا اسبل الندى لم يعطه ولقادر لم يحلم

وقوله لبق الشمايل بالنعيم كانما اعطافه محفوفة بالانجم

وقوله تنورت منه لمعة المجد يانعا فها رمت حتى طوحت بالغياهب

اذا استن في الجدوى وجد الى اللقا معنى مقامه الحيا والمناصل

ومنه قوله

ومن كفن بين في المعارك والندى يموت مناويها ويحيى فقيرها

منها ابرزت معاليها على كل ماجد فاولها حاز العلى واخيرها

تواف يخطن عرض كل تنوفه تشق على ايدي الركاب مسيرها

ومن عجب تغشى البلاد قلايدي وتعرض عن زوراتكم لا ازورها

منها وما الذهن الا حليه مستعاذه حذير يكسب الحمد من يستعيرها

ومنه قوله

لحا الله مجهود الفواد من الاذى اذا هو لم يستخلص العزم شافيا

فما احرز الامال مثل مهاجر ابها وفات النجح من بات ناويا عصيت

عصيت اباي اذا اطعت مطامعي ولو كنت نهما ما عصيت ابايبا

منها صموت يضيق النطق عنه وباسم اذا اختبر نحيا لانه كان باكيا

ومنه قوله

بين الاباء وبين الصبر ملحمة وقد غدت بين جفن العين والوسن

منها وقد يكون مقال المرء اوبه عيا ويحسب بعض الصمت من لسن

منها يحار طرفي وقلبي حين انظره ما بين احسانه والمنظر الحسن

ومنه قوله

ولقد اكتم حبي حازما وهو في القلب كاطراف الاسل

منها فاذا ما غصن ساوزني طلع الحب عليه فاضمحل

وقوله لم يدرجه الى منصبه كسواه عمل بعد عمل

انما منشوه بحر العلى فخر الناس جنينا وفضل

وقوله

ولا نال جهدا في اصطفاي فانني نهوض باداب الملوك كفيل

فان لم اكن قلت الذي فيك من علا فاني بعون الله سوف اقول

وقوله وما اطيق لما اوليت محمده وكيف ينهض من محموله جبل

ومنه قوله يكتب على مفرعه

لم لا اتيه على الرماح اذا فخرت وتحسدني الظباء البتر

والي تسوق الريح حامله طودا اشم وفا بضي بحر

وقوله الا من راى المجد في زي شاعر وقد نحلت شوقا فروع المنابر

منها ولا خير في فضل بنا عد عزه ولو فات اضوا النجوم الزواهر

وقوله

يحث الكريم على الندى وتقاضه بالوعد واتعبه على الانجاز
ودع الوثوق بطبعه فلطالما نشط الجواد بشوكة المهماز

ومنه قوله

تبدل من هيف العزمات حزما وتختلف السجايا بالزمان
وكنت احيلها متمطرات فها انا لا اقرطب في العنان

وقوله

وجوه لا يحيمها عتاب جدير ان تصفر بالصفار
فما ذان اللئام لغير باس ولا لان الحديد لغير نار

ومنه قوله

ان عز لقياك وما الندى يام فانني شاكر عاذر
يسقي السحاب الجدب شحا ولا يجمع الممطور والماطر

وقوله

بلين في القول ويحنو على سامعه وهو له يقصم
كشوكة العقرب في شكلها لها حنو وهي لا ترحم

وقوله

فالحظ قد غطى مطالعه بخل الملوك وعزة النفس

وقوله

ولقد شكوت الامس قبل غد واي غد فشكوت للامس

وقوله

اذا المرء لم يرزق مع الايد همة فلا شرف في الايد منه ولا فخر
الم تر ان البازي يسمو لصيده عزيزا ويهوي نحو جيفته النسر

ومنه قوله في قميص

اذا

اذا اشتملت على شمس وبدر دجى يهدي به الركب في وجهه سلكوا
فمن دعاني قميصا بات يظلمني وانما انا لو انصفتم فلك

وقوله

عجزت ومالي حيلة في هواكم سوى انني ازداد وجدا مع الصد
ولو انني جاهدت نفسي فيكم سلوت ولكن لا اجتهادي على البعد

ومنه قوله

زار الخيال نحيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل
واجبر
وما درى ان نومي حيلة نصبت لوصله حين اعيا اليقظة الحيل

وقوله

يا عجبا للصلاح تقال عثرته وسواه لا يعفى من الزلل
مثل الطبيب فلم يفقد بدم والثار مطلوب من البطل

وقوله

العز والنسب المجموع بينهما تباين ولو ان المرء سلطان
تجرد النفس نحو العز اجمعه لا يرهب السيف الا وهو عريان

ومنهم الشريف ابو يعلى محمد بن صالح الهاشمي العباسي المعروف

بابن الهبارية هو شريف وضيع وسخيف الا انه غير صنيع من بيت هاشمي حط بسوء الصنع سمكه الرفيع وحل بهذر القول سمطه الجميع تطبع بطباع ابن الحجاج وقاسمه شرب الادب الا ان ذاك عذب فرات وهذا ملح اجاج الا بعض شذر في ابيات جاءت فلا بل كانما قد ندرت ما بنفذ بر وشاهر ماله من النوادر فانثر لا بالسخن ولا بالبارد ولا يضحك بالناقص ولا بالبارد زاد وذعافا بل ابن

الحجاج فتمنعت وراوغ عفا بمعانية المسفرة فتبرقعت فقصر دون غايته
وجهد به شيطانه وما قدر على مثل غوايته وجاء في ذلك الثغر ففاته الشنب
وتعلق بذلك الثاو فانقطع به السبب وكان من شعرائها الوزير نظام الملك
المبالغ في مديحه ثم انه ما خلا من تقبيحه وهجاه بشعر لم يعلق به وضر قبيحه
ولا ضرر تبيحه وله على نمط كتاب كليله ودمنه ما قيدت به امثاله الشوارد
واشباهه الفرايد وانطاره الا انها النجوم الماثله في الظلام الراكد ومن كلماته
العذاب ومعلماته المطرزه نظر الشارب المخضر فوق شهد اللمى المذاب **قوله**

ان كان قدك مثل شبري ان نظرك مثل باعي
او هل يعيب البدر طول مسيره تحت الشعاع
ما حط قدري سود ذنبي عن قدر مجدي وارتفاعي
اياك تحقرني فليس يكال معرفتي بصاع

وقوله

فالجسم بيت والرجوع الى الخلايق والطباع
من كل نثر حرق بارد شبابه غمد بلا نصل
والطرف بالعين يحوز الذي في الشبر لا بالسرج والجل
ما صغت فيك المدح لكنني من حسن اوصافك استملي
تملي سجاياك على خاطري فها انا اكتب ما تملي

ومنه قوله

فللشرم صيغ الابر لا شك انه له وعليه والمثال مقدر
اما الشرم في التحقيق باب مقور كما الابر في التقدير ساق مدور

فهذا

فهذا لهذا لا محاله قدم على قدره او ان شكلتم فقدروا
فاما الحر الملعون فهو مطارد لريد طير زينا وفيه نعذر

ومنه قوله

يا حبذا الصهبا لو لم يكن يمنعني من ذلك الامر
فعندي ابري على بيضه كالفرخ لم ينهض من الوكر
كانه من حزنه باكل منكس الراس على الصدر

ومنه قوله

بانت فما زلت على ظهرها نمص عن مولي وتستنقصي
ترفع رجليها الى ان غدا خلخالها اعلى من الخرص
وقلت دوري فاطاعت كما امرتها طرفا ولم تعص
ما رابني منها سوى شعره كانها العوسج في الخص

وقوله

وكل نظر احمرا فرن كعرف ديك افرق اشهب

ومنه قوله

وطباع الاشكال توجب للاشياء جمعا مولفا واقترابا
وعيوب الرجال تجمعها قربى الى ان تظنها انسابا
فلذاك البازي يطير مع البازي ويناى عن الغراب اجتنابا
وكذى البوم يصحب البوم طبعا والغراب الخبيث يهوى الغرابا
والتيوس الكبار لا تترك الاخلاق حتى تعاين القصابا
قد تماسكت عن اذاه احتفازا وسكوت الاسود يضري الكلابا

منها بصف شعره

وهو عذب لو ذاقه الكمد العاشق لم يرتشف الثنايا العذابا

زان في فوه فلولا معانيه التي تبهر العقول لذابا

مطمع مويس قريب بعيد لو تراءى شخصا لكان سرابا

وافتراق الاخلاق لا تجمع الضدين انما تشاكلا ألفا با

ومنه قوله

افصح دمعي بالهوى فصار سري علنا

فلست ادري خلقت مدامعا او السنا

وقوله

لئن حدثني الايام فيهم فاني مع خمولي من خفاء

واني مع تعمدهم خمولي الوح كانني حرف النداء

وقوله

حتى كان نما نظمت فيه كان كذبا

نخل اذاق شوكه وما جنيت منه رطبا

ومنه قوله

قل للوزير ولا تخدعك هيبته اذا اتيته واشتغل بمنصبه

لولا فلانة ما استوزرت ثانية فاشكر حر اصير مولانا الوزير به

وقوله

واذا اسبيك غل ساعده يوما فليس بنافع نسبه

وقوله

خذ من صديقك غير متعبه ان الجواد بوده تعبه

ارسلن من قرائهن افاعيا وبعثن من اصداغهن عقاربا

وهززن من اعطافهن ذوابلا وسللن من الحاظهن قواضبا

ونصبن

ونصبن من الفاظهن حبائلا وجعلن اشراك القلوب ذوائبا

جعلوا السهام الصائبات لواحظا نضمي الرمايا والقسي حواجبا

وجنت من خوص الركاب بامرذم من يافث تغدون لجيوز راكبا

ومنه قوله

جالت علائقه وغابت انجمي معه وغارت

صاد المودة ثم قال ملالة طيري فطارت

وقوله

سبحان من حول اخوالنا فاصبحت تعلو الي تحت

صيرنا الله قرودا ولم نكن من العادين في السبت

ومنه قوله

بدل علي بغالك سوء حالي ونخبر عن نوالك ان كتمت

اذا استخبرت ما ذا نلت منه وقد عم الوفود ندى سكت

وها انا ساكت فان اصطلحنا والا خانني صبري وقلت

ومنه قوله

وابرزته لعيون الورى من شعرها بالطوق والتاج

ولم يزل ليلته قائما كانه اصبع محتاج

وقوله

لقد شاهرتني عيون الدجى وقد نمت عني عيون الملاح

اذا ما شكا الليل هجر الصباح شكوت الى الليل هجر الصباح

وقوله

وكان كتوما لسر الهوى ولكن جرى دمعه فافتضح

يحب الفقاح ويهوى الملاح ويقدح زند الهوى بالقدح

يطيع الغرام ويعصي الملام ويأخذ من وقته ما يشيخ

ومنه قوله وقد عزل ابن جهير وولي ابو شجاع

وكذا سرار البدر اصل كماله وبسوء فعل النار تذكي العود

ان الخليفة في التبدل منهم بابي شجاع والزمان جدود

كالعاشق المهجور يقنع ان يرى طيف الحبيب اذا اتاه صدود

والحائم الصديان يخدع رأيه آل الهجير وللهجير وقود

وكذلك الساري اذا ما لم يكن بدر تهداه الفرقد المعهود

جهدوا وفارسوا انهم بكانهم ومن الكلام جواهر وعقود

ان بان دستك بعد بعدك يشكل جعد الانامل في الامور بليد

فكذي سليمن النبي غدا على كرسيه جسد له مريد

حتى اذا حط البغيض لشامه عادت شموس العلى وهي سعود

ومنه قوله

الى رجل لو ان بعض ذكائه على كل مولود تكلم في المهد

وقوله فلولا اذاه خفت نار ذكائه عليه ولكن الندى مانع الوقد

فان يك لينا في غير ضعف فان الموت في لين الصعاد

وان يك مضمرا في الحلم بطشا فان النار تكمن في الزناد

ومنه قوله

وبوجه كالبدر حسنا وبعدا حار فيه ماء الصبى وتردد

وبصدغ مبلبل مثل قلبي فوق خد كالجلنار زمرد

مشرق

مشرق كالصباح ابيض يبدو وتحت قطع من جندس الليل اسود

وبخصر مثلي نحيف ضعيف كاد من لينه يحل ويعقد

ومنه قوله

اخضر مندى بلي كله والصارم الهندي ذو خضره

مهفهف الاعطاف ممشوقها مبلبل الاصداغ والطره

بفيه كالنيل مزججة وتبسمه احلى من الثمره

وقوله في ليلة فلك الصباح على دجاها غير دائر

اعيت كواكبها فشبهت الثوابت بالسوائر

ثم انثنت والصبح يحمر المآقي والنواظر

فكأنه غيران احفظه وصالك بانما ضر

ومنه قوله

قد قلت للشيخ الاجل اخي السماح ابي المظفر

ذكر بعض الذين في فال الموت لا يذكر

وقوله لو ان نور الشمس في كفه من بخله لم تطلع الشمس

يبني وينقض ما يشيده فكأنه متحير بنفسه

ومنه قوله كأن برق ثغره الواضح سيف مخترط

كأن در ثغره عقد لآل في سفط

وقوله كأنه اذ يكنه ثوب من الوجد يبعط

استغفر الله من ظن اثمت به احسبته في امر ربي ذا الوزير غلطا

ندمت بل تبت من ظن يقارنه كالدر ضم حبابا بعد ما ضرطا

ومنه قوله

وما أدري إذا ولجت فيه أفتقه بذلك أم أخبط

وقوله فأرى ابن أزفو حشاه وشعرة عانتي فيها خبوط

وشد الليل من درر الثريا على لبت الشهي في الغرب شنفا

كأن الجو صرح أو غدير صفاء حين نظفه ولطفا

كأن ذراعه فيه ذراع يمد إلى صفاح البدر كفا

ومصباح الضحى قد كاد يبدو ومصباح الدجى قد كاد يطفا

كأن ذكاء عروس في حجاب بشيل ستورها سجفا فسجفا

وقد أكل المحاق البدر حتى غدا في معصم الجوزاء وقفا

وقد رق المدام ورق حتى غدا من دمعة المهجور أصفا

ومنه قوله في تاج الملوك وقد خرج من محبسه

فكان في بحر الخطوب عائما لا يختشي كالدر لا يختشي الغرق

كأنه الدينار في النار إذا زادت لظى زاد صفاء ورنق

والعود بالإحراق يبدو عرفه والمسك أذكى عبقا إذا انسحق

ما كان حبسنا ذاك بل صيانة والصون للشيء النفيس مستحق

أتنكر صون الضلوع القلب أم تستبدع صون الجفون للحدق

لولا سرار البدر ما تم وهل يوبس من تمامه إذا انمحق

وقد يصان السيف بالغمد وقد يغيب علوي النجوم في الشفق

كالكوكب

العلوي

كالكوكب الدري لا يضره حوادث الجو وإن قيل احترق

وقوله كم سفرة نفعت وأخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويخفق

كالبدر يكتسب الكمال بسيره وبه إذا حرم السعادة يمحق

وقوله وجهي يرق عن السؤال وحالتي منه أرق

دقت معاني الفضل في وحرفتي منها أدق

وقوله واصبر على وحشة غلمانه لا بد للورد من الشوك

ومنه قوله

مصارع العاشقين أكثر ما تكون بين العذار والكفل

منها فإنه من عطار داخذ الظرف وخلى النسا على زحل

ما كان ظني من قبل رؤيته أني أرى النيرين في رجل

لو لم يكن في اللواط منقبة إلا أماني فيه من الحبل

ومنه قوله حلو الشمائل ساحر الألفاظ يصلح للعمل

في خده ماء الشباب كأنه ماء المقل

فإذا نظرت إليه ابتختته ورد الخجل

ومنه قوله وهو معنى كرره وأعجبه فأكثره

ومقابر العشاق أكثر ما يحفرن بين الخصر والكفل

وقوله دعوه ما شاء فعل شيئا نصدا أو وصل

فكم رأيت في الهوى أسود من ذا ونصل

ومنه قوله ومقاطع الندمان فوق معاطف الأغصان فوق معاقد الكثبان

حلو الشمائل

وتراسل الأطيار فوق سلاسل الأنهار بين ترقرق الغدران
ويشوقني برد الثغور وأشتهي ورد الخدود ونرجس الأجفان

ومنه قوله

يا مثل ما بك يا حمام البان أنا بالقدود وأنت بالأغصان
أعد الترنم كيف شئت فإننا فيما نحن من الهوى سيان
لي ما رويت من النسيب وإنما لك فيه حسن الشدو والألحان

ومنه قوله

لا يزهدنك منظري في مخبري فالبحر ملح مياهه عقيانه
ليس القدود ولا البرود فضيلة ما المرء إلا قلبه ولسانه

وقوله

سيدنا لا ينبك حتى بنانك يكاله حلاوه
كالفاس لا تستمر قطعا إلا وفي ثقبها هراوه

ومنه قوله

وما تركت لي السنون إربا ولكن في من شغفي بقايا
ويعجبني على شيبي وفقهي تفاح الترك تلمع كالمرايا

وقوله

وإذا البيادق في الدسوت تفرزنت فالرأي أن يتبيذق الفرزان

تم السفر الرابع عشر من كتاب مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار ولله الحمد والمنه
ويتلوه في السفر الخامس عشر
ومنهم الأديب أبو محمد الحسن بن أحمد بن حكينا البغدادي

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه وحسبنا
الله ونعم الوكيل